



مؤسسة شوش ومطالعات عاشورا

نَهَائِيَةُ الْكَمَالِ

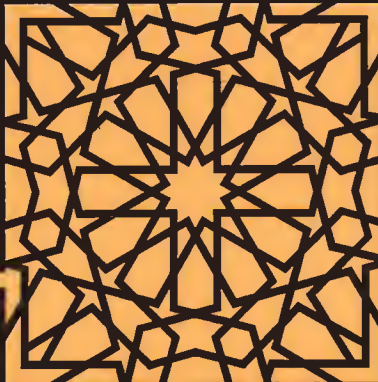
فِي مَابَعْدَ تَقْبُلِ الْإِسْلَامِ

الْعَلَامَةُ الْمُحَدِّثُ السَّيِّدُ هَاشِمُ بْنُ جَعْفَرٍ

ت ١١٠٧ هـ

تَصْحِيحُ وَتَمْلِيقُ

عَبْدُ اللَّهِ الْغَفَرِيُّ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

آ

نَهَائِيَّةُ الْإِسْلَامِ

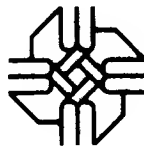
فِي مَا يُتَقَبَّلُ مِنَ الْأَعْمَالِ

الْعَلَامَةُ الْمُحَدِّثُ السَّيِّدُ هَاشِمُ ابْنُ حَكِيمٍ

ت ١١٠٧ هـ

نَصِيحٌ وَتَعْلِيمٌ

عَبْدُ اللَّهِ الْغَفَّارِيُّ



بحرانی، هاشم بن سلیمان، - ۱۱۰۷ ق.

[در الذریعه نهاییه الاکمال فی الامامه و ما یتقبل به للاعمال]

نهاییه الاکمال فیما به تقبل الاعمال / تألیف هاشم بن سلیمان الحسینی البحرانی؛ صححه و علق علیه عبدالله الغفرانی، مؤسسه عاشورا، للتحقیقات و البحوث الاسلامیه - لجنة المعارف الاسلامیه - . تهران: تاسوعا، ۱۴۲۱ ق. = ۱۳۷۹.

ISBN 964-5749-05-0 : ۱۷۰۰۰ ریال

ص ۳۳۱ .

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی. کتابنامه: ص. ۳۱۷ - ۳۳۱؛ همچنین به صورت زیر نویس.

۱. احادیث شیعه - - قرن ۱۲ ق. ۲. امامت - - احادیث. الف. غفرانی، عبدالله مصحح. ب. مؤسسه پژوهش و مطالعات عاشورا. گروه معارف اسلامی. ج. عنوان.

۲۹۷ / ۲۱۲

BP ۱۳۶ / ۳ ن ۹

م ۷۹ - ۱۴۴۶۵

کتابخانه ملی ایران

ISBN 964 - 5749 - 05 - 0

شابک ۰۵ - ۵۷۴۹ - ۹۶۴

این کتاب با استفاده از تسهیلات حمایتی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منتشر شده است.

ساعدت وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي على نشره



مؤسسه پژوهش و مطالعات عاشورا

نهاییه الاکمال فیما به تقبل الأعمال

المؤلف: أبوالمکارم السید هاشم بن سلیمان الحسینی البحرانی

تصحیح و تعلیق: عبدالله الغفرانی

مؤسسه عاشورا، للتحقیقات و البحوث الاسلامیه - لجنة المعارف الاسلامیه

الناشر: انتشارات تاسوعاء

الطبع الکاپیوتري و الإخراج الفني: شیرین درودی

طبع و تجلید: الهادی - قم

تاریخ الطبع: الطبعة الأولى ۱۴۲۱ هـ. ق

عدد النسخ: ۲۰۰۰ نسخه

سعر الكتاب: ۱۷۰۰۰ ریال

* جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة *

مشهد مقدّس، صندوق البرید ۵۳۴ - ۹۱۷۳۵، مؤسسه عاشورا، للتحقیقات و البحوث الاسلامیه

هاتف و فاکس: ۸۲۱۹۱۲ - ۰۵۱

الإهداء :

إلى مَنْ سُمِّيَتْ هذهِ السَّنَةُ الْمُبَارَكَةُ بِأَسْمِهِ الشَّرِيفِ وَمَنْ كَانَ
نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهِ وَ مَنْ عَجَزَ التَّارِيخُ أَنْ
يُنْجِبَ لَهُ مَثِيلاً.

إلى مَنْ لَا تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَ وَلَايَةِ أَوْلَادِهِ الْأَنْمَةِ
الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ .

تُهدي مؤسستنا جهودَ تحقيقِ هذا السَّفَرِ النَّفِيسِ.

فهرس مطالب الكتاب

الموضوع	الصفحة
* مقَدِّمة المؤسَّسة	١١
* ترجمة المؤلِّف	١٣
إِسْمه و نسبُه:	١٣
مولده و شمائله:	١٤
من أولاده:	١٤
إخوته:	١٤
نشأته العلميَّة:	١٥
من مشايخه:	١٥
تلاميذه و المجازون منه:	١٥
إهتمامه بالحديث:	١٦
مؤلَّفاته:	١٧
وفاته:	٢٠
أسلوب تحقيق الكتاب و تصحيحه:	٢٠
* مقَدِّمة المؤلِّف	٢٣
* الفصل الأول : في حدوث العالم و الاستدلال على الصَّانع (جلّ وعلا) و [أن]	
أول الدِّين معرفته (تعالى)	٢٧

- * الفصل الثَّاني : في أَنَّ الثَّوَابَ على الإيمان ٦١
- * الفصل الثَّالث : في حقيقة الإيمان و الإسلام ٦٥
- * الفصل الرَّابِع : في قسمة الإيمان على الجوارح و تمامه و نقصانه ٧٣
- * الفصل الخامس : في أدنى المعرفة و ما لا يسع النَّاسَ جهله ٧٩
- * الفصل السَّادس : في حقيقة المعرفة ٨٩
- * الفصل السَّابع : [في] أَنَّ من معرفة الله (جَلَّ جلاله) معرفة رسول الله
و الأئمَّة (عليهم السَّلام) ٩٧
- * الفصل الثَّامن : فيمن أنكر الأئمَّة الإثنا عشر، أو واحداً منهم (عليهم السَّلام)
من طريق الخاصَّة و العامَّة ١٠٣
- * الفصل الثَّاسِع : في أَنَّهُ لا يقبل الإيمان بالله (سبحانه) و برسوله إلَّا بولاية
علي أمير المؤمنين و ولده الأئمَّة (عليهم السَّلام) ١١٩
- * الفصل العاشر : في دعائم الإسلام و أَنَّ إحديها ولاية أهل البيت (عليهم السَّلام)
و هُم الأئمَّة الإثنا عشر المعصومون [من طريق الخاصَّة و العامَّة] ١٣١
- * الفصل الحادي عشر : في أَنَّ رسول الله (صَلَّى الله عليه و آله) فسَّرَ الولاية
كما فسَّرَ الصَّلَاةَ و الزَّكَاةَ و الصَّوْمَ و الحجَّ ١٤٣
- * الفصل الثَّاني عشر : في أَنَّ قبول الأعمال مشروط بولاية الأئمَّة الإثني عشر
من طريق الخاصَّة و العامَّة ١٤٩
- * الفصل الثَّالث عشر : - و هو من معنى الأوَّل - من اشتراط قبول الأعمال بالولاية
للإمام من أهل البيت (عليهم السَّلام) من طريق الخاصَّة و العامَّة ١٦١
- * الفصل الرَّابِع عشر : في أَنَّ الخلق يوم القيامة مسؤولون عن الولاية
و حبِّ أهل البيت (عليهم السَّلام) فمن أتى بذلك قبل منه عمله، من طريق
الخاصَّة و العامَّة ١٩٥

- * الفصل الخامس عشر : في أن النعيم المسؤول عنه العباد هم الأئمة
 ٢٠٥..... (عليهم السلام) من طريق الخاصة و العامة
- * الفصل السادس عشر : في تفسير قوله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ)
 ٢١٣..... من طريق الخاصة و العامة
- * الفصل السابع عشر : في أن حساب الناس على الأئمة (عليهم السلام)
 ٢٢٣..... يوم القيامة
- * الفصل الثامن عشر : في معنى قوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ
 أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ
 مُؤَدِّنُ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) و قوله تعالى: (وَيَبْتَنَّهُمَا حِجَابٌ
 وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) و قوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ
 الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا إِلَى قَوْلِهِ: (وَلَا أَنْتُمْ تَخْزَنُونَ)..... ٢٢٧
- * الفصل التاسع عشر : في قوله تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ
 فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) و هم الأنبياء و الأوصياء..... ٢٤١
- * الفصل العشرون : في شفاعة النبي (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام)
 ٢٤٣..... لشيعتهم
- * الفصل الحادي والعشرون : في أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة
 ٢٥٧..... (عليهم السلام) شهداء الله (جل جلاله) على خلقه يوم القيامة
- * الفصل الثاني والعشرون : في أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)
 ٢٦٥..... قسيم الجنة و النار من طريق العامة و الخاصة
- * الفصل الثالث والعشرون : في أنه لا يجوز الصراط و لا يدخل الجنة داخل
 ٢٨٩..... و العامة
- * فهرس آيات الكتاب..... ٢٩٧
- * فهرس مدارك المحقق..... ٣٠٧

مقدمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد رسله وخاتم أنبيائه محمد وآله الطيبين الطاهرين لا سيّما أولهم مولانا أمير المؤمنين وخاتمهم مولانا الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

من نعم الله تعالى على «مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية» و «لجنة المعارف الإسلامية» التابعة لها، و من توفيقه عزّت نعباؤه على القائمين عليها أن هيأ لهم أولاً إعداد كتاب «نهاية الاكمال فيما تقبل به الأعمال» من تحقيق يقوم نصّه و من تعليق يضيف إليه العرض على المصادر وإضافة ما يحتاج إليه النص من توضيح و شرح قام به الأستاذ عبد الله الغفراني شكر الله سعيه ثم تقديم الكتاب ثانياً إلى الطبع، ولهذا تمّ ما كان الكتاب بحاجة إليه و كمل في تحقيقه ونشره بالصورة التي يجدها القارئ الكريم.

أما البحوث التي يحتويها الكتاب، فإنّ عنوانه ينمّ عنها و فصوله يفصلها بما لا يحتاج إلى توضيح .

و أما المؤلف الجليل علامة الحديث في عصره فقد أغنانا المحقق في مقدمته التي تناول فيها المؤلف في شخصه و عصره و ميزته بين أقرانه بل و على كثير ممّن تقدّم عليه أو جاء بعده.

نهاية الإكمال

و أما الذى دعانا إلى نشره فالأول أن موضوعه البحث عن الإيمان الذى فرض الله سبحانه على جميع عباده بجميع أركانه وحدوده: من الإيمان به وبوحدانيته جل وعلا والإيمان بأنبيائه ورسله، وقاعدته وأساسه الإيمان بخاتم أنبيائه وسيد رسله صلى الله عليه وآله وسلم وبكتابه المنزل عليه، والإيمان بحججه تعالى وأئمة الإثنى عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأولهم مولانا أمير المؤمنين وخاتمهم مولانا الإمام الثانى عشر المهدي المنتظر عليهم السلام والثانى أن سنة النشر هى السنة الشمسية من الهجرة النبوية التى اعتبرت إنها يختص بأمر المؤمنين عليه السلام من جهة أنها بدأت بعيد غديره وذكرى التبليغ الإلهى بإمامته وخلافته الإلهية وتنتهى بعيد غديره، فأيامها محصورة بين ذكرين للغدير. فهى نيرة بنور الولاية وزاهرة وريانة وزاهية من غديره.

جعلها الله فاتحة خير جديد ورخاء بل وأعظم من ذلك كمال إيمان و عام نعمة معنوية و مادية لشيعه أمير المؤمنين وأولاده الأئمة الميامين عليهم السلام.
ومن الله نسأل و اليه نبتهل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يسود خطانا، انه نعم المولى و نعم النصير.

مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية

لجنة المعارف الإسلامية

يوم الغدير الأغر ١٨ / ١٢ / ١٤٢١ هـ ق

٢٤ / ١٢ / ١٣٧٩ هـ ش

ترجمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إسمه ونسبه:

هو البارع المحدث المفسر العلامة السيّد أبوالمكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن عليّ بن سليمان بن ناصر الموسويّ الحسينيّ التّوبليّ الكتكانيّ البحرانيّ القارونيّ^١.

قال الميرزا عبد الله الأفندي: «وكان رضي الله عنه من أولاد السيّد المرتضى و باقي نسبه إلى السيّد المرتضى مذكور على ظهر بعض كتبه»^٢.

و المراد من السيّد المرتضى هنا ذو المفاخر والمجدين علم الهدى عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ، أخو الشريف الرضي جامع «نهج البلاغة» المتوفّى سنة ٤٣٦ للهجرة النبوية.

ولكن هذا غلط، لأنّ الشريف المرتضى علم الهدى انقرض نسله، ولم يخلف غير ابن، وابن ابن^٣.

١. تقدّر المؤلف بذكر هذه النسبة (القارونيّ) في كتاب «ترتيب التهذيب» ١٦٦ و ٤١٥.

٢. رياض العلماء: ٢٩٨/٥.

٣. تراجع: المجدي: ١٢٥، عمدة الطالب: ٢٠٦.

مولده وشمائله:

لم يذكر المؤرخون وأصحاب التراجم تاريخ ولادته، ولكن وُلِدَ المترجم في كتكان من توابع بلدة توبلي من أعمال البحرين.

و نقل عن المرحوم أبي المعالي شهاب الدين المرعشي النجفي رحمة الله عليه أنه حين كان في النجف الأشرف شاهد في الرؤيا أنه قصد زيارة حرم الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فرأى السيد هاشم البحراني في الرواق وهو يدخل إلى الحرم الشريف مع طمأنينة خاصة، وكان طويلاً أسمر اللون نحيفاً وله شكل جذاب ولطيف^١.

من أولاده:

وصف الميرزا عبد الله الأفندي ولده عيسى بالصالح من طلبة العلم^٢ وقال: «اجتمعتُ به في إصفهان وكان عنده جميع مصنفات أبيه، وكانّه انتقل إلى إصفهان حيث أن الرئاسة بعد أبيه انتقلت إلى الشيخ سليمان البحراني^٣. له شرحٌ على «زبدة الأصول» للشيخ بهاء الدين العاملي^٤.

إخوته:

١. السيد كاظم:

توفي قبل المؤلف ودفن في جوار المسجد الذي كان يصلي فيه السيد هاشم، وعلى قبره صندوق من حجر، ذكرت عليه عبارات المدح والثناء العالية له.

٢. السيد جعفر.

١. العلامة السيد هاشم البحراني: ٢٢.

٢. رياض العلماء: ٣٠٠/٥.

٣. الكواكب المنتثرة: ١٨٢ (مخطوط بيد المؤلف).

٤. الذريعة: ٢٩٩/١٢.

٣. السيّد أحمد.

وهما توفياً بعد المؤلّف و دفنا قرب قبر أخيها السيّد كاظم.^١

نشأته العلميّة:

لم تذكر لنا كتب التراجم عن نشأته العلميّة وكيفيّة دراسته شيئاً، ولكنّه كان في التجف الأشرف في سنة (١٠٦٣) للهجرة، و رأى الشيخ فخرالدّين الطّريحيّ الرّماحي صاحب «مجمع البحرين» بداره و قرأ عليه فأجازه.^٢

من مشايخه:

١. الشيخ فخرالدّين الطّريحيّ الرّماحي، وقد مرّ ذكره.
٢. السيّد عبد العظيم بن عبّاس الإسترآبادي، قال المؤلّف: «أخبرني بالإجازة عدّة من أصحابنا، منهم السيّد الفاضل التّقيّ الزّكيّ السيّد عبد العظيم بن السيّد عبّاس بالمشهد الشّريف الرّضويّ على ساكنه و آبائه و أولاده أفضل التّحيّات و أكمل السّلام».^٣
- كان - رحمه الله - من علماء الأخباريّين، وله رسالة في وجوب صلاة الجمعة عيناً، وكان من أجلّة تلاميذ الشيخ البهائيّ.^٤

تلاميذه و المجازون منه:

١. الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ: مؤلّف «تفصيل وسائل الشّيعه» و غيره من الكتب المعتمّرة. قال: «رأيتّه و رويت عنه».^٥

١. زندگي نامه علامه بحريني: ٩٨.

٢. نزهة الأبرار: ٣٩١، حلية الأبرار: ٢٦/٢.

٣. البرهان في تفسير القرآن: ٥٥١/٤.

٤. لؤلؤة البحرين: ٦٦.

٥. أمل الآمل: ٣٤١/٢.

٢. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَعْنِي^١
٣. الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَحْرَانِيِّ: مؤلَّف «الرَّسَائِلُ الْمُتَشَتِّتَةُ»^٢.
٤. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَيْفِ الدِّينِ الْعِطَّارِ الْبَغْدَادِيِّ: كَانَ فَاضِلاً، أَدِيباً، شَاعِراً، تَوَفَّى سَنَةَ (١١٧١) لِلْهِجْرَةِ^٣.
٥. الشَّيْخُ حَسَنُ الْبَحْرَانِيِّ: قرَأَ كِتَابَ «الْكَافِي» عَلَيْهِ^٤.
٦. الشَّيْخُ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَاحُوزِيِّ: لَهُ كِتَابُ: «الْبَلُغَةُ» وَ «الْمَعْرَاجُ» وَ «تَرَاجُمُ عُلَمَاءِ الْبَحْرَيْنِ» تَوَفَّى سَنَةَ (١١٢١) لِلْهِجْرَةِ^٥.
٧. الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدِ الْمَقَابِي الْبَحْرَانِيِّ.
٨. الشَّيْخُ هَيْكَلُ بْنُ الْمُقَدَّسِ عَبْدِ عَلِيٍّ الْأَسَدِيِّ الْجَزَائِرِيِّ: أَجَازَهُ الْمُؤَلَّفُ عَلَى ظَهْرِ نَسْخَةٍ مِنْ كِتَابِ «الْإِسْتَبْصَارِ»^٦.

إِهْتِمَامُهُ بِالْحَدِيثِ:

لَا يَتَرَدَّدُ أَحَدٌ فِيَا لْجَمْعِ وَ تَصْحِيحِ وَ تَدْوِينِ الْأَحَادِيثِ مِنْ فَضْلِ كَبِيرٍ، حَتَّى أَنْ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ ذَهَبَ إِلَى وَجُوبِهِ لِعِتْمَادِ الشَّرْعِ عَلَى السَّنَةِ الْمُتَمَثِّلَةِ بِالْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَ الْمُؤَلَّفُ (رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ) وَقَفَ عَمْرَهُ الشَّرِيفَ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَ لَمْ يَفْتَرِ لِحُظَةٍ وَاحِدَةٍ عَنْ الْبَحْثِ لِلْعُثُورِ عَلَى كُتُبِ الْحَدِيثِ وَ جَمْعِ نُسَخِهَا وَ تَصْحِيحِهَا وَ تَبْوِيهِهَا وَ تَنْسِيقِهَا عَلَى شَكْلِ لَطِيفٍ يَسْهَلُ تَنَاوُلُهَا.

١. لَوْلُؤَةُ الْبَحْرَيْنِ: ٧٥، أَنْوَارُ الْبَدْرَيْنِ: ١٤٦.
٢. الذَّرِيعَةُ: ٢٥٨/١٠.
٣. مَعَارِفُ الرِّجَالِ: ٣٣٠/٢.
٤. تَلَامِذَةُ الْعَلَامَةِ الْمَجْلِسِيِّ وَ الْمَجَازُونَ مِنْهُ: ٢٢.
٥. لَوْلُؤَةُ الْبَحْرَيْنِ: ٧ وَ ٦٣.
٦. وَ النَّسْخَةُ مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتَبَةِ آيَةِ اللَّهِ الْمَرْعُوشِيِّ الْعَامَّةِ بِقَمٍ، تَحْتَ رَقْمٍ: ٣٥٥٢.

و لم يقتصر في النقل على كتب الإمامية، بل أحاط بكتب العامة ونقل عنها لتكون الحجة عليهم أئمة.

واعتمد في نقله على كتب لا وجود لها الآن و بقي اسمها و ما نقله المؤلف عنها، و لأجل هذا كتب المؤلف هذه الكتب التي جمعت بين دفتيها أحاديث أهل البيت (صلوات الله عليهم) حيث ذكر في مقدمة بعض كتبه: «جمعت هذه الأحاديث خوفاً من تلف و اندراس الكتب المعتمدة».

فيظهر للمتأمل في آثاره أن ما اعتمد عليه البحراني من مصادر الحديث، لا تنقل عن المصادر التي اعتمد عليها المولى محمد باقر المجلسي (رحمة الله عليه) في «بحار الأنوار» بل ربما تزيد.

فإنه نقل عن مصادر كثيرة لم يرها العلامة المجلسي و لا نقل عنها «فهو من جبال العلم و بحوره، لم يسبقه سابق و لا لحقه لاحق في طول الباع و كثرة الاطلاع حتى العلامة المجلسي».^١

مؤلفاته:^٢

١. احتجاج المخالفين العامة على إمامة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة.^٣
٢. الإنصاف في النص على الأئمة الاثني عشر من آل محمد الأشراف^٤: طبع بتحقيق و ترجمة الفاضل المكرم السيد هاشم الرسولي الحلبي.
٣. إيضاح المسترشدين الرجعيين إلى ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام).^٥
٤. البرهان في تفسير القرآن: طبع كراراً
٥. بهجة النظر في إثبات الوصاية و الإمامة للأئمة الاثني عشر^٦: جرى تحقيقه على يد زميلي عبد الرحيم مبارك.

١. أعيان الشيعة: ٢٤٩/١٠.

٢. تذكر هنا المؤلفات الثابتة نسبتها إليه.

٣. الفوائد الرضوية: ٧٠٥.

٤. الذريعة: ٣٩٨/٢.

٥. رياض العلماء: ٣٠٢/٥.

٦. الذريعة: ١٦٤/٣.

٦. تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي^١.
٧. تبصرة الولي في النصّ الجليّ.
٨. التّحفة البهيّة في إثبات الوصيّة: ^٢ ستصدر قريباً بتحقيقنا إن شاء الله تعالى.
٩. ترتيب التّهذيب: طبعه آية الله المرعشي.
١٠. تعريف رجال «من لا يحضره الفقيه»: ^٣
١١. تفضيل الأئمّة (عليهم السّلام) على الأنبياء عدا نبينا^٤.
١٢. تفضيل عليّ (عليه السّلام) على الأنبياء أولي العزم^٥.
١٣. تنبيهات الأريب في رجال التّهذيب^٦.
١٤. التّنبهات في الفقه^٧.
١٥. حلية الأبرار: طبع في خمسة مجلّدات.
١٦. حلية النّظر في فضل الأئمّة (عليهم السّلام)^٨.
١٧. الدّرّ النّضيد في فضائل الحسين التّهميد (عليه السّلام)^٩.
١٨. روضة العارفين و نزهة الرّاغبين.
١٩. سلاسل الحديد في تقييد أهل التّقليد.
٢٠. سير الصّحابة.

-
١. رياض العلماء: ٣٠١/٥.
 ٢. حلية الأبرار: ٤٩٠/١.
 ٣. الفوائد الرّضويّة: ٧٠٥.
 ٤. لؤلؤة البحرين: ٦٤.
 ٥. رياض العلماء: ٣٠٠/٥.
 ٦. الذّريعة: ٤٤٠/٤، مصقّى المقال: ٤٨٩.
 ٧. فهرست ألفبايى نسخه هاى خطّى كتابخانه آستان قدس رضوى: ٦٣٠.
 ٨. الفوائد الرّضويّة: ٧٠٥، لؤلؤة البحرين: ٦٥.
 ٩. رياض العلماء: ٣٠٢/٥.

٢١. شرح ترتيب التهذيب^١.
٢٢. عمدة النظر: طبع بتحقيق محمد منير الميلاني بطهران.
٢٣. غاية المرام: له ترجمة بالفارسيّة اسمها: كفاية الخصام، طبع كراراً.
٢٤. فضائل عليّ والأئمّة من ولده (عليهم السّلام)^٢.
٢٥. فضل الشّيعة.
٢٦. كشف المّهم في طريق خبر غدير خمّ.
٢٧. اللوامع التّوراتيّة: طبع بإصفهان.
٢٨. اللباب المستخرج من كتاب الشّهاب.
٢٩. الحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: طبع بتحقيق محمد منير الميلاني.
٣٠. مدينة معاجز الأئمّة الإثني عشر (عليهم السّلام): طبع في ثمانية أجزاء بقم المشرفّة.
٣١. مصابيح الأنوار في معاجز النّبي المختار: وهو قيد التّحقيق.
٣٢. المطاعن البكريّة والمثالب العمريّة من طريق العثمانيّة.
٣٣. معالم الزّلفى.
٣٤. مقتل أبي عبد الله الحسين (عليه السّلام).
٣٥. مولد القائم (عليه السّلام).
٣٦. نزّهة الأبرار و منار الأنظار.
٣٧. نسب عمر بن الخطّاب (لعنة الله عليه).
٣٨. نهاية الإكمال فيما به تقبل الأعمال: وهو كتابنا هذا^٣.
٣٩. الهادي و مصباح النّادي في تفسير القرآن.
٤٠. الهداية القرآنيّة إلى الولاية الإماميّة: ستصدر بتحقيقنا إن شاء الله تعالى.

١. رياض العلماء: ٢٩٩/٥.

٢. رياض العلماء: ٢٩٩/٥، ريحانة الادب: ٢٣٣/١.

٣. رياض العلماء: ٣٠٣/٥، لؤلؤة البحرين: ٦٥، إيضاح المكنون: ٦٨٩/٤، هدية العارفين: ٥٠٤/٦.

٤١. وفاة الزَّهراء (سلام الله عليها).
٤٢. وفاة النَّبي (صلى الله عليه وآله).
٤٣. وفيات النَّبيين.
٤٤. اليتيمة والدَّرة الثَّمينَة: طبع بتحقيق فارس حسَّون كريم.
٤٥. ينابيع المعاجز و أصول الدَّلّائل: طبع بتحقيق فارس حسَّون كريم.

وفاته:

قال الميرزا عبد الله الأفندي: «سمعت ممَّنْ أثق به من أولاده - إلى أن قال -: إنَّ من جملة مؤلَّفاته رسالة في تفضيل عليّ (عليه السَّلام) على الأنبياء أولي العزم، وقد ألَّفها في آخر عمره حين كان مريضاً لا يقدر على الحركة أربعة أشهر بالحاح جماعة من الطَّلاب وهو لا يقدر على الكتابة لغاية ضعفه ومرضه، وكان يملئ الأخبار في هذه المسألة والطَّلبة يكتبونها إلى أن تمَّت الرِّسالة، توفِّي (رحمه الله) بعد يوم أو أزيد من ذلك المرض بالبحرين»^١.

توفِّي في بيت الشَّيخ عبد الله بن حسين بن عليّ بن كنبار، لأنَّه كان متزوَّجاً بمخلقة الشَّيخ علي بن عبد الله المذكور، ونقل جسمه إلى قرية تُوبلي ودفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المشهورة، وقبره مزار معروف، تاريخ وفاته: (١١٠٧) للهجرة.^٢

أسلوب تحقيق الكتاب و تصحيحه:

إعتمدت في تصحيح الكتاب على النُّسخة الفريدة النُّفيسة الموجودة في المكتبة الرِّضويَّة في مدينة مشهد المقدَّسة، وهي نسخة كتبت في حياة المؤلِّف، صحَّحها نجل المؤلِّف

١. رياض العلماء: ٣٠٠/٥.

٢. هذه الترجمة كلّها مقتطفة من كتاب «العلامة السيّد هاشم البحراني» للأستاذ فارس تبريزيان الحسّون (حفظه الله).

(= عيسى) وقابلها في حضور أبيه، وقفها السلطان نادر شاه الأفشار على المكتبة المذكورة في سنة (١١٤٣) للهجرة، وتُحفظ حالياً في خزانة المكتبة تحت رقم: (١٨٧١).

على أن النسخة لا تخلو من الأغلط الإملائية ومن بعض موارد السقط على الرغم من تصحيح نجل المؤلف لها، فصرفتُ جهدي إلى تصحيح متن الكتاب، ثم عطفتُ على استخراج رواياته، مُقابلاً متن الكتاب مع ما يرد في المصدر، مُعلماً ماورد من تلك الروايات في المتن دون المصدر بأقواس هلالية، وما أضفته من المصدر إلى المتن بمعقوفتين، مُدوّنًا ماورد من الاختلاف - مع التوضيحات والتعليقات - في الهامش، ورمزتُ بالحرف: «م» إلى المصدر الذي أنقل منه.

ولا يفوتني أن أنوه بأن أغلب التعليقات التي علّقتها على الأحاديث، مقتطفة من بيانات العلامة المولى محمدباقر المجلسي (عليه الرحمة والرضوان) والأستاذ الأجل، العلامة الفهامة، المحدث الخبير والحقق البصير، آية الله الباري الميرزا علي أكبر الغفاري (أدام الله ظلّه على رؤوسنا).

وفي الخاتمة: أقدمُ شكري إلى جميع الإخوة الذين عاضدوني في مجال هذا العمل وأخصّ بالذكر منهم:

الأستاذ عبد الرحيم مبارك، سلّمه الله تعالى.

الشابّ البصير والصديق الخبير قيس العطار، محقق كتاب «الطرف» وغيره من الآثار. الصديق الفطن الزكيّ أمير حسين تقدّمي، لما نهني عليه من الأغلط المطبعية لهذا الكتاب. الصديق الفاضل المدبّر علي أكبر اللهيان مدير قسم الطبع والنشر في مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية؛ فلله درّهم وعليه برّهم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم أجمعين. كتبتُ هذه المقدمة في يوم البقر، التاسع من شهر ربيع الاوّل سنة (١٤٢٠) الهجرية القمرية وأنا العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ: عبد الله الغفرائي.

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الحق المبين، المنور بمعرفته قلوب العارفين، الدالّ على نفسه بنفسه بإيجاد العالمين، القائل: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^١ والصلاة على محمد وأهل بيته أشرف الأولين والآخرين، المعصومين الذين جعلهم الله (جلّ جلاله) من الرّجس مطهّرين.

أمّا بعد: فلا يخفى على أهل الإسلام والإيمان، شرف الإيمان الذي به رضا الرّحمان، والوسيلة إلى الفوز بالجنان، والتّرحّض عن النّيران؛ فيجب على كلّ عاقل أن ينظر لنفسه قبل حلول رمسه في تحصيل ما به الفوز يوم المعاد، ويعتدّ لذلك بغاية الاعتداد، ويعرف الإيمان ومعناه ويعتقده بالجنان، ويقرّ به باللسان ويخدم مع ذلك بالأركان ليقبل منه الأعمال [و] ليتوسّل بذلك إلى السّعادة الأبديّة بالإكمال، لقوله (تعالى): ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^٢ والعبادة متوقّفة على العلم كما جاء به الحديث النبويّ، والإيمان له معنى وشروط يتوقّف قبول الأعمال من العباد عليه، لأنّه الدّين القيّم، وأوّل الدّين معرفة الله (تعالى).

فذكرت في هذا الكتاب ما لايسع العباد جهله ويجب عليهم علمه وحفظه من معرفة الله (جلّ جلاله) ومعرفة الإيمان وشروط قبول الأعمال، مأخوذ من طريق

١. العنكبوت: ٦٩/٢٩.

٢. الذّاريات: ٥٦/٥١.

نهاية الإكمال

أهل العصمة (سلام الله عليهم) حجج الله (سبحانه) على العالمين يوم الدين، وأولي الحق المستبين؛ أوردَهُ عنهم (عليهم السلام) بطرق متعدّدة وأحاديث مسندة، يرتضيه السعيد الرّشيد ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^١.
فصار هذا الكتاب بحمد الله (تعالى) كتاباً كافياً، ونموذجاً وافياً ومقصداً نافعا وحرزاً مانعاً.

و خدمت به: ذا النفس الرّكيّة والروح القدسيّة والكمالات النّفسيّة والرّياسة الإنسيّة والخصال البهيّة والصفات السّنيّة، المواظب على الطّاعات الرّبانيّة والأوامر السّبحانيّة، غياث المسلمين وملجأ العلماء والمؤمنين، الشّهير بالإحسان والتّفصّل والإمنان، السّحاب الهامر والبحر الغامر، ذا العقل الثّاقب والفكر الصّائب، والطّبع السّليم والرّكن القويم، مظهر العدل والإحسان ومردّي الشّرك والطّغيان، ناصر الملّة والحقّ والدين ومهلك الفجرة والمشرّكين وظلّ الله على العالمين:

«ساروخان» بن المقدّس الحميد والمحبور السّعيد، خدين الولدان والخور: «مرتضى قُلي خان» ربط الله (تعالى) دولته بأوتاد الخلود والدّوام، ولا زالت سعوده تتزايد بتزايد الدّهور والأعوام، ولا برح الدّين المحمّدي به قويّ الأركان، بحقّ محمّد وآله أمناء الرّحمان والحجج على الخلق في الزّمان، صلّى الله عليهم أجمعين، صلاةً لا يحصيها إنس ولا جانّ.

وسميّته: «نهاية الإكمال فيما به تُقبل الأعمال».

فيقول فقير الله الغنيّ، عبده «هاشم بن سليمان الحسيني البحراني»: الكتاب ربّته على ثلاثة وعشرين فصلاً:

الفصل الأوّل: في حدوث العالم والاستدلال على الصّانع (جلّ وعلا) و [أنّ] أوّل الدّين معرفته (تعالى).

الفصل الثاني: في أن الثواب على الإيمان.

الفصل الثالث: في حقيقة الإيمان والإسلام.

الفصل الرابع: في قسمة الإيمان على الجوارح، وتماه و نقصانه.

الفصل الخامس: في أدنى المعرفة، وما لا يسع الناس جهله.

الفصل السادس: في حقيقة المعرفة.

الفصل السابع: في أن من معرفة الله (جلّ جلاله) معرفة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام).

الفصل الثامن: فيمن أنكر الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) أو واحداً منهم، من طريق الخاصة والعامة.

الفصل التاسع: في أنه لا يقبل الإيمان بالله (سبحانه) وبرسوله إلا بولاية عليّ أمير المؤمنين وولده الأئمة (عليهم السلام).

الفصل العاشر: في دعائم الإسلام، [وأن] أحدها ولاية أهل البيت، وهم الأئمة الاثني عشر المعصومون (عليهم السلام) من طريق الخاصة والعامة.

الفصل الحادي عشر: في أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فسر الولاية، كما فسر الصلاة والزكاة والصوم والحج.

الفصل الثاني عشر: في أن قبول الأعمال مشروط بولاية الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) من طرق الخاصة والعامة.

الفصل الثالث عشر: - وهو من معنى الأوّل - من اشتراط قبول الأعمال بالولاية للإمام من أهل البيت (عليهم السلام) من طريق الخاصة والعامة.

الفصل الرابع عشر: في أن الخلق يوم القيامة مسؤولون عن الولاية وحب أهل البيت (عليهم السلام) فمن أتى بذلك قبل منه عمله، من طريق الخاصة والعامة.

الفصل الخامس عشر: في أن النعيم المسؤول عنه العباد، هم الأئمة (عليهم السلام) من طريق الخاصة والعامة.

الفصل السادس عشر: في [تفسير] قوله (تعالى): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾^١ من طريق الخاصة والعامة.

الفصل السابع عشر: في أن حساب الناس على الأئمة (عليهم السلام) [في] يوم القيامة.
 الفصل الثامن عشر: في معنى قوله (تعالى): ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^٢ وقوله (تعالى): ﴿وَيُنَبِّئُهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَمَاهُمْ﴾^٣ وقوله (تعالى): ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيَمَاهُمْ﴾ - إلى قوله (تعالى): ﴿وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^٤

الفصل التاسع عشر: في [تفسير] قوله (تعالى): ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^٥ وهم الأنبياء والأوصياء.

الفصل العشرون: في شفاعة النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) لشيعتهم.
 الفصل الحادي والعشرون: في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) شهداء الله (جلّ جلاله) على خلقه [في] يوم القيامة.

الفصل الثاني والعشرون: في أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قسيم الجنة والنار.

الفصل الثالث والعشرون: في أنه لا يدخل الجنة داخل، إلا بجواز وبراءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وكذا لا يجوز الصراط، من طريق الخاصة والعامة.
 من الله (سبحانه وتعالى) نستمدّ وعليه نعتد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١. الاسراء: ١٧/٧١.

٢. الاعراف: ٧/٤٤.

٣. الاعراف: ٧/٤٦.

٤. الاعراف: ٧/٤٨ و ٤٩.

٥. الأنبياء: ٢١/٤٧.

الفصل الأول

في حدوث العالم والاستدلال على الصانع (جلّ وعلا) و [أنّ]
أولّ الدّين معرفته (تعالى)

[١/١] ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) أنّه دخل عليه رجل فقال له: يا بن رسول الله، ما الدليل على حدوث العالم؟

فقال: «أنت لم تكن ثمّ كنت، وقد علمت أنّك لم تكون نفسك، ولا تكونك من هو مثلك». [٢/٢] و عنه قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) ^٤، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم (بن هاشم)، عن أبيه، عن الصّقر بن دلف ^٥، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن التّوحيد، و قلت له: إنّي أقول بقول هشام بن الحكم! فغضب (عليه السلام) ثمّ قال: «مالكم و لقول هشام؟! إنّهُ ليس منّا من زعم أنّ الله

١. عيون أخبار الرضا: ٢٧١/١ ح ٣٢، التّوحيد: ٢٩٣ ح ٣، الأُمالي للصدوق: ٤٣٣ ح ٦، عنهم البحار: ٣٦/٣ ح ١١.

٢. في التّوحيد و الأُمالي: «حدث».

٣. الأُمالي للصدوق: ٣٥١ ح ٢، التّوحيد: ١٠٤ ح ٢٠، عنها البحار: ٢٩١/٣ ح ١٠.

٤. في الأُمالي: «رحمة الله».

٥. ضبط الصّقر: بالصّاد. المهملة المفتوحة، و القاف الساكنة؛ و دلف: بالدّال المهملة و اللام المفتوحين و الفاء، و في كتب التّراجم: الصّقر بن أبي دلف، راجع: معجم رجال الحديث؛ ١٥١/١٠ رقم ٥٩٣٩.

(عز وجل) جسم، ونحن منه براء في الدنيا والاخرة؛ يا ابن دلف، إن الجسم مُحدثٌ والله مُحدثُهُ ومجسّمه».

[٣/٣]^١ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، (عن أبيه)، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله (تبارك وتعالى) خلّو^٢ من خلقه، وخلقه خلّو منه، وكلّما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله (عز وجل) فهو مخلوق، والله خالق كلّ شيء تبارك (و تعالی) الَّذي ليس كمثله شيء».

و [قد] رواه محمّد بن يعقوب [هكذا]: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلّو من خلقه» وذكر الحديث بعينه من غير تغيير.^٣

[٤/٤]^٤ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عطية، عن خيثمة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله خلّو من خلقه و خلقه خلّو منه، وكلّما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله (تعالى) فهو مخلوق، والله خالق كلّ شيء».

ورواه ابن بابويه، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي (رحمه الله)، قال: أخبرنا [عليّ بن إبراهيم (بن هاشم)، [عن أبيه]، بباقي السند والمتن.^٥

١. التوحيد: ١٠٥ ح ٣، عنه البحار: ٢٦٣/٣ ح ٢٠ و ١٤٩/٤ ح ٣.

٢. الخلو: بكسر الخاء وسكون اللام: الخالي.

٣. الأصول من الكافي: ٨٢/١ ح ٤.

٤. الأصول من الكافي: ٨٣/١ ح ٥.

٥. التوحيد: ١٠٥ ح ٤، عنه البحار: ٢٦٣/٣ و ١٤٩/٤.

الفصل الأول

[٥/٥] عنه، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال للزنديق حين سأله ما هو؟ قال: «هو شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي: إلى إثبات معنى، وإنه شيء بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يُحس ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الأزمان».

فقال له السائل: فتقول: إنه سميع بصير؟

قال: «هو [سميع بصير] سميع بغير جارحة و بصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه، ليس قولي: إنه سميع يسمع بنفسه و [بصير] يبصر بنفسه أنه شيء و النفس شيء آخر، ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذا كنت سائلاً؛ فأقول: إنه سميع بكله، لا أن الكلّ منه [له] بعض، و لكنّي أردتُ إفهامك و التعبير عن نفسي، و ليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير، بلا اختلاف الذات و لا اختلاف المعنى».

قال له السائل: فما هو؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو الرّبّ و هو المعبود و هو الله، و ليس قولي: «الله» إثبات هذه الحروف: ألف و لام و هاء، و لا راء و لا باء، و لكن أرّجِعْ إلى معنى، و [هو] شيء خالق الأشياء و صانعها، و نعت هذه الحروف ٣ و هو المعنى [الذي] سمي به: الله و الرّحمان و الرّحيم و العزيز و أشباه ذلك من أسمائه، و هو المعبود (عزّوجلّ)».

قال له السائل: فإنّا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً.

١. الأصول من الكافي: ٨٣/١ ح ٦، التوحيد: ٢٤٤ ح ١ (بتامه) و ١٠٤ ح ٢٠ (صدره)، معاني الأخبار: ٨/١ ح ١ (صدره)، الإحتجاج (مرسلاً): ١٩٧/٢ رقم ٢١٣، و عنه البحار: ٢٥٨/٣ ح ٢.

٢. أن الشّيء مساوٍ للوجود إذا أخذ الوجود أعمّ من الذّهنيّ و الخارجيّ، و الخلوط بالوجود من حيث الخلط شيء، و شيئته كونه ماهية قابلة له، و المراد بحقيقة الشيئية: الشيئية الحقّة الثابتة له في حدّ ذاته، لأنّه هو الذي يحقّ أن يقال له: شيء أو موجود.

٣. في التوحيد: «وقعت عليه هذه الحروف».

٤. م: «جلّ وعزّ».

نهاية الإكمال

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعاً، لأننا لم نكلف غير موهوم، و لكننا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك به، [فها] تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق؛ إذ [كان] التقي هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية التشبيه؛ إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بُد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار إليهم، أنهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف، وفيما يجري عليهم من حدودهم بعد أن لم يكونوا، وتقلُّهم من صغر إلى كبر، ومن سوادٍ إلى بياض، وقوة إلى ضعف، وأحوال موجودة لا حاجة منا إلى تفسيرها لبيانها ووجودها».

قال [له] السائل: فقد حددته إذا اثبت وجوده!

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم أحده، ولكن^١ أثبتته إذ لم يكن بين الإثبات والتقي^٢ منزلة».

قال له السائل: فله إيئة ومائية؟

قال (عليه السلام): «نعم، لا يثبت الشيء إلا بانيئة ومائية».

قال له السائل: فله كيفية؟

قال (عليه السلام): «لا، لأن الكيفية جهة الصفة والإحاطة، ولكن لا بُد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه، لأن من نفاه فقد أنكره، ودفع ربوبيته وأبطله، ومن شبهه بغيره فقد أثبت بصفته المخلوقين (و) المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية، ولكن لا بُد من إثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره، ولا يشارك فيها، ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره».

قال السائل: فيُعاني الأشياء بنفسه؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو أجل [من] أن يُعاني الأشياء (بنفسه) بمباشرة

١. م: «ولكني».

٢. م: «التقي والإثبات».

الفصل الأول

و معالجة، لأنّ ذلك (من) صفة المخلوق الذي لا تحيى الأشياء له بالمباشرة و المعالجة، و هو متعال، نافذ الإرادة و المشيئة، فعّال لما يشاء».

[٦/٦]^١ و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن عباس بن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم، في حديث الرّنديق^٢ الذي أتى أباعبدالله (عليه السلام) و كان من قول أبي عبدالله (عليه السلام): «لا يخلو قولك إنّهما إثنان، من أن يكونا قديمين قويّين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويّاً و الآخر ضعيفاً؛ فإن كانا قويّين، فلم لا يدفع كلّ واحد منهما صاحبه، فينفرد^٣ بالتدبير؟! و إن زعمت أنّ أحدهما قويّ و الآخر ضعيف، ثبت أنّه واحد كما نقول، للعجز الظاهر في الثاني، فإن قلت: إنّهما اثنان، لم يخلّ من أن يكونا متفقين من كلّ جهة أو متفرّقين^٤ من كلّ جهة، فلمّا رأينا الخلق منتظماً و الفلك جارياً و التدبير واحداً، و الليل و النهار و الشّمس و القمر، دلّ صحّة الأمر و التدبير و اتئلاف الأمر على أن المدبّر واحد، ثمّ يلزمك إذا ادّعت اثنين فرجة ما بينهما، حتّى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثاً بينهما، قديماً معهما، فيلزمك ثلاثة، فإن ادّعت اثنين لزمك ما قلت في الاثنين، حتّى تكون بينهم فرجة، فيكونوا خمسة، ثمّ يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة».

قال هشام: و كان^٥ من سؤال الرّنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «وجود الأفاعيل دلّت على أنّ صانعاً صنعها، ألا ترى إنك إذا نظرت إلى بناء مشيّد مبنيّ، علمت أنّ له بانيّاً، و إن كنت لم ترّ الباني و لم تشاهده».

١. الأصول من الكافي: ٨٠/١ ح ٥، التوحيد: ٢٤٣ ح ١، الإحتجاج: ٢/٢٠٠ ذيل رقم ٢١٣، بحار الأنوار:

٣/٢٣٠ ح ٢٢ (قسمة منها برواية الصدوق و الطبرسي).

٢. الرّنديق: الذي لا يؤمن بالله وحده لا شريك له، و قال الشّيخ الفقيه أبوالمعالى محمّد بن عبيدالله البلخي في سبب تسميته: «زناقه را به زندگ باز خوانند، و او مردی بود از پارس، و چون نام او را معرب کردند به جای گاف، قاف نهادند، و هر که بر مذهب او بود، او را زندیق خوانند». بيان الأدیان: ٤٨.

٣. م: «و ينفرد».

٤. م: «مفترقين».

٥. م: «فكان».

قال: فما هو؟

قال: «هو شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي إلى إثبات معنى، وأنه شيء بحقيقة الشَّيْئِيَّة، غير أنه لا جسم ولا صورة، ولا يُحَسُّ ولا يُجَسُّ ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدَّهور، ولا تغيِّره الأزمان».

[٧/٧]^١ ابن بابويه، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن عَلِيٍّ ما جيلويه (رضي الله عنه)، عن عمِّه^٢ مُحَمَّد بن أَبِي القاسم، قال: حدَّثني أبو سميئة مُحَمَّد بن عَلِيٍّ [الكوفي] الصيرفي، عن مُحَمَّد بن عبد الله الخراساني - خادم الرِّضا (عليه السَّلام) - قال: دخل رجل من الرِّنادقة على الرِّضا (عليه السَّلام) و عنده جماعة، فقال له أبو الحسن (عليه السَّلام): «أرايت إن كان القول قولكم - وليس [هو] كما تقولون - السنا وإياكم شرعاً سواء؟ فلا يضرننا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقرنا». فسكت، فقال له أبو الحسن (عليه السَّلام):

«وإن يكن القول قولنا، - وهو قولنا وكما نقول - أستم قد هلكتم ونجونا؟».

قال: رحمك الله، فأوجدني^٣ كيف هو؟ وأين هو؟

قال (عليه السَّلام): «ويلك، إنَّ الَّذي ذهبت إليه غلط، هو أَيْنَ الأَيْنَ وكان ولا أَيْنَ، وهو كَيْفَ الكَيْفَ [وكان ولا كيف] ولا يُعرف بكيفية ولا بأيونية^٤، ولا [يدرك] بحاسة ولا يقاس بشيء».

قال الرَّجل: فإذا إنَّه لا شيء، إذ لم يدرك بحاسة من الحواس.

فقال أبو الحسن (عليه السَّلام): «ويلك، لما عجزت حواسك عن ادراكه، أنكرت ربوبيته،

١. عيون أخبار الرِّضا: ٢٦٥/١ ح ٢٨، التوحيد: ٢٥٠ ح ٣، الإحتجاج: ٣٥٤/٢، رقم: ٢٨١، بحار الأنوار:

٣٦/٣ ح ١٢.

٢. م: «قال: حدَّثني عمِّي».

٣. فأوجدني: أفدني كَيْفِيَّتَهُ ومكانه، وأظفري بمطلبي الَّذي هو العلم بهما.

٤. م: «فلا».

٥. الكيفية والأينونية: الإِتِّصاف بالكيف والأين.

الفصل الأول

و نحن إذا عجزت حواسنا عن ادراكه، أيقنّا أنّه ربّنا و أنّه شيء بخلاف الأشياء»^١.

قال الرّجل: فأخبرني متى كان؟

قال أبو الحسن (عليه السّلام): «فأخبرني متى لم يكن؟ فأخبرك متى كان».

قال الرّجل: فما الدّليل عليه؟

قال أبو الحسن (عليه السّلام): «إنيّ لما نظرت إلى جسدي فلم يُمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض و الطّول و دفع المكاره عنه و جرّ المنفعة إليه، علمت أنّ لهذا البنيان بانياً، فأقررت به مع ما أرى من دَوْران الفلك بقدرته و إنشاء السّحاب و تصريف الرّياح، و مجرى الشّمس و القمر و النّجوم، و غير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، علمت أنّ لهذا مقدّراً و مُنشياً».

قال الرّجل: فلمَ احتجب؟

فقال أبو الحسن (عليه السّلام): «إنّ الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم؛ فأما هو، فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل [و النّهار]».

قال: فلمَ لا تدركه حاسة البصر؟

قال (عليه السّلام): «للفرق بينه و بين خلقه الّذين تدركهم حاسة الأبصار منهم و من غيرهم، ثمّ هو أجلّ من أن يدركه بصر، أو يحيط به^٢ و همّ، أو يضبطه عقل».

قال: فحدّه لي^٣.

قال (عليه السّلام): «لا حدّ له».

١. قوله (عليه السّلام): «فإذا أنّه لا شيء» هذا السّائل لما كان و همّه غالباً على عقله، زعم أنّ الموجود ما يمكن إحساسه، فنفي الوجود عنه (تعالى) بناءً على أنّه (عليه السّلام) نفى عنه أن يحسّ، فأجاب (صلوات الله عليه) بأنك جعلت تعاليه عن أن يدرك بالحواس دليلاً على عدمه، و نحن إذا عرفناه بتعالیه عن أن يدرك بالحواس أيقنّا أنّه ربّنا بخلاف شيء من الأشياء، إذ المحسوسيّة تستلزم أموراً كلّ منها مناف للرّبوبيّة على ما برهن عليه في محلّه.

٢. م: «يحيطه».

٣. يحتمل أن يكون المراد بالتّحديد: التّحديد الجسمانيّة.

قال: وَلَمْ؟

قال (عليه السلام): «لأنَّ كلَّ محدود مُتَّناهٍ إلى حدٍّ، وإذا احتمل [التَّحديد، احتمال] الزَّيادة، [وإذا احتمل الزَّيادة] احتمل التَّقْصان، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا مُتَجَزَّء ولا متوَهَّم».

قال الرَّجل: فأخبرني عن قولكم إنَّه لطيف وسميع وبصير وعلیم وحكيم^١، أيكون السَّميع إلَّا بالأُذن، والبصير إلَّا بالعين، واللطيف إلَّا بعمل اليدين، والحكيم إلَّا بالصَّنعة؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إنَّ اللطيف منَّا على حدِّ اتِّخاذ الصَّنعة، أو ما رأيت الرَّجل (منَّا) يتَّخذ شيئاً يلطف في اتِّخاذه، فيقال: ما أطف فلاناً».

فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف؟ إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً، وركب في الحيوان أرواحها، وخلق كلَّ جنس متبايناً عن جنسه في الصُّورة لا يشبهه بعضه بعضاً، فكلُّ له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته، ثمَّ نظرنا إلى الأشجار وحملها وأطايها المأكولة منها وغير المأكولة، فقلنا عند ذلك: إنَّ خالقنا لطيف، لا كلطف خلقه في صنعتهم، وقلنا: إنَّه سميع، لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثُّرى^٢، من الذِّرة إلى أكبر [منها] في بَرِّها وبحرها، ولا تشبهه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: إنَّه سميع، لا بأذن، وقلنا: إنَّه بصير، لا ببصر، لأنَّه يرى أثر الذِّرة السَّحَاء^٣ في الليلة الظَّلماء على الصَّخرة السَّوداء، ويرى ديبب التَّمَل في الليلة الدُّجيَّة، ويرى مضارها و منافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها، فقلنا عند ذلك: إنَّه بصير لا كبصر خلقه».

قال: فما برح حتَّى أسلم، وفيه كلام غير هذا.^٤

١. م: «لطيف وسميع وحكيم وبصير وعلیم».

٢. م: «والثُّرى».

٣. السَّحَاء: السَّوداء.

٤. في النسخة «هنا» والمثبت من المصدر.

الفصل الأول

[٨/٨]^١ و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق (رضي الله عنه)^٢. قال: حدّثنا محمّد بن جعفر أبو الحسين الأسدي، قال: حدّثني^٣ الحسين بن المأمون القرشي، عن عمر بن عبد العزيز^٤، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو شاكر الديصاني^٥: إنّ لي مسألة، تستأذن لي على صاحبك، فإنّي قد سألت عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مشبع.^٦

فقلت (له): هل [لك] أن تخبرني بها؟ فلعلّ عندي جواباً ترتضيه.

فقال: إنّني أحبّ أن ألقى بها أبا عبد الله (عليه السلام).

فاستأذنت له، فدخل فقال له: أتأذن لي في السؤال؟

فقال له (عليه السلام): «سل، عمّا بدا لك».

فقال له: ما الدليل على أنّ لك صانعاً؟

فقال (عليه السلام): «وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين: إمّا أن أكون صنعتها أنا

[أو صنعتها غيري، فإن كنت صنعتها أنا] فلا أخلو من أحدٍ معيّنين:

إمّا أن أكون صنعتها وكانت موجودة، أو صنعتها وكانت معدومة، فإن كنت صنعتها

وكانت موجودة، فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة، فإنّك تعلم

أنّ المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث: أنّ لي صانعاً، وهو الله ربّ العالمين».

فقام وما أحرار جواباً.

١. التوحيد: ٢٩٠ ح ١٠، بحار الأنوار: ٥٠/٣ ح ٢٣.

٢. م: «رحمة الله».

٣. م: «حدّثنا».

٤. عمر بن عبد العزيز: المعروف بزُحل، يروي المناكير وهو غير الخليفة المشهور. أنظر: تحفة الأحباب:

٤٧٨/٣٥٨.

٥. أبو شاكر الديصاني: كان في أول أمره من الدهريّين، وقد ينسب إليه فرقة الديصانيّة. أنظر: سفينة البحار:

١٥٨/٣، خاندان نوبختي: ٢٦ و ٩٠.

٦. مُشبع: كافٍ.

[٩/٩] محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق الخفاف، أو عن أبيه، قال: إنَّ عبد الله الديصاني^٢ سأل^٣ هشام بن الحكم، فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى!

قال: (أ) قادر (هو)؟

قال: نعم، قادرٌ قاهر هو.

قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة، لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا؟ فقال هشام: التظرة!

فقال له: قد أنظرتك حولاً.

ثم خرج عنه، فركب هشام إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فاستأذن عليه، فأذن له، فقال (له): يا ابن رسول الله، أتاني عبد الله الديصاني بمسألة، ليس المعول فيها إلا على الله وعليك.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «عما ذا سألك»؟

فقال: قال لي كيئت وكيت.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هشام، كم حواسك»؟

قال: خمس.

قال (عليه السلام): «أيها أصغر»؟

قال: الناظر.

فقال (عليه السلام): «وكم قدر الناظر»؟

١. الأصول من الكافي: ٧٩/١ ح ٤، التوحيد: ١٢٢ ح ١ بهذا السند: «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل

(رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي إسحاق الخفاف، قال: حدثني عدة من

أصحابنا الخ، وقطعة منه في الإحتجاج: ٢٠١/٢ رقم ٢١٥، بحار الأنوار: ١٤٠/٤ ح ٧.

٢. وهو: أبو شاعر الديصاني المتقدم ذكره آنفاً.

٣. م: «أتى».

الفصل الأول

قال: بمثل العدسة أو أقلّ منها.

فقال (عليه السلام): «يا هشام، فانظر أمامك و فوقك و أخبرني بما ترى».

فقال: أرى سماءً و أرضاً و دوراً و قصوراً و براري^١ و جبلاً و أنهاراً.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «إنّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها، قادر أن يدخل الدّنيا كلّها البيضة، لا يصغر الدّنيا و لا يكبر البيضة».

فانكبّ هشامٌ عليه، و قبّل يديه و رأسه و رجليه، و قال: حسبي يا ابن رسول الله، و انصرف إلى منزله، و غداً عليه^٢ الديصاني، فقال: يا هشام، إني جئتكَ مسلماً و لم أجئك متقاضياً للجواب.

فقال له هشام: و إن كنت [جئت] متقاضياً، فهاك الجواب.

فخرج [عنه] الديصاني، فأخبر أنّ هشاماً دخل على أبي عبد الله (عليه السلام) فعلمه الجواب، ففضى أبو عبد الله الديصاني حتّى أتى باب أبي عبد الله (عليه السلام) فاستأذن عليه، فأذن له؛ فلمّا قعد، قال له: يا جعفر بن محمّد، دلّني على معبودي! فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما اسمك»؟.

فخرج عنه و لم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟.

قال: لو كنت قلت له: عبد الله! كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟.

فقالوا له: عُدْ إليه، فقل له: يدلك على معبودك و لا يسألك عن اسمك.

فرجع إليه، فقال له: يا جعفر (بن محمّد) دلّني على معبودي و لا تسألني عن اسمي!.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «اجلس» - و إذا غلام له صغير، في كفّه بيضة يلعب بها - فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ناولني يا غلام البيضة».

فناوله إيّاها، فقال (له) أبو عبد الله (عليه السلام): «يا ديصاني، هذا حصن مكنون، له جلد غليظ و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق، و تحت الجلد الرقيق ذبّة مائعة و فضّة ذائبة،

١. م: «تراباً».

٢. م: «غداً إليه».

فلا الذهب المايعة تختلط بالفضة الذائبة، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المايعة، فهي على حالها، لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها^١ ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، ولا يدري للذكر خلقت أم للأنثى؟ تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى له مدبراً؟. قال: فأطرق ملياً، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنتك إمام و حجة من الله على خلقه، وأنا نائب مما كنت فيه.

[١٠/١٠] عنه، حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي [الكوفي]، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمي، قال: كنت عند أبي منصور المتطبب^٢، فقال: أخبرني رجل من أصحابي، قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء^٣ و عبد الله بن المقفع^٤ في المسجد الحرام، فقال ابن المقفع: أترون هذا الخلق؟ - وأو ما بيده إلى موضع الطواف - ما منهم أحدٌ أُوجِبَ له اسم الإنسانية، إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني: (أبا عبد الله) جعفر بن محمد (عليهما السلام) - فأما الباقر فرعاع^٥ وبهاشم! فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أُوجِبَ هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ فقال: لأنني رأيت عنده مالم أرَ عندهم.

١. م: «إصلاحها».

٢. التوحيد: ١٢٥ ح ٤، عنه البحار: ٤٢/٣ ح ١٨، الأصول من الكافي: ٧٤/١ ح ٢.

٣. أبو منصور المتطبب: أنظر: معجم رجال الحديث: ٦٧/٢٣ رقم ١٤٨٧٨.

٤. عبد الكريم بن أبي العوجاء: أحد زنادقة عصر الإمام الصادق (عليه السلام)، وكان ممن تلمذ عند الحسن البصري، فاحترف عن التوحيد؛ قتله أبو جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور بسبب زندقته. أنظر: سفينة البحار: ٥٣٣/٦، الكنى والألقاب: ١٩٢/١، هدية الأحياب: ٥٥.

٥. عبد الله بن المقفع: كان من مجوس فارس، فأسلم بالظاهر على يد الأمير عيسى عم السفاح، وهو الذي عَرَب كتاب: «كليلة و دمنة» وكان يتهم بالزندقة، فقتل بالبصرة بيد الأمير سفيان بن معاوية المهلي؛ أنظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠٨/٦، الكنى والألقاب: ٤٠٨/١، تحفة الأحياب: ٢٨٦ رقم ٣٨٥، هدية الأحياب: ١٠٢، الأعلام: ١٤٠/٤.

٦. رعاع الناس: غوغاؤهم و سقاطهم و أخلاطهم.

الفصل الأول

فقال (له) ابن أبي العوجاء: لا بُدَّ^١ من اختبار ما قلت فيه منه.
فقال له ابن المقفّع: لا تفعل، فإنّي أخاف أن يفسدَ عليك ما في يدك.
فقال: ليس ذا رأيك، ولكن^٢ تخاف أن يضعف رأيك عندي، في إجلالك إيّاهُ المحلّ
الذي وضعت^٣.

فقال ابن المقفّع: أما إذا توهّمت [على] هذا، فقم إليه و تحفظ ما استطعت الزّل،
ولا تنن^٤ عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال، وسمّه^٥ مالك أو عليك.
قال: فقام ابن أبي العوجاء و بقيت أنا و ابن المقفّع، فلمّا رجع^٦ إلينا ابن أبي العوجاء
قال: (ويلك) يا ابن المقفّع، ما هذا بشر و إن كان في الدّنيا، روحانيّ يتجسّد إذا شاء ظاهراً
و يتروّح إذا شاء باطناً، فهو هذا.
فقال له: وكيف ذلك؟

فقال: جلست إليه، فلمّا لم يبق عنده غيري، ابتدأني فقال: «إن يكن الأمر على ما يقول
هؤلاء، و هو على ما يقولون - يعني: أهل الطّواف - فقد سلموا و عطّبتهم^٧ و إن يكن الأمر
على ما تقولون، و ليس كما تقولون، فقد استويتم أنتم و هم».
فقلت له: يرحمك الله، و أيّ شيء تقول و أيّ شيء يقولون؟ ما قولي و قولهم إلّا واحد.
فقال (عليه السلام): «وكيف^٨ يكون قولك و قولهم واحداً، و هم يقولون: أنّ لهم معاداً
و ثواباً و عقاباً، و يدينون بأنّ في السّماء^٩ إلهاً، و أنّها عُمران؛ و أنتم تزعمون أنّ السّماء خراب

١. م: «مأبّد».

٢. م: «و لكنّك».

٣. م: «وصفت».

٤. الثّني: العطف و الميل.

٥. سمّة: الكي.

٦. م: «فرجع».

٧. العطب: الهلاك.

٨. م: «فكيف».

٩. م: «للسّماء».

و ليس فيها أحد»!

قال: فاعتنمتها منه، فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون^١ أن يظهر لخلقهِ ويدعوهم إلى عبادته، حتّى لا يختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرّسول^٢؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به.

فقال لي: «ويلك، وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟ نُشوءك ولم تكن، وكبرك بعد صغرِكَ، وقوّتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوّتك، وسُقمك بعد صحّتك، وصحّتك بعد سُقمك، و رضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، و حزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، و حبّك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، و عزمك بعد إِياءك، وإِياءك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهيتك، وكراهيتك بعد شهوتك، و رَغبتك بعد رهبتك، و رهبتك بعد رَغبتك، و رجاءك بعد يأسك، و يأسك بعد رجائك، و خاطرك بما لم يكن في وهمك، و عَزُوب ما أنت معتقده عن ذهنك».

و ما زال، يعدّ عليّ قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها، حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه.

[١١/١١]^٣ و عنه،^٤ قال: حدّثني عليّ إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرّحمان، عن عليّ بن منصور، قال: قال لي هشام بن الحكم: كان بمصر زنديق تبليغه عن أبي عبد الله (عليه السّلام) أشياء، فخرج إلى المدينة ليسناظره فلم

١. م: «تقول».

٢. م: «الرّسل».

٣. الأصول من الكافي: ١/٧٢ ح ١، التّوحيد: ٢٩٣ ح ٤، عنه البحار: ٣/٥١ ح ٢٥، الإحتجاج: ٢/٢٠٤ رقم ٢١٧، و سند الشّيخ الصدّوق (رحمة الله عليه) هكذا: «حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمة الله) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حمّاد، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرّحمان، عن يونس بن يعقوب، قال: قال لي عليّ بن منصور: قال لي هشام بن الحكم». ثمّ ذكر الحديث مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، أقول: و لبيان الخبر، تراجع: مرآة العقول: ١/٢٣٥ - ٢٤٤.

٤. يعني: عن الشّيخ أبي جعفر الكليني (رحمة الله عليه).

الفصل الأول

يصادفه بها، وقيل له: أنّه خارج بمكّة، فخرج إلى مكّة ونحن مع أبي عبد الله (عليه السلام) فصادفنا ونحن مع أبي عبد الله (عليه السلام) في الطّواف، وكان اسمه: عبد الملك وكنيته: أبو عبد الله، فضرب كتفه كتف أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما اسمك»؟

فقال: اسمي عبد الملك.

قال (عليه السلام): «فما كُنيتك»؟

قال: كنييتي أبو عبد الله.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فمن هذا الملك الذي أنت عبده؟ أم من ملوك الأرض أم من ملوك السماء؟ وأخبرني عن ابنك، عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ قل ما شئت تُخَصِّمُ».

قال هشام بن الحكم: فقلت للزّنديق: أما ترُدُّ عليه؟ قال: فقيح قولي.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا فرغت من الطّواف فائتنا».

فلما فرغ أبو عبد الله (عليه السلام) أتاه الزّنديق، فقعد بين يدي أبي عبد الله (عليه السلام) ونحن مجتمعون عنده، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) للزّنديق: «أتعلم أنّ للأرض تحتاً وفوقاً»؟

قال: نعم.

قال (عليه السلام): «فدخلت تحتها»؟

قال: لا.

قال (عليه السلام): «فما يدريك ما تحتها»؟

قال: لا أدري، إلّا أنّي أظنّ أن ليس تحتها شيء.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فالظنّ عجز لما لا تستيقن».

ثمّ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أفصعدت السماء»؟

قال: لا.

نهاية الإكمال

قال (عليه السلام): «أفتدري ما فيها؟»

قال: لا.

قال (عليه السلام): «عجباً لك! لم تبلغ المشرق و [لم تبلغ] المغرب، و لم تنزل الأرض و لم تصعد السماء و لم تخبر^١ هناك فتعرف ما خلفهنّ و أنت جاحد بما فيهنّ، و هل يحسد العاقل ما لا يعرف؟»

قال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأنت من ذلك في شكّ؟ ففعله هو و لعله ليس هو؟».

فقال الزنديق: و لعلّ ذلك.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أيها الرّجل، ليس لمن لا يعلم حجّة على من يعلم و لا حجّة للجاهل؛ يا أخا أهل مصر، تفهم عني، فإنّا لا نشك في الله أبداً؛ أما ترى الشّمس و القمر و الليل و النّهار يلجان و لا^٢ يشتبهان و يرجعان؟ قد اضطرّا ليس لهما مكان إلّا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعا، و إن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً و النّهار ليلاً؟ اضطرّا و الله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما، و الّذي اضطرّهما أحكم منهما و أكبر».

فقال الزنديق: صدقت.

ثمّ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أخا أهل مصر، إنّ الّذي تذهبون إليه و تظنّون أنّه الدّهر، إنّ كان الدّهر يذهب بهم، لم لا يردّهم، و إنّ كان يردّهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون، يا أخا أهل مصر، لم السماء مرفوعة و الأرض موضوعة؟ لم لا تسقط السماء على الأرض؟^٣ لم لا تتحدّر الأرض^٤ فوق طباقها و لا يتاسكان^٥ و لا يتاسك من عليها؟»

١. م: «خبر».

٢. م: «فلا».

٣. «لم لا تسقط السماء على الأرض»: لا تتحرّك بالحركة المستقيمة حتّى تقع على الأرض.

٤. «لم لا تحدّر الأرض»: تتحرّك إلى جهة التّحت حتّى تقع على أطباق السماء، أو المراد: الحركة الدّورية فيغرق الناس في السماء.

٥. «ولا يتاسكان»: في صورة السّقوط و الانحدار.

الفصل الأول

قال الزنديق: أمسكهما الله ربهما وسيدهما.

قال: و آمن الزنديق على يد أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له جمران^١: جعلت فداك، إن آمنت الزنادقة على يدك، فقد آمن الكفار على يدي أبيك، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله (عليه السلام): اجعلني من تلامذتك.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هشام بن الحكم، خذهُ إليك و علمه».

فعلمه هشام - وكان^٢ معلّم أهل الشام و أهل مصر الإيمان - و حسنت طهارته، حتّى رضي بها أبو عبد الله (عليه السلام).

[١٢/١٢] و عنه، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن داود بن فرقّد، عن أبي سعيد الزّهري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كفى لأولي الألباب بخلق الرّب المسخّر و ملك الرّب القاهر، و جلال الرّب الظّاهر و نور الرّب الباهر و برهان الرّب الصّادق، و ما أنطق به ألسن العباد و ما أرسل به الرّسل و ما أنزل على العباد، دليلاً على الرّب (عزّوجلّ)».

[١٣/١٣] و قال مولانا الإمام العسكري (عليه السلام) في تفسيره: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه و آله) ردّد على الدهريّة، فقال (صلّى الله عليه و آله): و أنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأنّ الأشياء لا بدء لها و هي دائمة لم تزل و لا تزال؟ فقالوا: لأنّنا لا نحكم إلّا بما نشاهد، و لم نجد للأشياء محدثاً^٥ فحكّمنا بأنّها لم تزل، و لم نجد لها انتضاء و لا فناء، [فحكّمنا بأنّها لا تزال].

فقال رسول الله (صلّى الله عليه و آله): أفوجدتم لها قدماً أم وجدتم لها بقاءً أبداً الأبد؟

١. هو: جمران بن أعين الشيباني، أخي زرارة، ثقة، وجه، عين. أنظر: تحفة الأجيال: ١١٦/ رقم ١٦٥.

٢. م: «فكان».

٣. الأصول من الكافي: ٨١/١ ح ٦.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٣٤ ذيل حديث ٣٢٣، الإحتجاج: ٣٤/١.

٥. م: «حدثاً».

نهاية الإكمال

فإن قلت: أنكم قد وجدتم ذلك انهضتم^١ لأنفسكم، أنكم لم تزالوا على هيئتكُم وعقولكم بلا نهاية، ولا تزالون كذلك، ولئن قلت هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم، قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً الآباد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فَلِمَ صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً؟ لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضائها، أو لى من تارك التمييز^٢ لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانتقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً الآباد، أو لستم تشاهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر؟

فقالوا: نعم.

فقال (صلى الله عليه وآله): أترونها لم يزالا ولا يزالون؟

فقالوا: نعم.

قال (صلى الله عليه وآله): أفيجوز [عندكم] اجتماع الليل والنهار؟

فقالوا: لا.

فقال (صلى الله عليه وآله): فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما ويكون الثاني جارياً بعده.

فقالوا: كذلك هو.

فقال (صلى الله عليه وآله): قد حكمتم بحدوث ما تقدّم من ليل ونهار^٣ لم تشاهدوها، فلا تنكروا لله قدرة.

ثم قال (صلى الله عليه وآله): أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار مُتّناه أو غير مُتّناه؟

١. م: «أثبتتم» وفي تفسير البرهان: «أفهمتم».

٢. م: «التمييز».

٣. تدرج (صلى الله عليه وآله) في الإحتجاج، فنزلهم أولاً عن مرتبة الإنكار إلى مدرجة الشك بهذا الكلام، وحاصله: إنكم كثيراً ما تحكمون بأشياء لم تروها، كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الأزمان، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بإنكاره.

الفصل الأول

فإن قلتم: غير متناه، فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله، وإن قلتم: أنه متناه [أم غيره] فقد كان ولا شيء منها [فكيف بقديم]؟

قالوا: نعم.

قال (صلى الله عليه وآله) لهم: أقلتُم: أن العالم قديم غير محدث^١ وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه؟

قالوا: نعم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فهذا الذي تشاهدونه^٢ من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر^٣، لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، [ألا] ترى أن البناء محتاجٌ بعض أجزائه إلى بعض، وإلا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون.

وقال (صلى الله عليه وآله): فإذا كان هذا المحتاج - بعضه إلى بعض، لقوته وتمامه - هو القديم، فأخبروني [أن] لو كان محدثاً، كيف كان يكون وماذا كانت [تكون] صفته؟

قال: فهبتوا وعلّموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها، إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم، فوجّها^٤ وقالوا: سننظر في أمرنا.

[١٤/١٤]^٥ وقال مولانا الإمام الصادق (عليه السلام) لرجل في جواب سؤال له: «و يحك، إن من خرج من بطن أمه أمس ويرحل عن الدنيا غداً، لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده، ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره، أو لم يزل موجوداً، فما ليس بشيء لا يقدر^٦ على أن يخلق شيئاً وهو ليس بشيء، وكذلك ما لم يكن فيكون شيئاً، يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداءؤه، ولو كان الإنسان أزلياً لم تحدث فيه

١. م: «ليس بمحدث».

٢. م: «تشاهد».

٣. م: «مفتقر».

٤. وجّها: سكتوا وعجزوا. وفي تفسير البرهان: «فرجعوا».

٥. الاحتجاج: ٢/٢٤١ ذيل رقم ٢٢٣، عنه البحار: ١٠/١٨٢.

٦. م: «ليس يقدر».

الحوادث، لأنّ الأزلي لا تغيّره الأيام ولا يأتي عليه الفناء، مع أنّا لم نجد بناءً من غير بانٍ ولا أثراً من غير مؤثّر، ولا تأليفاً من غير مؤلّف، فمن زعم أنّ أباه خلقه [قيل له]: فمن خلق أباه؟ ولو أنّ الأب هو الذي خلق ابنه لخلق له شهورته و تصوّره^١ على محبّته و لملك حياته، و لجأز فيه حكمه [ولكنّه إن] مرض فلم ينفعه، و إن مات فعجز عن ردّه، إنّ من استطاع أن يخلق خلقاً و ينفخ فيه روحاً حتّى يمشي على رجله سوياً، يقدر أن يدفع عنه الفساد».

[١٥/١٥]^٢ و سأل الزّنديق الصّادق (عليه السّلام) - و قد سأله عن مسائل كثيرة - أن قال: كيف يعبد الله الخلق و لم يروه؟

قال (عليه السّلام): «رأته القلوب بنور الايمان، و أثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، و أبصرتة الأبصار بما رأته من حُسن التّركيب و إحكام التّأليف، ثمّ الرّسل و آياتها و الكتب و محكماتها، و اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمتة دون رؤيته».

قال: أليس هو [قادراً] أن يظهر لهم حتّى يروه و يعرفوه، فيعبد على يقين؟ قال (عليه السّلام): «ليس للمحال جواب»^٣. قال: فمن أين أثبت أنبياء و رسلاً؟

قال (عليه السّلام): «إنّا لما أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً، متعالياً عنّا و عن جميع ما خلق، و كان ذلك الصّانع حكيماً، لم يجوز أن يشاهده خلقه، و لا أن يلامسوه و لا أن يباشرهم و يباشروه و يحاجّهم يُحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه و عباد، يدّلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم، فثبت الآمرون و التّاهون عن الحكيم العليم في خلقه، و ثبت عند ذلك أنّ له معبّرين، و هم أنبياء الله^٤ و صفوته من خلقه، حكماء مؤيّدين^٥ بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للنّاس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق

١. م: «صوّره».

٢. الإحتجاج: ٢/٢١٢ رقم ٢٢٣، عنه البحار: ١٠/١٦٤ ح ٢.

٣. «ليس للمحال جواب»: ما فرضت من ظهوره للأبصار محال، و من أتى بالمحال ليس له جواب.

٤. م: «الأنبياء».

٥. م: «مؤدّبين».

الفصل الأول

و التّركيب، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد، من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرّسول ووجوب عدالته».

ثمّ قال (عليه السّلام) بعد ذلك: «و نحن نزعم أنّ الأرض لا تخلو من حجة، ولا تكون الحجة إلّا من عقب الأنبياء، وما بعث الله نبياً قطّ من غير نسل الأنبياء، وذلك أنّ الله شرع لبني آدم طريقاً منيراً، وأخرج من آدم نسلأ طيّباً طاهراً^١ أخرج منه الأنبياء والرّسل، هم صفوة الله وخالص الجوهر^٢، طهّروا في الأصلاب وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهليّة ولا شابّت^٣ أنسابهم، لأنّ الله جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة و شرفاً منه، فمن كان خازن علم الله وأمين غيبه ومستودع سرّه وحجّته على خلقه وترجمانه ولسانه، لا يكون إلّا بهذه (الحالة و) الصّفة، والحجة لا تكون إلّا مثلهم^٤، يقوم مقام النّبي (صلى الله عليه وآله) في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرّسول، إن جحدّه النّاس سكت وكان بقاء ما عليه النّاس قليلاً عمّا^٥ في أيديهم من علم الرّسول على اختلاف منهم فيه. قد أقاموا بينهم الرّأي والقياس و [إنّهم] إن أقرّوا به وأطاعوه وأخذوا عنه، ظهر العدل وذهب الاختلاف والتّشاجر، واستوى الأمر وأبان الدّين و غلب على الشّكّ اليقين، ولا يكاد أن يقرّ النّاس به ولا يطيقوه^٦ بعد فقْد الرّسول، وما مضى رسول ولا نبيّ قطّ لم تختلف أمّته^٧ من بعده، وإنما كان علّة خلافهم^٨ على الحجة وتركهم إيّاه».

١. م: «طاهراً طيّباً».

٢. م: «خُلص الجوهر».

٣. شابّب: خلط.

٤. م: «إلّا من نسلهم».

٥. م: «نمّا».

٦. م: «و لا يطيعوا له أو يحفظوا له» وفي البحار: «أو يحقّوا له».

٧. م: «إلّا وقد تختلف».

٨. م: «إختلافهم».

نهاية الإكمال

قال: فما يصنع بالحجة إذا كان بهذه الصفة؟

قال (عليه السلام): «قد يقتدى به، و يخرج عنه الشيء بعد الشيء مما فيه مكانه منفعة الخلق و صلاحهم، فإن أحدثوا في دين الله شيئاً أعلمهم، و إن زادوا فيه أخبرهم، و إن نقصوا منه شيئاً أفادهم».

[١٦/١٦] ^١ و سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن إثبات الصانع، فقال (عليه السلام): «البعرة تدلّ على البعير، و الرّوثة تدلّ على الحمير، و آثار القدم تدلّ على المسير، فهيكّل علويّ بهذه اللطافة و مركز سفليّ بهذه الكثافة، كيف لا يدلّان على اللطيف الخبير؟». [١٧/١٧] ^٢ و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «بصنع الله يستدلّ عليه، و بالعقول تعتقد معرفته، و بالتفكير تثبّت حجّته، معروف بالدلالات، مشهور بالبيّنات».

[١٨/١٨] ^٣ و سئل جعفر الصادق (عليه السلام) ما الدليل على صانع العالم؟ قال (عليه السلام): «رأيت حصناً ^٤ [مزلقاً] أملس، لا فرجة فيه و لا خلل، ظاهره من فضّة مايعه، و باطنه من ذهب مايع، انفلق منه طاووس و غراب و نسر و عصفور، فعلمت أنّ للخلق صانعاً».

[١٩/١٩] ^٥ و سئل الصادق (عليه السلام) فقليل له: ما الدليل على أنّ للعالم صانعاً؟ فقال (عليه السلام): «أكثر الأدلّة في نفسي، لأنّي وجدتّها لا تعدو أحد أمرين: إمّا أن أكون خلقتها و أنا موجود، و إيجاد الموجود محالّ، و إمّا أن أكون خلقتها و أنا معدوم، فكيف يخلق لا شيء؟

فلما رأيتها فاسدين من الجهتين جميعاً، علمت أنّ لي صانعاً و مدبّراً».

-
١. جامع الأخبار: ٣٥ ح ١٣/١٣، عنه البحار: ٥٥/٣ ح ٢٧، روضة الواعظين: ٣١/١.
 ٢. جامع الأخبار: ٣٥ ح ١٤/١٤، عنه البحار: ٥٥/٣ ح ٢٨، تحف العقول: ٦٢، روضة الواعظين: ٢٠/١.
 ٣. جامع الأخبار: ٣٥ ح ١٥/١٥، روضة الواعظين: ٣١/١.
 ٤. الحصن: بيضة الطائر.
 ٥. لم أجد له تخريجاً.

الفصل الأول

[٢٠/٢٠] ^١ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي، قال: حدّثنا أبونصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصّغدي ^٢بمرو ^٣قال: حدّثنا محمد بن يعقوب [بن الحكم] العسكري وأخوه معاذ بن يعقوب، قالوا: حدّثنا محمد بن سنان الحنظلي، قال: حدّثنا عبد الله بن عاصم، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرّماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) - في حديث طويل - يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النّصارى وما سأل عنه أبا بكر فلم يجبه، ثمّ أُرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)، فسأله عن مسائل فأجابها عنها، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني، عرفت الله بمحمد، أم عرفت محمدًا بالله (عزّوجلّ)؟

فقال عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام): «ما عرفت الله (عزّوجلّ) بمحمد (صلّى الله عليه وآله) ولكن عرفت محمدًا بالله (عزّوجلّ) حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول و عرض، فعرفت أنّه مدبّر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة، كما ألهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف» ^٤.

[٢١/٢١] ^٥عنه، قال: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن أبي الصّلّ عبد السلام بن صالح الهروي قال: سأل المأمون

١. التّوحيد: ٢٨٦ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٢/٣ ح ٩.

٢. صغد: بضمّ الصاد المهملة والغين المعجمة الساكنة، آخره الدّال المهملة: موضع يُخار أو موضع بسمرقند.

أنظر: هامش كتاب التّوحيد: ٢٨٧.

٣. مرو: مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيّام، وهي على نهر عظيم، فلها سميت بمرو الرّوذ. (الرّوذ: بالفارسيّة: النّهر). أنظر: معجم البلدان: ١١٢/٥.

٤. و قال ابن بابويه (رضوان الله عليه) بعد هذه الرّواية: «و الحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجه بتمامه في آخر أجزاء كتاب التّبوة».

٥. التّوحيد: ٣٢٠ ح ٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٧١/١ ح ٣٣، عنها البحار: ٣١٧/٣ ح ١٤،

الإحتجاج: ٣٩٣/٢ ح ٣٠٢، عنهم البحار: ٣٤٢/١٠ ح ٤ و ٧٤/٥٧ ح ٥٠.

أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليها السلام) عن قول الله (عز وجل): ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^١.

فقال (عليه السلام): «إن الله (تبارك وتعالى) خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، وكانت^٢ الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش وبالماء على الله (عز وجل) ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة، فيعلموا إنه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله^٣ فوق السماوات السبع، وخلق^٤ السماوات والأرض في ستة أيام وهو مستولٍ على عرشه وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنه (عز وجل) خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلق منها شيئاً بعد شيء، فتستدل بحدوث ما يحدث على الله (تعالى) مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه، لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم، تعالى (الله)^٥ عن صفة خلقه علواً كبيراً.

وأما قوله (عز وجل): ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فإنه (عز وجل) خلق خلقه^٦ ليلبّوهم بتكليف طاعته وعبادته، [لا] على سبيل الامتحان والتجربة، لأنه لم يزل عليماً بكل شيء».

فقال المأمون: فرّجت عني يا أبا الحسن، فرّج الله عنك.^٧

١. الهود: ١١/٧.

٢. في العيون: «فكانت».

٣. في العيون: «وجعله».

٤. في العيون: «ثم خلق».

٥. ليست في العيون.

٦. في العيون: «خلقهم».

٧. وكان في العيون بعد هذا المقدار من الخبر: «ثم قال له: يا ابن رسول الله، فامعنى قول الله (عز وجل): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآ مَنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ

الفصل الأول

[٢٢/٢٢] عنه^١ قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه) قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله الأشعري، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر، وغيره، عن عمرو بن ثابت، عن رجل سمّاه، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) يوماً خطبته بعد العصر، تعجّب^٢ الناس من حسن صنعته^٣ وما ذكر من تعظيم الله (جلّ جلاله). قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أو ما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملأها علينا من كتابه:

الإِذَاذِنَ لِلَّهِ؟ (يونس: ٩٩/١٠ و ١٠٠) فقال الرضا (عليه السلام): حَدَّثَنِي أَبِي موسى بن جعفر: عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنْزٌ عَدَدْنَا وَقَوِينَا عَلَى عَدُونَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَا كُنْتُ لِأَتَقِي اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) بِدَعَةٍ لَمْ يَحْدَثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّد، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبَاسِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا مَدْحًا، وَلَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِمُخْتَارِينَ غَيْرِ مُضْطَرِّينَ، لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الرَّزْقَ وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ (تَعَالَى): ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذْنُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مَكْلُفَةً مُتَعَبِدَةً، وَالْجَاوُزُ إِلَيْهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ عَنْهَا. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (تَعَالَى): ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ (الكهف: ١٠١/١٨) فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ، وَالذِّكْرُ لَا يَرَى بِالْعَيْنِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) بِالْعَمِيَانِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِيهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ سَمْعًا، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَرَجَّتْ عَنِّي، فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ.

١. التوحيد: ٣١ ح ١، عنه البحار: ٤/٢٦٤ ح ١٤.

٢. م: «ففعجب».

٣. م: «صفته».

«الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه، لأنه كل يوم في شأنٍ من إحداث بديع لم يكن، الذي لم يولد فيكون في العزّ مشاركاً^١، ولم يلد فيكون موروثاً هالِكاً، ولم يقع عليه الأوهام فتقدّره شبحاً ماثلاً^٢، ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً^٣، الذي ليست له في أوليّته نهاية ولا في آخريّته حدّ ولا غاية، الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدّمه زمان، ولم يتعاوره^٤ زيادة ولا نقصان، ولا^٥ يوصف بأين ولا بمكان، [الذي] بطن من خفيّات الأمور^٦، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدّ ولا ببعض^٧، بل وصفته بأفعاله ودلت عليه بآياته، ولا تستطيع عقول المتفكرين جحده، لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهما وهو الصانع لهنّ فلا مدفع لقدرته، الذي بان من الخلق فلا شيء كمثلته، الذي خلق [الخلق] لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم^٨ وقطع عذرهم بالحجج، فعن بيّنة^٩ هلك من هلك، وعن بيّنة نجا من نجا، والله الفضل مبدئاً ومعيداً^{١٠}»

ثمّ إنّ الله - وله الحمد - افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا ومحبي الآخرة بالحمد لنفسه، فقال: ﴿وَقَضَىٰ بَيِّنَتُهُمُ بِالْحَقِّ، وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^{١١}. الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسّد، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل^{١٢} والمستوي على

١. «فيكون في العزّ مشاركاً»: كمشاركة الولد لوالده في العزّ، واستحقاق التّعظيم.

٢. «شبحاً ماثلاً»: قائماً، أو: ماثلاً ومشابهاً للممكنات.

٣. «حائلاً»: متغيّراً، وقرأ بعض الأفاضل: «خائلاً» بالخاء: ذا خيال وصورة، متمثّلة في المدرك.

٤. تعاوَرَ: تعاطى، تداول.

٥. م: «لم».

٦. يعني: أدرك الباطن من خفيّات الأمور ونفذ علمه في بواطنها.

٧. الحدّ والبعض: التّركّب والتّبيّض، وفي م: «ولا بنقص».

٨. يعني: بما جعل فيهم من الأعضاء والجوارح والقوّة والإستطاعة.

٩. يعني: بسبب بيّنة واضحة.

١٠. «مبدئاً ومعيداً»: حال إبداء الخلق وإيجادهم في الدّنيا، وحال إرجاعهم وإعادةتهم بعد الفناء.

١١. الزّمر: ٧٥/٣٩.

١٢. «بلا تمثيل»: بمثال جسمانيّ، وفي م: «بلا تمثّل».

الفصل الأول

العرش بلا زوال^١، و المتعالى عن الخلق بلا تباعد [منهم]، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم، ليس له حدّ ينتهي إلى حدّه، ولا له مثل فيُعرف بمثله، ذلّ من تجبرّ غيره، وصغر من تكبرّ دونه، و تواضعت الأشياء لعظمته و إنقادت لسلطانه و عزّته، و كلّت عن إدراكه طُرُوف العيون، و قصرت دون بلوغ صفته أو هام الخلائق، الأوّل قبل كلّ شيء، و الآخر بعد كلّ شيء، و لا يعدله شيء، الظاهر على كلّ شيء بالفهر له، و المشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها، لا تلمسه لامسة، و لا تحسّه حاسّة، و هو الّذي في السّماء إله و في الأرض إله و هو الحكيم العليم.

أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها، بلامثال سبق إليه و لا لغوب^٢ دخل عليه في خلق ما خلق لديه، إبتدأ ما أراد ابتداءً و أنشأ ما أراد إنشاءً على ما أرادته من الثّقيلين الجنّ و الإنس، لتُعرّف بذلك ربوبيّته و تمكّن فيهم طواعيته.

نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها، و نستهديه لمرشد أمورنا، و نعوذ به من سيّئات أعمالنا، و نستغفره للذنوب الّتي سلفت منّا، و نشهد أن لا إله إلّا الله و أن محمّداً عبده و رسوله، [بعثه بالحقّ دالّاً عليه و هادياً إليه، فهدانا به من الضّلاله و استنقذنا به من الجهالة، من يطع الله و رسوله] فقد فاز فوزاً عظيماً و نال ثواباً كريماً، و من يعص الله و رسوله فقد خسر خسراناً مبيناً و استحقّ عذاباً أليماً.

فأنجّعوا^٣ بما يحقّ عليكم من السّمع و الطّاعة و إخلاص النّصيحة و حُسن المؤازرة^٤، و أعينوا أنفسكم بلزوم الطّريقة المستقيمة و هجر الأمور المكروهة، و تعاظوا الحقّ^٥ بينكم و تعاونوا عليه، و خذوا على يدي الظّالم السّفيه، مُروا بالمعروف و انهوا عن المنكر، و اعرفوا

١. يعني: بغير أستواء جسائيّ.

٢. لغوب: التعب.

٣. «فأنجّعوا»: فافلحوا أو: فاطلبوا (الفلاح و الفوز).

٤. «المؤازرة»: المعاونة.

٥. «تعاظوا الحقّ»: تناولوه بأن يأخذه بعضكم من بعض، ليظهر و لا يضيع.

لذوي الفضل فضلهم، عصمنا الله وإياكم بالهدى، وثبتنا وإياكم على التقوى، وأستغفر الله لي ولكم».

[٢٣/٢٣]^١ و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن عمرو الكاتب، عن محمد بن زياد العامري^٢، عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة^٣، قال: حدثني محمد بن يحيى بن عمر (بن علي) بن أبي طالب (عليهما السلام) قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد.

قال ابن أبي زياد: و رواه لي أيضاً أحمد بن عبد الله العلوي، مولى لهم و خالاً لبعضهم^٤، عن القاسم بن أيوب العلوي: إن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا (عليه السلام) (على هذا الأمر)^٥ جمع بني هاشم^٦ فقال لهم: إني أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي. فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولي رجلاً جاهلاً، ليس له بصر^٧ بتدبير الخلافة؟! فابعث إليه رجلاً يأتنا، فترى من جهله ما يستدل به عليه. فبعث إليه، فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن، اصعد المنبر، وانصب لنا علماً نعبده الله عليه. فصعد (صلى الله عليه) المنبر، فقعده ملياً لا يتكلم (بشيء) مطراً، ثم انتفض انتفاضة

١. التوحيد: ٣٤ ح ٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٣٠٢/١ ح ٥١ باب ١١، الأمالي للمفيد: ٢٥٣ ح ٤ مجلس ٣٠ مع تلخيص بهذا السند: «أخبرني الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني الطبري (رحمة الله) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد الكوفي، عن محمد بن زيد الطبري، قال: «الح. الأمالي للطوسي: ٢٢ ح ٢٨/٢٨ (برواية الشيخ المفيد)، الإحتجاج: ٣٥٩/٢ رقم ٢٨٣، عنهم البحار: ٢٢٧/٤ ح ٣ و ٤٣/٥٧ ح ١٧ و ١٢٨/٤٩ ح ٢.

٢. م: «القلزمي».

٣. جدة: بلدة على ساحل بحر اليمن. أنظر: معجم البلدان: ١١٤/٢.

٤. كذا في المخطوطة و المصدر.

٥. الجملة، ليست في العيون.

٦. والمراد هنا: بنو العباس.

٧. كذا، ولعل الصحيح: بصيرة.

الفصل الأول

واستوى قائماً وحمد الله (تعالى) وأثنى عليه وصلى على نبيه وأهل بيته، ثم قال (عليه السلام): «أول عبادة الله (تعالى) معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله (تعالى) نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل صفة و موصوف مخلوق، وبشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كل صفة و موصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدوث، وشهادة الحدوث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدوث. فليس الله [عرف] من عرف بالتشبيه ذاته، ولا إياه وحَدَّ من اكتنِه^١، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدق من نها^٢، ولا صمد صمده من أشار إليه، ولا إياه عنى^٣ من شبهه، ولا له تذلل من بعضه^٤، ولا إياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول.

يصنع الله يستدل عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجته، خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم، ومباينته إياهم مفارقتة إيتيتهم، وابتدأؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدء عن ابتداء غيره، وإدواؤه إياهم [دليلهم] على أن لا أداة فيه، لشهادة الأدوات بفاقة المتأدين.

فأسماؤه^٥ تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغُبوره تحديد لمساواه.

فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعدَّاه من اشتمله، وقد أخطأه من اكتنِه، ومن قال: «كيف» فقد شبهه، ومن قال: «لم» فقد علَّله، ومن قال: «متى» فقد وقَّته، ومن قال: «فيم» فقد ضمَّنه، ومن قال: «إلى م» فقد نهاه، ومن قال: «حتى م» فقد غيَّاه^٥، ومن غيَّاه

١. «من اكتنِه»: طلب كنهه، لأنَّ من طلب كنهه لم يوحده.

٢. «من نها»: من جعل له نهاية.

٣. في التوحيد: «دليل».

٤. في التوحيد: «وأسماؤه».

٥. «غيَّاه»: جعل له غاية.

نهاية الإكمال

فقد غاياه، ومن غاياه فقد جَزَّأهُ، ومن جَزَّأهُ فقد وصفه، ومن وصفه فقد أُلْحِدَ فيه.
لا يتغيَّرُ اللهُ بانغيار المخلوق كما لا يتحدَّد بتحديد المحدود، أحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، مُتَجَلٍّ لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزيلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمُدَانَة، لطيف لا بتجسُّم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطراب، مقدَّر لا بحول فكرة، مدبِّر لا بحركة، مريد لا بهامة، شاء لا بهمة، مدرك لا بمجسَّة^١، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات ولا تضمِّنه الأماكن، ولا تأخذه السَّنوات ولا تحدهُ الصِّفَات ولا تقيِّده الأدوات؛ سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزلُه.

بتشعيره المشاعر عُرِفَ أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادَّته بين الأشياء عرف أن لا ضدَّ له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له، ضادَّ التَّور بالظلمة، والجلالية بالبهيم، والجسَّو بالبلل، والصَّرد بالحرور، مؤلَّفٌ بين متعادياتها، مفرَّق بين متدانياتها، دالَّة بتفريقها على مفرِّقها، وبتأليفها على مؤلِّفها، ذلك قوله (عزَّوجلَّ): ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^٢.

ففرَّق بها بين قبل و بعد، ليعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، دالَّة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقَّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها.

له معنى الرُّبوبيَّة إذ لا مربوب، وحقيقة الإلهيَّة إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السَّمع ولا مسموع، ليس مُنْذ خلق استحقَّ معنى الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئيَّة.

كيف [لا يستحقَّ معنى الخالق والبارئ قبل الخلق]؟ ولا تغيَّبه «مُذ» ولا تدنيه «قَد» ولا تحجبه «لَعَلَّ» ولا توقَّته «مَتَى» ولا تشملُه «حِينَ» ولا تقارنه «مَعَ»، إنَّما تحدَّ الأدوات أنفسها وتشير الآلة إلى نظائرها وفي الأشياء يوجد فعالها^٣.

١. «مجسَّة»: آلة الجسَّ.

٢. الذَّاريات: ٤٩/٥١.

٣. في العميون: «أفعالها».

مَنْعَتَهَا «مُنْذ» القدمة، و مَحْتَهَا «قَدْ» الأزليّة و جَنَّبَتَهَا «لَوْ لَا» التَّكْمِلَة^١، افرقت فدلّت على مفارقة، و تباينت فأعربت عن مباينها لما تحلّى صانعها للعقول، و بها احتجب عن الرّؤية، و إليها تحاكم الأوهام، و فيها أثبت غيره، و منها أنيط^٢ الدّليل، و بها عرّفها الإقرار. و بالعقول يعتقد التّصديق باللّهُ، و بالإقرار يكمل الإيمان به، و لا ديانة إلّا بعد معرفته^٣، و لا معرفه إلّا بالإخلاص، و لا اخلاص مع التّشبيه، و لا نفي مع إثبات الصّفات للبيّنة. فكلّ ما في الخلق لا يوجد في خالقه، و كلّ ما يمكن فيه يمتنع من صانعه، لا تجري عليه الحركة و السّكون، و كيف يجري عليه ما أجراه؟ أو يعود إليه^٤ ما هو ابتدأه؟ إذا، لتفاوتت ذاته و لتجزأ كنهه، و لا ممتنع من الأزل معناه.

و لما كان للبارئ معنى غير المبروء، و لو حدّ له وراء إذا حدّ له أمام، و لو التمس له التمام لزمه إذا التّقصان.

كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدوث؟ و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء؟ إذا لقامت فيه آية المصنوع، و لتحوّل دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه، ليس في محال القول حجة، و لا في المسألة عنه جواب، و لا في معناه لله^٥ تعظيم، و لا في إبانته عن الخلق ضميم، إلّا بامتناع الأزليّ أن يثنّى، و ما لا بدء له أن يُبدأ، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً و خسروا خسراناً مبيناً، و صلّى الله على محمّد النّبي و آله الطّيبين الطّاهرين^٦.

١. قال العلامة السيّد هاشم الحسيني الطّهراني (رحمه الله): أي: إنّ إتّصاف الأشياء بمعاني: منذ و قد و لولا، و تقيدّها بها، يمنعها عن الإتّصاف بالقدم و الأزليّة و الكمال في ذاتها، فإنّ القديم الكامل في ذاته لا يتقيد بها، و الأظهر أنّ الضّائر المؤنّثة من قوله: «منعتها» إلى قوله: «عرّفها الإقرار» ترجع إلى الأشياء.

٢. «أنيط»: (مجهول: أناط) بمعنى: علق و وصل.

٣. م: «المعرفة».

٤. في العيون: «يعود فيه».

٥. في التّوحيد: «له».

٦. في العيون: «أهل بيته الطّاهرين».

[٢٤/٢٤]^١ و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا عليّ بن العباس، قال: حدّثنا^٢ جعفر بن [محمد] الأشعري، عن فتح بن يزيد الجرجاني، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليّ بخطّه.

قال جعفر: وإنّ فتحاً أخرج إليّ الكتاب، فقرأته بخطّ أبي الحسن (عليه السلام):

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«الحمد لله الملهم عباده الحمد و فاطرهم على معرفة ربوبيّته، الدالّ على وجوده بخلقه، و بحدوث خلقه على أزليّته^٣، و بإشباهم على أن لا شبيه^٤ له، المستشهد آياته على قدرته، الممتنع من الصفات ذاته، و من الأبصار رؤيته، و من الأوهام الإحاطة به، لا أمد لكونه و لا غاية لبقائه، لا يشمله المشاعر و لا يحجبه الحجاب، فالحجاب بينه و بين خلقه لا ممتناعه ممّا يمكن في ذواتهم و لا إمكان ذواتهم ممّا يمتنع منه ذاته، و لافتراق الصانع و المصنوع و الرّبّ و المربوب و الحادّ و المحدود، أحد لا يتأويل عدد، الخالق لا بمعنى حركة، السميع لا بأداة، البصير لا بتفريق آلة^٥، الشاهد لا بماسّة، البائن لا يتراخي^٦ مسافة، الباطن لا باجتنان^٧، الظاهر لا بمحاذا^٨.

١. التوحيد: ٥٦ ح ١٤، عنه البحار: ٢٨٤/٤ ح ١٧، معادن الحكمة: ١٦٣/٢.

٢. م: «حدّثني».

٣. م: «حدّثني».

٤. م: «أزله».

٥. م: «شبه».

٦. «البصير لا بتفريق آلة»: بفتح العين أو بعث الأشعة و توزيعها على المبصرات على القول بالشّاع.

٧. م: «ببراح» و البرّاح بمعنى الزّوال.

٨. الاجتئنان: الإبتتار.

٩. «الظاهر لا بمحاذا»: لا بأن يحاذيه شيء فيراه.

الفصل الأول

الذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الأبصار، وامتنع وجوده جوائل الأوهام^١.
أول الديانة معرفته، وكمال معرفته^٢ توحيده، وكمال التوحيد نفي الصفات عنه،
لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة الموصوف أنه غير الصفة، وشهادتهما جميعاً
على أنفسهما بالبيّنة الممتنع منها الأزل.

فمن وصف الله فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه، ومن قال:
«كَيْفَ» فقد استوصفه، ومن قال: «على مَ» فقد حمّله، ومن قال: «أَيْنَ» فقد أخلى منه، ومن
قال: «إلى مَ» فقد وقّته، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق، وربّ إذ لا مربوب، وإله إذ
لا مألوه، وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون».

[٢٥/٢٥]^٣ نهج البلاغة: - في خطبة لأmir المؤمنين (عليه السلام) - «أول الدين
معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده
الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه؛ لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف،
وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة؛ فمن وصف الله (سبحانه) فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه،
ومن ثنّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن [جهله فقد] أشار إليه، ومن أشار إليه فقد
حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن قال: «فيمَ» فقد ضمّنه، ومن قال: «على مَ» فقد أخلى منه».

١. «جوائل الأوهام»: الأوهام الجائلة المترددة في أنواع دقائق المعاني.

٢. م: «المعرفة».

٣. نهج البلاغة: خ ١، عنه البحار: ٤/٢٤٧ ح ٥.

الفصل الثاني

في أن الثَّواب على الإيمان

[١/٢٦] ^١ محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن مَن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث الشَّامي - «إنَّ الاسلام قبل الإيمان، و عليه يتوارثون و يتناكحون، و الإيمان عليه يُثابون».

فقال الشَّامي: صدقت.

[٢/٢٧] ^٢ عنه، عن [علي بن ابراهيم] عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أعين ^٣ عن القاسم الصَّيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يُحقِّن به الدَّم، و تؤدَّى به الأمانة، و تُستحلُّ به الفروج و الثَّواب على الإيمان».

[٣/٢٨] ^٤ و عنه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «الإيمان اقرار و عمل، و الإسلام اقرار بلا عمل».

[٤/٢٩] ^٥ و عنه، باسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحكم بن

١. الأصول من الكافي: ١/١٧٣ ذح ٤، الإرشاد: ٢/١٩٨، إعلام الوري: ١/٥٣٣، الإحتجاج: ٢/٢٨١

ذح ٢٤١، عنهم البحار: ٢٣/١٣ ذح ١٢، ٤٧/١٥٧ ح ٢٢١ و ٢٢٢، ٤٨/٢٠٥ ذح ٧.

٢. الأصول من الكافي: ٢/٢٤ ح ١، المحاسن: ١/٤٤٣ ح ١٠٢٧، مجاز الأنوار: ٦٨/٢٤٣ ح ٣، البرهان: ١١٧/٥ ح ٩٩٩٨.

٣. م: «الحكم بن أين».

٤. الأصول من الكافي: ٢/٢٤ ح ٢، تحف العقول: ٢٩٧، البحار: ٦٨/٢٤٥ ح ٤ و ٧٨/١٧٧ ح ٤٧، البرهان: ١١٧/٥ ح ٩٩٩٩.

٥. الأصول من الكافي: ٢/٢٥ ح ٦، البرهان: ٥/١١٨ ح ١٠٠٠١.

أعين^١ عن قاسم شريك مفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يُحقن به الدّم وتُؤدّى به الأمانة، وتُستحلّ به الفروج والثّواب على الإيمان». [٥/٣٠]^٢ وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، [ثمّ سأله فلم يجبه]^٣ ثمّ التقيا في الطريق وقد أزعف^٤ من الرجل الرّحيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كأنّه قد أزعف منك رحيل!». فقال: نعم.

فقال (عليه السلام): «فالفني في البيت». فلقية، فسأله عن الإسلام والإيمان ما الفرق بينهما؟ فقال (عليه السلام): «الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأنّ محمداً رسول الله^٥ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان، فهذا الإسلام». وقال (عليه السلام): «الإيمان معرفة هذا الأمر [مع هذا] فإن أقربها ولم يعرف هذا الأمر، كان مسلماً وكان ضالاً».

[٦/٣١]^٦ وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟

فقال (عليه السلام): «إنّ الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان».

-
١. م: «الحكم بن أين».
 ٢. الأصول من الكافي: ٢٤/٢ ح ٤، بحار الأنوار: ٢٤٦/٦٨ ح ٦، البرهان: ١١٧/٥ ح ١٠٠٠٠.
 ٣. كأنّ تأخير الجواب للتّقيّة والمصلحة.
 ٤. «أزعف»: قرب.
 ٥. م: «عبده ورسوله».
 ٦. الأصول من الكافي: ٢٥/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٤٨/٦٨ ح ٨، البرهان: ١١٨/٥ ح ١٠٠٠٢.

الفصل الثاني

فقلت: فَصِفْهُمَا لِي.

فقال (عليه السلام): «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله و التّصديق برسول الله (صلى الله عليه وآله) به حققت الدّماء و عليه جرت المناكح و المواريث و على ظاهره جماعة النّاس، و الإيمان ما يثبت في القلوب من صفة الإسلام و ما ظهر من العمل [به] و الإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إنّ الإيمان يشارك الإسلام في الظّاهر و الإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن، و إن اجتمعا في القول و الصّفة».

الفصل الثالث

في حقيقة الإيمان و الإسلام

[١/٣٢] محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، جميعاً عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾^٢ فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب، و من زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب».

[٢/٣٣] عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾؟ فقال لي: «ألا ترى إنّ الإيمان غير الإسلام»؟!.

[٣/٣٤] و عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن همران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «الإيمان ما استقرّ في القلب و أفضى به إلى الله (عزّ وجلّ) و صدّقه العمل بالطاعة لله (عزّ وجلّ) و التسليم لأمره، و الإسلام [ما ظهر من قول أو فعل، و هو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلّها، و به حُقنت الدماء و عليه جرت الموارث

١. الأصول من الكافي: ٢/٢٥ ح ٥، بحار الأنوار: ٦٨/٢٤٧ ح ٧، البرهان: ٥/١١٧ ح ٩٩٩٦.

٢. المحجرات: ١٤/٤٩.

٣. الأصول من الكافي: ٢/٢٤ ح ٣، بحار الأنوار: ٦٨/٢٤٦ ح ٥، البرهان: ٥/١١٧ ح ٩٩٩٧.

٤. الأصول من الكافي: ٢/٢٦ ح ٥، بحار الأنوار: ٦٨/٢٥٠ ح ١٢، البرهان: ٥/١١٨ ح ١٠٠٠٥.

و جاز النكاح، وإذا اجتمعوا على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ، فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الإيمان، والإسلام لا يشرك الإيمان، والإيمان يشرك الإسلام، وهما في القول والفعل مجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد، والمسجد ليس في الكعبة، وكذلك [الإيمان يشترك^١ الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان وقد قال الله (عزّوجلّ): ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^٢ فقول الله (عزّوجلّ) أصدق القول».

فقلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك؟ فقال (عليه السلام): «لا، هما يجريان في ذلك مجرى واحد، ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقرّبان به إلى الله (عزّوجلّ)».

قلت: أليس الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^٣؟ وزعمت أنهم مجتمعون على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ مع المؤمن.

قال (عليه السلام): «أليس قد قال الله (عزّوجلّ): ﴿فِيضَاعَفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^٤؟ فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله (عزّوجلّ) لهم حسناتهم، بكل^٥ حسنة سبعون ضعفاً، فهذا فضل المؤمن، ويزيده الله في حسناته على قدر صحّة إيمانه أضعافاً كثيرة، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير».

قلت: أرايت من دخل في الإسلام أليس هو داخلاً في الإيمان؟

فقال (عليه السلام): «لا، ولكنّه قد أضيف إلى الإيمان وخرج من الكفر، وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الإيمان على الإسلام: أرايت لو أبصرت رجلاً في المسجد، أكنت تشهد أنك رأيته في الكعبة؟»

١. م: «يشرك».

٢. الحجرات: ١٤/٤٩.

٣. الأنعام: ١٦٠/٦.

٤. البقرة: ٢٤٥/٢.

٥. م: «لكل».

قلت: لا يجوز لي ذلك.

قال (عليه السلام): «فلو أبصرت رجلاً في الكعبة، أكنت شاهداً أنه دخل المسجد الحرام»؟ قلت: نعم.

قال (عليه السلام): «وكيف ذلك»؟

قلت: إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد (الحرام).

فقال (عليه السلام): «قد أصبت وأحسنت».

ثم قال: «كذلك الإسلام والإيمان».^١

[٤/٣٥] و عنه، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإيمان يشارك الإسلام ولا يشاركه الإسلام، إن الإيمان ما قرأ في القلوب و الإسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدماء، و الإيمان يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان».

[٥/٣٦] و عنه، عن علي بن ابراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أسأله عن الإيمان ما هو؟

فكتب إلي مع عبد الملك بن أعين: «سألت رحمك الله عن الإيمان، و الإيمان هو الإقرار باللسان و عقد في القلب و عمل بالأركان، و الإيمان بعضه من بعض^٦ و هو دار^٧، و كذلك

١. م: «الإيمان و الإسلام».

٢. الأصول من الكافي: ٢/٢٦٦ ح ٣، بحار الأنوار: ٦٨/٢٤٩ ح ١٠، البرهان: ٥/١١٨ ح ١٠٠٠٣.

٣. «و قرأ»: سكن فيه و ثبت.

٤. م: «يشرك».

٥. الأصول من الكافي: ٢/٢٧ ح ١، مثله في كتاب التوحيد: ٢٢٦ ذ ٧، بحار الأنوار: ٦٨/٢٥٦ ح ١٥، ٧٣/٦٩ ح ٢٨ و ٣٠/٥ ح ٣٩، البرهان: ٥/١١٩ ح ١٠٠٠٦.

٦. «الإيمان بعضه من بعض»: يترتب أجزاء الإيمان بعضها على بعض، أو: أن أفراد الإيمان و درجاته يترتب بعضها على بعض.

٧. «و هو دار»: الإيمان كدار، يدخل فيها الإنسان.

الإسلام دار والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان^١ فإذا أتى^٢ العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفائر المعاصي التي نهى الله (عز وجل) عنها كان خارجاً من الإيمان، ساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان، ولا يخرج به إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال: هذا حرام وللحرام: هذا حلال ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان، داخلًا في الكفر، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً، فأخرج عن الكعبة وعن الحرم، فضربت عنقه وصار إلى التار.

[٦/٣٧] ^٣ ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الحاكم، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري، قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود ببغداد، قال: حدثنا علي بن حرب الملائي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام). قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان».

[٧/٣٨] ^٤ وعنه، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار بفرغانة، قال: حدثنا

١. «وهو يشارك الإيمان»: كلما يتحقق الإيمان فهو يشاركه في التحقيق، وأما ما مضى في الأخبار السابقة: أنه لا يشارك الإيمان، فعناه: أنه ليس كلما تحقق، تحقق الإيمان، فلاتنافي بينها، ويحتمل أن يكون سقط من الخبر شيء كـ: «لا».

٢. «أتى»: فعل.

٣. عيون أخبار الرضا: ١/٤٦٤ ح ١، نهج البلاغة: حكمة ٢٢٧، البرهان: ٥/١٢٠ ح ١٠٠٠٨، بحار الأنوار: ٦٩/٦٤ ح ١١.

٤. عيون أخبار الرضا: ١/٤٦٤ ح ٢، الخصال: ١/١٧٨ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ٦٩/٦٥ ذح ١١، البرهان: ٥/١٢٠ ح ١٠٠١١.

الفصل الثالث

أبو العباس محمد بن محمد بن جمهور الحمّادي، قال: حدّثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة، قال: حدّثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجُمحي، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح [الهروي] عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان».

[٨/٣٩] و عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال:

حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح الرّازي، عن أبي الصلت الهروي، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الإيمان؟

فقال (عليه السلام): «الإيمان عقد بالقلب و لفظ باللسان و عمل بالجوارح، لا يكون

الإيمان إلّا هكذا».

[٩/٤٠] و عنه، قال: أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلى من

إصهبان، قال: حدّثنا علي بن عبد العزيز و معاذ بن المثني، قالوا: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«الإيمان معرفة بالقلب، و اقرار باللسان و عمل بالأركان».

١. عيون أخبار الرضا: ١/٤٦٥ ح ٣، الخصال: ١/١٧٨ ح ٢٤٠، معاني الأخبار: ١/١٨٦ ح ٢ بهذا السند: «أبي (رحمة الله) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح الرّازي، عن أبي الصلت الخراساني» ألخ. بحار الأنوار: ٦٩/٦٥ ح ١٣، البرهان: ٥/١٢٠ ح ١٠٠٩.

٢. عيون أخبار الرضا: ١/٤٦٥ ح ٤، الخصال: ١/١٧٩ ح ٢٤١، الأمالي للطوسي: ٤٤٨ ح ١٠٠١، تاريخ بغداد: ٤٧/١١، بحار الأنوار: ٦٩/٦٤ ح ١١، البرهان: ٥/١٢٠ ح ١٠٠١.

٣. في تاريخ بغداد: «قول».

[١٠/٤١]^١ وعنه، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) بقم، في [شهر] رجب، سنة تسع وثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن محمّد البرّاز، قال: حدّثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي^٢ قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا (عليهما السّلام) قال: حدّثني أبي موسى ابن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهم) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «الإيمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان».

قال حمزة بن محمّد العلوي (رضي الله عنه): و سمعت عبد الرّحمان بن أبي حاتم يقول: سمعت أبي يقول: ولقد روى هذا الحديث عن أبي الصّلت الهروي عبد السّلام بن صالح، عن عليّ بن موسى الرّضا (عليهما السّلام) بأسناده مثله.

قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرأ.

[١١/٤٢]^٣ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن مَعْقِل الفرميسيني^٤ عن محمّد بن عبد الله بن طاهر، قال: كنت واقفاً على رأس أبي وعنده

١. عيون أخبار الرّضا: ١/٤٦٦ ح ٥، الخصال: ١/١٧٩ ح ٢٤٢، الأمالي للصدوق: ٣٤٠ ح ٤٠٥، التدوين في أخبار قزوین: ١/٤٦٢، مسند الرّضا: ٦٠ ح ١، صحيفة الإمام الرّضا: ٨١ ح ٣، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٣٧٢، الأمالي للطوسي: ٤٤٨ ح ١٠٠٢، ذكر أخبار إصبهان: ١/١٣٨، بحار الأنوار: ٦٩/٦٣ ح ٩ و ١٠/٣٦٦ ح ٣، تاريخ بغداد: ٩/٣٨٦، البرهان: ٥/١٢١ ح ١٠٠١٢، وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني: «وما عيب هذا الحديث إلّا جودة إسناده!!!».

٢. في أمالي الصدوق: «القرّاء» وكلاهما واحد.

٣. عيون أخبار الرّضا: ١/٤٦٦ ح ٦، الخصال: ١/٥٣ ح ٦٨، تاريخ بغداد: ٥/٤١٨، كشف الغمّة: ٣/٨١، بحار الأنوار: ٤٩/٢٧٠ ح ١٣ و ٦٩/٦٥ ح ١٢، البرهان: ٥/١٢١ ح ١٠٠١٣، وأُنظر: الأمالي للطوسي: ٤٤٩ ح ١٠٠٤.

٤. قال الفيروزآبادي قرميسين: - بالكسر - بلد بقرب الدّينور، معرّب: كرمانشاهان.

الفصل الثالث

أبو الصلت الهروي وإسحاق بن راهوييه وأحمد بن محمد بن حنبل؛ فقال أبي: ليحدثني كل واحد^١ منكم بحديث.

فقال أبو الصلت الهروي: حدثني علي بن موسى الرضا - وكان والله رضى، كما سمي - عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام). قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الإيمان قول وعمل».

فلما خرجنا، قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سَعوط^٢ المجانين، لو سَعَطَ^٣ به المجنون لأفاق^٤.

١. في العمود والخصال: «رجل».

٢. سَعوط: إسم دواءٍ يصبّ في الأنف.

٣. في العمود والخصال: «إذا سَعَطَ».

٤. يعني: هذا السند لاشتغاله على الأسماء الشريفة المكرمة كأنه دعاءٌ ينبغي أن يستشفى به للمجنون حتى يفيق، أو كناية عن قوّته وثاقته بحيث إذا سمع مجنون يذعن بحقيته، فكيف للماعقل؟ و الأول أظهر.

الفصل الرابع

في قسمة الإيمان على الجوارح وتمامه و نقصانه

[١/٤٣] محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح^٢، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أيها العالم، أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال (عليه السلام): «ما لا يقبل الله شيئاً إلا به».

قلت: وما هو؟

قال (عليه السلام): «الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الإيمان درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظاً».

قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان، أقول هو و عمل، أو قول بلا عمل؟.

فقال (عليه السلام): «الإيمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب و يدعو إليه».

قال: فقلت (له): صِفْه لي جُعِلَ فداك، حتّى أفهمه.

قال (عليه السلام): «الإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل، فنه التّام المنتهى تمامه^٣ و منه الناقص البين نقصانه^٤ و منه الرّاجح الزّائد رُجحانه».

١. الأصول من الكافي: ٣٣/٢ ح ١، قطعة منه في البرهان: ٤٥٦/٣ ح ٦٦٦، بحار الأنوار: ٢٣/٦٩ ح ٦ وفيه شرحاً وافياً و توضيحاً كافياً لهذا الخبر.

٢. بكر بن صالح الرّازي: ضعيف، كثير التّفرد بالغرائب.

٣. و هو إيمان المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) لاشتتاله على جميع أجزائه.

٤. و هو أقلّ مراتب الإيمان الذي بعده الكفر.

قلت: إنَّ الإيمانَ لَيْتَمَّ و يَنْقُصُ و يَزِيدُ؟

قال (عليه السَّلام): «نعم».

قلت: وكيف ذلك؟

قال (عليه السَّلام): «لأنَّ اللهَ (تبارك و تعالى) فرض الإيمانَ على جوارح ابن آدم و قسَّمه عليها و فرَّقَه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلَّا و قد و كَلَّتْ من الإيمانِ بغير ما و كَلَّتْ به أختها، فمنها قلبه الَّذي به يعقل و يفقه و يفهم و هو أميرُ بدنه الَّذي لا ترد الجوارح و لا تصدر إلَّا عن رأيه و أمره، و منها عيناه اللتان يبصر بهما، و أذناه اللتان يسمع بهما، و يدها اللتان يبطش بهما، و رجلاه اللتان يمشي بهما، و فرجه الَّذي الباءُ من قبْله، و لسانه الَّذي ينطق به، و رأسه الَّذي فيه وجهه، فليس من هذه جارحة إلَّا و قد و كَلَّتْ من الإيمانِ بغير ما و كَلَّتْ به أختها، بفرض من الله (تبارك و تعالى) اسمه) ينطق به الكتابُ لها، و يشهد به عليها؛ ففرض على القلب غير ما فرض على السَّمْع، و فرض على السَّمْع غير ما فرض على العينين و فرض على العينين غير ما فرض على اللسان، و فرض على اللسان غير ما فرض على اليدين، و فرض على اليدين غير ما فرض على الرِّجلين، و فرض على الرِّجلين غير ما فرض على الفرج، و فرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأمَّا ما فرض على القلب من الإيمان: الإقرار و المعرفة و العقد و الرِّضا و التَّسليم بأن لا إله إلَّا الله و حده لا شريك له، إلهاً واحداً لم يتَّخذ صاحبة و لا ولداً، و أنَّ محمداً عبده و رسوله (صلوات الله عليه و آله) و الإقرار بما جاء من عند الله من نبيٍّ أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله، و هو قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾^١ و قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^٢ و قال: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^٣ و قال: ﴿إِنْ تُبْدُوا

١. التَّحِل: ١٠٦/١٦.

٢. الرِّعْد: ٢٨/١٣.

٣. المائدة: ٤١/٥.

مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴿١﴾ فذلك ما فرض الله (عز وجل) على القلب من الإقرار والمعرفة، وهو عمله وهو رأس الإيمان.

و فرض الله على اللسان: القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به، قال الله (تبارك وتعالى): ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^٢ وقال: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^٣ فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله.

و فرض على السمع أن ينتزه عن الإستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله (عز وجل) عنه، والإصغاء إلى ما أسخط الله (عز وجل) فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^٤ ثم استثنى الله (عز وجل) موضع النسيان، فقال: ﴿وَإِذَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^٥ وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^٦

وقال (عز وجل): ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾^٧ وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾^٨ وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^٩؛ فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان، أن لا يُصغى إلى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الإيمان.

١. البقرة: ٢٨٤/٢.

٢. البقرة: ٨٣/٢.

٣. العنكبوت: ٤٦/٢٩.

٤. النساء: ١٤٠/٤.

٥. الأنعام: ٦٨/٦.

٦. الزمر: ١٧/٣٩ و ١٨.

٧. المؤمنون: ١/٢٣ - ٤.

٨. القصص: ٥٥/٢٨.

٩. الفرقان: ٧٢/٢٥.

و فرض على البصر: أن لا ينظر إلى ما حرّم الله عليه، وأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان، فقال (تبارك وتعالى): ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^١ فيها هم أن ينظروا إلى عوراتهم وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه أن ينظر إليه، وقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^٢ من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها، وكل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا - إلا هذه الآية، فإنها من النظر -.

ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية أخرى فقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^٣ يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ، وقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا أَيْسَرَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^٤ فهذا ما فرض الله على العينين من غضّ البصر عما حرّم الله (عز وجل) وهو عملها وهو من الإيمان.

و فرض [الله] على اليدين: أن لا يبطش بهما إلى ما حرّم الله، وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله (عز وجل) وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلاة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^٥ وقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^٦ فهذا ما فرض الله على اليدين، لأنّ الضرب من علاجها.^٧

١. التور: ٢٤/٣٠.

٢. التور: ٢٤/٣١.

٣. فصلت: ٤١/٢٢.

٤. الأسراء: ١٧/٣٦.

٥. المائدة: ٥/٦.

٦. محمد: ٤٧/٤.

٧. العلاج: المزاولة.

و فرض على الرجلين: أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله (عز وجل) فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنَ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنَ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^١ وقال: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^٢ وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لأمر الله (عز وجل) به وفرضه عليهما: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٣ فهذا أيضاً مما فرض الله (عز وجل) على اليدين وعلى الرجلين، وهو عملهما وهو من الإيمان.

وفرض على الوجه: السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوات^٤ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٥. وهذه^٦ فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^٧ وقال (أيضاً) فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها، وذلك إن الله (عز وجل) لما صرف نبيه (صلى الله عليه وآله) إلى الكعبة عن البيت المقدس، فأنزل الله (عز وجل): ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^٨ فسمي الصلاة إيماناً؛ فمن لقي الله (عز وجل) حافظاً لجوارحه، مؤفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله (عز وجل) عليها، لقي الله (عز وجل) مستكلاً لإيمانه وهو من أهل الجنة، ومن خان في شيء منها، أو تعدى ما أمر الله (عز وجل) فيها، لقي الله (عز وجل) ناقص الإيمان.

١. الأسراء: ١٧/٣٧.

٢. لقمان: ١٩/٣١.

٣. يس: ٦٥/٣٦.

٤. م: «الصلوة».

٥. الحج: ٧٧/٢٢.

٦. م: «فهذه».

٧. الجن: ١٨/٧٢.

٨. البقرة: ١٤٣/٢.

قلت: قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟
 فقال (عليه السلام): «قول الله (عز وجل): ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْكُمُ
 زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ *^١ وقال: ﴿لَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ
 آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ *^٢ ولو كان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد
 منهم فضل على الآخر ولا استوت فيه النعم^٣ ولا استوى الناس وبطل التفضيل؛ ولكن
 بتام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون في الدرجات
 عند الله، وبالتقصان دخل المفرطون النار».

١. البراءة: ١٢٤/٩ - ١٢٥.

٢. الكهف: ١٣/١٨.

٣. م: «و لا استوت النعم فيه».

الفصل الخامس

في أدنى المعرفة و ما لا يسع النَّاسُ جهله

[١/٤٤] ^١إبن بابويه: قال: حدَّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه (رحمه الله) قال: حدَّثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن مختار بن محمد [بن مختار] الهمداني، عن الفتح بن يزيد [الجرجاني] عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن أدنى المعرفة؟ قال (عليه السلام): «الإقرار بأنّه لا إله غيره و لا شبه ^٢ له و لا نظير، و أنّه قديم مُثبت ^٣ موجود غير فقيد و أنّه ليس كمثله شيء».

[٢/٤٥] ^٤عنه، عن أبيه، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله) قالوا: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن عليّ الطّاحي، عن ظاهر بن حاتم بن ما هويّه، قال: كتبت إلى أبي الطيّب - يعني: أبا الحسن موسى (عليه السلام) - ما الذي لا يجتزئ في معرفة الخالق بدونه؟ فكتب (عليه السلام): «ليس كمثله شيء»، لم يزل سميعاً و عليمّاً و بصيراً و هو الفعّال لما يريد».

١. التّوحيد: ٢٨٣ ح ١، عيون أخبار الرضا: ٢٦٩/١ ح ٢٩ باب ١١، الأصول من الكافي: ٨٦/١ ح ١، بحار الأنوار: ٢٦٧/٣ ح ١.

٢. في العيون: «شبيه».

٣. في العيون: «مُثبت قديم».

٤. التّوحيد: ٢٨٤ ح ٤ باب ٤٠، الأصول من الكافي: ٨٦/١ ح ٢، بحار الأنوار: ٢٦٩/٣ ح ٥.

[٣/٤٦]^١ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه (رضي الله عنه) عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن محمّد بن يعلى الكوفي، عن جويبر، عن الضّحّاك، عن ابن سنان، قال: جاء أعرابيّ إلى النّبي (صلّى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، علّمني من غرائب العلم.

قال (صلّى الله عليه وآله): «ما صنعت في رأس العلم حتّى تسأل عن غرائبه»؟.

قال الرّجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟

قال (صلّى الله عليه وآله): «معرفة الله حقّ معرفته».

قال الأعرابيّ: وما معرفة الله حقّ معرفته؟

قال (صلّى الله عليه وآله): «تعرفه بلا مثل ولا شبيه^٢ ولا ندّ^٣، وأنّه واحدٌ أحد ظاهر باطن أوّل آخر لا كفّ له ولا نظير، فذلك حقّ معرفته».

[٤/٤٧]^٤ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) [قال:

حدّثنا سعد بن عبد الله] عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، رفعه قال: سئل عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عن التّوحيد؟

فقال (عليه السلام): «إنّ الله (عزّ وجلّ) علم أنّه يكون في آخر الزّمان أقوام متعقّقون، فأنزل الله (عزّ وجلّ): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^٥ والآيات من سورة الحديد، إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^٦ فن رآه ما وراء هُنالك هلك»^٧.

١. التّوحيد: ٢٨٤ ح ٥، بحار الأنوار: ٢٦٩/٣ ح ٤.

٢. م: «ولا شبه».

٣. التّد: المثل.

٤. التّوحيد: ٢٨٣ ح ٢، الأصول من الكافي: ٩١/١ ح ٣، بحار الأنوار: ٢٦٣/٣ ح ٢١.

٥. الإخلاص: ١١٢/١ - ٢.

٦. الحديد: ٥٧/٦.

٧. تدلّ ظاهر الخبر على المنع عن الخوض في مسائل التّوحيد والوقوف مع التّصوص أو المراد بأنّ الله بيّن لهم صفاته ليتفكّروا فيها.

[٥/٤٨] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق [رحمه الله] قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثني الحسين بن الحسن، قال: حدّثني بكر بن زياد، عن عبد العزيز بن المهدي، قال: سألت الرّضا (عليه السّلام) عن التّوحيد؟

فقال (عليه السّلام): «[كلّ] من قرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وآمن بها فقد عرف التّوحيد». قلت: كيف يقرأها؟

قال (عليه السّلام): «كما يقرؤها النّاس». و زاد فيه: «كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي».

[٦/٤٩] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق (رحمه الله) و عليّ بن [عبد الله الورّاق، قالوا: حدّثنا محمّد بن هارون الصّوفي، قال: حدّثنا أبو تراب] عبيد الله بن موسى الرّوياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: دخلت على سيّدي علي بن محمّد [بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب] (عليهم السّلام) فلمّا أبصرني^١ قال [لي]: «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً». قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً بقيت^٢ عليه حتّى ألقى الله (عزّوجلّ).

فقال (عليه السّلام): «هاتِ يا أبا القاسم».

فقلت: إنّي أقول: أن الله (تبارك و تعالى) واحد ليس كمثله شيء، خارج عن الحديّين: حدّ الإبطال و حدّ التشبيه^٣ و إنّه ليس بجسم و لا صورة و لا عرض و لا جوهر، بل هو

١. التّوحيد: ٢٨٤ ح ٣، عيون أخبار الرّضا: ١/٢٧٠ ح ٣٠، بحار الأنوار: ٣/٢٦٨ ح ٢.
٢. التّوحيد: ٨١ ح ٣٧، الأمالي للشيخ الصدوق: ٤١٩ ح ٥٥٧، كمال الدّين: ٢/٣٧٩، صفات الشيعة: ٤٨ ح ٦٨، كفاية الأثر: ٢٨٢، بحار الأنوار: ٣/٢٦٨ ح ٣ و ١/٦٩ ح ١ و ٤١٢/٣٦ ح ٣.
٣. في التّوحيد و الكمال و الأمالي: «بصري».
٤. في الكمال و الأمالي: «ثبّت» و في التّوحيد: «أثبت».
٥. «حدّ الإبطال»: هو أن لا تثبت له صفة، و «حدّ التشبيه»: أن تثبت له على وجه، يتضمّن التشبيه بالخلوقين.

نهاية الإكمال

مجسم الأجسام و مصوّر الصّور و خالق الأعراض و الجواهر و ربّ كلّ شيء و ماله [و خالقه] و جاعله و محدّثه، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، خاتم النّبیین فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، (و إنّ شريعته خلعت^١ الشّرايع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة)^٢.
و أقول: أنّ الإمام و الخليفة [و وليّ الأمر] من بعده: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.
فقال عليّ بن محمّد (عليه السّلام): «و من بعدي الحسن إني، فكيف للنّاس بالخلف من بعده»؟!.

قال، فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟

قال (عليه السّلام): «لأنّه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه، حتّى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».
قال: فقلت: أقررت و أقول: أنّ وليّ الله و عدوّهم عدوّ الله و طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله، و أقول: أنّ المعراج حقّ و المسائلة في القبر حقّ، و أنّ الجنّة حقّ و أنّ النار حقّ و الصّراط حقّ و الميزان حقّ و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور، و أقول: أنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و الجهاد و الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد (عليهما السّلام): «يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا و الآخرة».

[٧/٥٠]^٣ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان، عن عبد الله بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، قال:

١. في الأمالي: «خاتمة».

٢. الجملة الّتي وقعت بين الهالين، لا توجد في كتاب التّوحيد.

٣. الأصول من الكافي: ١/ ١٨٨ ح ١٣.

قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أعرض عليك ديني الذي أدين الله (عز وجل) به؟

قال: فقال (عليه السلام): «هات».

قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وأن علياً كان إماماً فرض الله (تعالى) طاعته، ثم كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته، ثم كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته، ثم كان بعده علي بن الحسين إماماً فرض الله طاعته، حتى انتهى الأمر إليه، ثم قلت: أنت يرحمك الله.

قال: فقال (عليه السلام): «هذا دين الله ودين ملائكته».

[٨/٥١] وعنه، عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله.

قال (عليه السلام): «صدقت».

قلت: إن من عرف أن له رباً فقد ينبغي [له] أن يعرف أن لذلك الربّ رضاءً وسخطاً، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأت الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة، فقلت للناس: أليس تعلمون أن رسول الله كان هو الحجة من الله على خلقه؟

قالوا: بلى.

قلت: فحين مضى (صلى الله عليه وآله) من كان الحجة؟

قالوا: القرآن.

فطرت في القرآن، فإذا هو بخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من

١. الأصول من الكافي: ١/١٨٨ ح ١٥ و ١/١٦٨ ح ٢ (مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ) التوحيد: ٢٨٥

ح ١ باب ٤١ (القسم الأول منه) علل الشرايع: ١/٢٢٧ ح ١، إختيار معرفة الرجال: ٤٢٠ ح ٧٩٥.

بحار الأنوار: ١٧/٢٣ ح ١٣.

شيء كان حقاً، فقلت لهم: من قيّم القرآن؟

فقالوا: (إنّ) ابن مسعود قد كان يعلم و عمر يعلم و حذيفة يعلم.

قلت: كلّ؟

قالوا: لا.

فلم أجد أحداً يقال أنّه يعلم كلّ إلّا عليّاً (صلوات الله عليه) و إذا كان الشيء بين القوم، فقال هذا: لا أدري، و قال هذا: لا أدري، و قال هذا: لا أدري، و أنا أدري! فأشهد أنّ عليّاً (عليه السلام) [كان قيّم القرآن و كانت طاعته مفترضة و كان الحجّة على الناس بعد رسول الله (صلّى الله عليه و آله)] و أنّ ما قال في القرآن فهو حقّ.

فقال (عليه السلام): «رحمك الله».

فقلت: إنّ عليّاً لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله (صلّى الله عليه و آله) و أنّ الحجّة بعد عليّ: الحسن بن عليّ، و أشهد على الحسن أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه و جدّه، و أنّ الحجّة بعد الحسن الحسين و كانت طاعته مفترضة».

فقال (عليه السلام): «رحمك الله».

فقبّلت رأسه و قلت: و أشهد على الحسين (عليه السلام) أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده عليّ بن الحسين، و كانت طاعته مفترضة.

فقال (عليه السلام): «رحمك الله».

فقبّلت رأسه و قلت: و أشهد على عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده محمّد بن عليّ أباجعفر، و كانت طاعته مفترضة.

فقال (عليه السلام): «رحمك الله».

قلت: أعطني رأسك حتّى أقبله، فضحك، قلت: أصلحك الله، قد علمت أنّ أباك لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه، و أشهد بالله إنّك أنت الحجّة، و أنّ طاعتك مفترضة.

فقال (عليه السلام): «كفّ، رحمك الله».

قلت: أعطني رأسك [أقبله] فقبلت رأسه، فضحك وقال: «سَلْنِي عَمَّا شئت، فلا أنكرك بعد هذا اليوم أبداً».

[٩/٥٢] وعنه، عن علي بن ابراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلّا معرفتنا، ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لا يعرفنا ولا ينكرنا^١ كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء».

[١٠/٥٣] محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

«لا يعذر الله أحداً يوم القيامة بأن يقول: يارب، لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة، وفي ولد فاطمة (عليها السلام) أنزلت هذه الآية^٢ خاصة: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^٣»

[١١/٥٤] وعنه، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيثاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت علياً (صلوات الله عليه) يقول وأتاه رجل فقال له: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما

١. الأصول من الكافي: ١/١٨٧ ح ١١، بحار الأنوار: ٣٢٥/٣٢.

٢. م: «ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا».

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠٧، البرهان: ٤/٧١٦ ح ٩٢٤٢، بحار الأنوار: ٢٤/٢٥٨ ح ٨ (عن كنز الفوائد ودافع المعاند لابن سيف).

٤. م: «أنزل الله هذه الآية».

٥. الزمر: ٥٣/٣٩.

٦. الأصول من الكافي: ٢/٤١٤ ح ١، وتجده هذه الرواية بأدنى تغيير في كتاب: سليم بن قيس الهلالي: ٢/٦١٥.

٨. البرهان: ٢/١٠٦ ح ٢٤٨٢، بحار الأنوار: ٦٩/١٦ ح ٣.

يكون به العبد كافراً وأدنى ما يكون به العبد ضالاً؟

فقال (عليه السلام) له: «قد سألت فافهم الجواب: أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً: أن يعرفه الله (تبارك وتعالى) نفسه فيقرّ له بالطّاعة، ويعرفه نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فيقرّ له بالطّاعة، ويعرفه إمامه و حجّته [في أرضه] وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطّاعة».

قلت له: يا أمير المؤمنين، وإن جهل جميع الأشياء إلّا ما وصفت؟

قال (عليه السلام): «نعم، إذ أمر أطاع وإذا نهى انتهى، وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه، أن الله أمر به ونصبه ديناً يتولّى عليه و يزعم أنه يعبد الذي أمره به، وإنما يعبد الشيطان؛ وأدنى ما يكون به العبد ضالاً: أن لا يعرف حجّة الله (تبارك وتعالى) وشاهده على عبادته، الذي أمر الله (عزّ وجلّ) بطاعته وفرض ولايته».

قلت: يا أمير المؤمنين، صفهم لي.

قال (عليه السلام): «الذين قرنهم الله (تعالى) بنفسه ونبيّه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١».

قلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، أوضح لي.

فقال (عليه السلام): «الذين قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في آخر خطبته يوم قبضه الله (عزّ وجلّ) إليه: «إني قد تركت فيكم أمرين، [لن] تضلّوا بعدي ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله (عزّ وجلّ) وعترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إلى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، و جمع بين مسبّحتيه، و لا أقول كهاتين: و جمع بين المسبّحة والوسطى، فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسّكوا بهما، لا تزلّوا [ولا تضلّوا] و لا تقدّموهم فتضلّوا».

[١٢/٥٥]^٢ و عنه، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن

١. النساء: ٥٩/٤.

٢. الأصول من الكافي: ٢١/٢ ح ٩، إختيار معرفة الرجال: ٤٢٤ ح ٧٩٩ (مع اختلاف وإضافات) المحاسن: ٢٥٢/١ ح ٤٧٥ (قطعة) ثواب الأعمال: ٢٤٤ ح ١ (قطعة) بحار الأنوار: ٨٩/٢٣ ح ٣٥ و ٧٦ ح ٢ و ٨٥ ح ٢٦، البرهان: ١٠٧/٢ ح ٢٤٨٣.

عثمان، عن عيسى بن السري^١ قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حدثني عما ثبتت^٢ عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكاً عملي ولم يضربني جهل ما جهلت بعده.
فقال (عليه السلام): «شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقّ في الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر الله (عز وجلّ) بها: ولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله) فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة»، وقال الله (عز وجلّ): ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٣

فكان عليّ (عليه السلام) ثمّ صار من بعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ من بعده عليّ بن الحسين، ثمّ من بعده محمد بن عليّ، وهكذا^٤ يكون الأمر، إنّ الأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته، إذا بلغت نفسه ها هنا - وأهوى بيده إلى صدره - يقول حينئذٍ: لقد كنت على أمر حسن».

١. عيسى بن السريّ: أبو اليسع الكرخي، بغداديّ، موليّ، ثقة. أنظر: رجال التّجاشي: ١٤٧/٢ رقم ٨٠٠.

٢. م: «بنيت».

٣. النّساء: ٥٩/٤.

٤. م: «ثمّ هكذا».

الفصل السادس

في حقيقة المعرفة

[١/٥٦] ابن بابويه قال: [حدَّثنا علي بن الحسين، قال: حدَّثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدَّثني عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدَّثنا عمر بن علي العبدي، عن داود ابن كثير الرقي، عن يونس بن ظبيان، قال: دخلت على الصادق (عليه السلام) فقلت: يا ابن رسول الله، إنِّي دخلت على مالك وأصحابه (وعنده جماعة يتكلَّمون في الله (عزَّ وجلَّ)) فسمعت بعضهم يقول: أن الله له وجهاً كالوجه، وبعضهم يقول: له يدان، واحتجَّوا بقوله (تعالى) ٢: ﴿بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتُ﴾ ٣ وبعضهم يقول: هو كالشَّابِّ من أبناء ثلاثين سنة! فما عندك في هذا يا ابن رسول الله؟!]

قال: - وكان متَّكئاً فاستوى جالساً - وقال: «اللهم عفوك عفوك».

ثمَّ قال (عليه السلام): «يا يونس، من زعم أن لله وجهاً كالوجه فقد أشرك، ومن زعم أن لله جوارحاً كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى [الله] عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبياءه وأوليائه وقوله: ﴿بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتُ﴾ فاليد: القدرة، كقوله: ﴿وَأَيَّدَكُمْ بِنُصْرِهِ﴾ ٤ فمن زعم أن الله في شيء

١. كفاية الأئمة: ٢٥٥، البرهان: ٤/٦٨٤ ح ٩١٤١، بحار الأنوار: ٣/٢٨٧ ح ٢ و ٣٦/٤٠٣ ح ١٥.

٢. م: «واحتجَّوا بذلك قول الله (تعالى)».

٣. ص: ٧٥/٣٨.

٤. الأنفال: ٢٦/٨.

[من الأشياء] أو على شيء، أو تحوّل من شيء إلى شيء، أو يخلو منه شيء، أو يشغل بشيء^١ فقد وصفه بصفة المخلوقين، واللّه خالق كلّ شيء، لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس، لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان، قريب في بُعد، بعيد في قرب، وكذلك اللّه ربّنا لا إله غيره، فمن أراد اللّه وأحبّه [و وصفه] بهذه الصفات فهو من الموحدّين، ومن أحبّه [و وصفه] بغير هذه الصفات، فاللّه منه بريء ونحن منه براء».

ثمّ قال (عليه السّلام): «إنّ أُولي الألباب الذين عملوا بالفكرة حتّى ورثوا منه حبّ اللّه، فإنّ حبّ اللّه إذا ورثه القلب استضاء به وأسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلة اللطف^٢ صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة، فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة [فإذا عمل به ما في القدرة] عرف الأطباق السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبّته في خالقه، فإذا بلغ هذه^٣ منزل الكبري، فعابن ربّه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء وورث العلم بغير ما ورثه العلماء وورث الصدق بغير ما ورثه الصّدّيقون؛ إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصّمت وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب، وإنّ الصّدّيقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذ بهذه السيرة^٤ إمّا أن يسفل وإمّا أن يرفع، وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع إذا لم يرفع حقّ اللّه ولم يعمل بما أمره به، فهذه صفة من لم يعرف اللّه حقّ معرفته ولم يحبّه حقّ محبّته،

١. م: «به شيء».

٢. م: «فإذا نزل منزلاً».

٣. م: «فإذا فعل ذلك».

٤. «فمن أخذ هذه السيرة» وفي بعض نسخ الكتاب: «فمن أخذ هذه المسيرة» فالضمير راجع إلى اللّه أو إلى كلّ واحد من الحكمة والعلم والصدق، والمراد بهذه السيرة أو المسيرة: طلب الحكمة بالصّمت والعلم بالطلب والصدق بالعبادة. ولا يبعد أن يكون في الأصل: «فمن أخذ هذه المسيرة» وحاصل المعنى: إذا طلب الحكمة بمحض الصّمت، والعلم بمحض الطلب من غير أن يتفكّر فيمن يطلب منه العلم، والصدق بالعبادة من غير أن يتفكّر فيها لينجي منها، فنل هذا قد يتفق له سبيل النجاة فيرفع إلى بعض الدّرجات، وقد يتفق له طريق الهلاك فيتحرّر في الجهلات، ولا يزيده سرعة السير إلّا بعداً عن الكمال.

فلا تَغَرَّنْكَ صلاتهم و صيامهم و رواياتهم (و كلامهم) و علومهم، فإنهم مُحرَّمون مستنفرة».

ثم قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإننا ورثنا و أوتينا شرح الحكمة - وفي نسخة: شرع الحكمة - و فصل الخطاب».

فقلت: يا ابن رسول الله، و كلَّ مَنْ كان مِنْ أهل البيت و رث ما و رثتم من كان من ولد عليٍّ و فاطمة (عليهما السلام)؟

فقال (عليه السلام): «ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر».

قلت: سمَّهم لي، يا ابن رسول الله.

قال (عليه السلام): «أولهم عليٌّ بن أبي طالب و بعده الحسن و الحسين و بعده عليٌّ بن الحسين و (بعده) محمد بن عليٍّ، ثم أنا، و بعدي موسى و لذي، و بعد موسى عليٌّ إبنه، و بعد عليٍّ محمد إبنه و بعد محمد عليٌّ إبنه و بعد عليٍّ الحسن إبنه و بعد الحسن الحجة، اصطفانا الله و طهرنا و أوتينا ما لم يؤت أحد من العالمين».

ثم قلت: يا ابن رسول الله، إنَّ عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس، فسألك عَمَّا سألتك فأجبته بخلاف هذا!

فقال (عليه السلام): «يا يونس، كلَّ امرئٍ و ما يحتمله، و لكلِّ وقت حديثه، و إنَّك لأهل لما سألت، فآتكم هذا الأمر^١ إلا عن أهله، و السلام».

[٢/٥٧] قال أبو محمد: و حدَّثني أبو العباس بن عقدة، فقال: حدَّثني الحميري، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن الحسين (بن عليٍّ) عن ابن أخت شعيب العَقْرَقُو في، عن خاله شعيب، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ دخل [عليه] يونس فسأله، و ذكر الحديث إلا أنه يقول في حديث شعيب، عند قوله ليونس:

١. م: «فأكتمه».

٢. كفاية الأثر: ٢٥٥، بحار الأنوار: ٤٠٥/٣٦.

«إذا أردت العلم الصحيح فعندنا، فنحن أهل الذكر الذين^١ قال الله (تعالى): ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٢».

[٣/٥٨]^٣ عنه، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ، قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال: أخبرنا محمد بن الحسن إجازة قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصّفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام [بن سالم] قال: كنت عند الصادق [جعفر بن محمد] (عليهما السّلام) إذ دخل عليه معاوية بن وهب و عبد الملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يا ابن رسول الله، ما تقول في الخبر الذي روي: أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رأى ربّه، على أيّ صورة رآه؟ وفي الحديث الذي رووه: أن المؤمنين يرون ربهم في الجنّة، على أيّ صورة يرونه؟

فتبسّم (عليه السّلام) ثمّ قال: «يا معاوية^٤، ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة^٥ أو ثمانون سنة يعيش في ظلّ الله^٦ و يأكل من نعمه [و] لا يعرفه^٧ حقّ معرفته». ثمّ قال (عليه السّلام): «يا معاوية، إنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) لم ير الرّب^٨ (تبارك و تعالى) بمشاهدة العيان، وإنّ الرّؤية على وجهين: رؤية القلب و رؤية البصر، فمن عنى بالرّؤية رؤية القلب^٩ فهو مُصيب، و من عنى بالرّؤية رؤية البصر فهو كافر^{١٠} بالله و بآياته، لقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من شبّه الله بخلقه فقد كفر».

١. في البحار: «الذي».

٢. التّحليل: ٤٣/١٦.

٣. كفاية الأثر: ٢٥٦، بحار الأنوار: ٥٤/٤ ح ٣٤ و ٤٠٦/٣٦ ح ١٦، البرهان: ٥٨١/٢ ح ٣٩٧٧.

٤. م: «يا فلان».

٥. الأصل: «تسعون سنة» و الصّحيح ما أثبتّه من المصدر.

٦. م: «ملك الله».

٧. م: «لا يعرف الله».

٨. م: «لم ير ربّه».

٩. م: «عنى برؤية القلب».

١٠. م: «عنى برؤية البصر، فقد كفر».

ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) أنّه قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقيل له: يا أخا رسول الله، هل رأيت ربّك؟ فقال: وكيف أعبد من لم أره؟ لم تره العيون بمشاهدة العيان، لكنّ رأته القلوب بحقائق الإيمان» وإذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر فإنّ كلّ من جاز عليه الرّؤية فهو مخلوق^١ ولا بُدّ للمخلوق من الخالق، فالله إذا^٢ محدثاً مخلوقاً، ومن شبهه بخلقه فقد اتّخذ مع الله شريكاً، ويُلهم! أو لم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^٣ وقوله: ﴿لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾^٤ وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الحياض، فدَكِدَكَتْ الأرض و ضععت^٥ الجبال فخرّ موسى صعقاً أي: ميّناً ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ وردّ عليه روحه، قال: ﴿سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ﴾^٦ من قول من زعم أنّك ترى، ورجعت إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لا تدركك ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٧ وأوّل المقرّين بأنّك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى».

ثمّ قال (عليه السّلام): «إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان: معرفة الرّبّ والإقرار له بالعبوديّة، وحدّ المعرفة: [أن يعرفه] أنّه لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له، وأن يعرف أنّه قديم مثبت موجود^٨ غير فقيد، موصوف من غير شبيه ولا مُبطل، ليس كمثل شيء وهو السّميع البصير؛ وبعده: معرفة الرّسول والشّهادة له بالنّبوة وأدنى معرفة

١. م: «فإنّ كلّ من حاز عليه البصر والرّؤية فهو مخلوق».

٢. م: «فقد جعلته إذاً».

٣. الأنعام: ١٠٣/٦.

٤. الأعراف: ١٤٣/٧.

٥. م: «صعقت».

٦. الأعراف: ١٤٣/٧.

٧. الأعراف: ١٤٣/٧.

٨. م: «بوجوده».

الرَّسُول: الإقرار به ونبوّته، وأنّ ما أتى به (من خبر أو) كتاب أو أمر أو نهي، فذلك عن الله (عزّ وجلّ)؛ وبعده معرفة الإمام الذي به يأتّم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنى معرفة الإمام: أنّه عدل النبيّ - إلّا درجة التّبوّة - ووارثه، وأنّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتّسليم له في كلّ أمر والرّدّ إليه والأخذ بقوله، ويعلم أنّ الإمام بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وبعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنا، ثمّ موسى ابني، وبعده عليّ ولده^١، وبعده عليّ محمّد ابنه، وبعده محمّد عليّ ابنه، وبعده عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن».

ثمّ قال (عليه السّلام): «يا معاوية، قد جعلت لك في هذا أصلاً، فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه، لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرّك قول من زعم أنّ الله (تعالى) يرى بالبصر!».

قال (عليه السّلام): «وقد قالوا أعجب من ذلك! أو لم ينسبوا آدم (عليه السّلام) إلى ما نسبوه؟^٢ أو لم ينسبوا إبراهيم (عليه السّلام) إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا داود (عليه السّلام) إلى ما نسبوه [من القتل] من حديث الطّير؟ أو لم ينسبوا يوسف الصّديق (عليه السّلام) إلى ما نسبوه من القتل؟ أو نسبوه من حديث زليخا؟ أو لم ينسبوا موسى (عليه السّلام) إلى ما نسبوه من القتل؟ أو لم ينسبوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أو لم ينسبوا (أمير المؤمنين) عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ أنّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام، ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً».

[٤/٥٩]^٣ و عنه، قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس التّيسابوري العطّار

١. «ثمّ من بعده مولوده عليّ».

٢. «إلى المكروه».

٣. عيون أخبار الرضا: ٢/٢٦١ ح ١ باب ٣٥، تحف العقول: ٤١٥ (مثله)، بحار الأنوار: ٢٦١/٦٨ ح ٢٠

و ٣٦٠/١٠ ح ٢.

(رضي الله عنه) بنيسابور، في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) أن يكتب له محض الإسلام على [سبيل] الإيجاز والإختصار، فكتب (عليه السلام) له: «إن محض الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً [فرداً] صمداً قيوماً سمياً بصيراً قديراً قانياً باقياً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنياً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، وأنه خالق كل شيء وليس كمثل شيء، لا شبه له ولا ضد له [ولا ند له] ولا كفو له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة، وأن محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفيّه وصفوته من خلقه وسيّد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين، لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق (المبين) والتصديق به وجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^١ وأنه المهيم على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، تؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله، وإن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والتأطع عن القرآن والعالم بأحكامه أخوه وخليفته ووصيه وليه والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب (عليهما السلام) أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأفضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق ووارث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر (صلوات الله عليهم أجمعين) أشهد لهم

بالوصية والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من حجة لله (تعالى) على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضالّ مضلّ باطل تارك للحقّ والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن والتأطّقون عن الرسول بالبيّنات^١، فمن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهليّة، وإنّ من دينهم الورع والفقّه^٢ والصدق والصّلاح والإستقامة والإجتهاد وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر وطول السّجود وصيام النّهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصّبر وحسن العزاء^٣ وكرم الصّحبة».

١. م: «بالبیان».

٢. م: «والعقّة».

٣. م: «وحسن الجوار».

الفصل السابع

[في] أَنَّ من معرفة الله (جلّ جلاله) معرفة رسول الله

و الأئمة (عليهم السلام)

[١/٦٠] ^١ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: حدّثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبد هكذا ضلالاً». قلت: جعلت فداك، فما معرفة الله؟ قال (عليه السلام): «تصدق الله (عزّ وجلّ) و تصديق رسوله و موالاة عليّ (عليه السلام) و الإيتمام به و بأئمة الهدى (عليهم السلام) و البراءة إلى الله (عزّ وجلّ) من عدوّهم، هكذا يعرف الله (عزّ وجلّ)».

[٢/٦١] ^٢ عنه، عن الحسين، عن معلى، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عائذ، عن

١. الأصول من الكافي: ١/١٨٠ ح ١، بحار الأنوار: ٥٧/٢٧ ح ١٦، تفسير العياشي: ١١٦/٢ ح ١٥٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ، وفيه بعد هذا المقدار: «قال: قلت: أصلحك الله، أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟ قال (عليه السلام): «توالى أولياء الله و تعادي أعداء الله و تكون مع الصادقين كما أمرك الله، قال: قلت: و من أولياء الله و من أعداء الله؟ فقال (عليه السلام): أولياء الله: محمد رسول الله و علي و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم لبني جعفر - و أوماً إلى جعفر و هو جالس - فن والى هؤلاء فقد والى الله و كان مع الصادقين كما أمره الله، قلت: و من أعداء الله؟ أصلحك الله، قال (عليه السلام): الأوثان الأربعة، قال: قلت: من هم؟ قال (عليه السلام): أبو الفیصل و رمع و نعل و معاوية و من دان بدينهم، فن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله». أبو الفیصل: أبو بكر، لأنّ الفیصل و البكر متقاربان في المعنى، و رمع: مقلوب عمر، و نعل: عثمان.

٢. الأصول من الكافي: ١/١٨٠ ح ٢.

نهاية الإكمال

أبيه، عن ابن أذينة، قال: حدّثنا غير واحد عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه قال: «لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله ورسوله والأئمّة (عليهم السّلام) كلّهم، وإمام زمانه ويردّ إليه ويسلم له».

ثمّ قال: «كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأوّل»؟!.

[٣/٦٢] عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السّلام): أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلائق.

فقال (عليه السّلام): «إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً (صلّى الله عليه وآله) إلى النّاس أجمعين رسولاً وحبّة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) واتّبعه وصدّقه، فإنّ معرفة الإمام منّا واجبة عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتّبعه ولم يصدّقه ويعرف حقّها، فكيف يجب عليه معرفة الإمام؟ وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقّها».

قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدّق رسوله في جميع ما أنزل الله،

أوجب على أولئك حقّ معرفتكم؟

قال (عليه السّلام): «نعم، أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً؟»

قلت: بلى!.

قال (عليه السّلام): «أترى أنّ الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع

ذلك في قلوبهم إلّا الشّيطان، لا، والله ما ألهم المؤمنين حقّاً إلّا الله (عزّ وجلّ)».

[٤/٦٣] ٢ و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن

عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول:

١. الأصول من الكافي: ١/ ١٨٠ ح ٣.

٢. الأصول من الكافي: ١/ ١٨١ ح ٤.

«إِنَّمَا يَعْرِفُ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) وَيَعْبُدُهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَ عَرَفَ إِمَامَهُ مِمَّنْ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) وَ لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ مِمَّنْ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّمَا يَعْرِفُ وَيَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ، هَكَذَا وَاللَّهُ ضَلَالًا».

[٥/٦٤] ^١ و عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن ذريح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الأئمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله)؟

فقال (عليه السلام): «كان أمير المؤمنين إماماً، ثمَّ كان الحسن إماماً، ثمَّ كان الحسين إماماً، ثمَّ كان علي بن الحسين إماماً، ثمَّ كان محمد بن علي إماماً، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله (تبارك وتعالى) و معرفة رسوله (صلى الله عليه وآله)».

قال: قلت: ثمَّ أنت؟ جعلت فداك. - فأعدها عليه ثلاث مرَّات -

فقال لي: «إِنِّي إِنَّمَا حَدَّثْتُكَ لَتَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ (تبارك وتعالى) فِي أَرْضِهِ».

[٦/٦٥] ^٢ و عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال: يا أمير المؤمنين، ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِهِمْ﴾ ^٣؟

فقال (عليه السلام): «نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يُعرف الله (عَزَّوَجَلَّ) إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا، وَ نحن الأعراف يَعْرِفُنَا اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) [يوم القيامة] عَلَى الصِّرَاطِ، فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ، إِنَّ اللَّهَ (تبارك وتعالى) لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ، وَ لَكِنْ جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ

١. الأصول من الكافي: ١/١٨١ ح ٥.

٢. الأصول من الكافي: ١/١٨٤ ح ٩، بصائر الدرجات: ٥١٧ ح ٨، مختصر بصائر الدرجات: ٥٥، بحار الأنوار:

٢٤/٢٥٣ ح ١٤، البرهان: ٢/٥٤٦ ح ٣٨٩٤.

٣. الأعراف: ٤٦/٧.

وصراطه و سبيله و الوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصّراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم النّاس به^١ ولا سواء حيث ذهب النّاس إلى عيون كدرة، يفرغ بعضها من بعض، و ذهب - من ذهب إلينا - إلى عيون صافية، تجري بأمر ربّها، لا نفاذ لها ولا انقطاع».

[٧/٦٦]^٢ ابن بابويه، قال: حدّثني عليّ بن عيسى القمي (رضي الله عنه) قال: حدّثني عليّ بن محمّد ماجيلويه، قال: حدّثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد الأسدي، عن أبي الحسن العبدی، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا علي، أنت أخي و وارثي و وصيي و خليفتي في أهلي و أمّتي في حياتي و بعد مماتي، محبّك محبّي و مبغضك مبغضي؛ يا علي، أنا و أنت أبوا هذه الأئمة؛ يا علي، أنا و أنت و الأئمة من ولدك سادات^٣ [في الدّنيا] و ملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله و من أنكرنا فقد أنكر الله (عزّوجلّ)».

[٨/٦٧]^٤ و عنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر، قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السّلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أنا سيّد من خلق الله (عزّوجلّ) و أنا خير من جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حملة العرش و جميع ملائكة الله المقربين و أنبياء الله المرسلين، و أنا صاحب الشّفاعاة و الحوض الشّريف، و أنا و عليّ أبوا هذه الأئمة؛ من عرفنا فقد عرف الله (عزّوجلّ) و من أنكرنا فقد أنكر الله (عزّوجلّ) و من عليّ سبطا أمّتي و سيّدا شباب أهل الجنّة: الحسن

١. المراد بالنّاس: المخالفون.

٢. الأملّی للشيخ الصدوق: ٧٥٤ ح ١٠١٥ مجلس ٩٤.

٣. م: «سادة».

٤. كمال الدّین: ٢٦١/١ ح ٧، بحار الأنوار: ٢٥٥/٣٦ ح ٧١.

الفصل السابع

و الحسين، و من ولد الحسين: تسعة أئمة طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيتي، تاسعهم: قائمهم و مهديهم».

[٩/٦٨]^١ و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بزيع الخزّاز، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا حذيفة، إنّ حجة الله عليك^٢ بعدي: عليّ بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله و الشّرك به شرك بالله، الشّك فيه شك في الله، و الإلحاد فيه إلحاد في الله، و الإنكار له إنكار لله و الإيمان به إيمان بالله، لأنّه أخو رسول الله و وصيّه و إمام أمّته و مولا هم، و هو حبل الله المتين و عروته الوثقى التي لا انفصام لها؛ و سيهلك فيه اثنان و لا ذنب له: مُحَبّ غالٍ و مقصّر. يا حذيفة، لا تفارقنّ عليّاً فتفارقني و لا تخالفنّ عليّاً فتخالفني، إنّ عليّاً منّي و أنا منه، من أسخطه فقد أسخطني و من أرضاه فقد أرضاني».

[١٠/٦٩]^٣ و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن التّضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلى الله عليه) في خطبته:

«أنا الهادي و أنا المهتدي و أنا أبو اليتامى و المساكين و زوج الأرامل و أنا ملجاء كلّ ضعيف و مأمن كلّ خائف و أنا قائد المؤمنين إلى الجنة و أنا حبل الله المتين و أنا العروة الوثقى^٤ و كلمة الله التّقوى، و أنا عين الله و لسانه الصّادق و يده و أنا جنب الله الذي يقول:

١. الأمايلي للشيخ الصدوق: ٢٦٤ ح ٢٨٢، بحار الأنوار: ٩٧/٣٨ ح ١٤.

٢. «عليكم».

٣. التوحيد: ١٦٤ ح ٢ باب ٢٢، معاني الأخبار: ١٧ ح ١٤، الإختصاص: ٢٤٨، بحار الأنوار: ٨/٤ ح ١٨ و ١٩٨/٢٤ ح ٢٧ و ٢٥٨/٢٦ ح ٣٤ و ٣٣٩/٣٩ ح ١٠، البرهان: ٧١٧/٤ ح ٩٢٤٨.

٤. في المعاني: «عروة الله الوثقى».

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^١ وأنا يدالله المبسوطه على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة، من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه و حجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله.

قال ابن بابويه في عقيب هذا الحديث: الجنب: الطّاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير في جنب الله أي: في طاعة الله، فعنى قول أمير المؤمنين: «أنا جنب الله» أي: أنا الذي ولايتي طاعة الله، قال الله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أي: في طاعة الله (عز وجل).

١. الزّمر: ٥٦/٣٩.

الفصل الثامن

فيمين أنكر الأئمة الإثنا عشر، أو واحداً منهم (عليهم السلام)

من طريق الخاصة والعامة

[١/٧٠] أبوالمؤيد، صدر الأئمة عند المخالفين، موفق بن أحمد، أخطب خوارزم، من أعيان علماء العامة، في كتاب: «فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» قال: حدثني فخر القضاة، نجم الدين، أبو منصور، محمد بن الحسين بن محمد البغدادي - فيما كتب إلي من همدان - قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد [بن علي] الزبيني، قال: أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن سليمان بن محمد، عن زياد بن مسلم، عن عبدالرحمان بن زيد، عن زيد بن جابر، عن سلامة، عن أبي سليمان^٢ راعي رسول الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

١. مقتل الحسين: ٩٥/١، تفسير فرات الكوفي: ٧٤ ح ٤٨، مقتضب الأنثر: ١٢ بهذا السند: «عن علي بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمد الخليلي، عن محمد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن الزباني بن مسلم، عن عبدالرحمان بن يزيد، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي سلمى راعي رسول الله» ألح، فرائد السمطين: ٣١٩/٢ ح ٥٧١ (عن الخوارزمي)، مائة منقبة: ٦٢ (المنقبة السابعة عشرة)، الطوائف: ١٧٢/١ ح ٢٧٠ (عن الخوارزمي)، الصراط المستقيم: ١١٧/٢ (عن الخوارزمي مع تلخيص)، تأويل الآيات الظاهرة: ١٠٤ (عن مقلد بن غالب)، البرهان: ٥٧٠/١ ح ١٥٧٧ (عن الخوارزمي و الجوهري)، غاية المرام: ٢٧ ح ٥ (عن الخوارزمي) و ٣٥ ح ٢١ (عن ابن شاذان)، الجواهر السنّية: ٢٤١ (عن ابن طاووس)، بحار الأنوار: ٢١٦/٣ ح ١٨ (عن الجوهري) و ١٩٩/٢٧ ح ٦٧ (عن ابن شاذان).

٢. كذا، والصحيح: «أبي سلمى».

«ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل (جلّ جلاله): ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^١

قال: صدقت، من خلّفت في أمّتك؟

قلت: خيرها.

قال: عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم، ياربّ.

قال: يا محمّد، إنّي اطّلت إلى الأرض اطّلاعة، فاخترتك منها، فشققت لك إسماء من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلت الثانية، فاخترت منها عليّاً وشققت له إسماء من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمّد، إنّي خلقتك وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشّنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم، ياربّ.

فقال لي: إلّفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح^٢ من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنّه كوكب درّيّ.

وقال: يا محمّد، هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزّتي [و جلالتي] أنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي».

١. البقرة: ٢٨٥/٢.

٢. الضحضاح: ما ينتشر على وجه الأرض، وكانت في حاشية النسخة بخطّ ابن المؤلّف: ما استوى من الأرض.

الفصل الثامن

و روى هذا الحديث الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب «الغيبة» قال: أخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أبي علي أحمد بن علي الرازي الأيادي، قال: أخبرني الحسين بن علي، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن أحمد بن محمد الحلي، عن محمد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن زياد بن مسلم و عبد الرحمن بن يزيد، عن جابر، عن سلام [بن أبي عمرة الخراساني] قال: سمعت أبي سلمى راعي إبل النبي، يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «سمعت ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز (جل ثناؤه): ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^١ قال: صدقت يا محمد، من خلّفت من أمّتك؟^٢

قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم يا ربّ». و ساق الحديث إلى آخره.^٣

[٢/٧١] ^٤ ابن بابويه، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن الحسين، قال: حدّثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري (رضي الله عنه) قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي البصري^٥ عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكي، عن الحسين بن سعيد الهيثم (عن محمد بن همام بن الهيثم!) قال: حدّثني أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب، عن طاووس اليماني، عن عبد الله بن العباس، قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) و الحسن علي عاتقه و الحسين علي فخذه، يلثمهما و يقبلهما و يقول: «اللهم وال من والاهما و عاد من عادهما». ثم قال: «يا ابن عباس، كأني وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، و يستنصر فلا ينصر».

١. البقرة: ٢/٢٨٥.

٢. م: «لأمّتك».

٣. كتاب الغيبة: ١٤٧ ح ١٠٩، بحار الأنوار: ٢٦/٢٦١ ح ٨٢.

٤. كفاية الأثر: ١٦، بحار الأنوار: ٢٦/٢٨٥ ح ١٠٧.

٥. م: «التصري».

قلت: فمن يفعل ذلك (به) يا رسول الله؟

قال (صلى الله عليه وآله): «شرار أمتي، ما لهم؟! لا أنا لهم الله شفاعتي».

(ثم بكى (صلى الله عليه وآله) وقال: «يا ابن عباس، من زاره عارفاً بحقه، وقفت له يوم القيامة وأخذت بيده، وقلت لعلي بن أبي طالب: إسقه من حوضك ثم أدخله الجنة؛ يا ابن عباس، من زاره عارفاً بحقه، كنت وأولادي شفاعؤه، أترى من كنّا شفاعؤه يضام أو يعذب؟! ولا يموت زائر حتى أخذت بيده وأخلصته من محنة القبر»).

ثم قال (صلى الله عليه وآله): «يا ابن عباس، من زاره عارفاً بحقه كتب (الله) له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فقد زارني^١ ومن زارني فكأنما (قد) زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار؛ ألا وإن الإجابة تحت قبته والشفاء في تربته والأئمة من ولده».

قال: قلت: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟

قال (صلى الله عليه وآله): «بعدد حوارِي عيسى وأسباط موسى ونقباء بني إسرائيل».

قلت: يا رسول الله، فكم كانوا؟

قال (صلى الله عليه وآله): «كانوا إثني عشر والأئمة بعدي إثناعشر، أولهم علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فإبنه علي، فإذا انقضى علي فإبنه محمد، فإذا انقضى محمد فإبنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فإبنه موسى، فإذا انقضى موسى فإبنه علي، فإذا انقضى علي فإبنه محمد، فإذا انقضى محمد فإبنه علي، فإذا انقضى علي فإبنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فإبنه الحجة».

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله، أسامي لم أسمع بهن قط!

قال لي: «يا ابن عباس، هم الأئمة بعدي وإن قهروا،^٢ أمناء معصومون نجباء أخيار؛ يا ابن عباس، من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة، يا ابن عباس، من أنكرهم، أو ردّ واحداً منهم فكأنما أنكرني ورددني ومن أنكرني ورددني فكأنما أنكر الله

١. م: «فكأنما زارني».

٢. م: «وإن نهروا».

ورده؛ يا ابن عباس، سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه ولا يفترقان حتى يردا علي الحوض؛ يا ابن عباس، ولايتهم ولايتي ولايتي ولاية الله وحريهم حربي وحربي حرب الله وسلمهم سلمي وسلمي سلم الله».

ثم قال (صلى الله عليه وآله): ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^١.

[٣/٧٢] و عنه، قال: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثني أحمد بن عبدان، قال: حدثنا سهل بن صيفي، عن موسى بن عبد الله^٢ قال: سمعت الحسن بن علي^٣ (عليهما السلام) يقول في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) - وذلك في حياة أبيه علي - سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أول ما خلق الله (عز وجل) حُجُبُه، فكتب على حواشيه^٤: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه؛ ثم خلق العرش، فكتب على أركانه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه؛ ثم خلق الأرضين، فكتب على أطوارها^٥: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه؛ ثم خلق اللوح، فكتب على حدوده، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وصيه؛ فمن زعم أنه يحب النبي ولا يحب الوصي فقد كذب، ومن زعم أنه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد كفر».

ثم قال: «ألا إن أهل بيتي أمان لكم، فحُبُّهم كحُبِّي^٦، وتمسكوا بهم لن تضلُّوا».

١. الصَّف: ٨/٦١.

٢. كفاية الأثر: ١٧١، بحار الأنوار: ٣٦/٣٤١ ح ٢٠٧.

٣. م: «موسى بن عبد ربّه».

٤. م: «الحسين بن علي».

٥. م: «على أركانه».

٦. أطوارها، / خ ل. «أطوارها»: جبالها، والأطوار: الأفنية والحدود والجبال.

٧. م: «فأحبَّوهم لحبي».

قيل له: فمن أهل بيتك يا نبي الله؟

قال: «عليّ و سبطاي و تسعة من ولد الحسين، أئمة (أبرار) أمناء معصومون، ألا إنهم أهل بيتي و عترتي من لحمي و دمي».

[٤/٧٣] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد (بن محمد بن عمران الدقاق) (رحمه الله)

قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد [الثّوفي] عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله):

«الأئمة بعدي إثناعشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب و آخرهم القائم، فهُم خلفائي و أوصيائي و أوليائي و حجج الله على أمّتي بعدي، المقرّ بهم مؤمن و المنكر لهم كافر».

[٥/٧٤] و عنه، قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا

محمد بن أبي عبد الله [الكوفي]، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله): «حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة (جلّ جلاله) أنّه قال: من علم أن لا إله [إلا أنا] وحدي، و أنّ محمّداً عبدي و رسولي، و أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي و أن الأئمة من ولده حججبي، أدخله الجنّة برحمتي و أنجيته^٣ من النّار بعفوي و أبحت له جواربي و أوجبت له كرامتي و أتممت عليه نعمتي و جعلته من خاصّتي و خالصتي، إن ناداني لبّيته [و إن دعاني أجبته] و إن سألني أعطيته و إن سكت ابتدأته و إن أساء رحمته، و إن فرّمتني دعوته و إن رجع إلى قبلته و إن قرع بابي فتحتّه؛ و من

١. كمال الدّين: ٢٥٩/١ ح ٤، عيون أخبار الرضا: ١١٠/١ ح ٢٨ باب ٦، من لا يحضره الفقيه: ١٧٩/٤

ح ٥٤٠٩، كفاية الأثر: ١٤٥، بحار الأنوار: ٣٣٣/٣٦ ح ١٩٤ و ٢٤٤ ح ٥٧.

٢. كمال الدّين: ٢٥٨/١ ح ٣، كفاية الأثر: ١٤٤، بحار الأنوار: ٢٥١/٣٦ ح ٦٨.

٣. م: «نجيته».

الفصل الثامن

لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد [بذلك] ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حُججِي، فقد جحد نعمتي وصغر عظمي وكذب^١ بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته وإن سألني حرّمته وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب دعاءه وإن رجاني خيبتته وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال (صلى الله عليه وآله): «الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثم الباقر محمد بن عليّ وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه مني السّلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا عليّ بن موسى، ثم التّقيّ محمد بن عليّ، ثم النّقيّ عليّ بن محمد، ثم الزّكيّ الحسن بن عليّ، ثم إينه القائم بالحقّ، مهديّ أمّتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يسك الله (عز وجلّ) السّماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد^٢ بأهلها».

[٦/٧٥]^٣ وروى هذا الحديث حرفاً حرفاً، أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان من طريق العامّة في: «المناقب المائة» عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة (جلّ جلاله) أنّه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي وأنّ محمداً عبدي ورسولي وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي وأنّ الائمة من ولده حججِي، أدخلته الجنة برحمتي ونجّيته من النّار

١. م: «كفر».

٢. «أن تميد»: أن تضطرب وتتحرك.

٣. بحار الأنوار: ١١٨/٢٧ ح ٩٩.

نهاية الإكمال

بعفوي وأبحت له جوارري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فرّ منّي دعوته وإن رجع إليّ قبلته وإن قرع بابي فتحته، ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حجبي فقد جحد نعمتي وصغر عظمي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته وإن سألني حرّمته وإن ناداني لم أسمع ندائه وإن دعاني لم أستجب دعاءه وإن رجاني خيّبت رجاءه منّي، وما أنا بظلام للعبيد».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال (صلى الله عليه وآله): «الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنتّة، ثم سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثم الباقر محمّد بن عليّ وسندركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السّلام، ثم الصادق جعفر بن محمّد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرّضا عليّ بن موسى، ثم التّقي محمّد بن علي، ثم التّقي عليّ بن محمّد، ثم الزّكيّ الحسن بن علي، ثم إينه القائم بالحقّ، مهديّ أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ هؤلاء يا جابر، خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها».

قال مؤلّف هذا الكتاب: أنظر إلى ما ترويه العامّة موافقاً للخاصّة من هذا النّصّ على الأئمة الإثني عشر، فإذا بعد الحقّ إلّا الضّلال!

[٧/٧٦] ١ وعنه، قال: حدّثني عليّ بن الحسن، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال:

١. كفاية الأثر: ١٩٤، مناقب آل أبي طالب: ١/٢٩٦، بحار الأنوار: ٣٦/٣٥١ ح ٢٢٠.

الفصل الثامن

حدّثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، قال: حدّثنا أبو عمر أحمد بن عليّ الفيدّي، قال: حدّثنا سعد بن مسروق، قال: حدّثنا عبد الكريم بن هلال المكيّ، عن أبي الطّيفيل، عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: سمعت فاطمة (عليها السلام) تقول: «سألت أبي عن قول الله (تبارك و تعالیٰ): ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾؟»

قال: هم الأئمّة بعدي: عليّ و سبطاي و تسعة من صلب الحسين (عليهم السلام) هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنّة إلّا من يعرفهم و يعرفونه و لا يدخل النّار إلّا من أنكرهم و ينكرونه، و لا يعرف الله (تعالىٰ) إلّا بسبيل معرفتهم.

[٨/٧٧]^٢ و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثني^٣ محمّد بن هشام، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن السّائح، قال: سمعت الحسن بن عليّ العسكري (عليهما السلام) يقول: «حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله) لعليّ بن أبي طالب: يا عليّ لا يحبّك إلّا من طابت ولادته و لا يبغضك إلّا من خبثت ولادته، و لا يواليك إلّا مؤمن و لا يعاديك إلّا كافر».

فقام إليه عبد الله بن مسعود، فقال: يا رسول الله، قد عرفنا علامة خبيث الولادة و الكافر في حياتك ببغض عليّ و عداوته، فما علامة خبيث الولادة و الكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه و أخفى مكنون سريره؟

فقال (صلّى الله عليه و آله): «يا ابن مسعود، عليّ بن أبي طالب إمامكم بعدي و خليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسن إمامكم بعده و خليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسين إمامكم بعده و خليفتي عليكم، ثمّ تسعة من ولد الحسين، واحد بعد واحد، أمّتكم و خلفائي عليكم، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، لا يحبّهم إلّا

١. الأعراف: ٤٦/٧.

٢. كمال الدّين: ٢٦١/١ ح ٨، الإحتجاج: ١٦٩/١ رقم ٣٥، بحار الأنوار: ٢٤٦/٣٦ ح ٥٩.

٣. م: «حدّثنا».

من طابت ولادته ولا يبغضهم إلا من خبثت ولادته ولا يواليهم إلا مؤمن ولا يعاديهم إلا كافر، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله (عز وجل) ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله (عز وجل) لأن طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله (عز وجل).

يا ابن مسعود، إياك أن تجد في نفسك حرجاً مما أقضى فتكفر؛ بعزة ربي^١ وما أنا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي والأئمة من ولده.

ثم قال (صلى الله عليه وآله) - وهو رافع يديه إلى السماء -: «اللهم وال من والى خلفائي وأئمة أمّتي بعدي، وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الأرض من قائم منهم بحجتك ظاهراً أو خافياً مغموراً، لئلا يبطل دينك وحجتك وبرهانك وبيناتك».

ثم قال (صلى الله عليه وآله): «يا ابن مسعود، قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم وإن تمسكتم به نجوتم، والسلام على من اتبع الهدى».

[٩/٧٨]^٢ وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه [أحمد] بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود [عن محمد بن جارود] العبدي، عن الأصبع بن نباة، قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن (عليه السلام) وهو يقول:

«خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ويده في يدي^٣ هكذا، وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن إني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنه

١. م: «فوعزة ربي».

٢. كمال الدين: ٢٥٩/١ ح ٥، بحار الأنوار: ٢٥٣/٣٦ ح ٦٩.

٣. م: «و يدي في يده».

وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه، خلفاء الله في أرضه وحججه على عبادته وأمنائه على وحيه وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم القائم الذي يملأ الله (عز وجل) به الأرض نوراً بعد ظلمتها وعدلاً بعد جورها وعلماً بعد جهلها؛ والذي بعث محمداً [أخي] بالنبوة واختصني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل: ولقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وأنا عنده - عن الأئمة بعده؟

فقال للسائل: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^١ إن عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور إن عدتهم^٢ كعدة الشهور.
فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟

فوضع رسول الله يده على رأسي، فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، فمن والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن أنكرهم فقد أنكرني ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله (عز وجل) دينه وبهم يعمر البلاد^٣ وبهم يرزق عبادته وبهم ينزل^٤ القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفائي وخلفائي وأئمة المسلمين ومولى المؤمنين».

[١٠/٧٩]^٥ وعنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أحمد الصفواني، قال: حدثنا مروان بن محمد السنجاري^٦ قال: حدثنا أبو يحيى التميمي، عن يحيى البكاء، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

١. البروج: ١/٨٥.

٢. م: «إن عددهم».

٣. م: «بلاد».

٤. م: «نزل».

٥. كفاية الأثر: ١٥٥، بحار الأنوار: ٣٦/٣٣٦ ح ١٩٧.

٦. كذا في المخطوطة، وفي المصدر: «السحاري» وفي شتى نُسَخه: «السخاوي» و«أسجاري» و«السخاري» وقال الذهبي: مروان بن محمد السنجاري، شيخ، يروي عن مالك. ميزان الاعتدال: ٩٢/٤.

«ستفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة، فمنها فرقة ناجية و الباقون في النار^١،
فالتاجية الذين يتمسكون بولايتكم و يقتبسون من علمكم و لا يعملون برأيهم، فأولئك ما
عليهم من سبيل».

قال عليّ (عليه السلام): «فسألته عن الأئمة»؟

فقال: «عدد نقباء بني إسرائيل».

[١١/٨٠]^٢ و عنه، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الشيباني، قال: حدثنا أبو العباس
محمد بن جعفر بن محمد الرازي الكوفي، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمان بن محمد، قال:
حدثني أبو أحمد الطوسي و أحمد بن محمد المقرئ (قالا: حدثنا محمد بن يحيى)^٣ قال: حدثنا
داود بن الحسين، قال: حدثنا حرام بن يحيى الشامي، عن عتبة بن تيهان [السلمي] عن
مكحول، عن وائلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
«لا يتم الإيمان إلا بمحبتنا أهل البيت، وإن الله (تبارك و تعالى) عهد إلي أن^٤ لا يحبنا
أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي، فطوبى لمن تمسك بي و بالأئمة الأطهار
من ذريتي».

فقيل: يا رسول الله، و كم^٥ الأئمة بعدك؟

فقال (صلى الله عليه و آله): «عدد نقباء بني إسرائيل».

[١٢/٨١]^٦ و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن العطّار^٧، (و عليّ بن أحمد بن محمد

١. م: «و الباقون هالكة».

٢. كفاية الأثر: ١٠٩، بحار الأنوار: ٣٦/٣٢٢ ح ١٧٨.

٣. يوجد ما بين الهالين في بعض نسخ المصدر.

٤. م: «أنه».

٥. م: «فكم».

٦. كمال الدين: ٣٣٦/٢ ح ٩، عيون أخبار الرضا: ١/١٠٢ ح ٢٠ باب ٦، الخصال: ٤٧٨/٢ ح ٤٦، بحار الأنوار:

٣٩٦/٣٦ ح ٢.

٧. م: «القطن».

الفصل الثامن

الدِّقَّاق و عليّ بن عبد الله الوراق و عبد الله بن محمد الصّائغ و محمد بن أحمد الشّيباني، قالوا: ^١ حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي الهذيل، و سألته عن الإمامة فيمن تجب و ما علامة من تجب له الإمامة؟

فقال لي: «إنّ الدّليل على ذلك و الحجّة على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين ^٢ و النّاطق بالقرآن و العالم بالأحكام أخو نبيّ الله (صلّى الله عليه و آله) و خليفته على أمّته و وصيّهم و وليّهم الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطّاعة بقول الله (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ و أَطِيعُوا الرَّسُولَ و أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ^٣ و الموصوف بقوله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ و رَسُولُهُ و الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ و يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ و هُمْ رَاكِعُونَ﴾ ^٤ و المدعوّ إليه بالولاية و المثبت له الإمامة يوم غدیر خمّ بقول الرسول (صلّى الله عليه و آله) عن الله (عزّوجلّ): ألسّت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و اعزّ من أطاعه ^٥، ذاك عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) أمير المؤمنين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلّين و أفضل المؤمنين ^٦ و خير الخلق أجمعين بعد رسول ربّ العالمين، و بعده الحسن [بن عليّ] ثمّ الحسين سبطا رسول الله (صلّى الله عليه و آله) و ابنا خيرة النّسوان، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ (محمد) بن الحسن (صلوات الله عليهم إلى يومنا هذا) و واحد بعد واحد.

١. لم ترد الجملة في العيون و الخصال.

٢. في الكمال: «القائم في أمور المسلمين» و في العيون و الخصال: «بأمر المسلمين».

٣. النّساء: ٥٩/٤.

٤. المائدة: ٥٥/٥.

٥. في الكمال و الخصال و العيون: «و أعن من أعانته».

٦. في العيون و الخصال: «أفضل الوصيّين».

إنَّهم^١ عترة الرِّسُول، المعروفون بالوصيَّة والإمامة [لا تخلو الأرض من حجة منهم] في كلِّ عصر و زمان و في كلِّ وقت و أوان، وإنَّهم^٢ العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، وأنَّ كلَّ من خالفهم ضالَّ مضلَّ تارك للحقِّ و الهدى، وإنَّهم المعبرون عن القرآن و التَّأطُّقون عن الرِّسُول بالبيان، وأنَّ من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهليَّة، وأنَّ منهم^٣ الورع والعفة والصَّدق والصَّلاح والإجتهاد وأداء الأمانة إلى البرِّ و الفاجر و طول السَّجود و قيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصَّبر و حسن الصَّحبة و حسن الجوار».

ثمَّ قال تميم بن بهلول: حدَّثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمَّد (عليهما السَّلام) بمثله سواء.

[١٣/٨٢] ^٤ و عنه، قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه) قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا أبو زياد سهل بن زياد الآدمي الرَّازي، قال: حدَّثنا محمَّد بن آدم الشَّيباني، عن أبيه آدم بن أبي أيَّاس، قال: حدَّثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه، رفعه عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما عرج بي إلى ربِّي (جلَّ جلاله) أتاني النَّداء: يا محمَّد. قلت: لبيك، ربَّ العظمة لبيك، فأوحى الله إليَّ: يا محمَّد، فيما اختصم بالملاء^٥ الأعلى^٦؟ فقالت: لا أعلم يا إلهي^٧.

١. في العيون و الخصال: «وَهُمْ».

٢. في العيون و الخصال: «وَهُمْ».

٣. في العيون و الكمال: «وَأَن فِيهِمْ» و في الخصال: «وَأَن دِينَهُمْ».

٤. كمال الدِّين: ٢٥٠/١ ح ١، المحتضر: ١٤٠ (عن كتاب المعراج للشَّيخ الصَّالح أبي محمَّد الحسن) بحار الأنوار: ٢٧٦/٥٢ ح ١٧٢.

٥. في البحار: فيما اختصم الملاء الأعلى.

٦. الجملة إشارة إلى قول الله (تعالى): ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذَا يَخْتَصِمُونَ﴾ ص: ٦٩/٣٨.

٧. م: «إلهي لا علم لي».

فقال: يا محمد، هلاً اتَّخَذْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزِيْرًا وَأَخًا وَوَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ؟

قلت: إلهي، ومن اتَّخَذَ؟ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إلهي

فأوحى الله إليّ: يا محمد، إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ وَوَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ وَصَاحِبُ لَوَائِكَ لَوَاءِ

الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَاحِبُ حَوْضِكَ يَسْقِي مِنْ وَرْدِ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ.

ثمَّ أَوْحَى اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) إِلَيّ: يا محمد، إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قِسْمًا حَقًّا، لَا يَشْرَبُ

مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مَبْغُضٌ لَكَ وَلَا هَلْ بَيْتِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، حَقًّا أَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ،

لَأَدْخُلَنَّ جَمِيعُ أُمَّتِكَ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أَبِي مِنْ خَلْقِي.

فقلت: (يا) إلهي، وهل واحد يَأْبِي مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ؟!

فأوحى الله (عَزَّوَجَلَّ) إِلَيّ: بلى.

فقلت: وكيف يَأْبِي؟!

فأوحى الله إليّ: يا محمد، اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي، وَاخْتَرْتُ لَكَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ، وَجَعَلْتَهُ

مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ وَأَلْقَيْتُ مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِكَ وَجَعَلْتَهُ أَبًا لَوْلَدِكَ،

فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَى أُمَّتِكَ كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ، فَهَنْ جَحْدَ حَقِّهِ فَقَدْ جَحْدَ حَقِّكَ وَمِنْ أَبِي

أَنْ يُوَالِيَهُ فَقَدْ أَبِي [أَنْ يُوَالِيَكَ فَقَدْ أَبِي] أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

فَخَرَرْتُ لِلَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) سَاجِدًا، شُكْرًا لِمَا أَنْعَمَ عَلَيَّ، فَإِذَا مَنَادٍ يَنَادِي: يَا مُحَمَّدُ، اِرْفَعْ

رَأْسَكَ وَاسْأَلْنِي أُعْطِكَ^١.

فقلت: إلهي، اجْمَعْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِيَرُدُّوا جَمِيعًا عَلَى

حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فأوحى الله (تعالى) إِلَيّ: يا محمد، إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي عِبَادِي قَبْلَ أَنْ أُخْلِقَهُمْ وَقَضَائِي

مَاضٍ فِيهِمْ لِأَهْلِكَ بِهِ مِنْ أَشَاءَ وَأَهْدِي بِهِ مِنْ أَشَاءَ، وَقَدْ آتَيْتَهُ عِلْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَجَعَلْتَهُ

وَزِيرَكَ وَخَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى أَهْلِكَ وَأُمَّتِكَ؛ عَزِيمَةٌ مِنِّي [لَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّهُ وَ]

١. م: «سلني أعطك».

لا أدخل الجنة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك و من أبغضك أبغضني و من عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني و من أحبّه فقد أحبّك و من أحبّك فقد أحبّني، و قد جعلت له هذه الفضيلة، و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلّهم من ذرّيتك من البكر البتول، و آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلاماً و جوراً، أنجي به من الهلكة و أهدي به من الضلالة و أبري به من العمى و أشفي به المريض.

فقلت: إلهي [و سيدي] متى يكون ذلك؟

فأوحى الله (عزّوجلّ) إليّ: يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل و كثر القراء و قلّ العمل و كثر القيل و قلّ فقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلالة و الحونة و كثر الشعراء و اتّخذ أمتك قبورهم مساجد و حلّيت المصاحف و زخرفت المساجد و كثر الجور و الفساد و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهوا عن المعروف و اكتفى الرّجال بالرّجال و النّساء بالنّساء، و صارت الأمراء كفرّة و أولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة و ذوي الرّأي منهم فسقة، و عند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و خراب البصرة على يد رجل من ذرّيتك، يتبعه الزّنوج، و خروج رجل من ولد الحسين بن عليّ و ظهور الدّجال، يخرج بالمشرق من سجستان و ظهور السّفّيان.

فقلت: إلهي، و متى يكون بعدي من الفتن؟

فأوحى الله إليّ و أخبرني ببلاء بني أميّة و فتنة ولد العبّاس^١ و ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة. فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض، فأدّيت الرّسالة و لله الحمد على ذلك كما حمده التّبيّون و كما حمده كلّ شيء قبلي و ما هو خالقه إلى يوم القيامة».

١. م: «ولد عمّي».

الفصل التاسع

في أنه لا يقبل الإيمان بالله (سبحانه) و برسوله
إلا بولاية علي أمير المؤمنين و ولده الأئمة (عليهم السلام)

[١/٨٣] ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن عليّ (رحمه الله) عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المخالف لعليّ بن أبي طالب^٢ بعدي كافر، والمشارك به مشرك، والمحبّ له مؤمن والمبغض له منافق والمقتني لأثره لاحق، والمحارب له مارق والرّادّ عليه زاهق، عليّ نور الله في بلاده وحجّته عليّ عبادته وسيف الله على أعدائه و وارث علم أنبيائه، عليّ كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى، عليّ سيّد الأوصياء و وصيّ سيّد الأنبياء، عليّ أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجلين وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيمان إلاّ بولايته و طاعته».

١. الأمايلي للشيخ الصدوق: ٢٠/٦١، و قد روى الحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١٨ مثل هذا الحديث، وقال نظماً:

و يعلو الولاء و يزكو التجار	بحبّ عليّ تزول الشكوك
فثمّ العلاء فثمّ الفخار	فإمّا رأيت محبّاً له
ففي أصله نسب مستعار	و إمّا رأيت عدوّاً له
فحيطان دار أبيه قصار	فلا تعذّله على بغضه

بشارة المصطفى: ١٨ و ١٦١ (برواية الصدوق)، بحار الأنوار: ٩٠/٣٨ ح ٣ و ٢٢٦/٢٧ ح ٢٢.

٢. م: «المخالف على عليّ بن أبي طالب».

[٢/٨٤]^١ و عنه، عن محمد بن القاسم [المعروف بأبي الحسن المفسر الجرجاني (رضي الله عنه)] قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله، أحبب في الله وأبغض في الله وال في الله وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك؛ وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

فقال الرجل: يا رسول الله، وكيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله (عز وجل)، فمن ولي الله حتى أولاهه ومن عدوه حتى أعاديه؟

فأشار له رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) فقال: أترى هذا؟ قال: بلى.

فقال (صلى الله عليه وآله): ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، وال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك ولدك، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك ولدك».

١. معاني الأخبار: ٣٩٩ ح ٥٨، صفات الشيعة: ٤٥ ح ٦٥، علل الشرايع: ١٦٩/١ ح ١ باب ١١٩، الأمالي للشيخ الصدوق: ٦١ ح ٢١، عيون أخبار الرضا: ٥٩٠/١ ح ٤٠ باب ٢٨، تفسير الإمام العسكري: ٤٩ ذح ٢٢، تنبيه الخواطر ونزهة التواظر: ٩٩/٢، مشكاة الأنوار: ١٢٣، روضة الواعظين: ٤١٧/٢، الأربعون حديثاً للشهيد الأول: ٦٥ ح ٢٨ (بهذا السند: أخبرني الشيخ الفقيه العلامة، رضي الله عن أبي الحسن علي بن أحمد المزيدي، قال: أخبرنا الفقيه محمد بن أحمد بن صالح، ثبانا نجيب الدين محمد بن ثبانا والذي أبوالبقاء هبة الله بن ثبانا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن طحال المقدادي ثبانا أبو علي، ثبانا والذي، ثبانا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، ثبانا أبو جعفر بن بابويه، حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني) الخ، بحار الأنوار: ١٦٩/١٠٨ (عن إجازة الشهيد الثاني لوالد الشيخ البهائي) و ٧٨/١٠٨ (عن إجازة المحقق الكركي للقاضي صفى الدين عيسى) و ٤١/١١٠ (عن إجازة المولى حسن علي التستري للمولى محمد تقي المجلسي) و ٢٥٦/٩٢ ذح ٤٨ و ٢٣٦/٦٩ ح ١ و ٥٤/٢٧ ح ٨ و ٧٩/٦٨ ذح ١٤٠ (عن المصادر المذكورة).

الفصل التاسع

[٣/٨٥]^١ و عنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): من آل محمد؟ قال (عليه السلام): «ذريته».

فقلت: من أهل بيته؟

قال: «الأئمة الأوصياء».

فقلت: من عترته؟

قال (عليه السلام): «أصحاب العباء».

فقلت: من أمته؟

قال (عليه السلام): «المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله (عزّوجلّ) المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله (عزّوجلّ) وعترته، أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأئمة بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

[٤/٨٦]^٢ و عنه، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدّثني جعفر بن إسماعيل التمار^٣ الكوفي، قال: حدّثني عبد الله بن الفضل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من أنكر إمامة عليّ بعدي كان كمن أنكر نبوّتي في حياتي، ومن أنكر نبوّتي (في حياتي) كان كمن أنكر ربوبيّة ربّي (عزّوجلّ)».

١. معاني الأخبار: ٩٤ ح ٣، الأمالي للشيخ الصدوق: ٣١٢ ح ٣٦٢، بحار الأنوار: ٢١٦/٢٥ ح ١٣.

٢. الأمالي للشيخ الصدوق: ٧٥٤ ح ١٠١٤، بحار الأنوار: ١٠٩/٣٨ ح ٣٩.

٣. م: «البراز».

[٥/٨٧]^١ و عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «عليّ منّي وأنا من عليّ، قاتل الله من قاتل عليّاً، لعن الله من خالف عليّاً، عليّ إمام الخليقة بعدي، من تقدّم على عليّ فقد تقدّم عليّ ومن فارقه فقد فارقتي ومن آثر عليه فقد آثر عليّ، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه ووليّ لمن والاه وعدوّ لمن عاداه».

[٦/٨٨]^٢ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسمع الناس إلّا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولا ينكرنا^٣ كان ضالاً، حتّى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن يمت عليّ ضلّته يفعل الله به ما يشاء».

[٧/٨٩]^٤ الشيخ الطوسي في «أماله»: قال أبو محمّد الفحام: و حدّثني عمّي عمر بن يحيى، قال: حدّثني ابراهيم بن عبد الله البلخي، قال: حدّثني أبو عاصم الضحاك بن محمّد^٥ النّيل، قال: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: حدّثني أبي محمّد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: كنت عند النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنا من جانب و عليّ أمير المؤمنين من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل^٦ قد تلبّب به، فقال (صلّى الله عليه وآله): «ما باله؟»

١. الأمالى للشيخ الصدوق: ٧٥٧ ح ١٠٢١، بحار الأنوار: ١٠٩/٣٨ ح ٤٠.

٢. الأصول من الكافي: ١/١٨٧ ح ١١، بحار الأنوار: ٣٢٥/٣٢ ح ٣٠٢.

٣. م: «و لم ينكرنا».

٤. الأمالى للشيخ الطوسي: ٢٨٢ ح ٥٤٧، بشارة المصطفى: ١٣٣ (برواية الشيخ الطوسي) بحار الأنوار:

١٢٣/٦٨ ح ٦٧ و ١٠١ ح ٨ و ٢٩٨/٣٩ ح ١٠٣.

٥. م: «ضحاك بن مخلّد».

٦. و الرّجل: أبوهريرة الدّوسي، على ما هو المشهور.

قال: حكى عنك يا رسول الله أنك قلت: «من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة». وهذا إذا سمعه الناس فرطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟! قال (صلى الله عليه وآله): «نعم، إذا تمسك بمحبة هذا ولايته».

[٨/٩٠] و عنه^١ قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو النضر^٢ الليث بن محمد بن الليث العنبري، إملاءً من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي - سنة إحدى وستين ومائتين - قال: حدثني^٣ خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور، وهو راكب بغلة شهباء^٤ وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما صار^٥ إلى المربعة^٦ تعلقوا بلجام بغلته وقالوا: يا ابن رسول الله، حدثنا بحق آباءك الطاهرين، حدثنا عن آباءك (صلوات الله عليهم أجمعين). فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز، فقال: «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله (تقدس أسماؤه وجل وجهه) قال: إني أنا الله، [لا إله إلا] أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها أنه قد دخل حصني [و من دخل حصني] أمن من عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟

قال (عليه السلام): «طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته (عليهم السلام)».

١. الأماشي للشيخ الطوسي: ٥٨٨ ح ١٢٢٠، بحار الأنوار: ١٤/٣ ح ٣٩ و ١٣٤/٢٧ ح ١٣٠ و ٤٩/١٢٠ ح ١.

٢. «أبو نصر».

٣. م: «حدثنا».

٤. الشبهة في الألوان: البياض الذي غلب على السواد.

٥. م: «سار».

٦. م: «المرتعة» وهي تصحيف، وقال المجلسي: «يحتمل أن يكون المراد بالمربعة: الموضع المتسع الذي كانوا

يخرجون إليه في الربيع للتزّه، أو الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه للعب».

[٩/٩١]^١ و عنه، قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الصّولي^٢ قال: حدّثنا يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبو الحسن الرّضا (عليه السّلام) نيسابور و أراد أن يخرج^٣ منها إلى المأمون، إجتمع إليه^٤ أصحاب الحديث، فقالوا: يا ابن رسول الله، ترحّل عنّا و لا تحدّثنا بحديث فنستفيد منه؟! و كان قد قعد^٥ في العُمارية^٦ فاطّل رأسه و قال (عليه السّلام): «سمعت أبي موسى بن جعفر، يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد، يقول: سمعت أبي محمد بن عليّ، يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين، يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ، يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) يقول: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه و آله) يقول: سمعت جبرئيل (عليه السّلام) يقول: سمعت الله (جلّ جلاله) يقول: لا إله إلّا الله حصني، فن دخل حصني أمن من عذابي».

قال: فلمّا مرّت الرّاحلة نادانا^٧: «بشروطها و أنا من شروطها».

قال ابن بابويه عقيبَ هذا الحديث: من شروطها الإقرار للرّضا (عليه السّلام) بأنّه إمام من قبل الله (تعالى) على العباد مفترض الطّاعة عليهم.

[١٠/٩٢]^٨ و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدّثنا

١. عيون أخبار الرّضا: ٢/٢٩٨ ح ٤ باب ٣٧، معاني الأخبار: ٣٧٠ ح ١، التّوحيد: ٢٥ ح ٢٣، ثواب الأعمال: ٢١ ح ١، الأمالي للشيخ الصّدوق: ٣٠٥ ح ٣٤٩ (بهذا السّند: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رحمه الله) قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، الخ، بشارة المصطفى: ٢٦٩ (برواية ابن راهويه) بحار الأنوار: ٣/٧ ح ١٦ و ٤٩/١٢٣ ح ٤ (عن المصادر المذكورة).

٢. في ثواب الأعمال: «الصّوفي».

٣. في الأمالي و ثواب الاعمال: «يرحل».

٤. في العيون: «إجتمع عليه».

٥. في الأمالي: «و قد كان قعد».

٦. «العُمارية»: هودج، يُجلس فيه.

٧. في ثواب الأعمال: «نادى».

٨. الأمالي للشيخ الصّدوق: ٤٢٨ ح ٥٦٦، بحار الأنوار: ١٠١/٣٨ ح ٢٢.

الفصل التاسع

محمود بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن إبراهيم بن الحكم، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً إلى اليمن، فانفلت فرسٌ لرجلٍ من أهل اليمن، فرمى رجلاً برجله فقتله، وأخذَه أولياءُ المقتول، فرفعوه إلى عليّ (عليه السلام) فأقام صاحبُ الفرس البيّنة، أن الفرس انفلت من داره، فنفع الرجل برجله، فأبطل عليّ (عليه السلام) دم الرجل، فجاء أولياءُ المقتول عن اليمن إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يشكون عليّاً فيما حكم عليهم، فقالوا: إنّ عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا!.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّ عليّاً ليس بظلامٍ ولم يُخلَقْ عليّاً للظلم، وإنّ الولاية من بعدي لعليّ والحكم حكمه والقول قوله، لا يزدُ حكمه وقوله ولايته إلّا كافر ولا يرضى بحكمه وقوله ولايته إلّا مؤمن».

فلما سمع اليمانيون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عليّ (عليه السلام) قالوا: يا رسول الله، رضينا بقول عليّ وحكمه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «(هو) توبتكم ممّا قلتم».

[٩٣/١١] ^٢ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: ﴿فَنُكِّمُ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ ^٣

فقال (عليه السلام): «عرف الله (عز وجل) إيمانهم بموالاةِنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم».

وسأله عن قوله: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَسًا

١. م: «فنفح» والتفح: الضرب.

٢. الأصول من الكافي: ٤٢٦/١ ح ٧٤ و ٤١٣ ح ٤ (القسم الأول منه)، بحار الأنوار: ٣٨٠/٢٣ ح ٦٨ و ٣٧١

ح ٥٠ و ٢٨٣/٦٠.

٣. التباين: ٢/٦٤.

عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ^١

فقال (عليه السلام): «أما والله، ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا، إلا في ترك ولايتنا و جحود حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

[١٢/٩٤]^٢ ورواه محمد بن الحسن الصفار في «بصائر الدرجات»، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (تبارك و تعالى): ﴿فَنِيكُمُ كَافِرٌ وَمِنْكُمُ مُّؤْمِنٌ﴾

فقال (عليه السلام): «عرف الله - والله - إيمانهم بولايتنا و كفرهم بها، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم و هم ذر».

[١٣/٩٥]^٣ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، [عن محمد بن سنان] عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَن أشرك مع إمام إمامته مِن عند الله مَن ليست إمامته مِن عند الله كان مشركاً بالله».

[١٤/٩٦]^٤ عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، قال: سألت الشيخ^٥ عن الأئمة عليهم السلام؟

قال: «من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات (منهم)».

[١٥/٩٧]^٦ محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن العباس بن معروف،

١. المائدة: ٩٢/٥.

٢. بصائر الدرجات: ١٠١ ح ٢، مختصر بصائر الدرجات: ١٦٨، تفسير علي بن ابراهيم القمي: ٣٨٦/٢، بحار الأنوار: ٢٣٤/٥ ح ٨ و ٢٧١/٢٦ ح ٩.

٣. الأصول من الكافي: ٣٧٣/١ ح ٦، كتاب الغيبة للنعاني: ١٣٠ ح ٨، بحار الأنوار: ٧٨/٢٣ ح ١١.

٤. الأصول من الكافي: ٣٧٣/١ ح ٨، كمال الدين: ١٠/٢ ح ٤١٠، كتاب الغيبة للنعاني: ١٢٩ ح ٥.

٥. يعني: الإمام موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله و سلامه عليه.

٦. بصائر الدرجات: ٨٢ ح ١٠، كمال الدين: ٢٠٥/١ ح ٢٠ بهذا السند: «أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري، عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي، عن أبي بصير، عن خيشمة الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام» الخ، و في

الفصل التاسع

[عن] عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن خيثمة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن حجج الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق^١، من تمسك بنا لحق^٢ ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله ونحن [من] نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين إلينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عز الإسلام ونحن المحسودون^٣ و [نحن] القناطر، من مضى عليها لم يسبق^٤ ومن تخلف عنها محق، ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا تنزل^٥ الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا وأبصرنا^٥ وعرف حقنا وأخذ أمرنا فهو منا وإلينا».

[١٦/٩٨] محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في خطبة له يذكر

الأمالي للشيخ الطوسي: ٦٥٤ ح ١٣٥٤ المجلس الرابع والثلاثون، بهذا السند: «أخبرنا الحسين بن عبيد الله العلوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن خيثمة، عن الباقر عليه السلام» الخ، بحار الأنوار: ٢٤٨/٢٦ ح ١٨.

١. العلم المرفوع لأهل الدنيا. / خ ل.

٢. م: «و نحن الجسور».

٣. م: «من مضى عليها سبق».

٤. م: «نزل».

٥. م: «و نصرنا».

٦. الأصول من الكافي: ٢٠٣/١ ح ٢، كتاب الغيبة التمهاني: ٢٢٤ ح ٧، بحار الأنوار: ١٥٠/٢٥ ح ٢٥.

فيها حالات^١ الأئمة (عليهم السلام) و صفاتهم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْضَحَ بِأَمَّةٍ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَأَبْلَجَ [بِهِمْ] عَنْ سَبِيلِ مَنْهَاجِهِ وَ مَنَحَ بِهِمْ - وَ فِي نَسْخَةٍ: وَ فَتَحَ بِهِمْ^٢ - عَنْ [بَاطِنٍ] يَنَابِيعَ عِلْمِهِ، فَهِنْ عَرَفَ مِنْ أَمَّةٍ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَاجِبٌ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَ عِلْمَ فَضْلِ طَلَاوَةِ^٣ إِسْلَامِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لَخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حِجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادَّةٍ وَ عَالَمِهِ وَأَلْبَسَهُ [اللَّهُ] تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ بِنُورٍ^٤ الْجَبَّارِ، يَمْدُّ بِسَبَبٍ^٥ إِلَى السَّمَاءِ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادَّةٌ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجَهَّةِ أَسْبَابِهِ وَ لَا يَقْبَلُ [اللَّهُ] أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبَسَاتِ الدُّجَى^٦ وَ مُعْصِيَاتِ^٧ السُّنَنِ وَ مَشَبَّهَاتِ الْفَتَنِ، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لَخَلْقِهِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ يَصْطَفِيهِمْ لَذَلِكَ وَ يَحْتَبِيهِمْ^٨ وَ يَرْضَى بِهِمْ لَخَلْقِهِ وَ يَرْضِيهِمْ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ لَخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَامًا، عِلْمًا بَيِّنًا وَ هَادِيًا نِيرَانًا وَ إِمَامًا قِيَمًا^٩ وَ حِجَّةً عَالِمًا، أَمَّةٌ مِنَ اللَّهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، حَجَّجَ اللَّهُ وَ دُعَاتِهِ وَ رُعَاتِهِ^{١٠} عَلَى خَلْقِهِ، يَدِينُ بِهَدَاهُمْ الْعِبَادَ وَ تُسْتَهْلُ^{١١} بِنُورِهِمُ الْبِلَادَ وَ يَنْمُو بِبِرْكَتِهِمُ التَّلَادُ^{١٢}

١. م: «حال».

٢. و هكذا يكون في المصدر.

٣. الطلاوة: البهجة و القبول.

٤. م: «من نور».

٥. السَّبَب: الحبل و ما يتوصَّل به إلى الشيء.

٦. الدُّجَى: الظلمة الشديدة.

٧. معصيات السُّنَنِ: مخفياته.

٨. «يحببهم»: يختارهم.

٩. القِيم: المتولَّى على الشيء و المحافظ لأُمُورِهِ وَ مَصَالِحِهِ.

١٠. الرُّعَاة: جمع الرَّاغِي.

١١. «تستهل»: - على بناء المجهول - تنتور.

١٢. «التَّلَاد»: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك و هو نقيض الطَّارِف، وَ التَّخْصِيصُ بِهِ لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ النَّمُو، أَوْ لِأَنَّ الْإِعْتِنَاءَ بِهِ أَكْثَرَ، وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كُنَايَةً عَنْ تَجْدِيدِ الْآثَارِ الْقَدِيمَةِ الْمُنْدَرَسَةِ.

جعلهم الله حياة للأنام و مصاييح للظلام و مفاتيح للكلام و دعائم للإسلام، جرت بذلك^١ [فيهم] مقادير الله على محتومها^٢، فالإمام هو المنتجب المرتضى و الهادي المنتجى^٣ و القائم المرتجى، إصطفاه الله بذلك و اصطنعه على عينه^٤ في الذرّ حين ذراه و في البريّة حين برأه^٥ ظلاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوباً بالحكمة^٦ في علم الغيب عنده، إختاره بعلمه و انتجبه لظهره، بقيّة من آدم (عليه السلام) و خيرة من ذرّيّة نوح و مصطفى^٧ من آل ابراهيم و سلالة من إسماعيل و صفوة من عترة محمد (صلّى الله عليه و آله) لم يزل مرعياً بعين الله^٨ يحفظه و يكلؤه بستره، مطروداً عنه حبال ايليس و جنوده، مدفوعاً عنه وقوب^٩ الغواسق^{١٠} و نفوث كلّ فاسق^{١١}، مصروفاً عنه قوارف السوء^{١٢}، مبرّأً من العاهات، محبوباً عن الآفات^{١٣} معصوماً من الزلاّت، مصوناً عن الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم و البرّ في يفاعه^{١٤}.

١. «جرت بذلك»: - الباء للسببية - إشارة إلى: «جعلهم الله» أو: جميع ما تقدّم من الخبر.

٢. «على محتومها»: - حال عن المقادير و الضمير راجع إليها - كائنة على محتومها، أي: قدرها تقديراً حتماً لا بداء فيه و لا تغيير.

٣. «المنتجى»: صاحب السرّ.

٤. «و اصطنعه على عينه»: خلقه و ربّاه و أكرمه و أحسن إليه، و قيل: «على عيني» أي: برأيّ منّي - كناية عن غاية الإكرام و الإحسان -.

٥. الذرّ: عالم الأرواح و البريّة: عالم الأجساد و يحتمل أن يكون المراد بالذرّ: تفريقهم في الميثاق و بالبرّ: خلق الأرواح.

٦. «محبوباً بالحكمة»: منعماً عليه.

٧. «بعين الله»: بحفظه و حراسته.

٨. الوقوب: دخول الظلام.

٩. «الغواسق»: الليل المظلم.

١٠. يعني: لا يؤثّر فيه سحر السّاحرين.

١١. «قوارف السوء»: كواكب السوء.

١٢. المراد بالعاهات و الآفات: الأمراض التي توجب نفرة الخلق و تشويه الخلقة كالعمى و العرج و الجذام و البرص و أشباهها.

١٣. يعني: في أوائل عمره.

منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن النطق^١ في حياته، فإذا انتقضت مدّة والده إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته وجاءت الإرادة من الله فيه إلى حجّته^٢ وبلغ منتهى مدّة والده (عليه السلام) فضى، صار أمر الله إليه من بعده وقلّده دينه وجعله الحجّة على عباده وقيّمه في بلاده وأيده بروحه وآتاه علمه وأنبأه فصل بيانه واستودعه سرّه وانتدبه^٣ لعظيم أمره وأنبأه فضل بيان علمه ونصبه علماً لخلقهم وجعله حجّة على أهل عالمه وضياء لأهل دينه والقيّم على عباده، رضي الله به إماماً لهم، إستودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه^٤ حكّمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتخيّر^٥ أهل الجدل بالثور الساطع والشفاء النافع بالحقّ الأبلج والبيان اللائح من كلّ مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه (عليهم السلام) فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقيّ ولا يحجّده إلّا غويّ ولا يصدّ عنه إلّا جريّ على الله جلّ وعلا.

١. م: «عن المنطق».

٢. م: «محبتته».

٣. «إنتد به»: دعاه وحثّه.

٤. «إستخبأه»: أودع عنده، والخبء: الكتان والتّقية كما في كتاب معاني الأخبار.

٥. التّخيّر: التّحسين والتّزوين.

الفصل العاشر

في دعائم الإسلام وأن إحديتها ولاية أهل البيت (عليهم السّلام)
وهم الأئمة الإثنا عشر المعصومون [من طريق الخاصّة والعامة]

[١/٩٩] محمد بن يعقوب، قال: حدّثني الحسين بن محمد الأشعريّ، عن معلى بن محمد الزّياديّ، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: حدّثني أبان بن عثمان، عن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: «بني الإسلام على خمس^١: على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية»^٢.

[٢/١٠٠] عنه، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرّحمان، عن عجلان بن أبي صالح، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): أوقفني على حدود

١. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ١، بحار الأنوار: ٣٢٩/٦٨ ح ١.

٢. م: «حدّثنا».

٣. «بني الإسلام على خمس»: يحتمل أن يكون المراد بالإسلام: الشّهادتين و كأنّهما موضوعتان على هذه الخمسة، لا تقومان إلّا بها، أو يكون المراد بالإسلام الإيمان، وبالبناء عليها كونها أجزائه وأركانه، فحيث يمكن أن يكون المراد بالولاية ما يشمل الشّهادتين أيضاً، أو يكون عدم ذكرها للظهور وأما ذكر الولاية التي هي من العقائد الإيمانيّة مع العبادات الفرعيّة مع تأخيرها عنها، إمّا للمباشرة مع العامّة، أو المراد بها فرط المودة والمتابعة اللتان هما من مكملات الإيمان، أو المراد بالأربع الاعتقاد بها والإنقياد لها فتكون من أصول الدّين لأنّها من ضروريّاته وإنكارها كفر، والأوّل أظهر.

٤. «كما نودي بالولاية»: يعني في يوم الغدير، أو في عالم الميثاق وهو بعيد. والولاية - بكسر الواو -: الإمارة وكونه أولى بالحكم والتّدير، والولاية - بفتح الواو -: المحبة والنّصرة، وهنا يحتملها.

٥. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ٢، بحار الأنوار: ٣٣٠/٦٨ ح ٤.

الإيمان^١. فقال (عليه السلام): «شهادة أن لا إله إلا الله (وحده لا شريك له) وأنَّ محمدًا رسول الله و الإقرار بما جاء به من عند الله و صلاة الخمس و أداء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و ولاية وليتنا و عداوة عدونا و الدخول مع الصادقين^٢».

[٣/١٠١] عنه، عن أبي علي [الأشعري] عن الحسن بن علي الكوفي، عن عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بني الإسلام على خمس: على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الولاية و لم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بالأربع و تركوا هذه» - يعني الولاية -.

[٤/١٠٢] و عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العززي، عن أبيه، عن الصادق (عليه السلام) قال: «أثافي^٥ الإسلام ثلاثة: الصلاة و الزكاة و الولاية^٦ لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتيها».

[٥/١٠٣] و عنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و عبدالله بن الصلت جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بني الإسلام على خمس^٨: على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الولاية».

١. «حدود الإيمان» هنا: أعم من أجزائه و شرائطه و مكملاته.

٢. «الدخول مع الصادقين»: متابعة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في جميع الأقوال و الأفعال، و في رواية الإمام الرضا (عليه السلام): «الصادقون: الأئمة الصديقون» أنظر: بحار الأنوار: ٣١/٢٤ ح ٥.

٣. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ٣، بحار الأنوار: ٣٢٩/٦٨ ح ٢.

٤. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ٤، عنه البحار: ٣٣٠/٦٨ ح ٥، و في كتاب المحاسن: ٤٤٥/١ ح ١٠٣٢ رواية عن محمد بن علي و أبي الخزرج، عن سفيان بن إبراهيم الجريدي، عن أبيه، عن أبي صادق، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «أثافي الإسلام ثلاث، لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتيها: الصلاة و الزكاة و الولاية».

٥. الأثافي: الأحجار التي توضع عليها القدر.

٦. و لا ريب في كون الولاية شرطاً لصحة الآخرين.

٧. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ٢، المحاسن: ٤٤٦/١ ح ١٠٣٤ (مع اختلاف يسير) تفسير العياشي: ١٩١/١ ح ١٠١، بحار الأنوار: ٣٣٢/٦٨ ح ١٠ و ٢٣٤/٨٢ ح ٥٩.

٨. م: «خمس أشياء».

الفصل العاشر

قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟
فقال (عليه السلام): «الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن^١ والوالي هو الدليل عليهن^٢».
قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟
فقال (عليه السلام): «الصلاة، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الصلاة عمود دينكم».

قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟
قال (عليه السلام): «الزكاة، لأنه قرنهما بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الزكاة تذهب الذنوب».

قلت: والذي يليها في الفضل؟
قال (عليه السلام): «الحج، قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^٣ وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعتيه غفر [الله] له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال».

قلت: فماذا يتبعه؟
قال (عليه السلام): «الصوم».

قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك [أجمع]؟
قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصوم جنة من النار»^٤.
قال: ثم قال: «إن أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاة والزكاة والحج والولاية يقع شيء مكانها دون أدائها، وإن الصوم إذا

١. أي: بها تفتح أبواب معرفة تلك الأمور، أو هي مفتاح قبولهن.

٢. «والوالي هو الدليل عليهن»: أن الإمام يدل الناس على آدابها وأحكامها.

٣. آل عمران: ٩٧/٣.

٤. كون «الصوم جنة من النار»: لأن أعظم أسباب النار الشهوات والصوم يكسرها.

فاتك أو قصّرت^١ أو سافرت فيه أدّيت مكانه أيّاماً غيرها و جزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره».

قال: ثمّ قال (عليه السلام): «ذروة الأمر و سنامه^٢ و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرّحمان الطّاعة للإمام بعد معرفته، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾^٣ أما لو أنّ رجلاً قام ليلة و صام نهاره و تصدّق بجميع ماله و حجّ جميع دهره و لم يعرف ولاية وليّ [الله] فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله (جلّ وعزّ) حقّ في ثوابه و لا كان من أهل الإيمان».

ثمّ قال: «أولئك للمحسن منهم^٤ يدخله الله الجنّة بفضل منه^٥».

[٦/١٠٤] و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن [عيسى بن] السّريّ أبي اليسع، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحداً التّقصير عن معرفة شيء منها، الذي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد دينه و لم يقبل [الله] منه عمله، و من عرفها و عمل بها صلح له دينه و قبل منه عمله و لم يضق به ممّا هو فيه بجهل^٦ شيء من الأمور جهله.

فقال (عليه السلام): «شهادة أن لا إله إلاّ الله و الإيمان بأنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه و آله) و الإقرار بما جاء به من عند الله و حقّ في الأموال الزّكاة و الولاية التي أمر الله عزّ وجلّ بها ولاية آل محمّد (صلّى الله عليه و آله)».

١. «أو قصّرت»: قصّرت في شيء من شرائطه أو أركانه.

٢. ذروة الشيء: - بالضّمّ - الكسر - أعلاه، سنام البعير: يستعار لأرفع الأشياء، و المراد بالأمر: الدّين.

٣. التّساء: ٨٠/٤.

٤. الظّاهر أنّه إشارة إلى المستضعفين من المخالفين، فإنّهم مرجون لأمر الله تبارك و تعالى.

٥. م: «بفضل رحمته».

٦. الأصول من الكافي: ١٩/٢ ح ٦، بحار الأنوار: ٣٣٧/٦٨ ح ١١.

٧. م: «لجهل».

قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به^١؟ قال (عليه السلام): «نعم، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢ وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان عليّاً (عليه السلام) وقال الآخرون: كان معاوية، ثمّ كان الحسن، ثمّ كان الحسين وقال آخرون: يزيد بن معاوية وحسين بن عليّ ولا سواء ولا سواء».

قال: ثمّ سكّ، ثمّ قال: «أزيدك؟» فقال له حكم الأعور: نعم، جعلت فداك. ثمّ قال: «ثمّ كان عليّ بن الحسين ثمّ كان محمّد بن عليّ أباجعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبوجعفر، وهم لا يعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى كان أبوجعفر، ففتح لهم وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى صار الناس يحتاجون إليهم [من] بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر، والأرض لا تكون إلّا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه - وأهوى بيده إلى حلقة - وانقطعت عنك الدنيا، تقول: لقد كنت على أمر حسن». و عنه، عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن عيسى بن السريّ أبي اليسع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

[٧/١٠٥]^٣ و عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن مثنّى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

١. هذا الكلام يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المراد: هل في الإمامة شرط مخصوص وفضل معلوم يكون في رجل خاص من آل محمّد بعينه يقتضي أن يكون هو وليّ الأمر دون غيره، «يعرف هذا الفضل لمن أخذ به» أي: بذلك الفضل وأدعاه وأدعى الإمامة فيكون من أخذ به، الإمام أو يكون معروفاً لمن أخذ وتمسك به وتابع إماماً بسببه ويكون حجّته على ذلك، فالمراد بالموصل: الموالي للإمام، والثاني: أن يكون المراد به: هل في الولاية دليل خاص يدلّ على وجوبها ولزومها حجّة تعرف الولاية بتلك الحجّة.

٢. النساء: ٥٩/٤.

٣. الأصول من الكافي: ٢١/٢ ح ٧، بحار الأنوار: ٣٣١/٦٨ ح ٧.

«بني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم شهر رمضان والحج».

[٨/١٠٦] ^١ وعنه، عن علي بن ابراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن فضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بني الإسلام على خمس: على الصلاة والصلاة والزكاة والصوم والحج» ^٢، ولم يناد بشيء نودي بالولاية يوم الغدير.

[٩/١٠٧] ^٣ وعنه، عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى بن السري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حدثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكاً عملي ولم يضرنني جهل ما جهلت بعده.

فقال (عليه السلام): «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال من الزكاة والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله) فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليته، قال الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾» فكان علي (عليه السلام)، ثم صار من بعده حسن، ثم من بعده حسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، ثم هكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليته، و (إن) أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته، إذا بلغت نفسه هاهنا - قال: وأهوى بيده إلى صدره - يقول حينئذ: لقد كنت على أمر حسن».

[١٠/١٠٨] ^٥ وعنه، بإسناده عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يا بن رسول الله، هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالاتي إياكم؟

١. الأصول من الكافي: ٢/٢١ ح ٨، بحار الأنوار: ٦٨/٣٣٢ ح ٨.

٢. م: «على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية».

٣. الأصول من الكافي: ٢/٢١ ح ٩، بحار الأنوار: ٦٨/٣٣٧ ح ١١.

٤. النساء: ٥٩/٤.

٥. الأصول من الكافي: ٢/٢١ ح ١٠، بحار الأنوار: ٦٩/١٤ ح ١٥.

قال: فقال (عليه السلام): «نعم».

قال: فقلت: فإنِّي أسألك (عن) مسألة تجيبني فيها، فإنِّي مكفوف البصر، قليل المشي ولا أستطيع زيارتك^١ كل حين.

قال (عليه السلام): «هات حاجتك».

قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله (عز وجل) به أنت وأهل بيتك، لأدين الله (عز وجل) به.

قال (عليه السلام): «إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لأعلمنك^٢ ديني ودين آباي الذي ندين الله عز وجل به: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإقرار بما جاء به من عند الله والولاية لوليّتنا والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا^٣ وانتظار قائمنا والاجتهاد^٤ والورع».

[١١/١٠٩]^٥ وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعته يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن الدين الذي افترض الله عز وجل على العباد، فلا يسعهم^٦ جهله ولا يقبل منهم غيره، ما هو؟

فقال (عليه السلام): «أعد عليّ^٧»، فأعاد عليه،

فقال (عليه السلام): «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً وصوم شهر رمضان» ثم

١. م: «زيارتكم».

٢. م: «لأعطيتك».

٣. «التسليم لأمرنا»: الرضاية القلبية بما يصدر عنهم قولاً وفعلاً.

٤. «الاجتهاد»: بذل الجهد في الطاعات.

٥. الأصول من الكافي: ٢٢/٢ ح ١١، بحار الأنوار: ١٥/٦٩ ح ١٦.

٦. م: «مالا يسعهم».

٧. كأن الأمر بالإعادة لسماع الحاضرين وإقبالهم إليه، أو لإظهار حسن الكلام والتلذذ بسماعه.

سكت قليلاً، ثم قال (عليه السلام): «و الولاية» مرتين.^١
 ثم قال (عليه السلام): «هذا الذي افترض^٢ الله على العباد و لا يسأل الربّ العباد يوم القيامة، فيقول: ألا^٣ زدني على ما افترضت عليك، و لكن من زاد زاده الله، إن رسول الله (صلّى الله عليه و آله) سنّ سنناً حسنة جميلة، ينبغي للناس الأخذ بها».

[١٢/١١٠] و عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن أبي زيد الحلال، عن عبد الحميد بن أبي العلاء الأزديّ، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله (عزّوجلّ) فرض على خلقه خمساً، فرخص في أربع و لم يرخص في واحدة».^٥

[١٣/١١١] و عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن إسماعيل الجعفيّ، قال: دخل رجل على أبي جعفر (عليه السلام) و معه صحيفة، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الذين الذي يقبل فيه العمل».

فقال: رحمك الله، هذا الذي أريد.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله و تقرّ بما جاء من عند الله و الولاية لنا أهل البيت و البراءة من عدونا و التسليم لأمرنا و الورع و التواضع و انتظار قائمنا، فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها».

١. لم يذكر (عليه السلام) الجهاد، لأنّه لا يجب إلّا مع الإمام، فهو تابع للولاية مندرجٌ تحتها.

٢. م: «فرض».

٣. «ألا» - بالتشديد -: حرف تخفيض و إذا دخل على فعل الماضي يكون للتّغيير و التّنديم.

٤. الأصول من الكافي: ٢٢/٢ ح ١٢، بحار الأنوار: ٣٣٢/٦٨ ح ٩.

٥. قال الأستاذ علي أكبر الغفاري: لعلّ وجه الرخصة في الأربع: سقوط الصلّاة عن الحائض و النفساء و عن فاقد الطهورين أيضاً إن قلنا به و الزكاة عنّ لم يبلغ ماله التّصاب و الحجّ عنّ لم يستطع و الصّوم عن الذين لا يطيقونه.

٦. الأصول من الكافي: ٢٢/٢ ح ١٣، الأمالي للشيخ الطوسي: ١٧٩ ح ٢٩٩، بحار الأنوار: ٢/٦٩ ح ٢.

[١١٢/١٤]^١ و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه و أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبار جميعاً عن صفوان، عن عمرو بن حريث، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) و هو في منزل أخيه عبد الله بن محمّد، فقلت له: جعلت فداك، ما حوّلَكَ إلى هذا المنزل؟ قال (عليه السلام): «طلب النُّزْهة»^٢.

فقلت: جعلت فداك، ألا أقصُّ عليك ديني؟

فقال (عليه السلام): «بلى».

فقلت: أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمّداً عبده و رسوله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و الولاية لعليّ أمير المؤمنين بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الولاية للحسن و الحسين و الولاية لعليّ بن الحسين و الولاية لمحمّد بن عليّ و لك من بعده صلوات الله عليكم أجمعين و أنكم أنتمي، عليه أحياء و عليه أموت و أدين الله به.

فقال (عليه السلام): «يا عمرو، هذا [والله] دين الله و دين آبائي الذي أدين الله به في السرّ و العلانية، فاتّق الله و كفّ لسانك إلّا من خير، و لا تقل: إنّي هديت نفسي بل الله هداك، فأدّ شكر ما أنعم الله (عزّ وجلّ) به عليك، و لا تكن ممّن إذا أقبل طعن في عينه و إذا أدبر طعن في قفاه و لا تحمل الناس على كاهلك^٣ فإنّك أوْشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك»^٤.

[١١٣/١٥]^٥ و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النّعمان، عن

١. الأصول من الكافي: ٢٣/٢ ح ١٤، إختيار معرفة الرجال: ٤١٨ ح ٧٩٢ (مع اختلاف يسير) بحار الأنوار: ٥/٦٩ ح ٧.

٢. «النُّزْهة»: التّباعد عن الخلق و الإنزواء.

٣. «و لا تحمل الناس على كاهلك»: لا تسلّط الناس على نفسك بترك التّقية.

٤. الشعب: بعد ما بين المنكبين و الكاهل: أعلى الظهر.

٥. الأصول من الكافي: ٢٣/٢ ح ١٥، محاسن البرقي: ١/٤٥٠ ح ١٠٣٨ بهذا السّند: «عن الحسن بن عليّ بن

ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ألا أخبرك بالإسلام أصله و فرعه و ذروة سنامه؟».

قلت: بلى، جعلت فداك.

قال (عليه السلام): «أما أصله فالصلاة و فرعه فالزكاة و ذروة سنامه الجهاد».

ثم قال (عليه السلام): «إن شئت أخبرتك بأبواب الخير».

قلت: نعم، جعلت فداك.

قال: «الصوم جنة من النار و الصدقة تذهب بالخطيئة و قيام الرجل في جوف الليل يذكر الله فيه^١» ثم قرأ (عليه السلام): ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^٢.

[١٦/١١٤] ابن بابويه في أماليه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)

قال: حدثني علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «بني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده (صلوات الله عليهم)».

[١٧/١١٥] الشيخ الطوسي في أماليه، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال:

حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعرائي بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو ابن عبدالعزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام).

بحر

الفضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن علي بن عبدالعزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «ألم، بحار الأنوار: ٣٣٠/ح ٦ و ٣٩٢/ح ٧٠.

١. م: «بذكر الله».

٢. السجدة: ١٦/٣٢.

٣. الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٤٠ ح ٤٠٤ مجلس ٤٥، فضائل الأشهر الثلاثة: ٨٦ ح ٦٥ و ١١٢ ح ١٠٦، بحار الأنوار: ٣٧٦/ح ٢٢ و ٢٥٧/ذح ٣٩.

٤. الأمالي للشيخ الطوسي: ٥١٨ ح ١١٣٤ مجلس ١٨، بحار الأنوار: ٣٧٩/ح ٢٩.

قال المجاشعي: وحدثناه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، وقالوا جميعاً عن آبائهما، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «بني الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين، قيل له: أمّا الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟ قال: الصلّة والزكاة، فإنه لا تقبل إحداهما إلّا بالأخرى والصيام وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^١».

[١٨/١١٦]^٢ المفيد في أماليه، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبّي، قال: حدثنا عبد الله بن راشد الإصفهاني، حدثنا إبراهيم بن محمد الثّقفي، قال: أخبرنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدثنا سالم بن أبي سالم [الجيشاني] المصري، عن أبي هارون العبدي، قال: كنت أرى رأي الخوارج ولا رأي لي غيره حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدري (رحمه الله) فسمعتة يقول: أُمِرَ النَّاسُ بِخَمْسٍ، فَعَمَلُوا بِأَرْبَعٍ وَتَرَكُوا وَاحِدَةً، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا سَعِيدَ، مَا هَذِهِ الْأَرْبَعُ الَّتِي عَمَلُوا بِهَا؟

قال: الصلّة والزكاة والحجّ وصوم شهر رمضان.

قال: فما الواحدة الّتي تركوها؟

قال: ولاية علي بن أبي طالب (عليهما السلام).

قال الرّجل: وأنها المفترضة معهنّ؟

قال أبوسعيد: نعم، وربّ الكعبة.

قال الرّجل: فقد كفر النَّاسُ إذن!

قال أبوسعيد: فما ذنبي؟!.

١. المائدة: ٣/٥.

٢. الأمالي للشيخ المفيد: ١٣٩ ح ٣ مجلس ١٧، بحار الأنوار: ١١٥/٢٢ ح ٨٦.

الفصل الحادي عشر

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

فسرّ الولاية كما فسرّ الصلاة والزكاة والصوم والحجّ

[١/١١٧] محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس وعلّي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢.

قال (عليه السلام): «نزلت في عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) والحسن والحسين». فقلت له: إن الناس يقولون: فإله لم يسمّ عليّاً وأهل بيته في كتاب الله (عزّ وجلّ)؟ فقال (عليه السلام): «قولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتّى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسرّ لهم ذلك، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهماً، حتّى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسرّ ذلك لهم، ونزل الحجّ فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً، حتّى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسرّ لهم ذلك^٣، ونزلت: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ونزلت في عليّ والحسن والحسين، فقال رسول الله

١. الأصول من الكافي: ٢٨٦/١ ح ١، تفسير العياشي: ٢٤٩/١ ح ١٦٩، بحار الأنوار: ٢١٠/٣٥ ح ١٢.

٢. النساء: ٥٩/٤.

٣. م: «ذلك لهم».

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي عَلِيٍّ: [أَلَا] مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ، وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):
أَوْصِيَكُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِي، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ لَا يَفْرَقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى
يُورِدَهُمَا عَلِيٌّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ
مَنْكُمْ، وَقَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ بَابِ هُدًى وَلَنْ يَدْخُلُوا فِي بَابِ ضَلَالَةٍ، فَلَوْ سَكَتَ
رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لَادَّعَاهَا فَلَانِ وَآلِ فَلَانِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقاً لِنَبِيِّهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^١ فَكَانَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)
فَادْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّ
لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَثَقَلًا وَهُؤْلَاءُ أَهْلُ بَيْتِي وَثَقْلِي، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ^٢ وَلَكِنْ هُؤْلَاءُ أَهْلِي وَثَقْلِي، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ عَلِيٌّ أَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ لِكَثْرَةِ مَا بَلَغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَإِقَامَتُهُ لِلنَّاسِ وَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا قَبِضَ^٣ عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ وَلَمْ يَكُنْ
لِيَفْعَلَ أَنْ يَدْخُلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَا أَحَدٌ^٤ مِنْ وَلَدِهِ، إِذَنْ لَقِيَ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ وَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَبَلَغَ
فِينَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ، فَلَمَّا
مَضَى عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ الْحَسَنُ أَوَّلَىٰ بِهَا لِكِبَرِهِ، فَلَمَّا تَوَقَّى لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَدْخُلَ وَلَدُهُ
وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ وَاللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) يَقُولُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي
كِتَابِ اللَّهِ﴾^٥ فَيَجْعَلُهَا فِي وَلَدِهِ، إِذَنْ لَقِيَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَمْرُ اللَّهِ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ

١. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٢. م: «إلى خير».

٣. م: «مضى».

٤. م: «ولا واحداً».

٥. الأنفال: ٧٥/٨.

بطاعتك و طاعة أبيك و بلغ في رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك و في أبيك
و أذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد
من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه و على أبيه لو أراد أن
يصرفا الأمر عنه و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)،
فجرى تأويل هذه الآية: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) ثم صارت
من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي
(عليهم السلام)».

و قال (عليه السلام): «الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبداً».

[٢/١١٨] عنه، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة،
عن زرارة و الفضيل بن يسار و بكير بن أعين و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية
و أبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أمر الله (عز وجل) رسوله بولاية علي
(عليه السلام) و أنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾^٢ و فرض (الله) ولاية أولي الأمر فلم يدروا ماهي!

فأمر الله محمداً (صلى الله عليه و آله) أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة و الزكاة
و الصوم و الحج، فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه و آله)
و يخاف^٣ أن يرتدوا عن دينهم و أن يكذبوه، فضاقت صدره و راجع ربه (عز وجل)،
فأوحى الله إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ
وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^٤ فصعد بأمر الله (عز ذكره) فقام بولاية علي (عليه السلام)
يوم غدیر خم، فنادی: الصلاة جامعة و أمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب».

١. الأصول من الكافي: ٢٨٩/١ ح ٤.

٢. المائدة: ٥٥/٥.

٣. م: «و تخوف».

٤. المائدة: ٦٧/٥.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود: وقال أبو جعفر (عليه السلام): «وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى» وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله (عز وجل): ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^١.
قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقول الله (عز وجل): لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة وقد أكملت لكم الفرائض».

[٣/١١٩] و عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فرض الله عز وجل على العباد خمساً، أخذوا أربعاً وتركوا واحدة».
قلت: أتسميَن لي؟ جعلت فداك.

فقال (عليه السلام): «الصلاة، وكان الناس لا يدرون كيف يصلّون، فنزل جبرئيل فقال: يا محمد، أخبرهم بمواقيت صلاتهم، ثم نزلت الزكاة فقال: يا محمد، أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثم نزل الصوم فكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا كان يوم عاشوراء، بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوّال، ثم نزل الحج فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله (عز وجل): ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ وكان كمال الدّين بولاية علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فقال عند ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أمّتي حديثوا عهد بالجاهليّة ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله (عز وجل) بتلبية^٣ أوعدني

١. المائدة: ٣/٥.

٢. الأصول من الكافي: ١/٢٩٠ ح ٦.

٣. تلبية: مقطوعة.

إن لم أبلغ أن يعذبني، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال: يا أيها الناس، إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعي فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: إنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: اللهم اشهد - ثلاث مرّات - ثم قال: يا معشر المسلمين، هذا وليكم من بعدي، فليبلغ الشاهد منكم الغائب».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان - والله - أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حضره الذي حضره، فدعا علياً (عليه السلام) فقال: يا علي، إنني أريد أن اتمنك على ما ائتمني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فلم يشرك والله فيها يا يزيد أحداً من الخلق، ثم إن علياً (عليه السلام) حضره الذي حضره، فدعا ولده وكانوا إثني عشر ذكراً، فقال لهم: يا بُني، إن الله (عز وجل) قد أبى أن لا يجعل في سنة من يعقوب وإن يعقوب دعا ولده وكانوا إثني عشر ذكراً، فأخبرهم بصاحبهم، ألا وإنني أخبركم بصاحبكم، ألا إن هذين إني رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين، فاسمعوها وأطيعوا وازروهما، فإنني قد ائتمنتهما على ما ائتمني عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) مما ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فأوجب الله لهما من علي (عليه السلام) ما أوجب لعلي من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلم يكن لأحدٍ منهما فضل على صاحبه إلا بكبره، وإن الحسين كان إذا حضر الحسن (عليه السلام) لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم، ثم إن الحسن (عليه السلام) حضره الذي حضره، فسلم ذلك إلى الحسين (عليه السلام)، ثم إن حسيناً حضره الذي حضره، فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين (عليها السلام) فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) مبطوناً لا يرون إلا أنه لمابه، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين (عليهما السلام)، ثم صار -

والله - ذلك الكتاب إلينا».

وعنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، [عن محمد بن جمهور] عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

الفصل الثاني عشر

في أن قبول الأعمال مشروط بولاية الأئمة الإثني عشر

من طريق الخاصة والعامة

[١/١٢٠] ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن همام [قال: حدثنا أحمد بن بُندار] ^٢ قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما أسري بي إلى السماء، أوحى إليّ ربّي (جلّ جلاله) فقال: يا محمد، إنّي أطلعتُ إلى الأرض اطلاعة، فاخترتك منها فجعلتك نبياً و شققت لك من إسمي إسماً ^٣، فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ أطلعت الثانية فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك و خليفتك و زوج ابنتك و أبا ذُرّيّتك و شققت له إسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى و هو عليّ و جعلت فاطمة و الحسن و الحسين من نورك ^٤ ثمّ عرضت و لايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقربين؛ يا محمد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشّنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي و لا أظللته تحت عرشي؛ يا محمد، أتحبّ أن تراهم؟ فقلت: نعم

١. عيون أخبار الرضا: ١/١٠٨ ح ٢٧ باب ٦، المحتضر: ٩٠ (برواية الصدوق) بحار الأنوار: ٢٤٥/٣٦ ح ٥٨ و ٣٧٩/٥٢ ح ١٨٥ (مع تلخيص).

٢. أحمد بن إسحاق البُندار: مات سنة (٣٠٥) الهجريّ.

٣. م: «إسماً من إسمي».

٤. م: «نوركم».

ياربِّي فقال عزَّوجلَّ: إرفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين [و عليٍّ بن الحسين] ومحمد بن عليٍّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليٍّ بن موسى ومحمد بن عليٍّ وعليٍّ بن محمد والحسن بن عليٍّ ومحمد بن الحسن^١ القائم في وسطهم كأنه كوكب دريٍّ، فقلت: ياربِّ، من هؤلاء؟ قال: [هؤلاء] الأئمة وهذا المهديُّ^٢ الذي يحلُّ حلالي ويحرِّم حرامي وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين [فيخرج اللات والعزى^٣ طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامريِّ].

[٢/١٢١]^٤ ومن طريق المخالفين: ما رواه صدر الأئمة عند المخالفين موقِّق بن أحمد في كتابه في «فضائل أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليها السلام» قال: حدَّثني فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي - فيما كتب إليَّ من همدان - قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن عليٍّ الزينبي، قال أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدَّثنا عليٍّ بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن سليمان بن محمد، عن زياد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن زيد، عن زيد بن جابر، عن سلامة، عن أبي سلمى راعي رسول الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «ليلة أسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلَّ جلاله: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٥. قال: صدقت، من خلَّفت في أمّتك؟ قلت: خيرها، قال: عليٍّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم، ياربِّ: قال: يا محمد، إنِّي أطلعت إلى الأرض أطلّاعة، فاخترتك منها، فشقت لك إسمًا من

١. م: «و الحجّة بن الحسن».

٢. م: «القائم».

٣. «اللات والعزى»: إسم صنمي قریش و المراد هاهنا: الأوّل و الثّاني لعنة الله عليها.

٤. مقتل الحسين: ٩٥/١ و تقدّم الحديث مع تخريجاته تحت رقم: ٧٠.

٥. البقرة: ٢٨٥/٢.

أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد؛ ثم أطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي، إني خلقتك و خلقت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده من نوري و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين و من جردها كان عندي من الكافرين؛ يا محمد، لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم. يا محمد، أتحب أن تراهم؟

قلت: نعم، يارب. فقال لي: إلتفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و المهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون و هو في وسطهم - يعني: المهدي - كأنه كوكب دري و قال: يا محمد، هؤلاء الحجج و هو الثائر من عترتك و عزّي و جلاله أنه الحجة الواجبة لأوليائي و المنتقم من أعدائي».

و روى هذا الحديث من طريق الأصحاب الشيخ الطوسي في كتاب: «الغيبة»^١ و قد مرّ الإشارة إلى ذلك في أوّل الفصل الثامن.

[٣/١٢٢]^٢ و من طريق الخالفين أيضاً، ما رواه موفق بن أحمد هذا في كتابه، قال: أخبرني شهر دار إجازة، أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أخبرنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة من مُسند زيد بن علي، حدّثنا الفضل بن العباس، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن سهل، حدّثنا محمد بن عبد الله الباكري، حدّثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، حدّثني أبي، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليها السلام)، عن النبي (صلّى الله عليه و آله)، أنه قال لعلي: «يا علي، لو أن

١. كتاب الغيبة: ١٤٧ ح ١٠٩.

٢. مناقب الخوارزمي: ٦٧ ح ٤٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣/٣٦٤ ح ٥١٠٣، بحار الأنوار: ٢٧/١٩٤ ح ٥٣ (عن الخوارزمي) و ٢٥٦/٣٩ ذح ٣١ (عن ابن مردويه الإصفهاني).

عبداً عبد الله (عز وجل) مثل ما قام به نوح في قومه وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومُدَّ في عمره حتى حجَّ ألف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها».

[٤/١٢٣] ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد، قال: حدَّثنا أبو محمد هارون بن موسى (رضي الله عنه) في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال: حدَّثني أبو علي محمد بن همام، قال: حدَّثني عامر بن كثير البصري، قال: حدَّثني الحسن ابن محمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدَّثنا مسكين بن بكير^٢ أبوبسطام، عن سعد بن الحجاج، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك؛

قال هارون: و حدَّثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي، قال: حدَّثني أبو النضر محمد ابن مسعود العيَّاشي، عن يوسف بن المسحت البصري، قال: حدَّثنا إسحاق بن الحارث، قال: حدَّثنا محمد بن البشار، عن محمد بن جعفر، قال: حدَّثنا شعبة، عن هشام بن يزيد، عن أنس بن مالك، قال: كنت أنا وأبوذر و سلمان و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم عند النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله) إذ دخل الحسن و الحسين (عليهما السلام) فقبلهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قام أبوذر فانكبَّ عليهما و قبل أيديهما ثم رجع فقعده معنا، فقلنا له سرّاً: يا أباذر، أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله، تقوم إلى صبيّين من بني هاشم، فتتكب عليهما و تقبل أيديهما،

فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعتم فيهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت، قلنا: و ماذا سمعتم فيهما (من رسول الله) يا أباذر؟

قال: سمعته يقول لعليّ ولها: «يا عليّ، والله لو أن رجلاً صلى و صام حتى يصير كالشَّنِّ البالي، إذن ما نفع صلاته و صومه إلّا بحبِّكم؛ يا عليّ، من توسَّل إلى الله بحبِّكم فحقَّ على الله أن لا يردّه؛ يا عليّ، من أحبَّكم و تمسَّك بكم فقد تمسَّك بالعروة الوثقى».

١. كفاية الأثر: ٦٩، بحار الأنوار: ٣٦/٣٠١ ح ١٤٠.

٢. في المخطوطة: مسكين بن كثير.

الفصل الثاني عشر

قال: ثم قام أبوذر و خرج و تقدّمنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقلنا: يا رسول الله، أخبرنا أبوذر عنك بكيت و كيت!.

قال (صلى الله عليه و آله): «صدق أبوذر، صدق والله، (والله) ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

قال: ثم قال: «خلقني الله تبارك و تعالى و أهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بسبعة آلاف عام، ثم نقلنا إلى صلب آدم، ثم نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات».

فقلت: يا رسول الله، فأين كنتم و على أيّ مثال كنتم؟

قال: «كنّا أشباحاً من نور تحت العرش، نسبّح الله (تعالى) و نمجّده».

ثم قال (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بي إلى السماء و بلغت سدرة المنتهى و ودّعني جبرئيل (عليه السلام) فقلت: حبيبي جبرئيل، أفي (مثل) هذا المقام تفارقي؟ فقال: يا محمد، إنّي لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنتي، ثم زجّ بي في الثور ماشاء الله، فأوحى الله إليّ: يا محمد، إنّي اطلعت إلى الأرض اطلّاعة فاخترتك منها و جعلتك نبياً، ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها عليّاً فجعلته وصيّك و وارث علمك و الإمام (من) بعدك و أخرج من أصلابكما الذّرية الطّاهرة و الأئمة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم ما خلقت الدّنيا و لا الآخرة و لا الجنّة و لا النّار؛ يا محمد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فنوديت يا محمد، إرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمد ابن عليّ و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمد بن عليّ و عليّ بن محمد و الحسن بن عليّ، و الحجّة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دريّ، فقلت: يا ربّ، من هؤلاء و من هذا؟ قال: يا محمد، هم الأئمة من بعدك، المطهّرون من صلبك و هو الحجّة الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و يشفي صدور قوم مؤمنين».

قلنا: يا بآبائنا و أمّهاتنا أنت يا رسول الله، لقد قلت عجباً!

فقال (عليه السلام): «و أعظم^١ من هذا أن أقوماً يسمعون مِنِّي هذا الكلام ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله و يؤذونني فيهم، ما لهم؟ لا أنا لهم الله شفاعتي».

[٥/١٢٤] محمد بن ابراهيم التّعمانيّ في كتاب «الغيبة»: عن أبي الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطّبرانيّ، قال: حدّثنا محمد بن المنثيّ البغداديّ، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الرّقّيّ، قال: حدّثنا موسى بن عيسى بن عبد الرّحمان، قال: حدّثنا هشام بن عبد الله الدّستوائي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمّد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر ابن الخطّاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عزّ وجلّ أوحى إليّ ليلة أسري بي: يا محمّد، من خلّفت في الأرض على أمّتك و هو أعلم بذلك، قلت: يا ربّ أخي. قال: يا محمّد، عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم، يا ربّ؛ قال: يا محمّد، إنّي أطّلت إلى الأرض أطّلة فاخترتك منها، فلا أذكر حتّى تُذكر معي، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ إنّي أطّلت إلى الأرض أطّلة أخرى، فاخترت منها عليّ بن أبي طالب، فجعلته وصيّك فأنت سيّد الأنبياء و عليّ سيّد الأوصياء ثمّ شققت له إسماعاً من أسمائي فأنا الأعلى و هو عليّ؛ يا محمّد، إنّي خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من نور واحد، ثمّ عرضت و لايتهم على الملائكة فن قبلها كان من المقرّبين و من جحدها كان من الكافرين؛ يا محمّد، لو أن عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ثمّ يلقيني جاحداً لو لايتهم أدخلته النار^٢.

ثمّ قال: يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم، فقال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي، فإذا عليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد

١. م: «أعجب».

٢. غيبة التّعماني: ٩٣ ح ٢٤، مقتضب الأثر: ٣٠ بهذا السند: «حدّثني أبو الخير ثوابه بن أحمد الموصليّ الحافظ، قال: حدّثني أبو عروبة الحسين بن محمّد، أبي مشعر الحرّاني، قال: حدّثنا موسى بن عيسى بن عبد الرّحمان الإفريقيّ، قال: حدّثنا هشام بن عبد الله الدّستوائي أبو عامر قال: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي» إلخ. بحار الأنوار: ٢٢٢/٣٦ ح ٢١ و ٢٨٠ ح ١٠٠.

٣. م: «ناري».

وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم محلّ حلالي ومحرّم حرامي^١ و ينتقم من أعدائي؛ يا محمد، أحبيه فإنّي أحبه وأحب من يحبه».

[٦/١٢٥]^٢ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) قال: حدّثنا

علي [بن ابراهيم] عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من أحبّ أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتده بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوّه وليوال وليّه، فإنّه وصيّبي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو أمير^٣ كلّ مسلم وإمام كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهبي وتابعه تابعي وناصره ناصر ي و خاذله خاذلي».

ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله): «من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولا أراه يوم القيامة ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار [وبئس المصير] ومن خذل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجّته عند المساءلة».

ثمّ قال (عليه السلام): «الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنة وأمّهما سيّدة نساء العالمين وأبوهما سيّد الوصيّين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحقّهم^٤ بعدي، فكفى بالله وليّاً وكفى بالله نصيراً لعترتي^٥ وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم، ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٦».

١. م: «محلّ حلالي ومحرّم حرامي».

٢. كمال الدين: ١/٢٦٠ ح ٦، بحار الأنوار: ٣٦/٢٥٤ ح ٧٠.

٣. م: «إمام».

٤. م: «لحرمتهم».

٥. م: «وكفى بالله وليّاً و ناصرّاً لعترتي».

٦. الشعراء: ٢٦/٢٢٧.

[٧/١٢٦] و عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: حدثنا عبد الله بن شعيب^٢ قال: حدثنا محمد بن زياد التميمي^٣ قال: حدثنا سفيان بن عيينة^٤ قال: حدثنا عمران بن داود، قال: حدثنا محمد بن الحنفية قال: (قال) أمير المؤمنين (عليه السلام): «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: قال الله تبارك وتعالى: لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برّة، ولأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني وإن كانت الرعية في نفسها غير برّة ولا تقية».

ثم قال لي: «يا علي، أنت الإمام والخليفة من بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت أبوسطي وزوج ابنتي، من ذريّتك الأئمة المطهرون، فأنا سيّد الأنبياء وأنت سيّد الأوصياء وأنا وأنت من شجرة واحدة ولولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة. قال: قلت: يا رسول الله، فنحن أفضل من الملائكة؟ قال: يا علي، نحن خير خلق الله على بسيط الأرض وخير من الملائكة المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله؛ يا علي، أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزير، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وسيكون بعدي فتنة صماء صليم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف (و) متلهّف حيران عند فقده - ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال -: بأبي وأمي، سميبي وشبيهي وشبيهه موسى بن عمران، عليه جيوب التور - أو قال: جلايب التور

١. كفاية الأثر: ١٥٧، ثواب الأعمال: ٢٤٥ ح ١ (صدره) صفات الشيعة: ١٣ ح ١٢ (صدره) بحار الأنوار:

٣٣٧/٢٦ ح ٢٠٠ و ٣٤٩/٢٦ ح ٢٣.

٢. م: «عبد الله بن شبيب».

٣. م: «أهاسمي».

٤. م: «سفيان بن عتبة».

- يتوقّد من شعاع القدس، كأني بهم آيس من كانوا، ثمّ نودي بنداء يسمعه من البعيد كما يسمعه من القريب، يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على المنافقين، قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أو لها: ألا لعنة الله على الظالمين، الثاني: أزفت الآزفة و الثالث: يرون بدنناً^١ بارزاً مع قرن الشمس، ينادي: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان، حتّى ينسبه إلى عليّ، فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج و يشفي الله صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم؛ قلت: يا رسول الله، فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعة و تاسعهم قائمهم».

[٨/١٢٧] و عنه، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الشيباني و القاضي أبو الفرج المعافا ابن زكريّا البغدادي و الحسن بن محمد بن سعيد و الحسين بن عليّ بن الحسن الرازي جميعاً، قالوا: حدّثنا أبو عليّ محمد بن همام بن سهيل الكاتب، قال: حدّثني (الحسن بن) محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، قال: حدّثني عثمان بن عمر، قال: حدّثنا شعبة، عن سعيد بن ابراهيم، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: كنت عند النبيّ (صلّى الله عليه و آله) و أبوبكر و عمر و الفضل بن العباس و زيد بن حارثة و عبد الرحمن بن مسعود، إذ دخل الحسين بن عليّ (عليهما السلام) فأخذه النبيّ (صلّى الله عليه و آله) و قبله، ثمّ قال: «حبقة حبقة^٢ ترق عين بقعة^٣» و وضع فمه على فمه، ثمّ قال: «اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه؛ يا حسين، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة التسعة، من ولدك أئمة أبرار».

١. م: «بدنياً».

٢. كفاية الأثر: ٨١، بحار الأنوار: ٣٦/٣١٢ ح ١٥٨.

٣. كذا في المخطوطة و المصدر و الأصح: «حرقة حرقة».

٤. قال الجزري: «إنه كان يرقص الحسن أو الحسين و يقول: حرقة حرقة ترق عين بقعة، فترقى الغلام حتّى وضع قدميه على صدره». الحرقة: الضعيف المقارب الخطو من ضعفه و قيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المازحة و التأنيس له، و ترق بمعنى: أصد و عين بقعة: كناية عن صغر العين. و حرقة: مرفوع على خبر مبتدأ محذوف تقديره: أنت حرقة و حرقة الثاني كذلك، أو أنه خبر مكرّر؛ و من لم ينو حرقة أراد: يا حرقة، حرف النداء كعين بقعة و هي في الشذوذ كقولهم: أطرق كرى، لأن حرف النداء إنّما يحذف من العلم المضموم و المضاف.

فقال له عبد الله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمة الذين [ذكرتهم يا رسول الله] في صلب الحسين؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: «يا عبد الله، سألت عظيماً، ولكني أخبرك إن ابني هذا - ووضع يده على كتف الحسين (عليه السلام) - يخرج من صلبه ولد مبارك سميّ جدّه عليّ سيّد العابدين و نور الزّهّاد و يخرج (الله) من صلب عليّ ولد اسمه اسمي و أشبه الناس بي، يبقر العلم بقرّاً و ينطق بالحقّ و يأمر بالصّواب و يخرج الله من صلبه كلمة الحقّ و لسان الصّدق».

فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا نبيّ الله؟ فقال له: «جعفر، صادق في قوله و فعله، الطّاعن عليه كالطّاعن عليّ و الرادّ عليه كالرادّ عليّ».

ثمّ دخل حسان بن ثابت و أنشد في رسول الله (صلّى الله عليه و آله) شعراً و انقطع الحديث، فلمّا كان من الغد صليّ بنا رسول الله (صلّى الله عليه و آله) ثمّ دخل بيت عائشة و دخلنا معه أنا و عليّ بن أبي طالب و عبد الله بن العباس، و كان من دأبه (صلّى الله عليه و آله) (إذا سأل أجاب و) إذا لم يسأل ابتداءً، فقلت له: بأبي أنت و أمّي^٢ يا رسول الله، ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين؟ قال: «نعم يا أبا هريرة، و يخرج الله من صلب جعفر مولود طاهر، أسمر، ربعة، سميّ موسى بن عمران» ثمّ قال له ابن عباس: ثمّ من يا رسول الله؟

قال: «يخرج من صلب موسى عليّ ابنه، يدعى بالرّضا موضع العلم و معدن الحلم» ثمّ قال: «بأبي المقتول في أرض الغربة، و يخرج من صلب عليّ ابنه محمّد الحمود، أظهر الناس خلقاً و أحسنهم خلقاً و يخرج من صلب محمّد ابنه عليّ، طاهر الجيب صادق اللهجة و يخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النّقي الطّاهر، النّاطق عن الله و أبو حجة الله و يخرج من صلب الحسن قائماً أهل البيت، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، له غيبة موسى و حكم داود و بهاء عيسى» ثمّ تلا: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٣

١. القائل هو: أبو هريرة الدّوسيّ.

٢. م: «بأمّي أنت و أبي».

٣. آل عمران: ٣٤/٣.

فقال له عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: «بأبي أنت و أمّي يا رسول الله، من هؤلاء الذين ذكرتهم؟ قال: «يا عليّ، أسماء^١ الأوصياء من بعدك و العترة الطاهرة و الذريّة المباركة» ثمّ قال: «والذي نفس محمّد بيده، لو أنّ عبداً^٢ عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام ما بين الركن و المقام ثمّ أتى جاحداً لولا يتكم لأكبه الله في النار، كائناً ما كان».

قال أبو عليّ ابن همام: العجب كلّ العجب من أبي هريرة، أنّه يروي مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل البيت (عليهم السلام)!

١. م: «أسامي».

٢. م: «رجلاً».

الفصل الثالث عشر

- وهو من معنى الأول - من اشتراط قبول الأعمال بالولاية
للإمام من أهل البيت (عليهم السلام) من طريق الخاصة و العامة

[١/١٢٨] ^١ محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوِيَهُ يَغْيِرْهُدَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾ ^٢ قال (عليه السلام): «يعني: من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى».

[٢/١٢٩] ^٣ محمد بن الحسن الصفار في «بصائر الدرجات»: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوِيَهُ يَغْيِرْهُدَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾ «يعني: من اتخذ دينه رأياً بغير إمام من أئمة الهدى».

[٣/١٣٠] ^٤ عنه، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوِيَهُ يَغْيِرْهُدَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾ «يعني: اتخذ دينه هواه بغير هدى من أئمة الهدى».

١. الأصول من الكافي: ٣٧٤/١ ح ١، غيبة التمهاني: ١٣٠ ح ٧، قرب الإسناد: ٣٥٠ ذح ١٢٦٠، بحار الأنوار:

١٤٣/٢٤ ح ٢ و ٧٨/٢٣ ح ١٠.

٢. القصص: ٥٠/٢٨.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٣، بحار الأنوار: ٣٠٢/٢ ح ٣٦، ولم أجد الخبر في المصدر المطبوع.

٤. بحار الأنوار: ٣٠٣/٢ ح ٣٩.

[٤/١٣١] ^١ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كل من دان الله بعبادة يبجد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شاني لأعماله^٢ ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائية يومها، فلما جثها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها، فحنت^٣ إليها واغترت بها، فباتت معها في ربضتها، فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها، فحنت إليها واغترت بها، فصاح بها الراعي: الحق براعيك وقطيعك فإنك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة^٤ متحيرة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها؛ وكذلك والله يا محمد، من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله (عز وجل) ظاهراً عادلاً أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفرو نفاق؛ واعلم يا محمد، إن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعلمهم التي يعملونها ﴿كَرَّمَادِ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾^٥.

[٥/١٣٢] ^٦ عنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب،

١. الأصول من الكافي: ١/٣٧٤ ح ١ و ١٨٣ ح ٨، محاسن البرقي: ١/١٧٦ ح ٢٧٤، غيبة التعماني: ١٢٧ ح ٢ بهذا السند: «حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانى قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب الزّراد، عن عليّ بن رثاب، عن محمد بن مسلم الثّقفي» الخ، بحار الأنوار: ٢٣/٨٦ ح ٢٩ و ٨٧ ح ٣٠.

٢. «شاني لأعماله»: مفيض لأفعاله.

٣. «فحنت»: إشتاقت.

٤. «ذعرة»: وجلة.

٥. إبراهيم: ١٤/١٨.

٦. الأصول من الكافي: ١/٣٧٥ ح ٣، غيبة التعماني: ١٣٢ ح ١٤، تفسير العياشي: ١/١٣٨ ح ٤٦٠، تأويل الآيات الظاهرة: ١٠٢، بحار الأنوار: ٢٣/٣٢٢ ح ٣٩ و ١٠٤/٦٨ ح ١٨ و ١٣٥/٧٢ ح ١٩.

عن عبدالعزيز العبدی، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنِّي أخاطبُ النَّاسَ فيكثير عجيبي^١ من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم وليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق! قال: فاستوى أبو عبد الله (عليه السلام) جالساً فأقبل عليّ كالغضبان، ثم قال (عليه السلام): «لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب^٢ على من دان (الله) بولاية إمام عادل من الله».

قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟!

قال (عليه السلام): «نعم، لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء». ثم قال (عليه السلام): «ألا تسمع لقول الله عز وجل ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾؟ يعني: من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة^٣ لولايتهم كل إمام عادل من الله، وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ إنما عنى بهذا: أنهم كانوا على نور الإسلام^٤، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله (عز وجل) خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار، ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^٥».

[١٣٣/٦] عنه، بإسناده عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر

١. «عجيبي»: تعجبي.

٢. العتب: الغضب والملامة والتحريك: الأمر الكريه والشدة.

٣. قال المولى شرف الدين الإسترآبادي: معنى قوله: «يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة» أي: إن الذي يكون من الشيعة وليس له أمانة ولا صدق ولا وفاء، فإن هذه وغيرها ذنوب فالله سبحانه يخرجهم من ظلماتها إلى نور التوبة منها وإلى المغفرة بعدها.

٤. أي: فطرة الإسلام.

٥. البقرة: ٢٥٧/٢.

٦. الأصول من الكافي: ٣٧٦/١ ح ٤، غيبة النعماني: ١٣٢ ح ١٣، أمالي الطوسي: ٦٣٤ ح ١٣٠٨ بهذا السند: «أخبرنا جماعة عن أبي الفضل، قال: حدثنا أبو صالح محمد بن صالح بن فيض بن قياض العجلي الساسي، قال:

(عليه السلام) قال: «قال الله تبارك و تعالى: لأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ [في الإسلام] دانت بولاية كلِّ إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية و لأعفونَّ عن كلِّ رعية في الإسلام دانت بولاية كلِّ إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة».

[٧/١٣٤] ^١ و عنه، عن علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَعْذِّبَ أُمَّةً دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برة تقية و إِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَحْيِي أَنْ يَعْذِّبَ أُمَّةً دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة».

[٨/١٣٥] ^٢ و عنه، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل، قال: دخلت مع أبي جعفر (عليه السلام) المسجد الحرام و هو متكىء عليّ، فنظر إلى الناس و نحن على باب بني شيبه، فقال (عليه السلام): «يا فضيل، هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقاً و لا يدينون ديناً؛ يا فضيل، أنظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبين على وجوههم». ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَقْبَنُ يَمْشِيَ مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِيَ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^٣ يعني: والله علياً و الأوصياء (عليهم السلام). ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ ^٤ أمير المؤمنين؛ يا فضيل، لم يتسم بهذا الاسم غير علي (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم البأس هذا؛ أما والله يا فضيل، ما ليّ عرّ ذكره حاجّ

حج

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، ألح، الاختصاص: ٢٥٩، فضائل الشيعة: ١٣ ح ١٢، بحار الأنوار: ٢٧/٢٠١ ح ٦٩ و ٦٨/١٤٢

ح ٨٨

١. الأصول من الكافي: ٣٧٦/١ ح ٥، غيبة التعماني: ١٣٣ ح ١٥، بحار الأنوار: ٦٨/١١٣ ح ٢٧.

٢. الروضة من الكافي: ٢٨٨/٨ ح ٤٣٤، بحار الأنوار: ٢٤/٣١٤ ح ١٩.

٣. الملك: ٢٢/٦٧.

٤. الملك: ٢٧/٦٧.

غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا ينتقبل إلا منكم وإنكم لأهل هذه الآية: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^١ يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة؟ ثم قرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^٢ أنتم والله أهل هذه الآية».^٣

[٩/١٣٦] و عنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفزه^٥ النفس، فلما أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما هذا النفس العالي؟». فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، وإنك لتقول هذا؟ قال: جعلت فداك، وكيف لا أقول هذا؟ فقال (عليه السلام): «يا أبا محمد، أما علمت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول؟»

قال: قلت: جعلت فداك، فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول؟ فقال (عليه السلام): «يكرم الله الشباب أن يعذبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم» قال: قلت: جعلت فداك، هذا لنا خاصة أم لأهل التوحيد؟ قال (عليه السلام): «لا والله إلا لكم خاصة دون العالم».

قال: قلت: جعلت فداك، فإنه قد نبزنا نبزاً، إنكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا

١. النساء: ٣١/٤.

٢. النساء: ٧٧/٤.

٣. «أنتم والله أهل هذه الآية»: أنتم عملتم بضمون صدر الآية، لا مع التثنية، أو هذا الأمر متوجه إليكم فاعملوا بصدرها واحذروا آخرها.

٤. الروضة من الكافي: ٣٣/٨ ح ٦، الإختصاص: ١٠٤ (بأدنى تغيير) بحار الأنوار: ٤٨/٦٨ ح ٩٣ و ٣٩٠/٤٧ ح ١١٤.

٥. الحفر: الإعجال.

واستحلّت له الولاية دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الرّافضة»؟

قال: قلت: نعم، قال (عليه السلام): «لا والله ما سمّوكم، بل الله سمّاكم به، أما علمت يا أبا محمد إنّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم، فلحقوا بموسى (عليه السلام) لما استبان لهم هداؤه، فسمّوا في عسكر موسى الرّافضة لأنهم رفضوا فرعون وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذريّتهما (عليهما السلام) فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى (عليه السلام) أن أثبت لهم هذا الإسم في التّوراة فإنّي قد سمّيتهم به ونخلتهم إياه، فأثبت موسى (عليه السلام) الإسم لهم، ثمّ ذخر الله عزّ وجلّ لكم هذا الإسم حتّى نخلكموه به: يا أبا محمد، رفضوا الخير ورفضتم الشرّ، إفترق النّاس كلّ فرقة وتشعبوا كلّ شعبة، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم وذهبتُم حيث ذهبوا واخترتم حيث من اختار الله لكم وأردتم من الله، فأبشروا ثمّ أبشروا، فأنتم والله المرحومون، المتقبّل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم، من لم يأت الله (عزّ وجلّ) بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز عن سيّئة». والحديث طويل، ذكرته بطوله في كتاب: «فضل الشيعة».

[١٣٧/١٠] ٢ وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾.

قال (عليه السلام): «هُم وَاللَّهُ أَوْلِيَاءُ فَلَانَ وَفُلَانٍ، يَتَّخِذُوهُمْ أُمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ

١. م: «ولكن».

٢. الأصول من الكافي: ١/٣٧٤ ح ١١، غيبة التعاني: ١٣١ ح ١٢، الإختصاص: ٣٣٤، بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢

ح ٢٣.

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرَّتْ فَنَنْتَبِرًا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ^١ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «هُمُ وَاللَّهُ يَا جَابِرُ، أُمَّةُ الظَّلْمَةِ وَأَشْيَاعُهُمْ».

[١١/١٣٨]^٢ وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة (عليهم السلام) وصفاتهم: «إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) أَوْضَحَ بِأُمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنْهَاجِهِ وَفَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ بِنَايِيعِ عِلْمِهِ، فَهَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ، وَجَدَ [طَعْمَ] حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَعِلْمَ فَضْلِ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لَخَلْقِهِ وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَعَالَمِهِ وَأَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَغَشَّاهُ بِنُورِ الْجَبَّارِ، يَمُدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ وَلَا يَنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجَهَةِ أَسْبَابِهِ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ» والحديث طويل، تقدّم بطوله في الفصل العاشر.

[١٢/١٣٩]^٣ محمد بن الحسن الصفّار في «بصائر الدّرجات»: عن الحسن بن عليّ بن معاوية، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عيسى بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره؟ قال (عليه السلام): «و ما هو؟ قلت: إنّ المؤمن ينظر بنور الله!».

فقال (عليه السلام): «يا معاوية، إنّ الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور وأمه الرّحمة وإنّما ينظر بذلك النور الذي خلق منه».

١. البقرة: ١٦٥/٢ - ١٦٧.

٢. الأصول من الكافي: ٢٠٣/١ ح ٢، بحار الأنوار: ١٥٠/٢٥ ح ٢٥.

٣. بصائر الدّرجات: ١٠٠ ح ٢، بحار الأنوار: ٧٤/٦٧ ح ٣.

[١٣/١٤٠] الشَّيْخُ الْمَفِيدُ فِي أَمَالِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الزَّيْبِرِ الْكُوفِيُّ^٢ فِي إِجَازَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى أَخِي مَغْلَسٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّا نَرَى الرَّجُلَ مِنَ الْخَالِفِينَ عَلَيْكُمْ لَهُ عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ وَخُشُوعٌ، فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئاً؟ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام): «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ مِثْلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ لَا يَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَأُجِيبَ وَإِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ اجْتَهِدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ، فَأَتَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَشْكُو إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ وَيَسْأَلُهُ الدَّعَاءَ لَهُ، فَتَطَهَّرَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) وَصَلَّى، ثُمَّ دَعَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا عِيسَى، إِنَّ عَبْدِي أَتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتِي مِنْهُ، إِنَّهُ دَعَانِي وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ، فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنْقُهُ وَتَنْتَثِرَ أُنَامِلُهُ^٣ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ، فَالْتَفَتَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَالَ: تَدْعُو رَبِّكَ وَفِي قَلْبِكَ شَكٌّ مِنْ نَبِيِّهِ؟ قَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، قَدْ كَانَ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ، فَاسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَذْهَبَ بِهِ عَنِّي، فَدَعَا لَهُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) فَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَصَارَ فِي حَدِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ عَبْدٍ وَهُوَ يَشْكُ فِينَا»^٤.

[١٤/١٤١]^٥ وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَطْرُوشُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ الْأَشْقَرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا

١. أُمَالِي الْمَفِيدِ: ٢ ح ٢، الْأَصُولُ مِنَ الْكَافِي: ٢/٤٠٠ ح ٩ بهذا السَّند: «عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام)» الْحُجَّ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ١٤/٢٧٨ ح ١٠ وَ ١٩١/٢٧ ح ٤٨.

٢. أَبُو الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ: تَوَفَّى سَنَةَ (٣٤٨) الْهَجْرِيِّ وَقَدْ نَاهَزَ مِائَةَ سَنَةٍ وَدُفِنَ فِي مَشْهَدِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

٣. «تَنْتَثِرُ أُنَامِلُهُ»: تَسَاقُطُ مَتَفَرِّقًا.

٤. قَالَ الْمَوْلَى مُحَمَّدُ صَالِحُ الْمَازَنْدَرَانِيِّ: تَدَلَّ هَذَا الْخَبَرُ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ بَعْدَ الشَّكِّ وَالْإِنْكَارِ مَقْبُولَةٌ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْخَالِصَ يَكُونُ فِي حَدِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام).

٥. أُمَالِي الْمَفِيدِ: ١٣ ح ١، أُمَالِي الطَّوْسِيِّ: ١٨٦ ح ٣١٤، مُحَاسِنُ الْبَرَقِيِّ: ١/١٣٤ ح ١٦٩، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٢٧/٩٠ ح ٤٥ وَ ١٠١ ح ٦٣ وَ ١٧٠ ح ١٠ وَ ١٠١/٦٨ ح ٧.

قيس، عن ليث بن أبي سليم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن الحسين بن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا؛ والذي نفسي بيده، لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفتنا^١».

[١٥/١٤٢] محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه و عبدالله بن الصلت جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾^٢ أما لو أن رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدق بجميع ماله و حج جميع دهره و لم يعرف ولي الله فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله جل وعز حق في ثوابه و لا كان من أهل الايمان»، ثم قال: «أولئك المحسن منهم، يدخله الله الجنة بفضل منه^٣».

[١٦/١٤٣] أحمد بن محمد بن خالد البرقي في «الحاسن» قال: محمد بن علي، عن عبيس بن هاشم، عن عبدالكريم و هو كرام بن عمرو الخثعمي، عن عمر بن حنظلة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): «إن آية في القرآن تشككني. قال (عليه السلام): «و ما هي؟ قال: قلت قول الله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^٤». قال (عليه السلام): «و أي شيء شككت فيها؟ قلت: من صلى و صام و عبدالله قبل منه؟ قال (عليه السلام): «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ العارفين».

١. في الحاسن: «بمعرفة حقنا».

٢. الأصول من الكافي: ١٩/٢ ذح ٥ و صدره أيضاً في: ١٨٥/١ ح ١، محاسن البرقي: ١/٤٤٧ ذح ١٠٣٤.

بحار الأنوار: ٦٨/٣٣٢ ذح ١٠.

٣. النساء: ٨٠/٤.

٤. م: «بفضل رحمته».

٥. محاسن البرقي: ١/٢٧٠ ح ٥٢٦، بحار الأنوار: ٢٧/١٨٥ ح ٤٢.

٦. المائدة: ٢٧/٥.

ثم قال (عليه السلام):

«أنت أزهدي في الدنيا أم الضحّاك بن قيس؟ قلت: لا، بل الضحّاك بن قيس، قال (عليه السلام): «فإنّ ذلك لا يتقبّل منه شيء ممّا ذكرت».

[١٧/١٤٤] الشيخ في أماليه: [أخبرنا محمد بن محمد] قال: أخبرني أبو الحسن أحمد

ابن محمد بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن سعيد بن عبد الله بن موسى، قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن العزمي، قال: حدّثنا المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله ابن العباس، قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام وأسري بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب، حتّى نظر إليّ ونظرت إليه».

قال: ثمّ بكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقلت له: ما يبكيك فذاك أبي وأمّي؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): «يا ابن عباس، إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي أن قال: يا محمد، انظر تحتك؛ فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ، فكلّمني وكلّمته وكلّمني ربّي عزّ وجلّ» فقلت: يا رسول الله، بجمّ كلّمك ربك؟ قال (صلّى الله عليه وآله): «قال لي: يا محمد، إنّّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فاعلمه بها هو يسمع كلامك؛ فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت فردّ (عليهم السلام) ورأيت الملائكة يتباشرون به ومامرت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هتأوني وقالوا: يا محمد، والذي بعثك بالحقّ (نبياً) لقد دخل السّرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت:

١. أمالي الطوسي: ١٠٤ ح ١٦١، كتاب الخصال: ٢٩٣/١ ح ٥٧ (صدره)، وقال الشيخ الصدوق: وقد أخرجه بتمامه في كتاب المعراج، بشارة المصطفى: ٤١، المحاضر: ١٠٨، الرّوضة في الفضائل: ١٥٦، الفضائل لابن شاذان: ٥، بحار الأنوار: ٣١٧/١٦ ح ٧ و ٣٧٠/١٨ ح ٧٧ و ١٥٧/٣٨ ح ١٣٣ و ١٥٩/٣٩ ح ٣.

يا جبرئيل، لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟

فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله (عز وجل) في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فنظروا إليه؛ فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أني لم أطأ موطناً إلا وقد كشف لعلّي عنه حتى نظر إليه».

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله، أوصني. فقال (صلى الله عليه وآله): «عليك بمودة علي بن أبي طالب؛ والذي بعثني بالحق نبياً، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ علي بن أبي طالب - وهو تعالى أعلم - فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وإن لم يأت بولايته، لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار؛ يا ابن عباس، والذي بعثني بالحق نبياً، أن النار لأشدّ غضباً على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولداً؛ يا ابن عباس، لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه^١ - ولن يفعلوا - لعذبهم الله بالنار». قلت: يا رسول الله، وهل يبغضه أحد؟ قال (صلى الله عليه وآله): «يا ابن عباس نعم، قوم يذكرون أنهم من أمّتي ليجعل الله لهم في الإسلام نصيباً، يا ابن عباس، إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه؛ والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي».

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصاني بمودّته وإنه لأكبر عملي عندي، وقال: فلما مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة، حضرته فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله، قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «يا ابن عباس، خالف من خالف علياً ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا ولياً» قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكي (صلى الله عليه وآله) حتى أغمي عليه، ثم قال (صلى الله عليه وآله):

١. م: «بغض علي».

«يا ابن عباس، قد سبق فيهم علم ربّي؛ والذي بعثني بالحق نبياً، لا يخرج أحد ممّن خالفه من الدّنيا وأنكر حقّه حتّى يغيّر الله تعالى ما به من نعمة؛ يا ابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض، فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) و ملّ معه حيث مالّ وأرض به إماماً وعاد من عاداه و وال من والاه؛ يا ابن عباس، احذر أن يدخلك شكّ فيه، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله تعالى».

[١٨/١٤٥] و عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد (يعني المفيد) قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين [بن موسى] بن بابويه (رحمه الله) قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله الأشعريّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهم السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود التّيّ (عليه السلام) فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة، ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فيأتي النداء من قبل الله: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدّنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره وليتّبعه إلى الدّرجات العلى من الجنان. قال: فيقوم أناس قد تعلّقوا بحبله في الدّنيا فيتّبعونه إلى الجنّة ثمّ يأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: ألا من اتّممّ بإمام في دار الدّنيا فليتبّع به إلى حيث يذهب به، فحينئذ يتبرأ الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا وأوّا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب * وقال الذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرهة فنّتبرأ منهم كما تبراء ونا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النّار»^٢

١. أمالي الطّوسي: ٩٩ ح ١٥٣ و ٦٣ ح ٩٢، أمالي المفيد: ٢٨٥ ح ٣، بشارة المصطفى: ٢، المحتضر: ٨٣، بحار الأنوار: ١٠/٨ ح ٣ و ٤٠/٣ ح ٤.
٢. البقرة: ١٦٦/٢ و ١٦٧.

[١٩/١٤٦] ^١ وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسن الكوفي، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد المزني، قال: حدثنا سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن سعد بن سعيد، عن يونس بن الحباب، عن علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم فرحوا واستبشروا وإذا ذكر عندهم آل محمد (صلى الله عليه وآله) اشمأزت قلوبهم؟! والذي نفس محمد بيده، لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولائي وولاية أهل بيتي».

[٢٠/١٤٧] ^٢ وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بزيغ الخزاز، قال: حدثنا الحسين الأشقر، عن قيس، عن ليث، عن أبي ليلى، عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبد عمله إلا بمعرفة حقنا».

[٢١/١٤٨] ^٣ وعنه، قال: أخبرنا أبو عمر [عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي] قال: أخبرنا (أبو العباس) أحمد (بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ) قال: أخبرنا الحسن بن علي بن بزيغ، قال: حدثنا قاسم بن الضحّاك، قال: حدثني شهر بن حوشب أخوالعوام، عن أبي سعيد الهمداني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ﴿مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ ^٤ قال (عليه السلام): «والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً

١. أمالي الطوسي: ١٤٠ ح ٢٢٩، بشارة المصطفى: ٨١، بحار الأنوار: ١٧٢/٢٧ ح ١٥.

٢. «اشمأزت»: انقبضت واقتضرت أو: ذعرت.

٣. أمالي الطوسي: ١٨٦ ح ٣١٤، أمالي المفيد: ٤٣ ح ٢ و ١٣ ح ١، بحار الأنوار: ١٠١/٢٧ ح ٦٣.

٤. أمالي الطوسي: ٢٥٩ ح ٤٦٨، تفسير فرات الكوفي: ٢٥٨ ح ٣٥٢، بحار الأنوار: ١٩٧/٢٧ ح ٦١ و ٨١/٢٣ ح ١٩.

ولم يهتدِ إلى ولايتنا و مودّتنا و معرفة فضلنا، ما أغنى عنه ذلك شيئاً».

[٢٢/١٤٩] عنه، قال: حدّثنا أبو منصور اليشكريّ، قال: حدّثني جدّي عليّ بن عمر، قال: حدّثني العبّاس بن يوسف الشّكليّ، قال: حدّثنا عبد الله بن هشام، قال: حدّثنا محمّد بن مصعب القرقيسيّ، قال: حدّثنا الهيثم بن حمّاد، عن يزيد الرّقاشيّ، عن أنس بن مالك، قال: رجعنا مع رسول الله (صلّى الله عليه و آله) قافلين من تبوك، فقال لي في بعض الطّريق: «القوا لي الأحلاس و الأقتاب».

ففعّلوا، فصعد رسول الله (صلّى الله عليه و آله) فخطب فحمد الله و أنثى عليه بما هو أهله، ثمّ قال (صلّى الله عليه و آله): «معاشر النّاس، مالي إذا ذكر آل ابراهيم (عليه السّلام) تهلّلت وجوهكم و إذا ذكر آل محمّد (صلّى الله عليه و آله) كأنّسبا يُفَقُّ^٢ في وجوهكم حبّ الرّمان! فوالذي بعثني بالحقّ نبياً، لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال و لم يجيء بولاية عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) إلّا أكتبه الله عزّوجلّ في النّار».

[٢٣/١٥٠] المفيد في أماليه، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن راشد الإصفهانيّ، قال: حدّثنا ابراهيم بن محمّد الشّقيّ، قال: أخبرنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا سالم بن أبي سالم الجيّشانيّ المصريّ، عن أبي هارون العبديّ، قال: كنت أرى رأي الخوارج و لا رأي لي غيره، حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ (رحمه الله) فسمعتة يقول: أُمِرَ النّاس بخمس فعملوا بأربع و تركوا واحدة، فقال له رجل: يا أبا سعيد، ما هذه الأربع التي عملوا بها؟ قال: الصّلاة و الزّكاة و الحجّ و صوم شهر رمضان؛ قال: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) قال الرّجل: وأيّها المُفترضة معهنّ؟ قال أبو سعيد: نعم و ربّ الكعبة، قال الرّجل: فقد كفر النّاس إذن! قال أبو سعيد: فما ذنبي؟!.

١. أمالي الطّوسي: ٣٠٨ ح ٦١٩، بحار الأنوار: ١٧١/٢٧ ح ١٢.

٢. الفقهاء: الشّق و هو كناية عن شدّة احمرار الوجه للغضب.

٣. أمالي المفيد: ١٣٩ ح ٣.

[٢٤/١٥١] عنه^١، قال: أخبرني أبونصر محمد بن الحسين المقرئ، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البرّاز^٢ قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله العلويّ المحمّديّ قال: حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّانيّ، عن مُعَمَّر بن سليمان، عن كَيْث بن أبي سليم، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيّها النَّاس، ألزِموا^٣ مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله يؤدّنا دخل الجنّة بشفاعتنا؛ فوالذي نفس محمّد بيده، لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفتنا ولايتنا».

[٢٥/١٥٢] إين بابويه في «الفقيه»: بإسناده عن أبي حمزة الثماليّ، قال: قال لنا عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «أيّ البقاع أفضل؟ قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال (لنا): «أمّا أفضل البقاع ما بين الرُّكن والمقام ولو أنّ رجلاً عَمَرَ عُمَرَ نوح في قومه - ألف سنة إلّا خمسين عاماً - يصوم النّهار ويقوم الليل في ذلك المكان^٥، ثمّ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا، لم ينفعه ذلك شيئاً»^٦.

[٢٦/١٥٣] الشّيخ الصّدوق في «أماله» قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ الكوفيّ، قال: حدّثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن

١. أمالي المفيد: ١٣٩ ح ٤.

٢. الحسين بن محمد البرّاز: المعروف بابن المطبّق العلويّ.

٣. م: «لزموا».

٤. من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٤٥ ح ٢٣١٥، عقاب الأعمال: ٢٤٣ ح ٢ بهذا السند: «محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصّفار، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرّحمان بن أبي نجران، عن عاصم، عن أبي حمزة» ألح، محاسن البرقي: ١/١٧٤ ح ٢٧٠، أمالي الطوسي: ١٣٢ ح ٢٠٩، بحار الأنوار: ٢٢٩/٩٩ ح ١.

٥. في عقاب الأعمال: «المقام».

٦. في عقاب الأعمال: «لم ينتفع بذلك شيئاً» وقال المولى محمّد باقر المجلسي: يدلّ هذا الحديث على أنّ الإيمان شرط في جميع العبادات، كما هو مذهبنا معاشر الإماميّة.

٧. أمالي الصّدوق: ٢٩١ ح ٣٢٦، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٧٠/٢ ح ١٩١، بشارة المصطفى: ٣١، بحار الأنوار: ٩٨/٣٨ ح ١٧.

ظهير، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن الحسين أخى يونس البغدادي ببغداد، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب التّمّشلي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن الله جلّ جلاله أنّه قال: «أنا الله لا إله إلاّ أنا، أنا خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت منهم من أنبيائي واخترت من جميعهم محمداً حبیباً وخليلاً وصبياً، فبعثته رسولاً إلى خلقي واصطفيت له عليّاً فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً ومُؤدّياً عنه من بعده إلى خلقي وخليفتي على عبادي، ليُبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العَلَمَ الهادي من الضلالة وبابي الذي أوتي منه وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري وحِصني الذي من لجأ إليه حصّنته من مكروه الدنيا والآخرة وجهي الذي من توجّه إليه لم أضرب وجهي عنه وحجّتي في السّماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النّعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي وتوليته وعرفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لأنصرافه عن معرفته ولايته، فبعزّي حلفت وبجلالي أقسمت لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النّار وأدخلته الجنّة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدّل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النّار وبئس المصير».

[٢٧/١٥٤] عنه، عن عليّ بن عيسى (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عليّ بن محمد ماجيلويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن حسان السّلمي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: «نزل جبرئيل على النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، السّلام يُقرئك السّلام ويقول: خلقت السّماوات السّبع

١. أمالي الصدوق: ٥٧٢ ح ٧٨١، بحار الأنوار: ١٦٧/٢٧ ح ٣.

وما فيهنّ والأرضين السبع ومن عليهنّ وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ولو أنّ عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثمّ لقيني جاحداً لولاية عليّ بن أبي طالب لأكبته في سقر».

[٢٨/١٥٥] عنه، عن عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، قال: حدّثنا سهل بن المرزبان الفارسي، قال: حدّثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) عن أبيه، عن جدّه (عليهما السلام) قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ (عليه السلام) وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله (عزّوجلّ) أمرني أن تركب إذا ركبت وتشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلّا أن يكون حدّ من حدود الله لا بُدّ لك من القيام [و القعود فيه] وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها وخصّني بالنبوة والرّسالة وجعلك وليّ في ذلك، تقوم في حدوده وفي أصعب أُموره؛ والذي بعث محمداً بالحقّ نبياً ما آمن بي من أنكرك ولا أقرب بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي وإنّ فضلي لك لفضل الله وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^١ فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب، ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال: بالنبوة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني: الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني: مخالفهم من الأهل والمال والولد في دار الدّنيا؛ والله يا عليّ، ما خلقت إلّا ليعبد ربّك ولتعرف بك معالم الدّين ويصلح بك دارس السّبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك ولن يهتدي إلى الله عزّوجلّ من لم يهتد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربّي عزّوجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ

١. أمالي الصدوق: ٥٨٢ ح ٨٠٣، بشارة المصطفى: ١٧٨، بحار الأنوار: ١٠٥/٣٨ ح ٣٣.

٢. في الأمالي: «في صعب».

٣. اليونس: ٥٨/١٠.

اهْتَدَى^١ يعني: إلى ولايتك، ولقد أمرني ربي تبارك و تعالى أن أفترض من حقك ما افترضه من حقّي وإنّ حقك لمفروض على من آمن بي و لولاك لم يُعرَف حزب الله و بك يُعرف عدوّ الله و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء، و لقد أنزل الله عزّوجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني: في ولايتك يا عليّ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^٢ و لو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، من لقي الله عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدّ يُنجز لي و ما أقول إلّا قول ربي تبارك و تعالى و إنّ الذي أقول لمن الله عزّوجلّ أنزله فيك».

[٢٩/١٥٦]^٣ و عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال: قال الصادق (عليه السلام): «إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا و ما عليك إن لم يثن عليك الناس و ما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً؟ إنّ عليّاً (عليه السلام) كان يقول: لا خير في الدنيا إلّا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً و رجل يتدارك سيّئته بالتوبة و أنّي له بالتوبة، والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت».

[٣٠/١٥٧]^٤ الشيخ في «التّهذيب»: بإسناده عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن صفوان، عن القاسم بن الفضيل، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من صلّى الخمس و صام شهر رمضان و حجّ البيت و نسك نسكنا و اهتدى إلينا، قبل الله منه كما يقبل من الملائكة».

[٣١/١٥٨]^٥ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه و عليّ بن محمد القاساني

١. طه: ٨٢/٢٠.

٢. المائدة: ٦٧/٥.

٣. أمالي الصدوق: ٧٦٥ ح ١٠٢٨، بحار الأنوار: ١٣/٣٣٩ ذح ١٤.

٤. تهذيب الأحكام (بتحقيق الأستاذ علي أكبر الفقاري): ٢٠٨/٤ ح ١٠.

٥. الأصول من الكافي: ٤٥٦/٢ ح ١٥، بحار الأنوار: ٤٠٢/٢٤ ح ١٣٢.

جميعاً عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قدرت أن لا تُعرف فافعل و ما عليك ألا يثني عليك الناس و ما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله».

ثم قال: «قال أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام): لا خير في العيش إلا لرجلين: رجل يزداد كل يوم خيراً و رجل يتدارك منيته بالتوبة و أنى له بالتوبة، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك و تعالى منه إلا بولايتنا أهل البيت ألا و من عرف حقنا و رجا الثواب فينا و رضي بقوته نصف مد كل يوم و ما ستر عورته و أكن رأسه، و هم والله في ذلك خائفون و جلون؛ و دوا أنه حظهم من الدنيا، و كذلك وصفهم الله عز و جل فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾^١» ثم قال (عليه السلام): «ما الذي آتوا؟ آتوا والله الطاعة مع المحبة و الولاية^٢ و هم في ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شك و لكنهم خائفون^٣ أن يكونوا مقصرين في طاعتنا و ولايتنا^٤».

[٣٢/١٥٩] عنه، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد [و علي بن محمد، عن القاسم بن محمد] عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن قدرت أن لا تُعرفوا فافعلوا و ما عليك إن لم يثن الناس عليك و ما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله تبارك و تعالى، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد فيها كل يوم إحساناً و رجل يتدارك منيته بالتوبة و أنى له بالتوبة؛ فوالله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز و جل منه عملاً إلا بولايتنا أهل البيت ألا و من عرف حقنا أو رجا الثواب بنا و رضي بقوته نصف مد كل يوم و ما يستر به عورته و ما أكن به رأسه و هم والله

١. المؤمنون: ٦٠/٢٣.

٢. «والله مع الطاعة المحبة و الولاية».

٣. م: «و لكنهم خافوا».

٤. م: «في محبتنا و طاعتنا».

٥. الروضة من الكافي: ١٢٨/٨ ح ٩٨، بحار الأنوار: ٣٤١/٧٠ (قسم منه).

مع ذلك خائفون وجُلُون، ودَّوا أَنَّهُ حَظَّهُم مِنَ الدُّنْيَا، وَكَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ مَا الَّذِي آتَوْا بِهِ؟ آتَوْا وَاللَّهُ بِالطَّاعَةِ مَعَ الْحُبَّةِ وَالْوَلَايَةِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنْهُمْ وَلَيْسَ وَاللَّهُ خَوْفَهُمْ خَوْفَ شَيْءٍ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِصَابَةِ الدِّينِ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصَرِّينَ فِي مُحِبَّتِنَا وَطَاعَتِنَا.

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ، فَإِنَّ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَعْتَابَ وَلَا تَكْذِبَ وَلَا تَحْسَدَ وَلَا تَرَائِيَ وَلَا تَتَصَنَّعَ وَلَا تُدَاهِنَ». ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «نَعَمْ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ، يَكْفَى فِيهِ بَصَرُهُ وَلِسَانُهُ وَنَفْسُهُ وَفَرْجُهُ، إِنْ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ شُكْرُهَا عَلَى لِسَانِهِ، وَمَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنْ لَهُ عَلَى الْآخِرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ».

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَأَاهُ مَرْتَكِبًا لِلْمَعَاصِي؟ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هِيَئَاتِ هِيَئَاتِ! فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا أَتَى وَأَنْتَ مُوقِفٌ مُحَاسِبٌ، أَمَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سِحْرَةِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؟».

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِسِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِنِجْمِ النَّاسِ عَلَيْهِ». ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنِّي لِأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّقْنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ، صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَصَاحِبِ هَوًى وَفَاسِقٍ الْمَعْلَنِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^١ ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا حِفْصُ، الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ» ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَاللَّهُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّنْيَا وَوَالِي غَيْرِنَا، وَمَنْ عَرَفَ حَقَّقْنَا وَأَحْبَبْنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» فَبَكَى رَجُلٌ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَتَبْكِي؟ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَنْجِيكَ مِنَ النَّارِ وَيَدْخُلَكَ الْجَنَّةَ لَمْ يَشْفَعُوا فِيكَ، ثُمَّ كَانَ لَكَ قَلْبٌ حَيٌّ لَكُنْتُ أَخَوْفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ» ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا حِفْصُ، كُنْ ذَنْبًا وَلَا تَكُنْ رَأْسًا؛ يَا حِفْصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ خَافَ اللَّهَ كُلَّ لِسَانِهِ».

ثم قال (عليه السلام): «بيننا موسى بن عمران (عليه السلام) يعظ أصحابه، إذ قام رجل فشقَّ قيصه، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى قل له: لا تشقَّ قيصك ولكن اشرح لي عن قلبك». ثم قال (عليه السلام):

«مرَّ موسى بن عمران (عليه السلام) برجل من أصحابه وهو ساجد، فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال له موسى (عليه السلام): لو كان حاجتك بيدي لقضيتها لك، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحوَّل عما أكره إلى ما أحبَّ».

[٣٣/١٦٠] محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^٢ ولا يتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولَّنَا، لم يرفع الله له عملاً».

[٣٤/١٦١] وعن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال (عليه السلام): «﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ هو قول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفته حقاً وخلفاؤه خلفاء الله ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فهو دليله، وعمله اعتقاده الذي في قلبه بأن [هذا] الكلام صحيح كما قلته بلساني»^٤.

١. الأصول من الكافي: ١/٤٣٠ ح ٨٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٨، بحار الأنوار: ١٨٢/٢٤ ح ١٧ و ٣٥٧ ح ٧٥.

٢. الفاطر: ١٠/٣٥.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٩، وانظر: مشارق أنوار اليقين: ٦٤ وفي تفسير القمي ٢/٢٠٩: «وقوله: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ قال: كلمة الإخلاص والإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح إلى الله، وعن الصادق (عليه السلام) أنه قال: ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفته رسول الله وقال: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾ الاعتقاد بالقلب: أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين».

٤. قال شرف الدين الإسترآبادي: «كما قلته بلساني» يعني: أن قوله بلسانه غير كافٍ إذا لم يكن بقلبه ولسانه وجوارحه وأركانه.

[٣٥/١٦٢] الشيخ الطوسي في «أماله» قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد المفيد قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد الرّازي، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار بن موسى السّاباطي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): إنّ أبا أميّة يوسف بن ثابت روى^٢ عنك أنّك قلت: «لا يضرّ مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل»!

فقال (عليه السّلام): «إنّه لم يسألني أبو أميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الإمام من آل محمد وتولّاه، ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير، قبل منه ذلك وضوّف له أضعافاً كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصّالحة التي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى». فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾^٣ فكيف لا ينفع العمل [الصّالح] ممّن تولّى بأئمّة الجور؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السّلام): «و هل تدري ما الحسنه التي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي [والله] معرفة الإمام و طاعته، و (قد) قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُخْرَجُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٤ و إنّما أراد بالسّيئة: إنكار الإمام الذي هو من عند الله» ثمّ قال أبو عبد الله (عليه السّلام): «من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله و جاء منكراً لحقنا، جاحداً لولايتنا، أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار».

[٣٦/١٦٣]^٥ علي بن ابراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن علي، قال: حدّثنا [الحسن بن عبد الله، عن] الحسين بن عبيد الله السّندي بن محمد، عن أبان، عن الحارث بن يحيى، عن أبي جعفر (عليه السّلام) في قول الله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ

١. أمالي الطوسي: ٤١٧ ح ٩٣٩، بحار الأنوار: ٤٣/٢٤ ح ٧ و ٢٧/١٧٠ ح ١١.

٢. م: «حدّث».

٣. التّفل: ٨٩/٢٧.

٤. التّفل: ٩٠/٢٧.

٥. تفسير القمي: ٦٠/٢، بحار الأنوار: ١٦٨/٢٧ ح ٧.

اهْتَدَى ﴿١﴾ قَالَ (عليه السلام): «ألا ترى كيف اشترط ولم ينفعه التوبة والإيمان ^٢ والعمل الصالح حتى اهتدى! والله لو جهد أن يعمل بعمل ما قبل منه حتى يهتدى» قلت: إلى من؟ جعلني الله فداك، قال (عليه السلام): «إلينا».

[٣٧/١٦٤] ^٣ أبو علي الطبرسي في «مجمع البيان» قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في تفسير هذه الآية: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ إلى ولايتنا أهل البيت، فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يأت بولايتنا لأكبّه الله في النار [على وجهه].

[٣٨/١٦٥] ^٥ أبو علي الطبرسي، أيضاً نقله من كتاب «شواهد التنزيل» مرفوعاً إلى أبي أمانة الباهلي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقنا أنا وعلي من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشباعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاع عنها هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام [ثم ألف عام، ثم ألف عام] حتى يصير كالشئ البالي ثم لم يدرك محبتنا، أكبّه الله على منخره في النار [ثم تلا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾] ^٦.

[٣٩/١٦٦] ^٧ ومن طريق المحالفين: ما رواه صدر الأئمة عند المخالفين موقف بن أحمد في

١. طه: ٨٢/٢٠.

٢. ولعل المراد بالإيمان - على هذا التفسير - الإسلام.

٣. مجمع البيان: ٣٩/٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٠٩.

٤. م: «لم يجيء».

٥. مجمع البيان: ٤٣/٩، شواهد التنزيل: ٢٠٣/٢ ح ٨٣٧ بهذا السند: «حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي قدم حاجاً، أن أبا الحسن ثل بن عبد الله الطوسي حدثهم ببخارا، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن مجندي سابور، حدثنا الحسين بن إدريس التستري، حدثنا أبو عثمان الجحدري طالوت بن عباد، عن فضال بن جبير، عن أبي أمانة الباهلي» ألح، ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق: ١٤٧/١ ح ١٨١، كفاية الطالب: ٣١٧، لسان الميزان: ٤٣٤/٤ ذيل رقم ١٣٢٦، بحار الأنوار: ٢٣/٢٣.

٦. الشورى: ٢٣/٤٢.

٧. مناقب الخواري، ٣١٨ ح ٣٢٠، مائة منقبة: ١٠٥ (المنقبة الخمسون) الفضائل لابن شاذان (طبع منشورات

كتاب: «فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)» قال: ذكر الإمام محمد بن أحمد بن شاذان، قال: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن عبدالعزيز بن عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن عبد الكريم، قال: حدثني فيحان العطار أبو نصر^١، عن أحمد بن محمد بن الوليد، عن وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما أن خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال: الحمد لله، فأوحى الله تعالى إليه: حمدي عبدي، وعزّي وجلالي، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال: إلهي، فيكونان مني؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك و أنظر، فرفع رأسه فإذا هو مكتوب على العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، نبي الرحمة، عليّ مقيم الحجة ومن عرف حقّ عليّ زكا وطاب ومن أنكر حقّه لعن وخاب، أقسمت بعزّي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني وأقسمت بعزّي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني».

[٤٠/١٦٧] موقّق بن أحمد أيضاً قال: ذكر محمد بن أحمد بن شاذان، قال: حدثني القاضي أبو محمد الحسين بن محمد بن موسى، عن عليّ بن ثابت، عن جعفر بن عمر، عن

ح

الرضي: ١٥٢، بشارة المصطفى: ٦٨ بهذا السند: «أخبرنا الفقيه أبو التّجّم محمد بن عيسى بن عبد الوهاب الرّازي قراءة عليه في درب زامهران بالرّي في صفر سنة عشرة وخمسمائة، قال: حدّثنا أبو سعيد محمد بن أحمد التّيسابوري، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن محمد بن أحمد بن يوسف بقراءتي عليه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو يعقوب يعني: إسحاق، قال: حدّثنا عبيد بن موسى الرّوياني، قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن خلف العطار، قال: حدّثنا الحسين الأشقر، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود» الخ.

١. في مائة منقبة: «قيّاز العطار أبو قر».

٢. مناقب الخوارزمي: ٧٢ ح ٥١، مقتل الحسين: ٤٠/١، مائة منقبة: ١٤٩ (المنقبة الخامسة والتّسعون) فرائد السّمطين: ٢٥٨/٢ ح ٥٢٦، كشف الغمّة: ١٠٤/١، غاية المرام: ٥٨٠ ح ٢٨، بحار الأنوار: ٢٧/١٢٠ ح ١٠٠، وقال أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني في كتاب لسان الميزان: ٦٢/٥ ذيل رقم ٢٠٥: «ولقد ساق الخطيب أخطب خوارزم من طريق هذا الدّجال ابن شاذان أحاديث كثيرة باطلة (!) سمجة ركيكة في مناقب السيّد عليّ رضي الله عنه، من ذلك بإسناده» ثمّ ذكر هذا الخبر.

يحيى بن جعفر، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أحبّ عليّاً قبل الله صلاته و صيامه و قيامه واستجاب دعاءه، ألا و من أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنة، ألا و من أحبّ آل محمد آمن من الحساب و الميزان و الصراط، ألا و من مات على حبّ آل محمد فأنا كفيله في الجنة مع الأنبياء، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله».

[٤١/١٦٨] و روى الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (رحمه الله) عن أبيه، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسين المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصفهانيّ، عن إبراهيم بن محمد الثّقفيّ، عن محمد بن أسلم الطّوسي، قال: حدّثنا أبو جعفر رجاء بن قتيبة ابن سعيد، عن حماد بن يزيد، قال: حدّثني عبد الرحمن السّراج، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) فغضب (صلى الله عليه وآله) ثمّ قال: «ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزلة و مقام كمنزليّ و مقاميّ إلاّ النّبوة، ألا و من أحبّ عليّاً فقد أحبّني و من أحبّني فقد رضي الله عنه و من رضي الله عنه كافاه بالجنة، ألا و من أحبّ عليّاً [لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر و يأكل من طوبى و يرى مكانه في الجنة، ألا و من أحبّ عليّاً] قبل الله منه صلاته

١. فضائل الشيعة: ٣ ح ١، مشارق أنوار اليقين: ٦١، غاية المرام: ٥٨٠ ح ٢٩، بحار الأنوار: ٢٧٧/٣٩، بشارة المصطفى: ٣٦ هذا السند: «أخبرنا الشيخ الفقيه أبو التّجّم محمد بن عبد الوّهّاب بن عيسى الرّازي بالرّزيّ في درب زامهران بمسجد الرّبيّ في شهر صفر سنة عشرة و خمسمائة قراءة عليه، قال: حدّثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ، قال: أخبرنا أبو العباس عقيل بن الحسين بن محمد بن عليّ بن أبي طالب قراءة عليه في شهر سنة ستّ و عشرين و اربعمائة، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين بن العباس بن محمد الكرمانيّ الخطيب بشيراز في شهر رمضان سنة ستّ و ثمانين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إسمايل بن إبراهيم ابن حبشة العبديّ، قال: حدّثنا رحيّة بن الحسن، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خالد بن فرقد النخعيّ البلخيّ، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد البغلانيّ، قال: حدّثنا حماد بن زيد، عن عبد الرحمن السّراج، عن نافع، عن ابن عمر» إلخ.

وصيامه وقيامه واستجاب له دعاه ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنان الثمانية يدخلها من أيّ باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من أهل بيته وله بكلّ شعرة في بدنه [حوراء و] مدينة في الجنة، ألا ومن أحبّ عليّاً بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء ودفع الله عنه هول منكر ونكير وبيّض وجهه يوم القيامة وكان مع حمزة سيّد الشهداء، ألا ومن أحبّ عليّاً أظله الله في ظلّ عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه يوم الفرع الأكبر من أهوال الصاخة، ألا ومن أحبّ عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه أبواب الرحمة، ألا ومن أحبّ عليّاً سمي في السماوات والأرض: أسير الله، وباهي به ملائكة السماوات وحمة العرش، ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله، إستأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلّها، ألا ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ألا ومن أحبّ عليّاً وضع (الله) على رأسه تاج الملك وألبسه حلّة العزّة والكرامة، ألا ومن أحبّ عليّاً جاز على الصراط كالبرق الخاطف، ألا ومن أحبّ عليّاً كتب الله له براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له: أدخل الجنة بلا حساب، ألا ومن أحبّ عليّاً ومات على حبّه صافحته الملائكة وزارته الأنبياء وقضى الله عزّ وجلّ له كلّ حاجة، ألا ومن أحبّ عليّاً - وفي نسخة: آل محمّد - آمن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيّله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمّد (جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنة).

قال أبو رجاء: كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول: (هذا) هو الأصل.

[٤٢/١٦٩]¹ وروى هذا الحديث - من طريق العامة - أبو الحسن محمّد بن أحمد بن

١. مائة منقبة: ٨٨ (المنقبة السابعة والثلاثون) بهذا السند: «أبو بكر محمّد بن أحمد بن الطريف الجرجاني، قال:

شاذان في «مناقب المائة» بحذف الإسناد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فغضب فقال (صلى الله عليه وآله): «ما بال أقوام يذكرون^١ من له منزلة عند الله كمزلي ومقام كمقامي إلا النبوة! ألا ومن أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني رضي الله عنه وكافاه بالجنة، ألا ومن أحب علياً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب [ألا ومن أحب علياً أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه الله حساب الأنبياء] ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من [حوض] الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة، ألا ومن أحب علياً هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء وشفعة في ثمانين من أهل بيته^٢ وله بكل شجرة على بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن عرف علياً وأحبه^٣ بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء ودفع عنه أهوال منكر ونكير ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاماً وبيض وجهه يوم القيامة، ألا ومن أحب علياً أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه من الفرع الأكبر وأهوال الصاخة، ألا ومن أحب علياً تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء، ألا ومن أحب علياً أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه أبواب الرحمة، ألا ومن أحب علياً سمي أسير الله في الأرض وباهي به الله ملائكته وحمله عرشه، ألا ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش: ألا يا عبد الله،

حدثني أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحي، قال: حدثني علي بن عبد الله بن جعفر، قال: حدثني محمد بن عبيد، قال: حدثني عبد الله، عن نافع، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب «الح، وانظر: عمدة عيون صحاح الأخبار: ٩٨ ح ٥٨، المجموع الزائغ من أزهار الحقائق: ٣٧٣/٢.

١. م: «ينكرون».

٢. م: «و شفعه في ستين نفراً».

٣. م: «ألا ومن أحب علياً».

إستأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها، ألا ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ألا ومن أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلّة العزّ، ألا ومن أحبّ عليّاً مرّ على الصّراط كالبرق الخاطف ولم يرّ صعوبة المرور، ألا ومن أحبّ عليّاً كتب الله له براءة من النّار وبراءة من النّفاق وجوازاً على الصّراط وأمان من العذاب، ألا ومن أحبّ عليّاً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان وقيل له: أدخل الجنّة بغير حساب ألا ومن أحبّ عليّاً آمن من الحساب والميزان والصّراط، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على الإيمان وكنت أنا كفيّله بالجنّة [ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: هذا آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحة الجنّة، ألا ومن مات على بغض آل محمّد يخرج من قبره أسود الوجه]».

[٤٣/١٧٠] و من طريق المخالفين: أيضاً ما رواه أحمد بن مردويه الحافظ الثّقة عندهم، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن الحسين، حدّثنا عبد العزيز بن يحيى البصريّ، حدّثنا المغيرة بن محمّد المهلبّي، حدّثنا عبد الرّحمان بن صالح الأزديّ، حدّثنا عليّ بن هاشم ابن البريد، حدّثنا جابر الجعفي، عن صالح بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) لقي الله وهو عليه غضبان ولا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكلّ به سبعون ملكاً يتفلّون في وجهه ويحشرونه الله تعالى أسود الوجه، زرق العين»، قلنا: يا ابن عبّاس، أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب في الآخرة؟ قال: قد تنازع أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حبّه حتّى سألنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال (صلّى الله عليه وآله): «دعوني حتّى أسأل الوحي» فلمّا هبط جبرئيل (عليه السّلام) سأله، فقال:

١. الطّوائف: ١/١٥٦ ح ٢٤٣، الرّوضة في الفضائل: ١٣٤، بحار الأنوار: ٢٩٣/٣٩ ح ٩٥.

«أَسْأَلُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ عَنْ هَذَا»، فَرَجَعَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَحَبُّ عَلَيًّا، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي؛ يَا مُحَمَّدُ، حَيْثُ تَكُنْ يَكُنْ عَلِيٌّ وَحَيْثُ يَكُنْ عَلِيٌّ يَكُنْ مَحْبُوهً وَإِنْ اجْتَرَحُوا».

[١٧١/٤٤]^١ وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَا رَوَاهُ صَدْرُ الْأَئِمَّةِ عَنْهُمْ مَوْفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ: «فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)» قَالَ: أَخْبَرَنِي شَهْرَدَارُ إِجَازَةَ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ دَوْسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ دَوْسِ الْهَمْدَانِيِّ كِتَابَةً، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو طَاهِرٍ الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مَسْنَدِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاكِرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: «يَا عَلِيٌّ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) مِثْلَ مَا قَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمُدَّ فِي عَمَرِهِ حَتَّى حُجَّ أَلْفَ عَامٍ عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مَظْلُومًا ثُمَّ لَمْ يُوَالِكْ - يَا عَلِيٌّ - لَمْ يَشْمِ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَدْخُلْهَا».

[١٧٢/٤٥]^٢ مَوْفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ هَذَا، أَيْضًا قَالَ: أَنْبَأَنِي مَهْدَبُ الْأَئِمَّةِ أَبُو الْمَظْفَرِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَقِيهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ بِنَهَاوَنْدَ، أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَائِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخَزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ

١. مناقب الخوارزمي: ٦٧ ح ٤٠، كشف الغمّة: ١٠٢/١، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣/٣٦٤ ح ٥١٠٣، لسان الميزان: ٢١٩/٥ رقم ٧٦٦، بحار الأنوار: ٢٧/١٩٤ ح ٥٣ و ٢٨٠/٣٩ ح ٦٠ و ٢٥٦ ح ٣١، وقد أخرج الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَتَّانِيُّ هَذَا الْخَبَرَ فِي كِتَابِ: تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ الْمَرْفُوعَةِ عَنِ الْأَخْبَارِ الشَّنِيعَةِ الْمَوْضُوعَةِ: ١/٣٩٨ وَقَالَ: «لَمْ يَبَيِّنْ إِبْنُ الْجَوْزِيِّ عِلَّتَهُ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُلُوِي وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْعَطَّارُ، وَفِي الْمِيزَانِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُلُوِي كَذَّبَهُ إِبْنُ الْجَوْزِيِّ وَمَنْ أَبَاطِيلُهُ» فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ!

٢. مناقب الخوارزمي: ٧٥ ح ٥٦، كشف الغمّة: ١٠٥/١، الرّوضة في الفضائل: ١١٩ و ١٢٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢/١٤٢ ح ٢٧٢٥، بحار الأنوار: ٣٩/٢٤٨ ح ١٠ و ٢٥٦ ح ٣١ و ٢٦٦ ح ٤٠ و ٣٠٤ ح ١١٨.

حمزة أبو أسد القيسي، حدثني خلف بن مهران أبو الربيع، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة».

[٤٦/١٧٣] ^١ وعنه، قال: أنبأني مهذب الأئمة هذا، أخبرني أبو القاسم بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسين بن محمد بن عليّ، أخبرنا أبو عمرو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ، حدّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع، حدّثنا عمر بن إبراهيم، حدّثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن الحكم بن عتيبة، عن يحيى بن الجزار، عن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «من زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يبغيض عليّاً، فهو كاذب ليس بمؤمن».

[٤٧/١٧٤] ^٢ ومن طريق المخالفين: ما رواه أبو المظفر السمعاني في كتاب «مناقب الصحابة» بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كان النّبي (صلى الله عليه وآله) بعرفات وأنا وعليّ عنده، وأوما النّبي (صلى الله عليه وآله) إلى عليّ (عليه السلام)

١. مناقب الخوارزمي: ٧٦ ح ٥٧، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ مدينة دمشق: ٢/٢١٠ ح ٧١٢، كشف الغمّة: ١٠٥/١، أمالي الطوسي: ٢٤٩ ح ٤٤١ بهذا السند: «عن أبي العباس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع، قال: حدّثنا عمرو بن إبراهيم، قال: حدّثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن الحكم بن عتيبة، عن يحيى بن الجزار، عن عبد الله بن مسعود» إلخ، بحار الأنوار: ٢٥٢/٣٩ ح ٢١ و ٢٦١ ح ٣٣ و ٢٧٦ ح ٥٢.
٢. رواه الحافظ ابن البطريق الأسدي في عمدة عيون صحاح الأخبار ميزان الاعتدال: ٤١/٣ ح ٥٥٢٣ (صدره) لسان الميزان: ١٤٤/٤، مقتل الحسين: ١٠٨/١ (صدره) أمالي الطوسي: ٦١١ ح ١٢٦٣، بحار الأنوار: ٢٧٢/٢٧ ح ٢٤ و ٢٠/١٥ ح ٣١ و ٦٩/٦٨ ح ١٢٥، وقد روى هذا الحديث الحافظ محمد بن سلمان الكوفي القاضي في كتاب مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ٢٤٢/١ ح ١٥٧ بهذا السند: «حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا عثمان بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا عبد الله بن هبة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله» إلخ، و رواه أيضاً ابن المغازلي في مناقبه: ٩٠ ح ١٣٣ بهذا السند: «أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهاب بن عبد الله الطحّان إجازة، عن أبي الفرج أحمد بن عليّ الخيوطي القاضي. حدّثنا عبد الحميد، حدّثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، أخبرنا عثمان بن عبد الله القرشي بالبصرة، حدّثنا عبد الله بن هبة، عن أبي الزبير» إلخ.

فقال: «يا عليّ، ضِعْ خمسك في خمسي - يعني: كَفَّكَ في كَفِّي - يا عليّ، خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة؛ يا عليّ، لو أن أمتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا و صلّى حتّى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك لأكبّهم الله على وجوههم في النار».

قلت: مَنْ يَبْغِضُهُ: هم الخوارج و من قدّم عليه غيره، كما هو مقرر في موضعه.
[٤٨/١٧٥] و من طريق الخالفين: أبو نعيم الحافظ بإسناده عن أبي عبد الله الجدليّ، قال: قال عليّ (عليه السلام): «السّيئة التي من جاء بها أكبّه الله في النار و لم يقبل له معها عملاً» قلت: بلى، ثمّ قرأ (عليه السلام): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ قَرَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ * وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *^٢ ثمّ قال (عليه السلام): يا أبا عبد الله، الحسنة حبنا و السيئة بغضنا».

[٤٩/١٧٦] ^٣ محمد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن إبراهيم بن أخي أبي شبل، عن أبي شبل، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) - ابتداءً منه -: «أحببتونا و أبغضنا الناس و صدقتونا و كذبتنا الناس و وصلتونا و جفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا، أما والله ما بين الرجل و بين أن يقرّ الله عينه

١. التور المشتعل: ١٦٠ ح ٤٣ هذا السند: «حدّثنا ابن شريك، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن عقدة قال: حدّثنا محمد بن الحسين الخثعمي، قال: حدّثنا أرطاة بن حبيب، قال: حدّثنا فضيل بن الزبير، عن عبد الملك يعني: ابن زاذان و أبي داود عن أبي عبد الله الجدليّ» إلخ، و في فضائل الشيعة: ٣٤ ح ٢٩ هذا السند: «أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أبي داود الأعمى، عن أبي عبد الله الجدليّ» إلخ، و في أمالي الطوسي: ٤٩٣ ح ١٠٨٠ هذا السند: «أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي المشعر الحرّاني إجازة، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السديّ الفزاري الكوفي، قال: حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن فضيل الرّسان، عن نفع أبي داود السّبيعي، قال: حدّثني أبو عبد الله الجدليّ» ثمّ ذكر الحديث مع اختلاف يسير و في أعلام الدين: ٤٤٨ و رواه الحافظ ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢١٧ ح ١٦٤ و انظر: بحار الأنوار: ٨٥/٢٧ ح ٢٧ و ١٢٢ ح ١٠٥ و ١٤٣/٦٨ ذ ٩٠.

٢. التمل: ٨٩/٢٧ و ٩٠.

٣. الروضة من الكافي: ٨/٢٣٦ ح ٣١٦، و مثله في أعلام الدّين: ٤٥٧، بحار الأنوار: ١٦٣/٢٧ ح ١٦.

إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذَا الْمَكَانَ» وَأَوْماً يَبِيدُهُ إِلَى حَلْقِهِ فَهَذَا الْجُلْدَةُ ثُمَّ أَعَادَ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ مَا رَضِيَ حَتَّى حَلَفَ لِي، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لِحَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِذَلِكَ يَا أَبَا شَيْبَةَ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَصَلُّوا وَيَصَلُّوا فَيَقْبَلُ مِنْكُمْ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ! أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَحْجُّوا وَيَحْجُّوا فَيَقْبَلُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْكُمْ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ! وَاللَّهُ مَا تَقْبَلُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ وَلَا الزَّكَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ وَلَا الْحَجُّ إِلَّا مِنْكُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَإِنَّكُمْ فِي هُدًى^١ وَأَدُّوا الْأَمَانَ، فَإِذَا تَمَيَّزَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ كُلُّ قَوْمٍ بِهَوَاهُمْ وَذَهَبَتْ بِالْحَقِّ مَا أَطْعَمْتُمُونَا [أَلَيْسَ الْقَضَاةُ وَالْأُمَرَاءُ وَأَصْحَابُ الْمَسَائِلِ مِنْهُمْ]؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ، فَإِنَّكُمْ لَا تَطِيقُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، إِنَّ اللَّهَ إِخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَاخْتَرْتُمْ خَيْرَ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَدُّوا الْأَمَانَ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ وَإِنْ كَانَ حَرُورِيًّا وَإِنْ كَانَ شَامِيًّا^٢»

[٥٠/١٧٧] عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «كُلُّ نَاصِبٍ - وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ - مَنَسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً^٣» فَكُلُّ نَاصِبٍ مَجْتَهِدٌ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ».

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ: النَّاصِبُ: مَنْ قَدَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَيْرَهُ كَمَا فِي صَرِيحِ الرِّوَايَاتِ.

[٥١/١٧٨] عَنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ

١. «هُدًى»: مَصَالِحَةٌ.

٢. «إِنْ كَانَ حَرُورِيًّا»: مِنْ خَوَارِجِ الْعِرَاقِ، «إِنْ كَانَ شَامِيًّا»: مِنْ نَوَاصِبِ الشَّامِ.

٣. الرِّوَايَةُ مِنَ الْكَافِي: ٢١٣/٨ ذَح ٢٥٩، بِجَارِ الْأَنْوَارِ: ٣٥٦/٨.

٤. الْفَاشِيَةُ: ٣/٨٨ وَ ٤.

٥. الرِّوَايَةُ مِنَ الْكَافِي: ١٦٠/٨ ح ١٦٢، بِجَارِ الْأَنْوَارِ: ٣٥٦/٨ ح ١٢.

حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «لا يبالي النَّاصِبُ صَلَّى أمَ زَنَا^١ وهذه الآية نزلت فيهم: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾».

[٥٢/١٧٩] علي بن ابراهيم، قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدَّثنا عبد الكريم بن عبد الرّحيم، قال: حدَّثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) قال: «من خالفكم - وإن تعبد و اجتهد - منسوب إلى هذه الآية: ﴿وَجُودُهُ يُؤَمِّدُ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾».

[٥٣/١٨٠] ابن بابويه في كتاب «بشارة الشيعة» قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب، قال: حدَّثنا محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام). قال: «خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد فإذا هو بأناس من أصحابه بين القبر والمنبر» قال: «فدنا منهم وسلم عليهم وقال (عليه السلام): واللّٰه إني لأحبّ ربحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا أنّ ولايتنا [لا تنال] إلّا بالورع والاجتهاد، من اتّم منكم يقوم فليعمل بعملهم، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، السابقون في الدّنيا إلى محبّتنا والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، ضمنت لكم الجنّة بضمان الله عزّ وجلّ وضمان النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأنتم الطّيّيون ونسائكم الطّيّيات، كلّ مؤمنة حوراء وكلّ مؤمن صديق، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقنبر: ابشروا وبشّروا، فوالله لقد مات رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو ساخط على أمّته إلّا الشيعة، [ألا وإنّ لكلّ شيء عروة وعروة الدّين الشيعة] ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الدّين الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء

١. إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لإخلاله بما هو من أعظم شروطها وهو الولاية، فهو كمن صلى بغير وضوء.

٢. تفسير القمي: ٤٤٩/٢، بحار الأنوار: ٣٥٦/٨ ح ١٠ و ١٦٨/٢٧ ح ٥.

٣. فضائل الشيعة: ٩ ح ٨، تفسير فرات الكوفي: ٥٤٩ ح ٧٠٥ (مع اختلاف سير) بحار الأنوار: ٦٨/٦٥ ح ١١٨ و ٢٠٣/٧ ح ٩٠ و ١٠٨/٢٧ ح ٨١ و ٤٣/٦٨ ح ٨٩ وانظر: تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦١.

٤. في بشارة المصطفى: «أنتم شرط الله» أي: نخبة جنوده وعساكره.

سَيِّدًا وَسَيِّدَ الْمَجَالِسِ الشَّيْعَةِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَإِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضُ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ،
أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَهْوَةً وَإِنَّ شَهْوَةَ الدُّنْيَا سَكَنُ شِيعَتِنَا فِيهَا، وَاللَّهُ لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ
مِنْكُمْ مَا اسْتَكْمَلَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ طَيِّبَاتٍ وَمَاهِمُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، كُلٌّ نَاصِبٌ وَإِنْ تَعَبَّدَ
وَاجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً^١.

١. أورده الصدوق (رحمه الله) في أماليه: ٧٢٥ ح ٩٩٢ والطبري في بشارة المصطفى: ١٤ هذا السند: «أخبرنا الشيخ أبوالبقاء البصري إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم الوفا المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في المحرم سنة ست عشرة وخمسة بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو طالب محمد بن الحسين بن عتبة بالبصرة في مشهد الخاسين على صاحب السلام سنة ثلاث وستين وأربعمائة، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين الفقيه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: أخبرني علي بن حبشي بن القوفي الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدثني نصر بن مزاحم، قال: حدثني محمد بن عثمان بن عبد الكريم، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)» إلخ.

الفصل الرابع عشر

في أن الخلق يوم القيامة مسؤولون عن الولاية
و حبّ أهل البيت (عليهم السّلام) فمن أتى بذلك قبل منه عمله،
من طريق الخاصّة و العامّة

[١/١٨١] ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن موسى بن عمران الدّقّاق (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله [الكوفي] قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله): «إنّ أبابكر منّي بمنزلة السّمع و إنّ عمر منّي بمنزلة البصر و إنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد، فقال: فلمّا كان من الغد دخلت عليه و عنده أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) و أبوبكر و عمر و عثمان، فقلت: يا أبت، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال (صلّى الله عليه و آله): نعم، ثمّ أشار بيده إليهم فقال: هم السّمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن ولاية وصيّ هذا وأشار إلى عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، ثمّ قال (صلّى الله عليه و آله): إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^٢.

١. عيون أخبار الرّضا: ١/٦٣٠ ح ٨١، معاني الأخبار: ٣٨٧ ح ٢٣، البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٣/٤

ح ٨٩٦٨، بحار الأنوار: ٣٦/٧٧ ح ٤.

٢. الأنسراء: ٣٦/١٧.

ثم قال (عليه السلام): وعزة ربي إن جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^١.

[٢/١٨٢] عنه، عن محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من أصل كتاب أبيه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا حفص بن عمر العمري، قال: حدّثنا عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال (صلى الله عليه وآله): «عن ولاية علي، على ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله (عز وجل) إنه الخليفة من بعد رسوله».

[٣/١٨٣] الشيخ الطوسي في «أماليه»: عن أبي محمد الفحام، قال: حدّثنا أبو الفضل محمد بن هاشم الهاشمي صاحب الصلاة بسرّ من رأى، قال: حدّثنا أبو هاشم بن القاسم، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا بن عبد الله الجوهرى البصرى، عن عبد الله بن المثني، عن ثمامة ابن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنّم، لم يجر عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ يعني: عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

[٤/١٨٤] محمد بن العباس بن ماهيار الثقة في تفسيره: «ما نزل [من القرآن] في

١. الصّافات: ٢٤/٣٧ ولعلّ مراده (صلى الله عليه وآله) في تأويل بطن الآية: إنهم لشدة خلطتهم ظاهراً وإطلاعهم على ما أبداه في أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزلة السمع والبصر والفؤاد، فتكون الحجّة عليهم أتمّة، ولذا خصّوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلفين

٢. معاني الأخبار: ٦٧ ح ٧، عيون أخبار الرضا: ٩٥/٢ ح ٢٢٢ بهذا السند: «محمد بن عمر بن محمد بن سلّم ابن البراء الجعابي، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرّازي التّيمي، قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليها السلام)» ألخ، البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٦٩، بحار الأنوار: ٧٦/٣٦ ح ١.

٣. أمالي الطوسي: ٢٩٠ ح ٥٦٤، مناقب آل أبي طالب: ١٥٦/٢، بشارة المصطفى: ١٤٤، البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٧١، بحار الأنوار: ٦٧/٨ ح ١١ و ٢٠٢/٢٣ ذح ٢٣.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٢، تفسير الحبري: ٣١٢ ح ٦٠، البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٧٢.

أهل البيت (عليهم السلام)» عن صالح بن أحمد، عن أبي مقاتل، عن حسين بن حسن، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن الغفّار^١، عن أبي الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي، عن ابن عباس، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

[٥/١٨٥] الشيخ الطوسي في «مصابح الأنوار»: بإسناده عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ على الصراط بيد كلّ واحد ممّا سيف، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلّا سألتناه عن ولاية عليّ (عليه السلام) فمن كان معه شيء منها نجا وفاز وإلّا ضربنا عنقه وألقيناه في النار». ثمّ تلا: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾ ما لكم لا تنصرون * بل هم اليوم مستسلمون^٢.

[٦/١٨٦] تفسير الإمام أبو محمد الحسن بن عليّ العسكري (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾^٣ قال العسكري (عليه السلام): «وإذا قيل هؤلاء اليهود - الذين تقدّم ذكرهم - آمنوا بما أنزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والأحكام، قالوا: ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾ وهو التّوراة ﴿وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ يعني: ما سواه^٤ لا يؤمنون به ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ والذي يقول هؤلاء اليهود أنّه وراءه هو الحقّ، لأنّه هو النّاسخ والمنسوخ الذي قدّمه الله عزّ وجلّ؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ أي: لم كان يقتل أسلافكم

١. كذا في المخطوطة والمصدر وزعم أستاذنا المعظم حسين أسد ولي (حفظه الله) بأنّه عبد الغفّار بن القاسم شيخ

إبن مزاحم المنقري، ولكنّه القاسم بن عبد الغفّار بن القاسم العجلي، الوارد اسمه في شواهد التنزيل: ١٦٢/٢.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٤ (عن مصباح الأنوار)، البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٥/٤ ح ٨٩٧٥.

بحار الأنوار: ٣٣٢/٧ ح ١٤ و ٢٧٣/٢٤ ح ٥٦.

٣. الصّافات: ٢٤/٣٧ إلى ٢٦.

٤. تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٠٣ ح ٢٧٥، بحار الأنوار: ١٨٢/٩ ح ١١.

٥. البقرة: ٩١/٢.

٦. أي: ما سوى التّوراة.

﴿أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^١ بالتّوراة أي: ليس في التّوراة أمر بقتل الأنبياء فإذا كنتم تقتلون الأنبياء فما آمنتم بما أنزل عليكم من التّوراة، لأنّ فيها تحريم قتل الأنبياء وكذلك إذا لم تؤمنوا بمحمّد و بما أنزل عليه وهو القرآن [و فيه الأمر] بالإيمان به فأنتم ما آمنتم بعد بالتّوراة.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):^٢ أخبر الله تعالى أنّ من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتّوراة لأنّ الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما ولا يقبل الإيمان بأحدهما إلّا مع الإيمان بالآخر، فذلك فرض الله الإيمان بولاية عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) كما فرض الإيمان بمحمّد، فمن قال: آمنت بنبوّة محمّد وكفرت بولاية عليّ فما آمن بنبوّة محمّد، إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة، نادى منادي ربّنا، نداء تعريف الخلائق في أيمانهم وكفرهم فقال: الله أكبر الله أكبر و منادي آخر ينادي: معاشر الخلائق، ساعدوه على هذه المقالة، فأما الدّهريّة والمعطّلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق ألسنتهم ويقولها سائر الناس [من الخلائق، فيمتاز الدّهريّة والمعطّلة من سائر الناس بالحرس] ثمّ يقول المنادي: أشهد أن لا إله إلّا الله، فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلّا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنّصارى وعبدّة الأوثان، فإنّهم يخرسون فيبيّنون بذلك من سائر الخلق^٣، ثمّ يقول المنادي: ألا فسوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) بالنّبوة، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: لا بل ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

يقول الملائكة الذين قالوا: سوقوهم لشهادتهم لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) بالنّبوة: لماذا يوقفون يا ربّنا؟ فإذا النداء من قبل الله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب وآل محمّد؛ يا عبادي وإمائي، إنّني أمرتهم مع الشّهادة بمحمّد

١. البقرة: ٩١/٢.

٢. تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٠٤ ح ٢٧٦، بحار الأنوار: ١٨٦/٧ ح ٤٦ (قطعة) و ٢٧٥/٧ ح ٥٠ (قطعة) و ١٦٦/٨ ح ١١٠ و ١٨٢/٩ ح ١١.

٣. م: «سائر الخلائق».

٤. «إنّي أمرتهم»: توجيه للخطاب إلى الملائكة، بعد توجيهه أولاً إلى العباد والإماء بدنائهم ليسمعوا ما يأمر الله الملائكة فيهم.

بشهادة أخرى، فإذا^١ جاؤوا بها يعطوا^٢ ثوابهم وأكرموا ما بهم وإن لم يأتوا بها، لم تنفعهم الشهادة لمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة ولإلي بالزبويّة، فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يأت بها فهو من الهالكين.

قال (عليه السلام): فمنهم من يقول: قد كنت لعلّي بالولاية شاهداً ولآل محمد محبباً وهو في ذلك كاذب يظنّ أن كذبه ينجيّه، فيقال له: سوف نستشهد على ذلك عليّاً، فتشهد أنت يا أبا الحسن، فيقول (عليه السلام): الجنّة لأوليائي شاهدة والنار على أعدائي شاهدة، فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنّة ونسيمها، فاحتملته فأوردته علالي الجنّة وغرفها وأحلّته دارالمقامة من فضل ربّه، لا يمسّه فيها نصب ولا يمسّه فيها لغوب^٣ ومن كان منهم كاذباً، جاءته سموم النار وحميمها وظلّها الذي هو ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب^٤ فتحمله وترفعه في الهواء وتردّه في نار جهنّم.

(ثمّ) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فلذلك أنت قسيم الجنّة والنار وتقول لها: هذا لي وهذا لك».

[٧/١٨٧]^٥ ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب «الفردوس» في قافية الواو، بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ (رضي الله عنه) عن النبيّ (صلى الله عليه وآله): «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُورُونَ»^٦ عن ولاية عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)».

١. م: «فان».

٢. م: «فعطّوا».

٣. إشارة إلى قوله تعالى في سورة الفاطر: ٣٥.

٤. إشارة إلى قوله تعالى في سورة المرسلات: ٣٠ و ٣١.

٥. شواهد التنزيل: ١٦٢/٢ ح ٧٨٨ بهذا السند: «حدّثنا أبو عبد الرحمن السلمي إملاءً، أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير، حدّثنا أحمد، حدّثنا عبد الحميد، حدّثنا قيس، عن عطية، عن أبي سعيد» ألح، عمدة عيون صحاح الأخبار: ٣٦٣ ح ٥٣٠ (عن فردوس الأخبار) البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٦/٤ ح ٨٩٧٨.

٦. الصّافات: ٢٤/٣٧.

[٨/١٨٨] ^١ و من طريقهم: أبو نعيم صاحب «حلية الأولياء» بإسناده عن الشعبي، عن ابن عباس (رضي الله عنه) في معنى هذه الآية، قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

[٩/١٨٩] ^٢ و من طريقهم أيضاً، صدر الأئمة عندهم موفق بن أحمد قال: روى أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ﴾ يعني: عن ولاية علي (رضي الله عنه).

و روى الحبري في كتابه مثله، عن ابن عباس. ^٣

و من طريقهم أيضاً: ابن شهر آشوب، عن محمد بن إسحاق و الشعبي و الأعمش و سعيد بن جبير و ابن عباس و أبو نعيم الإصبهاني و الحاكم الحسكاني و النطري و جماعة أهل البيت (عليهم السلام): ﴿وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب و حب أهل البيت (عليهم السلام). ^٤

[١٠/١٩٠] ^٥ و من طريقهم: رواه الشيرازي في كتابه عن أبي معاوية الضير، عن الأعمش، عن مسلم الظير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «إذا كان

١. الثور المشتعل: ١٩٦ ح ٥٣ بهذا السند: «حدثنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن القاسم البراز، قال: حدثني الحسين بن الحكم الحبري قال: حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثنا القاسم بن عبد الغفار، عن أبي الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي» الخ.

٢. مناقب الخوارزمي: ٢٧٥ ح ٢٥٦، الثور المشتعل: ١٩٦ ح ٥٤، شواهد التنزيل: ١٦٢/٢ ح ٧٩٠ بهذا السند: «أخبرنا الحاكم أبو عبد الله جملة، قال: حدثنا أبو الحسين السبيعي من أصل كتابه، حدثنا الحسين بن الحكم و أخبرنا أبو بكر محمد البغدادي، قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن ماتي الكوفي، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم، حدثنا القاسم بن عبد الغفار بن القاسم العجلي، عن أبي الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي» الخ.

٣. تفسير الحبري: ٣١٢ ح ٦٠.

٤. مناقب آل أبي طالب: ١٥٢/٢.

٥. مناقب آل أبي طالب: ١٥٢/٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٣ (برواية محمد بن مؤمن الشيرازي) بحار الأنوار:

٣٣١/٧ ح ١٢ و ١١٠/٢٧ ح ٨٢، البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٥/٤ ح ٨٩٧٣.

يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسرّ النيران السّبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية ويقول: يا ميكائيل، مدّ الصّراط على متن جهنّم ويقول: يا جبرئيل، إنصب ميزان العدل تحت العرش و ناد: يا محمّد، قرّب أمتك للحساب، ثمّ يأمر الله تعالى أن يقعد على الصّراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأئمة نسائهم و رجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) و حبّ أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه و آله) فمن أتى به جاز (على) القنطرة الأولى كالبرق الخاطف و من لم يحبّ أهل بيت نبيّه سقط على أمّ رأسه في قعر جهنّم ولو كان معه^١ من أعمال البرّ عمل سبعين صديقاً و على القنطرة الثانية يسألون عن الصّلاة و على الثالثة يسألون عن الزّكاة و على القنطرة الرابعة عن الصّيام و على الخامسة عن الحجّ و على السادسة عن الجهاد^٢ و (على السابعة عن العدل) فمن أتى بشيء من ذلك جاز (على الصّراط) كالبرق الخاطف، و من لم يأت عذّب و ذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ يعني: معاشر الملائكة، ﴿وَقِفُّهُمْ﴾ يعني: العباد على القنطرة الأولى، عن ولاية عليّ و حبّ أهل البيت (عليهم السّلام).

[١١/١٩١]^٣ و من طريقهم أيضاً: أبو الحسن الشاذاني^٤ الفقيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه و آله) يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصّراط، فلا يجوز أحد إلاّ براءة أمير المؤمنين و من لم يكن عنده^٥ براءة [أمر الله تعالى الملكين الموكّلين على الجواز، أن يوقفاه و يسألاه، فإذا عجز عن جوابهما] أكّباه على منخريه في النّار و ذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾».

١. م: «كان له».

٢. م: «عن العدل».

٣. مائة منقبة: ٦٠ (المنقبة السادسة عشرة).

٤. كذا.

٥. م: «من لم يكن له».

قلت: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، ما معنى براءة أمير المؤمنين^١؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «مكتوب بالتور الساطع: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله».

[١٢/١٩٢] الشيخ الطوسي^٢ في «أماليه» قال: أخبرني محمد بن محمد (يعني: المفيد) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأل^٣ عن أربع خصال: عمرك في أفنيته وجسدك فيما أبليتته ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته وعن حبنا أهل البيت».

فقال رجل من القوم: وما علامة حبكم يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «محبة هذا» ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال مؤلف هذا الكتاب: معنى محبته: القول بولايته وولاية أهل بيته الأئمة (عليهم السلام) وأتباعهم.

[١٣/١٩٣] و من طريق الخالفين: صدر الأئمة عندهم موقّق بن أحمد في كتاب «فضائل علي (عليه السلام)» قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا شجاع بن المطّهر بن شجاع العدل، حدّثنا أبو القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري، حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ الكوفي، حدّثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، حدّثني أبي، حدّثني عمي الحسين

١. م: «ما معنى البراءة التي يعطيها علي».

٢. أمالي الطوسي: ١٢٤ ح ١٩٣، أمالي المفيد: ٣٥٣ ح ٥، بحار الأنوار: ٢٥٩/٧ ح ٣ و ١٠٣/٢٧ ح ٧٠، البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٥/٤ ح ٨٩٧٦.

٣. م: «يسأله».

٤. مناقب الخوارزمي: ٧٦ ح ٥٩، كشف الغمّة: ١/١٠٥، البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٦/٤ ح ٨٩٧٩، بحار الأنوار: ٢٩٩/٣٩ ح ١٠٦ و ٧٩/٣٦ (نقلًا عن المنقبة المطهرين لأبي نعيم الإصفهاني) وأيضاً أنظر: ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق: ١٥٩/٢ ح ٦٤٧، مناقب ابن المغازلي: ١١٩ ح ١٥٧.

بن سعيد بن أبي الجهم، عن أبان بن تغلب، عن نفيح بن الحارث، حدّثني أبو برزة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - ونحن جلوس ذات يوم -: «والذي نفسي بيده، لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبّنا أهل البيت» فقال له عمر بن الخطّاب: فما آية حبّكم من بعدك؟^١ قال: فوضع يده على رأس عليّ (رضي الله عنه) - وهو إلى جانبه - وقال (صلى الله عليه وآله): «إنّ حبّي من بعدي حبّ هذا».

[١٤/١٩٤]^٢ ورواه ابن بابويه: بإسناده عن إسحاق بن موسى بن جعفر، قال:

حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربعة أشياء: عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت».

[١٥/١٩٥]^٣ ورواه شرف الدّين التّجنيّ، عن ابن عبّاس، عن النّبيّ (صلى الله عليه وآله)

أنّه قال: «لا يزول قدم العبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن حبّنا أهل البيت».

[١٦/١٩٦]^٤ و عن ابن عبّاس: قال النّبيّ (صلى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحقّ

١. م: «من بعدكم».

٢. فضائل الشيعة: ج ٧ ص ٦ بهذا السّند: «محمّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ المعروف بابن جرادة البرذعي، قال: حدّثنا رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السّلام)» ألخ، الخصال: ١/٢٥٣ ح ١٢٥، أمالي الصدوق: ٩٣ ح ٧٠، تحف العقول: ٥٦، بحار الأنوار: ٢٥٨/٧ ح ١ و ١٨٠/٧١ ح ٣٢.

٣. تأويل الآيات الظّاهرة: ٤٨٣ وفي عمدة عيون صحاح الأخبار: ١٠١ ح ٦٥: «عن ابن عبّاس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه وعن حبّنا أهل البيت».

٤. مناقب آل أبي طالب: ٢/١٥٣، بحار الأنوار: ٢٧/٢١٩ ذ ح ٤ و ٣١١ ح ٤.

(نبيّاً) لا يقبل الله من عبده حسنة، حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب».

[١٧/١٩٧] ^١ و رواه محمد بن عليّ بن شهر آشوب من طريق المخالفين في كتاب «المناقب»: عن الثعلبيّ في تفسيره، عن مجاهد، عن ابن عباس، و أبو القاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ (بإسناده) عن أبي برزة، و ابن بطّة في إبانته، بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ، كلّهم عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: «لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربعة: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفق، و عن حبّنا أهل البيت».

[١٨/١٩٨] ^٢ ابن بابويه، قال: حدّثنا الحسين بن ابراهيم بن ناتان (رحمه الله) قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار بن موسى السّاباطيّ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام) قال: «من صلّى الصّلوات المفروضة في أوّل وقتها فأقام حدودها، رفعها الملك إلى السّماء بيضاء نقيّة و هي تهتفُ به: حفظك الله كما حفظتني و استودعك الله كما استودعتني ملكاً كريماً؛ و من صلاها بعد وقتها من غير علة، فلم يُقيم حدودها، رفعها الملك سوداء مظلمة و هي تهتف بصاحبها: ضيّعتني، ضيّعك الله كما ضيّعتني و لا رعاك الله كما لم ترعني».

ثمّ قال (عليه السّلام): «إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله: الصّلوات المفروضة، و عن الزّكاة المفروضة، و عن الصّيام المفروض، و عن الحجّ المفروض، و عن ولايتنا أهل البيت، فمن أقرّ بولايتنا ثمّ مات عليها، قبلت منه صلاته و صومه و زكاته و حجّه، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله، لم يقبل الله منه شيئاً من أعماله».

١. مناقب آل أبي طالب: ١٥٣/٢، البرهان: ٥٩٦/٤ ح ٨٩٨٠، بحار الأنوار: ٣١١/٢٧ ح ١.

٢. أمالي الصدوق: ٣٢٨ ح ٣٨٨، بحار الأنوار: ١٦٧/٢٧ ح ٢ و ١٠/٨٣ ح ٧.

الفصل الخامس عشر

في أَنَّ النَّعِيمَ الْمَسْئُولَ عَنْهُ الْعِبَادُ هُمُ الْأُئِمَّةُ (عليهم السَّلام)

من طريق الخاصَّة و العامَّة

[١/١٩٩] الشَّيْخُ فِي «أَمَالِيهِ» قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقْدَةَ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَجِيحٍ الْكَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّائِغُ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ - وَهُوَ عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ أَبُو سُلَيْمَانَ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^٢ قَالَ: «نَحْنُ مِنَ النَّعِيمِ» وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾^٣ قَالَ: «نَحْنُ الْحَبْلُ».

[٢/٢٠٠] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَالَ: قُلْتُ قَوْلَهُ: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام): «تَسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ الْمُعْصُومِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)».

١. أَمَالِي الطُّوسِيِّ: ٢٧٢ ح ٥١٠، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٥٢/٢٤ ح ٥.

٢. التَّكَاتُرُ: ٨/١٠٢.

٣. آلِ عِمْرَانَ: ١٠٣/٣.

٤. تَفْسِيرُ الْقُمِيِّ: ٤٧٧/٢، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٢٧٢/٧ ح ٣٩.

[٣/٢٠١] محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي سعيد، عن أبي حمزة، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة، فدعا بطعام ماننا عهد بمثله لداذة و طيباً، وأوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه و حسنه» فقال رجل: لتسألن عن هذا النعيم الذي نعمتم به عند ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز وجل أكرم وأجل من أن يطعمكم طعاماً فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، ولكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم».

[٤/٢٠٢] عنه^٢: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم ابن محمد الجوهري، عن الحارث بن حريز، عن سدير الصيرفي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فدعا بالغذاء، فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قط أطيب منه ولا ألطف^٣ فلما فرغنا من الطعام قال (عليه السلام): «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامك، أو قال: طعامنا؟» قلت، جعلت فداك، ما رأيت أطيب منه ولا أنظف قط، ولكني ذكرت الآية التي في كتاب الله عز وجل: ﴿تُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، إنما تسألون عما أنتم عليه من الحق».

[٥/٢٠٣] ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسر من رأى^٥ سنة خمس وثمانين و مائتين، قال: حدثنا ابراهيم بن عباس [الصولي] الكاتب بأهواز سنة سبع وعشرين و مائتين، قال: كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) فقال لي:

١. الفروع من الكافي: ٢٨٠/٦ ح ٣، محاسن البرقي: ١٦٤/٢ ح ١٤٤٨، بحار الأنوار: ٥٣/٢٤ ح ١٠ و ٣١٨/٦٦ ح ١١.

٢. الفروع من الكافي: ٢٨٠/٦ ح ٥، محاسن البرقي: ١٦٣/٢ ح ١٤٤٧، بحار الأنوار: ٢٦٥/٧ ح ٢٤. ٣. م: «أنظف منه ولا أطيب».

٤. عيون أخبار الرضا: ٢٨٣/٢ ح ٦، بحار الأنوار: ٢٧٢/٧ ح ٤١ و ٥٠/٢٤ ح ١ و ٣١٦/٦٦ ح ٣. ٥. م: «بسيراف».

«ليس في الدنيا نعيم حقيقٍ» فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النّعيم في الدّنيا؟ وهو الماء البارد، فقال له الرّضا (عليه السّلام) - وعلا صوته - : «كذا فسّرتوه أنتم وجعلتموه على ضروب؟ فقالت طائفة: هو البارد من الماء^١ وقال غيرهم: هو الطّعام الطّيب وقال آخرون: هو النّوم الطّيب ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبي عبد الله الصّادق (عليهم السّلام) إنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب (عليه السّلام) وقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ولا يمين بذلك عليهم والإمتنان [بالإنعام] مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى المخلوق به؟ ولكنّ النّعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عباده عنه بعد التّوحيد والتّبوّة، لأنّ العبد إذا وفى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الذي لا يزول، ولقد حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنّه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ، إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته، شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقدّه صار إلى النّعيم الذي لا زوال له». فقال لي أبودكوان بعد أن حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال: أحدثك بهذا الحديث من جهات، منها: لقصدك لي [من البصرة] ومنها: إنّ عمّك أفادنيّه ومنها: أنّي كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعول على غيرهما، فرأيت النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) في النّوم والنّاس يسلّمون عليه ويحييهم، فسلمت (عليه) فاردّ عليّ! فقلت: أما أنا من أمّتك يا رسول الله، فقال (صلّى الله عليه وآله): «بلى، ولكن حدّث النّاس بحديث النّعيم الذي سمعته من إبراهيم».

قال الصّوليّ: وهذا الحديث قد رواه النّاس عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلّا أنّه ليس فيه ذكر النّعيم والآية وتفسيرها، إنّما رَوَوْا: «أنّ أوّل ما يسأل عنه العبد يوم القيامة: الشّهادة والتّبوّة وموالاته عليّ بن أبي طالب (عليها السّلام)».

[٦/٢٠٤] ^١ محمد بن العباس الثقة في تفسيره «فيما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» قال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن القاسم ابن ضحّاك، عن أبي حفص الصّائغ، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ وَاللّٰهُ مَا هُوَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، وَلَكِنْ وَلَا يَتَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ».

[٧/٢٠٥] ^٢ عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد (بن خالد) الورّاق، عن جعفر بن علي بن نجيب اليماني، عن الحسن بن الحسين، عن أبي حفص الصّائغ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال (عليه السلام): «نحن النّعيم».

[٨/٢٠٦] ^٣ و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، [عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيب اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال (عليه السلام): «النّعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا وحبّ محمد وآل محمد صلوات الله عليهم».

[٩/٢٠٧] ^٤ و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله بن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن عبد الله، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نحن النّعيم».

[١٠/٢٠٨] ^٥ و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، [عن محمد بن خالد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال (عليه السلام): «نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر».

١. تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٥، بحار الأنوار: ٥٦/٢٤ ح ٢٥.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٥، بحار الأنوار: ٥٦/٢٤ ح ٢٦.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٦، بحار الأنوار: ٥٦/٢٤ ح ٢٧.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٦، بحار الأنوار: ٥٧/٢٤ ح ٢٩.

٥. تأويل الآيات الظاهرة: ٨١٦، بحار الأنوار: ٥٧/٢٤ ح ٢٨.

٦. العلقم: الحنظل وكل شيء مرّ.

[١١/٢٠٩] ^١ و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثّقفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على محمد بن عليّ الباقر (عليها السّلام) فقدّم لي طعاماً لم آكل أطيب منه، فقال لي (عليه السّلام): «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا؟» قلت: جعلت فداك، ما أطيبه! غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فنَغَصَّتيه ^٢ قال (عليه السّلام): «وما هي؟» قلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فقال (عليه السّلام): «والله لا تسأل عن هذا الطّعام أبداً» ثمّ ضحك حتّى افترّ ^٣ ضاحكته و بدت أضراسه وقال: «أتدري ما النّعيم؟» قلت: لا، فقال (عليه السّلام): «نحن النّعيم الذي تُسألون عنه».

[١٢/٢١٠] ^٤ روى الشّيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى محمد بن السّائب قال: لما قدم الصّادق (عليه السّلام) العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة و سأله عن مسائل وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟

فقال (عليه السّلام): «المعروف - يا أبا حنيفة - المعروف في أهل السّماء المعروف في أهل الأرض و ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)» قال: جعلت فداك، فما المنكر؟ قال (عليه السّلام): «اللذان ظلماه حقّه و ابتزّاه أمره و حملا النّاس على كتفه» قال: ألا ما هو أن ترى الرّجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟

فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): «ليس ذاك أمر بمعروف و لا نهى عن منكر، إنّما ذاك خير قدّمه». قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال (عليه السّلام): «فما هو عندك يا أبا حنيفة؟» قال: الأمن في السّرب ^٥ و صحّة البدن و القوت الحاضر، فقال (عليه السّلام):

١. تأويل الآيات الظّاهرة: ٨١٦، بحار الأنوار: ٥٧/٢٤ ح ٣٠.

٢. و في بحار الأنوار: «فَنَغَصَّتْهُ» على بناء المفعول أي: تكذّر التّذاذي به.

٣. إفترّ: - بتشديد الزّاء - ضحك ضحكاً حسناً.

٤. تأويل الآيات الظّاهرة: ٨١٧ (عن الشّيخ المفيد) بحار الأنوار: ٢٠٨/١٠ ح ١٠ و ٥٨/٢٤ ح ٣٤.

٥. السّرب: - بتشديد السين و فتحه - الطّريق.

«يا أبا حنيفة، لئن وقفك الله أو أوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها و شربة شربتها ليطولنّ وقوفك!» قال: فما النعيم؟ جعلت فداك. قال (عليه السلام): «التّعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضّلالة و بصرهم بنا من العمى و علّمهم بنا من الجهل». قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال (عليه السلام): «لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام و لو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم».

[١٣/٢١١] أبو علي الطبرسي في «مجمع البيان»: روى العياشي بإسناده في حديث طويل قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال (عليه السلام) له: «ما التّعيم عندك يا نعان؟» قال القوت من الطّعام و الماء البارد؛ فقال (عليه السلام): «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن [كل] أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه!»

قال: فما التّعيم جعلت فداك؟ قال (عليه السلام): «نحن أهل البيت التّعيم الذي أنعم الله بها على العباد و بنا انتلفوا بعد أن كانوا مختلفين و بنا ألف الله بين قلوبهم و جعلهم إخواناً بعد أن كانوا عدوّاً و بنا هداهم الله إلى الأسلام و هو النّعمة التي لا تنقطع».

[١٤/٢١٢] ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ «يعني: الأمن و الصّحة و ولاية عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)».

[١٥/٢١٣] «التّوير في معاني التّفسير»: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «التّعيم: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

[١٦/٢١٤] عليّ بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي: عن الولاية و الدّليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾.

١. سلوة الحزين: ١٥٨ ح ٤٣٤، بحار الأنوار: ٧٠/٧٣ و ٢٥٨/٧ و ٤٩/٢٤ و ٣١٥/٦٦.

٢. مناقب آل أبي طالب: ١٥٣/٢، بحار الأنوار: ٥٤/٢٤ ح ١٤.

٣. مناقب آل أبي طالب: ١٥٣/٢، بحار الأنوار: ٥٤/٢٤ ح ١٥، و كتاب «التّوير» من مؤلّقات الشّيخ الشّهيد ابن الفتال التّيسابوري من أعلام القرن السادس الهجريّ و لم يصل إلينا حتّى الآن.

٤. تفسير القمي: ٤٧٧/٢، بحار الأنوار: ٥٢/٢٤ ح ٦.

[١٧/٢١٥] ^١ ابن الفارسي في «روضة الواعظين»: روى في أخبارنا «أَنَّ النَّعِيمَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)».

[١٨/٢١٦] ^٢ و من طريق المخالفين: أبو نعيم الحافظ، يرفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السَّلَام) في تفسير هذه الآية: «يعني: الأمن والصَّحَّةُ و ولاية عليٍّ (عليه السَّلَام)».

١. لم أعر عليه، ولعلَّ طبعة الكتاب كانت ناقصة.

٢. الثَّورِ الشَّعَل: ٢٨٥ ح ٧٩ بهذا السَّنَد: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَجِيحٍ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الصَّائِغِ» أُلْحَ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٤٢٦/٣٥ ذ ح ٩ (عن المستدرک المختار لابن البطريق الأسدي الرَّبْعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كِتَابِ مَنْقِبَةِ الْمُطَهَّرِينَ لِأَبِي نَعِيمٍ الْإِسْهَابِيِّ) وَ انْظُرْ: خَصَائِصُ الْوَحْيِ الْمُبِينِ: ١٤٧ ح ١١٢.

الفصل السادس عشر

في تفسير قوله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ)^١

من طريق الخاصة والعامة

[١/٢١٧] علي بن ابراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن ادريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل ابن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال (عليه السلام): «يحيى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه و علي (عليه السلام) في قومه و الحسن (عليه السلام) في قومه و الحسين (عليه السلام) في قومه و كل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه».

[٢/٢١٨] محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله، ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، و لكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون

١. الأستراء: ٧١/١٧.

٢. تفسير القمي: ٢٢/٢، بحار الأنوار: ٩/٨ ح ١ و ٢٦٥/٢٤ ح ٢٥.

٣. الأصول من الكافي: ١/٢١٥ ح ١، تفسير العياشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٦،

بحار الأنوار: ١٣/٨ ح ٢ و ٢٦٥/٢٤ ح ٢٨.

في النَّاسِ فيَكْذِبُونَ وَيُظْلِمُهُمُ أُمَّةُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاعُهُمْ، فَمَنْ وَالَاهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَصَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِيَ وَسِيلِقَانِي، أَلَا وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِيَ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ». مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِثْلَهُ.^١

وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِثْلَهُ.^٢

[٣/٢١٩] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَتَّاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام): «نَدْعُو كُلَّ قَرْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِإِمَامِهِمْ».

قُلْتُ: فَيَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي قَرْنِهِ وَعَلِيٌّ فِي قَرْنِهِ وَالْحَسَنُ فِي قَرْنِهِ وَالْحُسَيْنُ فِي قَرْنِهِ وَكُلُّ إِمَامٍ فِي قَرْنِهِ الَّذِي هَلَكَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ؟ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام): «نَعَمْ».

[٤/٢٢٠] إِبْنُ بَابُوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهِ الْمَرْوَزِيُّ بِمَرْوِ الرُّوذِ فِي دَارِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّائِيَّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً (بَنِيْسَابُورِ).

وَحَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُورِيِّ بَنِيْسَابُورِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهِ الْخُورِيُّ بَنِيْسَابُورِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَام).

١. بصائر الدرجات: ٥٣ ح ١ باب ١٦، بحار الأنوار: ٢٧/٢٠٣ ح ٥.

٢. محاسن البرقي: ١/٢٥٣ ح ٤٨٠.

٣. محاسن البرقي: ١/٢٣٩ ح ٤٣٩، بحار الأنوار: ٨/١١ ح ٦.

٤. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/٢٧ ح ٦١، بحار الأنوار: ٨/١٠ ح ٢ و ٢٤/٢٦٤ ح ٢٤.

و حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْنَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بَيْلَخُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مِهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْفَرَّاءِ الْغَازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عليهما السَّلام)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السَّلام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾ قَالَ: «يَدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَكِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ».

[٥/٢٢١] وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ فِي «مَجْمَعِ الْبَيَانِ»: رَوَى الْخَاصُّ وَالْعَامُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عليهما السَّلام) بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ رَوَى عَنْ آبَائِهِ (عليهما السَّلام) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «يَدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَكِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ».

[٦/٢٢٢] وَقَالَ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبٌ أَيْضاً: رَوَى الْخَاصُّ وَالْعَامُّ عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ (عليهما السَّلام)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: «يَدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَكِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ».

[٧/٢٢٣] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْمُورٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ بَجِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السَّلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾ فَقَالَ (عليه السَّلام): «يَا فَضِيلُ، إِعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُ مِنْ عَرَفِ إِمَامِهِ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِداً فِي عَسْكَرِهِ لَا، بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لَوَائِهِ» قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

١. مجمع البيان: ٦/٦٦٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٦، بحار الأنوار: ٨/٨.

٢. مناقب آل أبي طالب: ٣/٦٥.

٣. الأصول من الكافي: ١/٣٧١ ح ٢، غيبة التعاني: ٣٢٩، بحار الأنوار: ٥٢/١٤١ ح ٥٣.

٤. قال أستاذنا العلامة علي أكبر الغفاري: إِنَّمَا يَتَابُونَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ نِيَّاتِهِمْ حَيْثُ عَزَمُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا ظَهَرَ الْإِمَامُ الْحَقُّ نَصْرُوهُ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ دَعْوَتِهِ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَاسْتَشْهَدُوا تَحْتَ لَوَائِهِ.

[٨/٢٢٤] عنه؛ عن عليّ بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له وإمام المسلمين تمت حجته واحتججه يوم يلقى الله عز وجل».

ثم قال (عليه السلام): «يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾». [٩/٢٢٥] و عنه، عن عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾. قال (عليه السلام): «إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه».

[١٠/٢٢٦] محمد بن مسعود العياشي في تفسيره: بإسناده عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ فقال (عليه السلام): «يجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه وعليّ (عليه السلام) في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكلّ من مات بين ظهرائي إمام جاء معه».

[١١/٢٢٧] عنه، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال: «إذ كان يوم القيامة يدعى كلّ أمة بإمامه الذي مات في عصره، فإن أثبتّه أعطي كتابه بيمينه، لقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ واليمين إثبات الإمام، لأنّه كتاب يقرئه، إنّ الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ

١. الأصول من الكافي: ١/١٨٩ ح ١٧، تفسير العياشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢٢، بحار الأنوار: ١٣/٨ ح ١٤.

٢. الأصول من الكافي: ١/٥٣٦ ح ٣.

٣. تفسير العياشي: ٣٠٢/٢ ح ١١٤.

٤. قال الأستاذ هاشم الرسولي الحلّقي: «وكلّ من مات بين» إلخ، أي: بينهم على سبيل الإستظهار والإستناد إليهم.

٥. تفسير العياشي: ٣٠٢/٢ ح ١١٥، بحار الأنوار: ١١/٨ ح ٨٠.

هَآؤُمِ افْرُوا كِتَابِيَهٗ ؕ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ ؕ إِلَى الْآخِرِ^١ والكتاب الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال: (فَبَدَّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ)^٢ ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿مَا أَصْحَابُ الشَّامِلِ ؕ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ؕ وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ ؕ﴾^٣ إلى آخر الآية^٤.

[١٢/٢٢٨]^٥ وعنه، بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال (عليه السلام): «من كان يَأْتُمُونُ به في الدنيا، و يُوْتَى بِالشَّمْسِ والقمر فيقذفان في جهنم ومن يعبدهما».

وعنه، عن جعفر بن أحمد، عن الفضل بن شاذان، أنه وجد مكتوباً بخط أبيه مثله^٦.
[١٣/٢٢٩]^٧ عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما كان، فطوبى للغرباء»^٨؟ فقال: «يا أبا محمد^٩، يستأنف الداعي منّا دعاءً جديداً كما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فأخذت بفخذه فقلت: أشهد أنك إمامي، فقال (عليه السلام): «أما إنه سيدعى كل أناس بإمامهم، أصحاب الشمس بالشمس وأصحاب القمر بالقمر [وأصحاب النار

١. الحاقّة: ١٩/٦٩ و ٢٠.

٢. آل عمران: ١٨٧/٣.

٣. الواقعة: ٤١/٥٦ - ٤٣.

٤. على هذا التأويل من بطن الآية، يكون المراد بالكتاب: الإمام لاشتاله على علم ما كان وما يكون، وإيتائه في الدنيا الهداية إلى ولايته، وفي الآخرة الحشر معه وجعله من أتباعه والمراد باليمين: البيعة، فإنها تكون باليمين، أي: من أوتي إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدنيا.

٥. تفسير العياشي: ٣٠٢/٢ ح ١١٦، بحار الأنوار: ١٣/٨ ح ١٦.

٦. تفسير العياشي: ٣٠٣/٢ ح ١١٧، بحار الأنوار: ١٢/٨ ذ ٩.

٧. تفسير العياشي: ٣٠٣/٢ ح ١١٨، بحار الأنوار: ١٢/٨ ح ١٠.

٨. أي: أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان، أي: يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصرون كالغرباء، «فطوبى للغرباء»: أي: الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام و يكونون في آخره وإنما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخرأ وكونهم مع الإسلام.

٩. هذه كنية أخرى لأبي بصير.

بالتَّار] وأصحاب الحجارة بالحجارة».

[١٤/٢٣٠] ^١ و عنه، بإسناده عن عمار السَّاباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا تترك الأرض بغير إمام يحلّ حلال الله ويحرم حرامه، وهو قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْتَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

ثم قال (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة».

فدّوا أعناقهم وفتحوا أعينهم! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليست الجاهليّة الجاهلاء». فلما خرجنا من عنده قال لنا سليمان: هو والله الجاهليّة الجاهلاء، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحوا أعينكم قال لكم كذلك.

[١٥/٢٣١] ^٢ و عنه، بإسناده عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أنتم والله على دين الله» ثم تلا (عليه السلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْتَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ثم قال (عليه السلام): «عليّ إمامنا و رسول الله إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذريّة محمد وأمنا فاطمة صلوات الله عليهم».

[١٦/٢٣٢] ^٣ و عنه، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْتَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله، ألسنت إمام المسلمين أجمعين؟ قال: فقال (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله إلى النَّاس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على النَّاس من الله من أهل بيتي، يقومون في النَّاس فيُكذِّبون ويُظلمون، ألا فن تولّاهم فهو منّي ومعّي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس منّي ولا معّي وأنا منه بريء». وزاد في رواية أخرى مثله: «ويظلمهم

١. تفسير العيّاشي: ٣٠٣/٢ ح ١١٩، بحار الأنوار: ١٢/٨ ح ١١.

٢. تفسير العيّاشي: ٣٠٣/٢ ح ١٢٠، بحار الأنوار: ١٣/٨ ح ١١.

٣. تفسير العيّاشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢١، بحسن البرقي: ٢٥٣/١ ح ٤٨٠، بصائر الدّرجات: ٥٣ ح ١ باب ١٦،

بحار الأنوار: ١٣/٨ ح ١٢ و ١٣، و ٢٦٥/٢٤ ح ٢٨ و ٢٠٣/٢٧ ح ٥.

أئمة الكفر والضلال وأشياعهم».

[١٧/٢٣٣]^١ وعنه، بإسناده عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السَّمْعُ والطَّاعَةُ أبواب الجنة، السَّامِعُ المطيع لا حجة عليه، وإمام المسلمين تَمَّتْ حُجَّتُهُ واحتجَّاه يوم يلقى الله لِقَولَ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾».

[١٨/٢٣٤]^٢ وعنه، بإسناده عن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّه كان يقول: «ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلى أن تبلغ نفسه هاهنا - وأشار بإصبعه إلى حنجرته - قال: ثم تلا: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»^٣ «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»^٤ «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»^٥ ثم قال (عليه السلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ فرسول الله إمامكم وكم من إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه ويلعنونه».

[١٩/٢٣٥]^٦ وعنه، بإسناده عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) أنَّه سئل عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ فقال (عليه السلام): «ما كانوا يَأْتُمُونَ به في الدُّنْيَا ويؤْتَى بالشَّمْسِ والقمر فتتقدفان في جهنَّم ومن كان يعبدهما».

[٢٠/٢٣٦]^٧ وعنه، بإسناده عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ فقال (عليه السلام): «إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم أن تولّوا كلَّ قوم من تولّوا؟ قالوا: بلى، قال: فيقول: تميّزوا، فيتميّزون».

١. تفسير العياشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢٢، الأصول من الكافي: ١٨٩/١ ح ١٧، بحار الأنوار: ١٣/٨ ح ١٤.

٢. تفسير العياشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢٣، بحار الأنوار: ١٣/٨ ح ١٥.

٣. النساء: ٥٩/٤.

٤. النساء: ٨٠/٤.

٥. آل عمران: ٣١/٣.

٦. تفسير العياشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢٤، بحار الأنوار: ١٢/٨ ح ٩ و ١٣ ح ١٦.

٧. تفسير العياشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢٥، بحار الأنوار: ١٤/٨ ح ١٧.

[٢٣٧/٢١] ^١ و عنه، بإسناده عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلعن بعض بعضاً ^٢ فاتقوا الله وأطيعوا، فإن الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

[٢٣٨/٢٢] ^٣ و عن الصادق (عليه السلام): «ألا تحمدون الله؟! أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل قوم إلى من يتولّونه، وفزعنا إلى رسول الله وفزعتم أنتم إلينا».

[٢٣٩/٢٣] ^٥ الراوندي في «الخرائج»: عن أبي هاشم، عن أبي محمد العسكري (عليه السلام) وقد سأله عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ ^٦ قال (عليه السلام): «كلهم من آل محمد (صلى الله عليه وآله) الظالم لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام، والمقتصد المقرّ ^٧ بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله الإمام». فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد (صلى الله عليه وآله) وبكيت، فنظر إليّ فقال (عليه السلام): «الأمر أعظم مما حدثت به في نفسك من عظم شأن آل محمد (صلى الله عليه وآله) فاحمد الله أن جعلك متمسكاً ^٨ بجلهم، تدعى يوم القيامة بهم وإذا دعى كل أناس بإمامهم إنك على خير».

[٢٤٠/٢٤] ^٩ المفيد في كتاب «الإختصاص»: عن المعلّى بن محمد البصري، عن

١. تفسير العياشي: ٣٠٥/٢ ح ١٢٦، بحار الأنوار: ١٤/٨ ح ١٨.

٢. وفي بحار الأنوار: «بعضكم بعضاً».

٣. مناقب آل أبي طالب: ٦٥/٣، مجمع البيان: ٦٦٣/٦، بحار الأنوار: ٨/٨.

٤. وفي بحار الأنوار: «ألا تمجدون الله».

٥. الخرائج و الجرائع: ٦٨٧/٢ ح ٩، كشف الغمّة: ٣٠٦ (الطبعة الحجرية) ٢٠٨/٣ (الطبعة الجديدة).

بحار الأنوار: ٢٥٨/٥٠ ح ١٨ و ٢١٨/٣٣ ح ١٨.

٦. الفاطر: ٣٢/٣٥.

٧. «العارف».

٨. في الخرائج: «متمسكاً».

٩. الإختصاص: ٢٨٣، الخصال: ٦٤٤/٢ ح ٢٦، بصائر الدرجات: ٣٠٦ ح ١٥، الخرائج و الجرائع: ٧٤٦/٢ ح ٦٤، بحار الأنوار: ٣٨٤/٣٣ ح ٦١٤ و ٢٨٦/٤١ ح ٧ و ٤٠٤/٣٣ ح ٦٢٥.

بسطام بن مرة، عن اسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسن العبدى، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: أمرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمشير إلى المدائن من الكوفة، فسيرنا يوم الأحد و تخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر^١، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمي الخورنق^٢ فقالوا: تنزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا علياً (عليه السلام) قبل أن يجمع فيبناهم يتغدّون، إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه، فأخذ عمرو ابن حريث فنصب كفه فقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم و ارتحلوا ليلة الأربعاء، فقدّموا المدائن يوم الجمعة و أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب و لم يفارق بعضهم بعضاً، كانوا جميعاً حتّى نزلوا على باب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: «يا أيّها النّاس، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه و آله) أسرّ إليّ ألف حديث في كلّ حديث ألف باب لكلّ باب ألف مفتاح، و إنّّي سمعت الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ و إنّّي أقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم - و هو ضبّ - و لو شئت أن أسميهم لفعلت».

قال: فلو رأيتم عمرو بن حريث، يسقط كما تسقط السّعفة^٣ و جيباً^٤.

[٢٥/٢٤١]^٥ علي بن ابراهيم في تفسيره: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال (عليه السلام): «ذلك يوم القيامة ينادي مناد: ليقيم أبابكر و شيعة و عمرو شيعة و عثمان و شيعة و عليّ و شيعة».

[٢٦/٢٤٢]^٦ و من طريق الخالفين: يوسف القطن في تفسيره: عن الشّعبى^٧، عن

١. و منهم: شيب بن ربعي و أشعث بن قيس و جرير بن عبد الله.

٢. «الخورنق»: قصرٌ بناه نهمان بن المنذر بقرب الكوفة.

٣. «السّعفة»: جريد التّخل.

٤. «و جيباً»: إضطراباً.

٥. تفسير القمي: ٢/٢٢، تأويل الآيات الظّاهرة: ٢٧٦، بحار الأنوار: ١٠/٨ ذح ١ و ٢٤/٢٦٥ ح ٢٦.

٦. مناقب آل أبي طالب: ٣/٦٥، بحار الأنوار: ١٥٤/٢٨ ذح ١٢٧.

٧. م: «شعبة».

قتادة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْأَمِهِمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى و مصاييح الدجى و أعلام التقي: أمير المؤمنين و الحسن و الحسين، ثم قال لهم: جوزوا الصراط أنتم و شيعتكم و ادخلوا الجنة بغير حساب، ثم يدعو أئمة الفسق و إنَّ والله يزيد منهم، فيقال له: خذ بيد شيعتك و امض إلى النار بغير حساب».

[٢٤٣/٢٧] و من كتاب «الفردوس» من الجزء الثاني لابن شيرويه في باب الياء، بالإسناد قال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْأَمِهِمْ﴾ بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم (صلى الله عليه و آله)».

[٢٤٤/٢٨] أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره قال: حدَّثنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد الأرغواني، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله العماني، قال: حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدَّثني أبي، حدَّثني علي بن موسى، حدَّثني أبي موسى بن جعفر، حدَّثني أبي جعفر بن محمد، حدَّثني أبي محمد بن علي، حدَّثني أبي علي ابن الحسين، حدَّثني أبي الحسين بن علي، حدَّثني أبي علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْأَمِهِمْ﴾ قال: «كل قوم يدعون بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم».

١. الخبر محذوف من الطبعة التي كانت بأيدينا! أنظر: مجمع البيان: ٦/٦٦٣، بحار الأنوار: ٨/٨.
٢. رواه المحافظ ابن البطريق الأسدي الربعي في عمدة عيون صحاح الأخبار: ٤١٣ ح ٦٠٦ عن الكشف و البيان (للتعلي)، غاية المرام: ٢٧٢.

الفصل السابع عشر

في أن حساب الناس على الأئمة (عليهم السلام) يوم القيامة

[١/٢٤٥] محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن -
سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «يا جابر، إذا
كان يوم القيامة بعث الله عزّ وجلّ الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دُعي رسول الله
(صلّى الله عليه وآله) ودُعي أمير المؤمنين (عليه السلام) فيكسّي رسول الله (صلّى الله عليه
وآله) حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسّي عليّ (عليه السلام) مثلها
[ويكسّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حلّة وردية يضيء لها بين المشرق والمغرب
ويكسّي عليّ (عليه السلام) مثلها] ثمّ يصعدان عندها، ثمّ يدعى بنا فيدفع إلينا
حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثمّ يدعى بالنبيين
(صلوات الله عليهم) فيقامون صفّين عند عرش الله (عزّ وجلّ) حتّى نفرغ من
حساب الناس، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، بعث ربّ العزة
عليّاً (عليه السلام) فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوّجهم، فعليّ والله يزوّج أهل الجنة في الجنة
وما ذاك إلى أحد غيره كرامة من الله عزّ ذكره وفضلاً فضله الله به ومنّ به عليه، وهو والله
يدخل أهل النار النار، والذي يغلق على أهل الجنة - إذا دخلوا فيها - أبوابها، لأنّ أبواب
الجنة إليه وأبواب النار إليه».

١. الرّوضة من الكافي: ١٥٩/٨ ح ١٥٤، تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٤، المحتضر: ١٥٥، بحار الأنوار: ٣٣٧/٨

ح ٢٤ و ٣١٦/٢٧ ح ١٤.

٢. م: «جمع الله».

[٢/٢٤٦]^١ عنه، (عن عدّة من أصحابنا) عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعة، قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول (عليه السلام) والنّاس في الطّواف في جوف الليل، فقال (لي): «يا سماعة، إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عزّ وجلّ».

[٣/٢٤٧]^٢ إبن بابويه، قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ بقيد بعد منصرفي من حجّ بيت الله الحرام في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال: حدّثنا عليّ بن جعفر المدني قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني، قال: حدّثني داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة وُلّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكماً فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين النّاس استوهبناها منهم فوهبت لنا ومن كانت مظلمته بينه وبيننا كنّا أحقّ ممّن عفا وصفح».

[٤/٢٤٨]^٣ محمّد بن العباس الثّقفة: عن أحمد بن هودّة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة وُكلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان للآدميين سألنا الله أن يعوّضهم بدله فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم» ثمّ قرأ (عليه السلام): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^٤.

[٥/٢٤٩]^٥ عنه، بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حمّاد، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن

١. الرّوضة من الكافي: ١٦٢/٨ ح ١٦٧، بحار الأنوار: ٥٧/٨ ح ٧١.

٢. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٩٢/٢ ح ٢١٣ باب ٣١، بحار الأنوار: ٤٠/٨ ح ٢٤ و ٩٨/٦٨ ح ١.

٣. تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٢، بحار الأنوار: ٥٠/٨ ح ٥٤ و ٢٦٧/٢٤ ح ٣٢.

٤. الغاشية: ٢٥/٨٨ و ٢٦.

٥. تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٢، بحار الأنوار: ٥٠/٨ ح ٥٥ و ٢٦٧/٢٤ ح ٢٣.

أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال: «إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم». ثمّ قال (عليه السّلام): «هم معنا حيث كنّا». [٦/٢٥٠] عنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السّلام): أحدّثهم بحديث^٢ جابر؟ قال (عليه السّلام): «لا تحدّث به السّفلة فيذيعونه»^٣، أما تقرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾؟ قلت: بلى! قال (عليه السّلام): «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين، ولآنا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه، فأجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم، فوهبه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح».

[٧/٢٥١] الشيخ في «التّهذيب»: بإسناده عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب^٥ قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن اسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا موسى بن عبد الله النّخعيّ، قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام): علّمني يا ابن رسول الله، قولاً أقوله، بليغاً كاملاً، إذا زُرت واحداً منكم؛ - فذكر له (عليه السّلام) زيارة جامعة لجميع الأئمة (عليهم السّلام) وقال فيها -: «فالرّاغب عنكم مارق^٦ واللازم لكم لائق والمقتصر في

١. تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٣، بحار الأنوار: ٥٠/٨ ح ٥٧.

٢. م: «بتفسير».

٣. م: «فيؤبّخونه».

٤. تهذيب الأحكام: ٩٥/٦ ح ١ وطبعة الأستاذ عليّ أكبر الغفّاري: ١٠٧/٦ ح ١٧٧، من لا يحضره الفقيه:

٦١٢/٢ ذح ٣٢١٦: عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): ٦٧٣/٢ ح ١، بحار الأنوار: ١٠٢/١٢٩ ذح ٤.

٥. في مشيخة الصدوق: أحمد بن هشام المكتّب.

٦. «مارق»: خارج عن الدّين.

حقّكم زاهق^١، و الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهلّه و معدنه و سرائر^٢ النّبوة عندكم و إياب الخلق إليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم».

[٨/٢٥٢] عنه، في أماليه: بإسناده عن ابراهيم (بن اسحاق التّهاونديّ) الأحمريّ، عن عبدالرحمان بن أحمد التّيميّ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: «إذا كان يوم القيامة و كلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم» ثمّ قرأ (عليه السّلام): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

[٩/٢٥٣] عليّ بن ابراهيم، قال: قال الصادق (عليه السّلام): «كلّ أمة يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم و هو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ و هم الأئمة ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^٥ فيعطون أولياءهم كتابهم بأيماهم، فيمرون (على الصّراط) إلى الجنّة بغير حساب، و يعطون أعداءهم كتابهم بشماهم، فيمرون على النّار بغير حساب، فإذا نظروا أولياءهم في كتبهم يقولون لإخوانهم: ﴿هَآؤُمْ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهٗ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^٧ فوضع الفاعل مكان المفعول».

[١٠/٢٥٤] وعن الصادق (عليه السّلام) في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال: «إذا حشر الله النّاس في صعيد واحد، أجلّ الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إهنا! هؤلاء شيعتنا، فيقول الله عزّ وجلّ: قد جعلت أمرهم إليكم و قد شفّعتكم فيهم و غفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنّة بغير حساب».

١. الزاهق: الهالك.

٢. م: «ميراث».

٣. أمالي الطّوسي: ٤٠٦ ح ٩١١، تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٢، بحار الأنوار: ٢٤/٢٦٧ ح ٣٢ و ٧/٢٦٤ ح ١٩ و ٨/٥٠ ح ٥٤.

٤. تفسير القمي: ٤٠٤/٢، بحار الأنوار: ٦٩/٢٦٨.

٥. الأعراف: ٤٦/٧.

٦. م: «بلا».

٧. الحاقة: ١٩/٦٩ - ٢١.

٨. تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٣، بحار الأنوار: ٨/٥٠ ح ٥٦.

الفصل الثامن عشر

في معنى قوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)^١ وقوله تعالى: (وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ)^٢ وقوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا إِلَى قَوْلِهِ: (وَلَا أَنْتُمْ تَخْرُنُونَ)^٣

[١/٢٥٥] علي بن ابراهيم في معنى الآية قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «المؤذن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، يؤذن أذاناً يسمع الخلائق، والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة البراءة: ﴿وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^٤ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان في الناس».

[٢/٢٥٦] محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلّال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ

١. الأعراف: ٤٤/٧.

٢. الأعراف: ٤٦/٧.

٣. الأعراف: ٤٨/٧ و ٤٩.

٤. تفسير القمي: ٢٥٩/١، بحار الأنوار: ٦٣/٣٦ ح ١.

٥. البراءة: ٣/٩.

٦. الأصول من الكافي: ٤٢٦/١ ح ٧٠، بحار الأنوار: ٢٦٩/٢٤ ح ٣٨ و ٣٣٩/٨ ح ١٩.

بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ قال: المؤذن أمير المؤمنين (عليه السلام).

[٣/٢٥٧] ^١ ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني (رحمه الله) قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه ^٢ ويقتل أصحابه، فقام خطيباً - وذكر الخطبة إلى أن قال (عليه السلام) - : «وَأَنَا الْمُؤَذِّنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَذِّنُ وَقَالَ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فَأَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ».

[٤/٢٥٨] ^٣ العياشي: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قوله: ﴿قَدْ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قال: «المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام».

[٥/٢٥٩] ^٤ ابن الفثال في «روضة الواعظين» قال الباقر (عليه السلام): «المؤذن علي (عليه السلام)».

[٦/٢٦٠] ^٥ أبو علي الطبرسي في «مجمع البيان» قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني

١. معاني الأخبار: ٥٨/١ ح ٩، بشارة المصطفى: ١٢ بهذا السند: «أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه (رحمه الله) بالري سنة عشرة وخمسمائة، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي» الخ، بحار الأنوار: ٢٨٤/٣٣ ح ٥٤٧ و ٤٦٣/٣٥ ذح ١.

٢. «و يلعنه».

٣. تفسير العياشي: ١٧/٢ ح ٤١، بحار الأنوار: ٣٣٦/٨ ح ٦.

٤. روضة الواعظين: ١٠٥/١.

٥. مجمع البيان: ٦٥١/٤، شواهد التنزيل: ٢٦٧/١ ح ٢٦١ بهذا السند: «أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدثنا أبو أحمد البصري، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا عبد الغفار بن محمد، قال: حدثنا مصعب بن سلام، عن عبد الأعلى التغلبي، عن محمد بن الحنفية» الخ.

بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: «أنا ذلك المؤذن».

[٧/٢٦١] قال: و بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس، أنّه قال: إنّ لعليّ في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، يقول: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ يقول: «ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفّوا بحقي».

[٨/٢٦٢] محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن (الأصم) عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَّائِهِمْ﴾ فقال (عليه السلام): نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيّائهم ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عزّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلاّ من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله (تبارك وتعالى) لو شاء لعرف الناس نفسه^٣، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤقّى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنتهم عن الصراط لنا كبون، فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها، لا نفاذ لها ولا انقطاع».

[٩/٢٦٣] عنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال: حدّثني هشام، عن حمزة بن الطيّار، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام):

١. مجمع البيان: ٦٥١/٤، تفسير فوات الكوفي: ١٤١ ح ١٧١ بهذا السند: «حدّثني عليّ بن عتاب، عن جعفر بن

عبد الله، عن محمد بن عمر، عن يحيى بن راشد، عن كامل، عن أبي صالح، عن ابن عباس» ألخ، شواهد التنزيل:

٢٦٧/١ ح ٢٦٢ (عن فوات الكوفي)، بحار الأنوار: ٣٣١/٨ و ٢٥٤/٢٤ ح ١٥ و ٢٢٦/٣٩ ذح ١.

٢. الأصول من الكافي: ١٨٤/١ ح ٩، بصائر الدرجات: ٥١٧ ح ٨، مثله في: شواهد التنزيل: ٢٦٣/١ ح ٢٥٦،

تفسير فوات الكوفي: ١٤٢ ح ١٧٤، بحار الأنوار: ٣٣٩/٨ ح ٢٢.

٣. م: «العباد».

٤. الأصول من الكافي: ٣٨١/٢ ح ١.

«الناس على ستة أصناف». قال: قلت له: أتأذن لي أن أكتبها؟ قال (عليه السلام): «أكتب - وذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام): - و اكتب أصحاب الأعراف». قال: قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال (عليه السلام): «قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم (الله) النار فبذنوبهم و إن أدخلهم الجنة فبرحمته».

و قد ذكرت الخبر بتمامه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾^١ الآية، في كتاب: «البرهان في تفسير القرآن».

[١٠/٢٦٤]^٢ و عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير و علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، جميعاً عن زرارة، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «ما تقول في أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كفارون، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون و إن دخلوا النار فهم كفارون. فقال (عليه السلام): «والله ما هم بمؤمنين و لا كافرين و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون و لو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، و لكنهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فقصرت بهم أعمالهم و أنهم لكما قال الله عز وجل».

فقلت: أمن أهل الجنة هم أو من أهل النار؟

فقال (عليه السلام): «أتركهم حيث تركهم الله». قلت: أفترجئهم؟ قال (عليه السلام): «نعم، أرجئهم كما أرجاهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته و إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم و لم يظلمهم».

فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال (عليه السلام): «لا». قلت: فهل يدخل النار إلا كافر؟ فقال (عليه السلام): «لا، إلا أن يشاء الله يا زرارة، إنني أقول: ما شاء الله و أنت لا تقول: ما شاء الله، أما إنك إن كبرت رجعت و تحللت عنك عقدك».

١. النساء: ٩٨/٤.

٢. الأصول من الكافي: ٤٠٨/٢ ح ١.

[١١/٢٦٥] ^١ ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّائِفِيُّ (رحمه الله) قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى الْجُلُودِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قال: حَدَّثَنِي الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام) عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا أَسْمَاءَهُ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ (عليه السلام): «وَنَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَعَمِّي وَأَخِي وَابْنُ عَمِّي، وَاللَّهُ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، لَا يُلْجِ النَّارَ لَنَا مَحَبَّةً وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مَبْغُضٌ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسْمَاهُمْ﴾».

[١٢/٢٦٦] ^٢ سعد بن عبد الله القمي في كتاب «بصائر الدرجات» قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ سَلَامِ بْنِ مَكْرَمِ الْجَمَالِ ^٣ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسْمَاهُمْ﴾ قال: «نَحْنُ أَوْلَئِكَ الرِّجَالُ، الْأَئِمَّةُ مِنَّا يَعْرِفُونَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ وَمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، كَمَا تَعْرِفُونَ فِي قِبَائِلِكُمُ الرِّجْلَ مِنْكُمْ، يَعْرِفُ فِيهَا مَنْ صَالِحٌ أَوْ طَالِحٌ».

[١٣/٢٦٧] ^٤ وعنه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ الصَّيرَفِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): وَإِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسْمَاهُمْ﴾ قال: «هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

[١٤/٢٦٨] ^٥ عنه، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْجَوْزَاءِ الْمُنْبَهِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ^٦ قال: حَدَّثَنِي

١. معاني الأخبار: ٥٨/١ ح ٩، بشارة المصطفى: ١٢، بحار الأنوار: ٣٣٩/٨ ح ٢٠ و ٢٨٤/٣٣ ذ ٥٤٧ و ٤٦/٣٥ ح ١.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ٥١، بصائر الدرجات: ٥١٥ ح ١ باب ١٦، بحار الأنوار: ٢٥٠/٢٤ ح ٥.

٣. كذا في المخطوطة و المصدر و الصحيح: أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ٥٢، بصائر الدرجات: ٥١٦ ح ٤، بحار الأنوار: ٢٥٠/٢٤ ح ٧.

٦. كذا في المخطوطة، و في المصدر: أبو الجود المنبّه و كلاهما تصحيف و الصحيح: أبو الجوزاء بن المنبّه بن عبد الله التميمي.

الحسين بن عوان الكلبي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ﴾ فقال (عليه السلام): «يا سعد، آل محمد الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم و يعرفونه و لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكره، و هم أعراف لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم».

[١٥/٢٦٩] و عنه، أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ﴾ قال (عليه السلام): «نزلت في هذه الأمة، و الرجال هم الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه و آله)». قلت: فما الأعراف؟ قال (عليه السلام): «صراط بين الجنة و النار، فمن شفع له الإمام من المؤمنين المذنبين نجا و من لم يشفع له هوى».

[١٦/٢٧٠] و عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين ابن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا، فجاء رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ﴾ فقال له علي (عليه السلام): «نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسياهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة و النار، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و لو شاء الله لعرف الناس نفسه حتى يعرفوه و يوحدوه و يأتونه من بابه، ولكنه جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذي يؤتى منه».

[١٧/٢٧١] و عنه، عن علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري، عن حمدان بن

١. مختصر بصائر الدرجات: ٥٢، بصائر الدرجات: ٥١٦ ح ٥، بحار الأنوار: ٨/٣٣٥ ح ٣.

٢. م: «أنزلت».

٣. مختصر بصائر الدرجات: ٥٢، بصائر الدرجات: ٥١٦ ح ٦، بحار الأنوار: ٨/٣٣٨ ح ١٤ و ٢٤٩/٢٤ ح ٣.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ٥٣، تأويل الآيات الظاهرة: ١٨٢، بحار الأنوار: ٢٤/٢٥٥ ح ١٩.

يحيى، عن بشر بن حبيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَبْنِيهَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قال: «سور بين الجنة والنار قائم عليه محمد (صلى الله عليه وآله) وعليّ والحسن والحسين وفاطمة وخديجة الكبرى (عليهم السلام) فينادون: أين محبوبنا أين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وذلك قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسْمَاهُمْ﴾ أي: بأسمائهم، فيأخذون بأيديهم، فيجوزون بهم الصراط ويدخلونهم الجنة».

[١٨/٢٧٢] ^١ وعنه، عن المعلّى بن محمد البصري، قال: حدّثني أبو الفضل المدني، عن أبي مريم الأنصاري، عن منهال بن عمرو، عن زرّ بن حبیش ^٢، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرة، أتاه ملكان اسمها منكر ونكير، فأول ما يسألانه عن ربّه، ثمّ عن نبيّه، ثمّ عن وليّه، فإن أجاب نجا وإن تخيّر عذّباه».

فقال رجل: فما حال من عرف ربّه ونبيّه ولم يعرف وليّه؟ قال: «مُدْبَذِب، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلّل الله فلن تجد له سبيلاً، فذلك لا سبيل له».

وقد قيل للنبي (صلى الله عليه وآله): مَنْ وَلِيْنَا ^٣ يا نبي الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله): وَلِيَّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ عَلِيٌّ وَمَنْ بَعْدَهُ وَصِيَّهِ وَلِكُلِّ زَمَانٍ عَالَمٌ يَحْتَجُّ اللَّهَ بِهِ، لئلا يكون كما قال الضلال من قبلكم حين فارقتهم أنبياءهم: ﴿رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَنْبِغَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَحْزَى﴾ ^٤ بما كان من ضلالتهم وهي جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء ^٥، فأجابهم الله عز وجل: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ ^٦ وإنما كان تربصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة

١. مختصر بصائر الدرجات: ٥٣، بصائر الدرجات: ٥١٨ ح ٩، بحار الأنوار: ٢٣٣/٦ ح ٤٦.

٢. وثقه ابن حبان في كتاب الثقات: ٢٦٩/٤.

٣. م: «ولي الله».

٤. طه: ١٣٤/٢٠.

٥. أي: أن الآيات هنّ الأوصياء.

٦. طه: ١٣٥/٢٠.

الأوصياء حتى نعرف إماماً، فعيرهم الله بذلك، فالأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم [و عرفوه و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، لأنهم عرفاء الله عز وجل عرفهم عليهم] عند أخذه الموائيق عليهم و وصفهم في كتابه، فقال عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ﴾ و هم الشهداء على أوليائهم و النبي (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ له موائيق العباد بالطاعة، و أخذ النبي (صلى الله عليه و آله) عليهم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾^١.

[٢٧٣/١٩] و عنه، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن خباب، عن بعض أصحابه، عن حدثه، عن الأصبع بن نباتة، عن سلمان الفارسي، قال: أشهد الله - أو قال: - أقسم بالله، لسمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي (عليه السلام) «يا علي، إنك و الأوصياء من بعدي، - أو قال: من بعدك - أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم، و أعراف لا يدخلون الجنة إلا من عرفتموه و عرفكم، و لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه».

[٢٧٤/٢٠] و عنه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، [عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي] عن بعض أصحابه، عن سعد بن طريف، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ﴾ قال (عليه السلام): «يا سعد، إنها أعراف و لا يدخل الجنة إلا من عرفهم^٢ و عرفوه، و أعراف

١. النساء: ٤٢/٤ و ٤٣.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ٥٤، بصائر الدرجات: ٥١٧ ح ٧، بحار الأنوار: ٢٤/٢٥٢ ح ١٣.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ٥٤، بصائر الدرجات: ٥١٩ ح ١١، بحار الأنوار: ٨/٣٣٦ ح ٥.

٤. الضمير راجع إلى أهل الأعراف.

لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء^١ من اعتصمت به المعتصمة [و من ذهب مذهب الناس ذهب إلى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض] ومن أتى آل محمد (صلى الله عليه وآله) أتى عينا صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاذ ولا انقطاع، ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخصه^٢ حتى يأتيه من بابه^٣، ولكن جعل محمداً وآل محمد (صلى الله عليه وآله) الأبواب التي يؤتى منها، وذلك قول الله: ﴿كَيْسَ الْبِرِّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^٤.

[٢١/٢٧٥] و عنه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأعراف ما هم؟ قال (عليه السلام) «هم أكرم الخلق على الله تبارك وتعالى».

[٢٢/٢٧٦] و عنه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ﴾ فقال (عليه السلام): «هم الأئمة من أهل البيت، في باب من ياقوت أحمر على سور الجنة، يعرف كل إمام منا ما يليه». فقال رجل: ما معنى ما يليه؟ فقال (عليه السلام): «من القرن الذي هو فيه إلى القرن الذي هو كان».

[٢٣/٢٧٧] و عنه، عن المعلى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)

١. «فلا سواء من اعتصمت به المعتصمة»: من اعتصم به، أو المراد به الذين الذين اختاروه، فيقدر مضاف في قوله: «من ذهب».

٢. «لأراهم شخصه»: آثاره من الآيات والمعجزات والكلام والوحي بدون توسط الأنبياء والأوصياء.

٣. «حتى يأتيه من بابه»: بغير واسطة.

٤. البقرة: ١٨٩/٢.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ٥٤، بصائر الدرجات: ٥٢٠ ح ١٦، بحار الأنوار: ٢٤/٢٥١ ح ١٢.

٦. مختصر بصائر الدرجات: ٥٥، بصائر الدرجات: ٥٢٠ ح ١٩.

٧. مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

يقول: «جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه» الحديث.

وقد تقدّم الخبر من طريق محمد بن يعقوب الكليني.

[٢٤/٢٧٨] ^١ و عنه، عن أحمد بن الحسين الكسائي، قال: حدّثنا عاصم بن

محمد المحاربي، قال: حدّثنا يزيد بن عبد الله الخبيري، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن مسلم العجلي ^٢، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ﴾ قال: «نحن أصحاب الأعراف، من عرفنا في الجنة ومن أنكرنا في النار».

[٢٥/٢٧٩] ^٣ علي بن ابراهيم في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن

ابن أبي عمير ^٤، عن بريد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «(الأعراف) كُتبان بين الجنة والنار والرجال الأئمة (صلوات الله عليهم)، يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب [فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: أنظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب] وهو قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ ^٥ ثمّ يقال لهم: أنظروا إلى أعدائكم في النار وهو قوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيَاهُمْ * في النار ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ * في الدنيا﴾ * وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * ثمّ يقولون لمن في النار من أعدائهم: ﴿أَهْؤَلَاءِ﴾ * شيعتي وإخواني (الذين) كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ * ثمّ يقول الأئمة لشيعتهم: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ^٦».

١. مختصر بصائر الدرجات: ٥٥، بصائر الدرجات: ٥٢٠ ح ١٥.

٢. م: «الجبلي».

٣. تفسير القمي: ٢٥٩/١، بحار الأنوار: ٣٣٥/٨ ح ٢ و ٢٤٧/٢٤ ح ١.

٤. م: «عن أبي أيوب».

٥. الأعراف: ٤٦/٧.

٦. الأعراف: ٤٧/٧ إلى ٤٩.

[٢٦/٢٨٠] ^١ محمد بن مسعود العيَّاشي في تفسيره: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: «أنا يعسوب المؤمنين وأنا أوّل السّابقين وخليفة رسول ربّ العالمين وأنا قسيم الجنّة والنّار وأنا صاحب الأعراف». [٢٧/٢٨١] ^٢ عنه، بإسناده عن هلقام، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ) ما يعنى بقوله: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ)؟ قال (عليه السّلام): «ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفون من فيها من طالع أو صالح؟»

قلت: بلى. قال (عليه السّلام): «فنحن أولئك الرّجال الذين يعرفون كلّاً بسياهم». [٢٨/٢٨٢] ^٣ و عنه، بإسناده عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: لعليّ - أكثر من عشر مرّات -: «يا عليّ، إنّك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنّة والنّار، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم و عرفتموه و لا يدخل النّار إلّا من أنكركم وأنكرتموه».

[٢٩/٢٨٣] ^٤ و عنه، بإسناده عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السّلام) في هذه الآية: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ﴾ قال: «يا سعد، هم آل محمّد (صلّى الله عليه وآله) لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه». [٣٠/٢٨٤] ^٥ و عنه، بإسناده عن الطيّار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: قلت له: أيّ شيء أصحاب الأعراف؟ قال (عليه السّلام): «إستوت الحسنات والسّيئات، فإن أدخلهم (الله) الجنّة فبرحمته وإن عذبهم لم يظلمهم».

-
١. تفسير العيَّاشي: ١٧/٢ ح ٤٢، بحار الأنوار: ٣٣٦/٨ ح ٧.
 ٢. تفسير العيَّاشي: ١٨/٢ ح ٤٣، بحار الأنوار: ٣٣٦/٨ ح ٨.
 ٣. تفسير العيَّاشي: ١٨/٢ ح ٤٤، بحار الأنوار: ٣٣٧/٨ ح ٩.
 ٤. تفسير العيَّاشي: ١٨/٢ ح ٤٥، مختصر بصائر الدّرجات: ٥٢، بصائر الدّرجات: ٥١٦ ح ٤، مجمع البيان: ٦٥٣/٤، بحار الأنوار: ٣٣١/٨ و ٣٣٧ و ٢٤/٢٥٠ ح ٧.
 ٥. تفسير العيَّاشي: ١٨/٢ ح ٤٦، بحار الأنوار: ٣٣٧/٨ ح ١١.

[٣١/٢٨٥] ^١ عنه، بإسناده عن كرام ^٢ قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

«إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة إمام دهره، قد احتفّ به أهل دهره برّها وفاجرّها حتّى يقفون بباب الجنّة، فيطلع أوّلها صاحب قبة اطلاع فيميز أهل ولايته وعدوّه، ثمّ يقبل على عدوّه فيقول: أنتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أدخلوا الجنّة لا خوف عليكم اليوم، يقوله لأصحابه فيسودّ وجه الظالم فيميز أصحابه إلى الجنّة وهم يقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^٣ فإذا نظر أهل القبة الثانية إلى قلّة من يدخل الجنّة وكثرة من يدخل النّار خافوا أن لا يدخلوها وذلك قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾».

[٣٢/٢٨٦] ^٤ وعنه، بإسناده عن الثماليّ، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام): عن قول الله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلّا بسبب معرفتنا ونحن الأعراف الذين لا يدخل الجنّة إلّا من عرفناه وعرفناه ولا يدخل النّار إلّا من أنكرناه وأنكرناه وذلك أنّ الله لو شاء أن يعرف النّاس نفسه لعرّفهم ولكنّه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤقّي منه».

[٣٣/٢٨٧] ^٥ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطّبرسيّ في «مجمع البيان» قال: اختلف في المراد بالرجال هنا على أقوال - إلى أن قال: - وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «هم آل محمّد، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه».

[٣٤/٢٨٨] ^٦ أبو عليّ الطّبرسيّ أيضاً، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد (عليهما السلام):

١. تفسير العيّاشي: ١٨/٢ ح ٤٧، بحار الأنوار: ٣٣٧/٨ ح ١٢.

٢. كرام: لقب لعبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي. «معجم رجال الحديث».

٣. الأعراف: ٤٧/٧.

٤. تفسير العيّاشي: ١٩/٢ ح ٤٨، بحار الأنوار: ٣٣٨/٨ ح ١٦.

٥. مجمع البيان: ٦٥٣/٤.

٦. مجمع البيان: ٦٥٣/٤، بحار الأنوار: ٣٣٢/٨.

«الأعراف كُتبان^١ بين الجنة والنار، يقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة فيسلم المذنبون عليهم، وذلك قوله: ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^٢ ثم أخبرنا سبحانه أنهم لم يدخلوها ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ يعني: هؤلاء المذنبين، لم يدخلوا الجنة ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ أن يدخلهم الله إياها بشفاعته النبي والإمام وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار، فيقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

ثم ينادي أصحاب الأعراف - وهم الأنبياء والخلفاء - أهل النار مقرعين لهم^٣: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾: ﴿أَهْلُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ يعني: هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقروهم وتستطيرون بدنياكم عليهم، ثم يقولون هؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.

[٣٥/٢٨٩] أبو علي الطبرسي أيضاً، روى الحاكم الحسكاني بإسناد رفعه إلى الأصمغ ابن نباتة قال: كنت جالساً عند علي (عليه السلام) فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية، فقال (عليه السلام): «ويحك يا ابن الكواء، نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فن نصرنا^٥ عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار».

١. «كتبان»: التل من الرمل.

٢. الأعراف: ٤٦/٧.

٣. قرع: كَفَّه وهو من التقرع.

٤. مجمع البيان: ٦٥٣/٤، شواهد التنزيل: ٢٦٣/١ ح ٢٥٦ بهذا السند: «أخبرنا به عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي في تفسيره، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن منصور بن يزيد المرادي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن راشد، قال: حدثني أبي عن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة» ألح، بحار الأنوار: ٣٣٢/٨.

٥. م: «فن ينصرنا».

[٣٦/٢٩٠]^١ وقال محمد بن الحسن الشَّيباني في «نهج البيان في تفسير القرآن»: في معنى الآية، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام): «الرجال هُنا الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله) يكونون على الأعراف حول النبي (صلى الله عليه وآله) يعرفون المؤمنين بسيماهم، فيدخلون الجنة كل من عرفهم و عرفوه و يدخلون النار من أنكرهم و أنكروه».

[٣٧/٢٩١]^٢ و من طريق المخالفين من تفسير الثَّعلبي: عن ابن عباس قال: «الأعراف موضع عال من الصَّراط عليه العباس و حمزة و علي بن أبي طالب و جعفر ذوالجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجه و مبغضهم بسواد الوجه».

١. نهج البيان: توجد نسخ منه بالمكتبة المركزيَّة لجامعة طهران و غيرها و قد طبع الجزء الأولى منه بتحقيق الأستاذ حسين الدِّرگاهي من قبل منشورات دائرة المعارف الإسلاميَّة الكبرى.

٢. مجمع البيان: ٦٥٢/٤ (عن الثَّعلبي)، بحار الأنوار: ٢٢٥/٣٩.

الفصل التاسع عشر

في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾^١ وهم الأنبياء والأوصياء

[١/٢٩٢] ^٢ محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الهمداني، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ قال (عليه السلام): «الأنبياء والأوصياء».^٣

[٢/٢٩٣] ^٤ ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن محمد الحسيني، قال: حدثنا ^٥ أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي، قال: حدثني علي بن حاتم المنقري، عن هشام ابن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾؟

قال (عليه السلام): «هم الأنبياء والأوصياء».

١. الأنبياء: ٤٧/٢١.

٢. الأصول من الكافي: ٤١٩/١ ح ٣٦، بحار الأنوار: ١٨٨/٢٤ ح ٤ و ٣٥٢ ح ٧٢.

٣. يعني: أنهم أصحاب الميزان والحاكمون عنده (صلوات الله عليهم).

٤. معاني الأخبار: ٣١ ح ١.

٥. م: «أخبرنا».

[٣/٢٩٤] ابن شهر آشوب في كتاب «الفضائل»: عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال (عليه السلام): «الرّسل والأئمّة من أهل بيت محمد (عليهم السلام)».

[٤/٢٩٥] البرّسيّ في كتابه: قال ابن عباس: «الموازين: الأنبياء والأوصياء»^٣.

[٥/٢٩٦] وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النّعمان المفيد في «شرح الاعتقاديّة»: إنّ الشيخ أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ قال: الموازين هي التّعديل بين الأعمال والجزاء عليها ووضع كلّ جزء في موضعه وإيصال كلّ ذي حقّ إلى حقّه، فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أنّ في القيامة موازين كموازين الدّنيا، لكلّ ميزان كفتان، توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض والأعراض لا يصحّ وزنها وإنّما توصف بالثقل والخفّة على وجه المجاز والمراد بذلك، أنّ ما ثقل منها هو ما كثر واستحقّ عليه [عظيم] الثّواب وما خفّ منها ما قلّ قدره ولم يستحقّ عليه جزيل الثّواب، والخبر الوارد في أنّ أمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته (عليهم السلام) هم الموازين، فالمراد: أنّهم المعدّلون بين الأعمال فيما يستحقّ عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل. وما قاله (رحمه الله) هو الصّواب.

١. مناقب آل أبي طالب: ١٥١/٢.

٢. مشارق أنوار اليقين: ٦٣.

٣. م: «والأولياء».

٤. تصحيح اعتقادات الإماميّة: ١١٤/٥.

الفصل العشرون

في شفاعة النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

و الأئمة (عليهم السَّلام) لشييعتهم

[١/٢٩٧] الشَّيْخ الطُّوسِي في أماليه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا يحيى بن عليّ بن عبد الجبار السَّدُوسِيّ بالسَّيرجان، قال: حدَّثني عمِّي محمَّد بن عبد الجبار، قال: حدَّثنا حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن عبد الرّحمان بن أذينة العبديّ، عن أبيه وأبان مولاهم، عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوماً مقبلاً على عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وهو يتلو هذه الآية: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾^٢ فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «يا عليّ، إنّ ربّي (عزّوجلّ) ملكني الشّفاعة في أهل التّوحيد من أمّتي و حظر ذلك عمّن ناصبك و ناصب ولدك من بعدك».

[٢/٢٩٨] عنه، عن الفَخَّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، قال: حدَّثني الإمام عليّ بن محمَّد (عليهما السَّلام) بإسناده عن الباقر (عليه السَّلام)، عن جابر، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السَّلام): سمعت النّبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: «إذا حشر النّاس يوم القيامة، ناداني مناد: يا رسول الله، إنّ الله (جلّ اسمه) قد أمكنك من مجازات محبّيك و محبّي أهل بيتك، الموالين لهم فيك و المعادين لهم فيك، فكافئهم بما شئت. فأقول: يا ربّ، الجنّة. فأنادي: فولّهم

١. أمالي الطُّوسِي: ٤٥٥ ح ١٠١٧.

٢. الأسراء: ٧٩/١٧.

٣. أمالي الطُّوسِي: ٢٩٨ ح ٥٨٦، بحار الأنوار: ١١٧/٦٨ ح ٤٢.

منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به».

[٣/٢٩٩] ١ وعنه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: «يا علي، شيعتنا^٢ هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك و من أهانك فقد أهانني و من أهانني أدخله الله تعالى نار جهنم خالداً فيها و بس المصير؛ يا علي، أنت متي و أنا منك، روحك من روحي و طينتك من طينتي و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا و من أبغضهم فقد أبغضنا و من عاداهم فقد عادانا و من ودَّهم فقد ودَّنا؛ يا علي، إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب و عيوب؛ يا علي، أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قُتُّ المقام المحمود فبشرهم بذلك؛ يا علي، شيعتك شيععة الله و أنصارك أنصار الله و أولياؤك أولياء الله و حزبك حزب الله؛ يا علي، سعد من تولاك و شقي من عاداك؛ يا علي، لك كنز في الجنة و أنت ذو قرنيها».^٣

[٤/٣٠٠] ٤ محمد بن مسعود العياشي في تفسيره: عن خيثمة الجعفي، قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنا و مفضل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل الجعفي: جعلت فداك، حدثنا حديثاً نسرُّ به. قال (عليه السلام): «نعم، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد^٥ حفاة عراة غرلاً^٦». قال: قلت: جعلت فداك، ما الغرل؟

١. أمالي الصدوق: ٦٦ ح ٣٢ و السند هكذا: «حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبدالرحمان بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العرزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، قال: حدثنا شريك، عن سالم الأفيطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس» الخ، بشارة المصطفى: ١٨ (عن ابن بابويه القمي)، بحار الأنوار: ٧/٦٨ ح ١.

٢. م: «شيعتك».

٣. «لك كنز في الجنة» مفتاح نعيمها «و أنت ذو قرنيها»: طرفي الجنة و جانبيها، و قال الشيخ الصدوق (رحمه الله): و قد سمعت بعض المشائخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده الحسن (عليه السلام) و هو السقط الذي ألقتة فاطمة (عليها السلام) لما ضغطت بين البابين. «معاني الأخبار: ٢٠٦».

٤. تفسير العياشي: ٣١٠/٢ ح ١٤٥، بحار الأنوار: ٨/٤٥ ح ٤٦.

٥. أي: أرض واسعة مستوية.

٦. أغرل: من لم يختن.

قال: فقال (عليه السلام): «كما خلقوا أول مرة، فيقفون حتى يلجمهم العرق^١ فيقولون: ليت الله يحكم بيننا و لو إلى التار! - يرون أن في التار راحة فيما هم فيه - ثم يأتون آدم فيقولون: أنت أبونا و أنت نبي الله، فسل ربك يحكم بيننا و لو إلى التار، فيقول آدم: لست بصاحبكم، خلقتني ربي بيده^٢ و حملني على عرشه و أسجد لي ملائكته، ثم أمرني فعصيته، و لكنني أدلكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة - إلا خمسين عاماً - يدعوهم، كلما كذبوا أشد بصدقه^٣ نوح؛ فيأتون نوحاً، فيقولون: سل ربك حتى يحكم بيننا و لو إلى التار». قال: «فيقول: لست بصاحبكم، إنني قلت: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^٤ و لكنني أدلكم على من اتخذ الله خليلاً في دار الدنيا، اتتوا ابراهيم، فيأتون ابراهيم، فيقول: لست بصاحبكم، إنني قلت: ﴿إِنِّي سَمِيمٌ﴾^٥ و لكنني أدلكم على من كلم الله^٦ تكليماً موسى؛ فيأتون موسى، فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم، إنني قتلت نفساً، و لكن أدلكم على من كان يخلق بإذن الله و يرى الأكمه و الأبرص بإذن الله عيسى، فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم، و لكنني أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا أحمد».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من نبي من ولد آدم إلى محمد - صلوات الله عليهم - إلا و هم تحت لواء محمد (صلّى الله عليه و آله) فيأتونه فيقولون: يا محمد، سل ربك يحكم بيننا و لو إلى التار». قال: «فيقول (صلّى الله عليه و آله): نعم، أنا صاحبكم، فيأتي دار الرحمان - و هي عدن - و إن بابها سعتة بعد ما بين المشرق و المغرب، فيحرك حلقة من الحلق، فيقال: من هذا؟ - و هو أعلم به - فيقول: أنا محمد، فيقال:

١. أي: يصل العرق إلى أفواههم، فيصير لهم بمنزلة اللجام الذي يمنهم عن الكلام.

٢. أي: بقدرته.

٣. م: «اشتدّ تصديقه».

٤. هود: ٤٥/١١.

٥. الصافات: ٨٩/٣٧.

٦. م: «كلمه الله».

افتحُوا له، قال: فيفتح له، قال: فإذا نظرت إلى ربِّي^١ مجدّته تمجيداً لم يُمجّده أحد كان قبل ولا يمجّده أحد كان بعدي؛ ثمّ آخرّ ساجداً، فيقول: يا محمّد، ارفع رأسك وقلّ يسمع قولك واشفع تشفع و سلّ تعط.

قال: فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربِّي مجدّته تمجيداً أفضل من الأوّل، ثمّ آخرّ ساجداً ويقول: ارفع رأسك وقلّ يسمع قولك و اشفع تشفع و سلّ تعط، قال: فإذا رفعت رأسي [ونظرت إلى ربِّي، مجدّته تمجيداً أفضل من الأوّل والثاني، ثمّ آخرّ ساجداً فيقول: ارفع رأسك وقلّ يسمع قولك و اشفع تشفع و سلّ تعط، فإذا رفعت رأسي] أقول: ربّ احكم بين عبادك و لو إلى النّار فيقول: نعم، يا محمّد؛ قال: ثمّ يؤتى بناقة من ياقوتة حمراء^٢ و زماتها زبرجد أخضر حتّى أركبها، ثمّ أتى المقام المحمود حتّى أقضى عليه و هو تلّ من مسك أذفر يحاذ بحيال العرش، ثمّ يدعى ابراهيم فيحمل على مثلها، فيجيء حتّى يقف عن يمين رسول الله (صلّى الله عليه و آله)، ثمّ رفع رسول الله (صلّى الله عليه و آله) يده فضرب على كتف عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال: ثمّ تؤتى والله بمثلها فتحمل عليها، ثمّ تجيء حتّى تقف بيني و بين أبيك ابراهيم، ثمّ يخرج مناد من عند الرّحمان فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ قوم ما كانوا يتولّون^٣ في دار الدّنيا؟ فيقولون: بلى و أيّ شيء عدل غيره؟!». قال: «فيقوم الشّيطان الذي أضلّ فرقة من النّاس حتّى زعموا أنّ عيسى هو الله و ابن الله، فيتّبِعونه إلى النّار و يقوم الشّيطان الذي أضلّ فرقة من النّاس حتّى زعموا إنّ عزير ابن الله فيتّبِعونه إلى النّار، و يقوم كلّ شيطان أضلّ فرقة فيتّبِعونه إلى النّار حتّى تبقى هذه الأمّة، ثمّ يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ فريق من كانوا يتولّون في دار الدّنيا؟ فيقولون: بلى [و أيّ شيء عدل غيره؟!] فيقوم شيطان فيتّبِعُه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم شيطان فيتّبِعُه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم شيطان ثالث فيتّبِعُه من كان

١. أي: إلى عظمة ربّي و في رواية الآتي: «فإذا نظر إلى الجنّة خرّ ساجداً يحمّد ربّه».

٢. م: «من ياقوت أحمر».

٣. م: «يقولون».

يتولّاه، ثمّ يقوم معاوية فيتّبعه من كان يتولّاه، و يقوم عليّ (عليه السّلام) فيتّبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم يزيد بن معاوية فيتّبعه من كان يتولّاه و يقوم الحسن (عليه السّلام) فيتّبعه من كان يتولّاه، و يقوم الحسين (عليه السّلام) فيتّبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم مروان ابن الحكم و عبد الملك فيتّبعهما من كان يتولّاهما، ثمّ يقوم عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) فيتّبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم الوليد بن عبد الملك و يقوم محمّد بن عليّ (عليهما السّلام) فيتّبعهما من كان يتولّاهما، ثمّ أقوم أنا فيتّبعني من كان يتولّاني، و كأني بكما معي؛ ثمّ يؤتى بنا فنجلس على عرش ربّنا^١ و يؤتى بالكتب فتوضع، فنشهد على عدوّنا و نشفع لمن كان من شيعتنا مُرهقاً».

قال: قلت: جعلت فداك، فما المُرهق؟ قال (عليه السّلام): «المذنب، فأما الذين اتّقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم، لا يمتّهم السّوء و لا هم يحزنون».

قال: ثمّ جاءته جارية له فقالت: إنّ فلان القرشيّ بالباب، فقال (عليه السّلام): «انذروا له - ثمّ قال لنا: - أسكتوا».

[٥/٣٠١]^٢ و عنه، بإسناده عن محمّد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله): «لو قد قتت المقام المحمود شقّعت لأبي و أمّي و عمّي و أخ كان لي موافياً^٣ في الجاهليّة»^٤.

[٦/٣٠٢]^٥ و عنه، بإسناده عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) أنّه قال: «إنّ أناساً من بني هاشم أنوا رسول الله (صلّى الله عليه و آله) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي و قالوا: يكون لنا هذا السّهم الذي جعلته للعاملين عليها فنحن أولى

١. الجلوس على العرش: كناية عن ظهور الحكم و الأمر من عند العرش.

٢. تفسير العيّاشي: ٣١٣/٢ ح ١٤٦، تفسير القمي: ٢٥/٢ بهذا السّند: «حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية و هشام، عن الصّادق (عليه السّلام)، بحار الأنوار: ٣٦/٨ ح ٨ و ٤٧ ح ٤٧.

٣. ضبط تفسير البرهان: «موالياً».

٤. «في الجاهليّة»: قبل البعثة و نزول الوحي.

٥. تفسير العيّاشي: ٣١٣/٢ ح ١٤٧، بحار الأنوار: ٤٧/٨ ح ٤٨.

به! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بني عبدالمطلب، إنَّ الصَّدقة لا تحلَّ لي ولا لكم، ولكن وعدت بالشفاعة.

ثمَّ قال (صلى الله عليه وآله): والله أشهد إنَّه قد وعدها، فما ظنَّكم يا بني عبدالمطلب إذا أخذت بحلقة الباب؟ أتروني مؤثراً عليكم غيركم؟ ثمَّ قال (صلى الله عليه وآله): إنَّ الجنَّ والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون: إلى مَنْ؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعتُ حاجتي^١ فيقولون: إلى مَنْ؟ فيقال: إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعتُ حاجتي، فيقولون: إلى مَنْ؟ فيقال: ائتوا موسى، فيأتونه ويسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعتُ حاجتي، فيقولون: إلى مَنْ؟ فيقال: ائتوا عيسى، فيأتونه ويسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعتُ حاجتي، فيقولون: إلى مَنْ؟ فيقال: ائتوا محمداً، فيأتونه ويسألونه الشفاعة، فيقوم مُدلاً حتَّى يأتي باب الجنة، فيأخذ بحلقة الباب ثمَّ يقرعه، فيقال: مَنْ هذا؟ فيقول: أحمد، فيجيئون^٢ و يفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنة خرَّ ساجداً يحمده ربَّه ويعظِّمه، فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع، فيرفع رأسه و يدخل من باب الجنة، فيخرَّ ساجداً يمجِّد ربَّه ويعظِّمه، فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع، (فيقوم) و يمشي في الجنة ساعة، ثمَّ يخرَّ ساجداً يمجِّد ربَّه ويعظِّمه فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع، فيقوم فما يسأل شيئاً إلَّا أعطاه إيَّاه».

[٧/٣٠٣]^٣ و عنه، بإسناده عن عبيد بن زرارة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)

عن المؤمن، هل له شفاعَةٌ؟ قال (عليه السلام): «نعم». فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعَةِ محمَّد (صلى الله عليه وآله) يومئذ؟ قال (عليه السلام): «نعم، للمؤمنين

١. أي: أرفع حاجتي إلى غيري، أو: اتَّيَّ استشفع من الذي أعظم درجة منِّي.

٢. م: «فيريحون»

٣. تفسير العياشي: ٣١٤/٢ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ٤٨/٨ ح ٥١.

خطايا وذنوب^١، وما من أحد إلّا و يحتاج إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) يومئذ.
قال: وسأله رجل عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر^٢». قال (عليه السلام): «نعم، يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخّر ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تشفع، اطلب تعط، فيرفع رأسه ثمّ يخّر ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تشفع و اطلب تعط، ثمّ يرفع رأسه فيشفع و يطلب فيعطى».

[٨/٣٠٤]^٣ وعنه، بإسناده عن سماعة بن مهران، عن أبي ابراهيم (عليه السلام) في قول الله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾^٤ قال (عليه السلام): «يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً، و يؤمر الشّمس فتركب على رؤوس العباد و يلجمهم العرق و يؤمر الأرض أن لا تقبل من عرقهم شيئاً، فيأتون آدم فيشفعون له فيدلّهم على نوح و يدلّهم نوح على ابراهيم و يدلّهم ابراهيم على موسى و يدلّهم موسى على عيسى [و يدلّهم عيسى على محمد] فيقول: عليكم بمحمد خاتم النبيّين، فيقول محمد: أنا لها، فينطلق حتّى يأتي باب الجنة، فيدقّ فيقال له: من هذا؟ - والله أعلم بهذا - فيقول: محمد، فيقال: افتحوا له، فإذا فتح الباب استقبل ربّه فخرّ ساجداً، فلا يرفع رأسه حتّى يقال له: تكلم و سل تعط و اشفع تشفع، فيرفع رأسه فيستقبل ربّه فيخّر ساجداً فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتّى إنّّه ليشفع من قد أحرق بالنّار، فما أحد من النّاس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمد (صلى الله عليه وآله) و هو قول الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾^٥.

[٩/٣٠٥]^٥ عليّ بن ابراهيم في تفسيره و الشّيخ الطّوسيّ في أماليه، بإسنادهما عن

١. في تفسير العياشي: «ذنوباً».

٢. بحار الأنوار: ٥٩/٤٠ ذح ٩٢ و أيضاً أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار: ١٥٥٣٤/٢١.

٣. تفسير العياشي: ٣١٥/٢ ح ١٥١، بحار الأنوار: ٤٨/٨ ح ٥٢.

٤. الأسراء: ٧٩/١٧.

٥. تفسير القمي: ٦٣/٢ بهذا السّند: «حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الوابشي، عن أبي الوارد»
ألح، أمالي الطوسي: ٦٧ ح ٩٧ بهذا السّند: «أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن

أبي الورد، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين و الآخرين عُرَاة حُفَاة، فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً و تشتد أنفاسهم، فيمكثون كذلك ما شاء الله - و في رواية علي بن ابراهيم: فيمكثون خمسين عاماً - و كذلك قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾^١، ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ قال: فيقول الناس: قد أسمعته كلاً، فسم باسمه.

قال:

فينادي: أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله؟ قال: فيقوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيتقدم أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة^٢ و صنعاء، فيقف عليه، ثم ينادي بصاحبكم فيقوم أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فبين وارد يومئذ و بين مصروف، و إذا رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يصرف عنه من محبينا أهل البيت بكى و قال: يارب، شيعة علي، شيعة علي، فيبعث الله إليه ملكاً، فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟» قال: «فيقول: و كيف لأبكي لأناس من شيعة أخي علي بن أبي طالب، أراهم قد صُرفوا تلقاء أصحاب النار و منعوا من ورود حوضي!». قال: «فيقول الله عز وجل: يا محمد، قد وهبتهم لك و صَفَحْتُ لك عن ذنوبهم و ألحقتهم بك و بمن كان يتولون من ذرِّيَّتِكَ و جعلتهم في زمرك و أوردتهم حوضك و قبلت شفاعتك فيهم و أكرمتك بذلك.



قولويه (رحمه الله) قال: حدَّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور العمي، قال: حدَّثنا أبو علي الحسن بن محبوب، عن أبي الورد، الخ، أمالي المفيد: ٢٩٠ ح ٨، تفسير فرائد الكوفي: ٢٥٨ ح ٣٥٤ (عن الجعفر بن محمد الفزاري)، بشارة المصطفى: ٣، بحار الأنوار: ١٧/٨ ح ١ و ٥٨/٦٨ ح ١٠٨.

١. طه: ١٠٨/٢٠.

٢. «أيلة»: مدينة على ساحل البحر الأحمر، متأيلي الشام.

ثم قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام): «فكم يبق يومئذ أحد كان يتولانا ويحبنا إلا كان في حزينا ومعنا وورد حوضنا».

قلت: بين رواية علي بن ابراهيم والشيخ الطوسي في أماليه بعض التغير في الحديث بما لا يخل بالمقصود.

[١٠/٣٠٦] علي بن ابراهيم: بإسناده عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت عن شفاعة النبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة؟ فقال (عليه السلام): «يلجم الناس يوم القيامة العرق^١ فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم ليشفع لنا عند ربنا، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم، اشفع لنا عند ربك، فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة، فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه ويردّهم كل نبي إلى من يليه، حتى ينتهوا إلى عيسى (عليه السلام) فيقول: عليكم بمحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه، فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى (باب) الجنة ويستقبل باب الرحمان^٢ ويخرّ ساجداً، فيمكث ماشاء الله، فيقول الله: ارفع رأسك واشفع تشفع^٤ و سل^٥ تعط، وذلك قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾».

[١١/٣٠٧] وعنه، قال: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «لا يشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامة، حتى يأذن الله له في الشّفاعة إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن الله قد أذن له في الشّفاعة من قبل يوم القيامة والشّفاعة له وللأئمة من ولده (عليهم السلام) ثم بعد ذلك للأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين».

١. تفسير القمي: ٢/٢٤، بحار الأنوار: ٨/٣٥ ح ٧.

٢. أي: يبلغ عرقهم إلى أفواههم من شدة الحر أو التعب.

٣. م: «باب الرحمة».

٤. «تشفع»: - على بناء المجهول من باب التفعيل - يقال: شفعه تشفيعاً، أي: قبل شفاعته.

٥. م: «وأسأل».

٦. تفسير القمي: ٢/٢٠٢، بحار الأنوار: ٨/٣٨ ح ١٦.

[١٢/٣٠٨] ^١ و عنه، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي العباس الكبير ^٢ قال: دخل مولىّ لامرأة عليّ بن الحسين (عليهما السلام) على أبي جعفر (عليه السلام) يقال له: أبوأمين، فقال: يا أبا جعفر، تغرّون الناس و تقولون: شفاعة محمد، شفاعة محمد! فغضب أبو جعفر (عليه السلام) حتّى تغيّر وجهه ^٣ ثمّ قال (عليه السلام): «ويحك يا أبأمين، أغرك أن عفّ بطنك و فرجك أما لو رأيت أفزاع يوم القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد، و يلك فهل يشفع إلّا لمن و جبت له الثّار؟».

ثمّ قال (عليه السلام): «ما (من) أحد من الأوّلين و الآخرين إلّا و هو محتاج إلى شفاعة محمد (صلّى الله عليه و آله) يوم القيامة». ثمّ قال (عليه السلام): «إنّ لرسول الله (صلّى الله عليه و آله) الشّفاعة في أمّته و لنا الشّفاعة في شيعتنا و لشيعتنا الشّفاعة في أهاليهم، و إنّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة و مضر، و إنّ المؤمن ليشفع حتّى لخدمه و يقول: ياربّ حقّ خدمتي، كان يقيني الحرّ و البرد».

[١٣/٣٠٩] ^٤ ابن بابويه و غيره: عن ابن عباس، عن النّبيّ (صلّى الله عليه و آله) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله) في حديث: «إذا دعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليّ معي؛ فإذا شفعني الله عزّ و جلّ يشفع عليّ معي».

[١٤/٣١٠] ^٥ ابن بابويه: بإسناده عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النّبيّ (صلّى الله عليه و آله) أنّه

١. تفسير القمي: ٢٠٢/٢، محاسن البرقي: ٢٩٢/١ ح ٥٨٢، بحار الأنوار: ٣٨/٨ ذ ١٦.

٢. م: «المكبر».

٣. م: «تربّد وجهه».

٤. أمالي الصدوق: ٥٢٤ ذ ٧٠٩، بحار الأنوار: ٩٢/٣٧ ذ ٥٥.

٥. الخصال: ٥٧٢/٢ ذ ١ (بهذا السّند: أحمد بن الحسن القطّان و محمد بن أحمد السنّانيّ و عليّ بن موسى الدّقّاق و الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب و عليّ بن عبد الله الورّاق (رضي الله عنهم) قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول) إلخ.

ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم».

فقلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ - فذكرها إلى أن قال (عليه السلام): - «وَأَمَّا التاسعة عشرة: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: سَتَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، فَمَنْ قَاتَلَ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفَاعَةٌ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ شِيعَتِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ النَّاكِثُونَ؟ قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): طَلْحَةُ وَالزَّيْبِرُ، سَيَبَا يَعَانِكُ بِالْحِجَازِ وَيَنْكُثَانِكَ بِالْعِرَاقِ؛ فَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ فَحَارِبُهُمَا فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمَا طَهَارَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ. قُلْتُ: فَمَنْ الْقَاسِطُونَ؟

قَالَ: مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ ذِي النُّدَيْدَةِ، وَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّ فِي قِتْلِهِمْ فَرْجًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَعَذَابًا مُعْجَلًا وَذِخْرًا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[١٥/٣١١]¹ الشَّيْخُ فِي أَمَالِيهِ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «الزُّمُوامُودَتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يُوَدِّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْفَعُ عَبْدَ عَمَلِهِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقَّنَا».

[١٦/٣١٢]² أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ فِي مُحَاسِنِهِ: عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مِفْضَلٍ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَقَاتِلْنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام): «الشَّافِعُونَ الْأُئِمَّةُ وَالصَّدِيقُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

[١٧/٣١٣]³ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) أَنَّهُمَا قَالَا:

١. أُمَالِي الطَّوْسِي: ١٨٦ ح ٣١٤ وقد مرَّ سند الخبر من قبل في هذا الكتاب، بحار الأنوار: ١٧٠/٢٧ ح ١٠ و ١٠١/٦٨ ح ٧.

٢. مُحَاسِنُ الْبَرْقِيِّ: ٢٩٣/١ ح ٥٨٤، بحار الأنوار: ٤٢/٨ ح ٣٢.

٣. الشُّعْرَاءُ: ١٠٠/٢٦ و ١٠١.

٤. تَفْسِيرُ الْقَمِي: ١٢٤/٢، بحار الأنوار: ٣٧/٨ ح ١٥.

«والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقولوا أعداؤنا - إذا رأوا ذلك - : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «من المهتدين، لأن الإيمان لزمهم بالإقرار^١».

[١٨/٣١٤]^٢ محمد بن يعقوب: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) - في حديث - قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾^٣ قال (عليه السلام): «نحن والله وشيعتنا، ليس على ملّة ابراهيم غيرنا و سائر الناس منها برآء». قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ الآية^٤، قال (عليه السلام): «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والفائزون صواباً». قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال (عليه السلام): «نحمد^٥ ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا، فلا يردنا ربنا».

[١٩/٣١٥]^٦ محمد بن العباس الثقة: بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) قال: «نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا، وذلك أن الله سبحانه يفضّلنا ويفضّل شيعتنا، حتى

١. أي: ليس المراد بالإيمان هنا الإسلام، بل الإهداء إلى المعصومين (صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين) وولايتهم.

٢. الأصول من الكافي: ١/٤٣٥ ذح ٩١، محاسن البرقي: ١/٢٩٢ ح ٥٨٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٧٣٥ بهذا السند: (محمد بن العباس (رحمه الله) عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب) ألح، بحار الأنوار: ٨/٤١ ح ٢٩ و ٢٤/٣٣٩ ذح ٥٩.

٣. الحجر: ٤٥/٦٥.

٤. التّٰبء: ٣٨/٧٨.

٥. م: «نمجد».

٦. تأويل الآيات الظاهرة: ٣٨٦ بهذا السند: (محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن الحسين الخنعمي، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن زيدان، عن الحسن بن محمد بن أبي عاصم، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) (ألح، شواهد التنزيل: ١/٥٤١ ح ٥٧٨ بهذا السند: (أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، قال: أخبرنا أبو بكر البيضاوي، قال: حدّثنا محمد بن القاسم، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا عيسى، عن أبيه، عن جعفر (عليه السلام) (ألح، تفسير فرات الكوفي: ٢٩٧ ح ٤٠١، بحار الأنوار: ٨/٥٦ ح ٦٩ و ٢٤/٢٥٨ ح ٦ و ٦٠/٦٨ ح ١١١).

أَنَا لَنَشْفَعُ وَيَشْفَعُونَ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، قَالَ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾^١.

[٢٠/٣١٦] عنه، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ فقال (عليه السلام): «لَمَّا يَرَانَا هَؤُلَاءِ وَشِيعَتَنَا نَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُونَ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ يعني: بِالصَّدِيقِ الْمَعْرِفَةِ وَبِالْحَمِيمِ الْقَرَابَةِ».

[٢٢/٣١٧] عنه، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقَرَأَ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ وَقَالَ (عليه السلام): «وَاللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ - ثَلَاثًا - وَلَنُشْفَعَنَّ شِيعَتَنَا - ثَلَاثًا - حَتَّى يَقُولَ عَدُوْنَا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾». [٢٢/٣١٨] ^٢ «جَامِعُ الْأَخْبَارِ» وَابْنُ بَابُوهِ فِي «أَمَالِيهِ»: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ [عَلِيِّ بْنِ] فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ بَخْرَاسَانَ لِبَقْعَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا زَمَانٌ تُصِيرُ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ؛ فَلَا يَزَالُ مَوْجٌ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَفَوْجٌ يَصْعَدُ إِلَى أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ».

فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَآيَةُ بَقْعَةٍ هَذِهِ؟

قَالَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «هِيَ بَارُضُ طُوسَ، وَهِيَ وَاللَّهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، مَنْ زَارَنِي

١. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ٣٨٦ هَذَا السَّنَدُ: (أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ) أَخْبَرَنَا: ٢٥٨/٢٤ ح ٧.

٢. تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ٣٨٦ هَذَا السَّنَدُ: (الْبَرْقِيُّ، عَنْ ابْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ) أَخْبَرَنَا: ١٢٢/٢٧ ح ١٠٨.

٣. جَامِعُ الْأَخْبَارِ: ٩٣ ح ١٤٩، أَمَالِي الصَّدُوقِ: ١١٩ ح ١٠٨، مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ: ٥٨٥/٢ ح ٣١٩٥، عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا، ٦٢٨/٢ ح ٥، تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ (بِتَحْقِيقِ الْعَلَامَةِ عَلَى أَكْبَرِ الْفَقَّارِيِّ): ١٢٠/٦ ح ١٩٠، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٣١/١٠٢ ح ٢.

في تلك البقعة كمن زار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكتب الله تبارك وتعالى بذلك^١ ثواب ألف حجة [مبرورة] وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة».

[٢٣/٣١٩]^٢ وعنها: بالإسناد، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام كأنه يقول لي: «كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي^٣ واستحفظتم وديعتي وغيّب في ثراكم نجمي»؟!

فقال له الرضا (عليه السلام): «أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم، فأنا الوديعه والتّجم، ألأفن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس.

ولقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من رآني في منامه فقد رآني^٤، لأنّ الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم، وأنّ الرّؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة».

والروايات في هذا المعنى كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة، فقد ذكرت في كتاب «البرهان في تفسير القرآن» عن أهل البيت (عليهم السلام) ما لا مزيد عليه من الروايات في ذلك».

١. في العيون: «له».

٢. جامع الأخبار: ٩٤ ح ١٥٢، أمالي الصدوق: ١٢٠ ح ١١١، عيون أخبار الرضا: ٦٣١/٢ ح ١١، من لا يحضره الفقيه: ٥٨٤/٢ ح ٣١٩٣، بحار الأنوار: ٢٨٣/٤٩ ح ١ و ٣٢/١٠٢ ح ٣ و ٢٣٤/٦١.

٣. البضعة: القطعة من اللحم.

٤. في العيون: «زارني» عوض: «رأني».

الفصل الحادي والعشرون

في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأنمة (عليهم السلام)

شهداء الله (جلّ جلاله) على خلقه يوم القيامة

[١/٣٢٠] محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^١ قال (عليه السلام): «نزلت في أمة محمد (صلى الله عليه وآله) خاصة، في كل قرن منهم إمام منا، شاهد عليهم ومحمد (صلى الله عليه وآله) شاهد علينا».

[٢/٣٢١] عنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن ثوير بن أبي فاخته، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يحدث في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «حدثني أبي، أنه سمع أبا علي بن أبي طالب (عليهما السلام) يحدث الناس يقول: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم - وذكر حديث المحشر إلى أن قال (عليه السلام): - فينطلقون إلى العقبة، يكرد^٢ بعضهم بعضاً حتى ينتهوا إلى العرصة والجبار تبارك وتعالى

١. الأصول من الكافي: ١/١٩٠ ح ١، بحار الأنوار: ٧/٢٨٣ ح ٧ و ٢٣/٣٣٥ ح ١ و ٣٥١ ح ٦٩، البرهان في تفسير القرآن: ٢/٧٩ ح ٢٣٧٦.

٢. النساء: ٤/٤١.

٣. الروضة من الكافي: ٨/١٠٤ و ١٠٦ ح ٧٩، بحار الأنوار: ٧/٢٦٨ ح ٣٥ و ٧/٢٨٣ ح ٦.

٤. «يكرد»: يطرد و يدفع.

على العرش^١ قد نشرت الدّواوين و نصبت الموازين و أحضر التّبيّون و الشّهداء - وهم الأئمة - يشهد كلّ إمام على أهل عالمه، بأنّه قد قام فيهم بأمر الله و دعاهم إلى سبيل الله عزّ وجلّ». [٣/٣٢٢]^٢ سعد بن عبد الله القمي في كتاب «بصائر الدّرجات»: عن المعلّى بن عمّاد البصريّ، قال: حدّثنا أبو الفضل المدنيّ، عن أبي مريم الأنصاريّ، عن منهال بن عمرو، عن زرّ بن حبّيش عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: «الأوصياء هم أصحاب الصّراط و قوفاً عليه، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النّار إلّا من أنكرهم و أنكروه، لأنّهم عرفاء الله عزّ وجلّ عرفهم عليهم» عند أخذه الموائيق عليهم و وصفهم في كتابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ و هم الشّهداء على أوليائهم و النّبيّ (صلّى الله عليه و آله) الشّاهد عليهم، أخذهم موائيق العباد بالطّاعة و أخذ للنّبيّ الميثاق بالطّاعة، فجرت نبوّته عليهم و ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرّسولَ لَوِ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾^٣.

[٤/٣٢٣]^٤ العياشي في تفسيره: بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال (عليه السّلام): «يأتي النّبيّ (صلّى الله عليه و آله) يوم القيامة ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ بوصيّ نبيّها و أوتي بك يا عليّ شهيداً^٥ على أمّتي يوم القيامة». [٥/٣٢٤]^٦ و عن الصّادق (عليه السّلام): «لكلّ زمان و أمة شهيد، تبعته كلّ أمة

١. أي: مستول على العرش.

٢. مختصر بصائر الدّرجات: ٥٣، بحار الأنوار: ٢٣٣/٦ ح ٤٦، البرهان في تفسير القرآن: ٧٩/٢ ح ٢٣٧٧ و ٥٥٠ ح ٣٩٠٤.

٣. النّساء: ٤١/٤ و ٤٢.

٤. تفسير العياشي: ٢٤٢/١ ح ١٣١، البرهان: ٧٩/٢ ح ٢٣٧٨.

٥. شاهداً، خ ل /.

٦. لم أجد له تخرجاً.

بإمامها»^١.

[٦/٣٢٥] علي بن ابراهيم في تفسيره، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾^٢ يقول (عليه السلام): «من كل فرقة من هذه الأُمَّة إمامها».

[٧/٣٢٦] محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^٣ قال (عليه السلام): «نحن أمة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في أرضه». [قال: قلت قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَكُمْ] قال (عليه السلام): «إيانا عنى، ونحن المجتوبون، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من حرج^٤ فالخرج أشد من الضيق، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ الله سمأنا المسلمين ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^٥ فرسول الله (صلّى الله عليه وآله) الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشهداء على الناس، فمن

١. مع إمامها، خ ل /.

٢. تفسير القمي: ١٤٤/٢، بحار الأنوار: ٣٤١/٢٣ ح ١٩.

٣. القصص: ٧٥/٢٨.

٤. الأصول من الكافي: ١٩١/١ ح ٤، تفسير فرات الكوفي: ٢٧٥ ح ٣٧٤، بشارة المصطفى: ١٩٤ بهذا السند: (حدثنا أبو أحمد يحيى بن يحيى المقرئ الفتي الطّريف، قال: وجدت في كتاب عمي الفضل فيما كتبه عن أبي منصور أحمد بن العباس، عن أبيه، عن الفضل بن يحيى) الخ، بحار الأنوار: ٣٥٧/١٦ ح ٤٨ و ٣٣٦/٢٣ ح ٢، البرهان: ٩١٠/٣ ح ٧٤٢٧.

٥. البقرة: ١٤٣/٢.

٦. في رواية فرات: «ولم يجعل علينا في الدين من ضيق».

٧. المحجّج: ٧٧/٢٢ و ٧٨.

صدق يوم القيامة صدقناه و من كذب كذّبناه».

[٨/٣٢٧] ^١ عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجليّ، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) قال: «نحن الأئمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه». قال: قلت قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال (عليه السلام): «إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ فرسول الله (صلّى الله عليه وآله) الشّهد علينا بما بلغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشّهداء على الناس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة و من كذب كذّب يوم القيامة كذّبناه».

[٩/٣٢٨] ^٢ عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليمانيّ، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: «إن الله تبارك و تعالى طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجّته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقة ولا يفارقنا».

[١٠/٣٢٩] ^٣ محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن اسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية. «يأمركم بالركوع والسجود و عبادة الله و قد افترضها الله عليكم، و أمّا فعل الخير فهو

١. الأصول من الكافي: ١/١٩٠ ح ٢، تفسير فرائد الكوفي: ٦٢ ح ٢٦، بصائر الدرجات: ٨٣ ح ١١، البرهان: ٩١٠/٣ ح ٧٤٢٦، بحار الأنوار: ٢٣/٣٣٧ ح ٨.

٢. الأصول من الكافي: ١/١٩١ ح ٥، بصائر الدرجات: ١٠٣ ح ٦، كمال الدين: ١/٢٤٠ ح ٦٣ بهذا السند: (محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصّفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليمانيّ، عن سليم بن قيس الهلاليّ) ألخ، بحار الأنوار: ٢٣/٣٤٢ ح ٢٦ و ٢٥٠/٢٦ ح ٢٠، البرهان: ٩١٠/٣ ح ٧٤٢٨.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٨، بحار الأنوار: ٢٤/٣٦٢ ح ٨٨، البرهان: ٩١١/٣ ح ٧٤٢٩.

طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليها السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ يا شيعة آل محمد ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ قال: من ضيق ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يا آل محمد، يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم، و تكونوا أنتم شهداء على الناس بما قطعوا من رحمكم و ضيعوا من حقكم و مرقوا من كتاب الله و عدلوا حكم غيركم بكم، فالزموا الأرض و أقيموا الصلاة و اتوا الزكاة و اعتصموا بالله يا آل محمد و أهل بيته ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ أنتم و شيعتكم ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

[١١/٣٣٠] ^١ سليم بن قيس الهلالي في كتابه: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث يناشد فيه جمعاً من الصحابة، قال (عليه السلام): «و أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ * وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ ^٢ فقام سلمان، فقال يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله و ما جعل عليهم ^٣ في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «غني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة، قال سلمان: يبينهم لنا يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه وآله): أنا و أخي (عليّ) و أحد عشر من ولد عليّ». فقالوا: اللهم نعم، سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٦٤٧/٢ ذح ١١، بحار الأنوار: ١٥٠/٣٣ ذح ٤٢١، البرهان: ٩١١/٣

ح ٧٤٣٢.

٢. الحج: ٧٧/٢٢ و ٧٨.

٣. م: «و لم يجعل عليهم».

[١٢/٣٣١] علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾^٢ قال (عليه السلام): «إذا كان يوم القيامة، وحشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامة فلا ينتهون إلى العرصة حتى يجهدوا جهداً شديداً».

قال (عليه السلام): «فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه^٣، فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين، أن يهتف بإسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي، فيتقدم حتى يقف عن يمين العرش» قال (عليه السلام): «ثم يدعى بصاحبكم علي، فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم يدعى بأمة محمد (صلى الله عليه وآله) فيقفون على يسار علي (عليه السلام)، ثم يدعى بكل نبي وأئمة معه - من أول النبيين إلى آخرهم وأئمتهم معهم - فيقفون عن يسار العرش». قال: «ثم أول من يدعى للمسائلة القلم، فيتقدم [يقف] بين يدي الله في صورة الآدميين، فيقول الله: هل سطرت في اللوح ما أهتمك وأمرتك به من الوحي؟ فيقول القلم: نعم يا رب، قد علمت أني قد سطرْتُ في اللوح ما أمرتني وأهتمني به من وحيك».

فيقول الله: ومن يشهد لك بذلك؟ فيقول: يا رب، و هل أطلع على مكنون سرِّك خلق غيرك؟! قال: فيقول الله له: أفلحت حاجتك. قال: ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم، فيقول له: هل سطر فيك القلم ما أهتمته وأمرته به من وحيي؟ فيقول اللوح: نعم يا رب، و بلغت إسرافيل، فيقدم إسرافيل حتى يقف مع اللوح والقلم في صورة الآدميين، فيقول الله: هل بلغت اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي؟

فيقول: نعم يا رب، و بلغت جبرئيل؛ فيدعى جبرئيل، فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل، فيقول الله: هل بلغت إسرافيل ما بلغت؟ فيقول: نعم يا رب، و بلغت جميع أنبيائك وأنفذت

١. تفسير القمي: ١/٢١٨، بحار الأنوار: ٧/٢٨٠ ح ٣.

٢. المائدة: ١١٩/٥.

٣. أو مستول على عرشه أي: عرش العلم.

إليهم جميع ما انتهى إليّ من أمرك وأديتُ رسالتك إلى نبيّ نبيّ ورسولٍ رسولٍ وبلغتهم كلَّ وحيك وحكمتك وكتبك، وإنّ آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله القرشيّ (العربيّ) الحرّميّ حبيبك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأول من يدعى من ولد آدم للمسالمة، محمد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله) فيدنيه الله حتّى لا يكون خلق أقرب إلى الله تعالى يومئذ منه، فيقول الله: يا محمد، هل بلغك جبرئيل ما أوحى به إليك وأرسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي؟ وهل أوحى ذلك إليك؟ فيقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): نعم يارب، قد بلغتني جبرئيل، جميع ما أوحىته إليه وأرسلته (به) من كتابك وحكمتك وعلمك وأوحاه إليّ، فيقول الله لمحمد: هل بلغت أمّتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي؟

فيقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): نعم يارب، قد بلغت أمّتي ما أوحى إليّ من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك، فيقول الله لمحمد: فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول محمد: يارب، أنت الشاهد لي بتبليغ الرّسالة وملائكتك والأبرار من أمّتي وكفى بك شهيداً: فيدعى بالملائكة فتشهدون لمحمد بتبليغ الرّسالة، ثمّ يدعى بأمة محمد (صلّى الله عليه وآله) فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك؟ فيشهدون لمحمد (صلّى الله عليه وآله) بتبليغ الرّسالة والحكمة والعلم، فيقول الله لمحمد (صلّى الله عليه وآله): فهل استخلفت في أمّتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدك، حجّة لي وخليفة في أرضي؟ فيقول محمد (صلّى الله عليه وآله): نعم يارب، قد خلّفت فيهم عليّ بن أبي طالب، أخي ووزيرني وخير أمّتي ونصبته له علماً في حياتي ودعوتهم إلى طاعته وجعلته خليفتي في أمّتي وإماماً يقتدي به الأئمة^٢ بعدي إلى يوم القيامة: فيدعى بعليّ بن أبي طالب، فيقال له: هل

١. م: «في الأرض».

٢. م: «الأئمة».

أوصى إليك محمد واستخلفك لأمته و نصبك علماً لأمته في حياته و هل قمت فيهم من بعده مقامه؟

فيقول له علي: نعم يارب، قد أوصى إلي محمد و خلفني في أمته و نصبني لهم علماً في حياته، فلما قبضت محمداً إليك جحدتني أمته و مكروا بي و استضعفوني و كادوا يقتلونني و قدموا قدّامي من آخرت و أخروا من قدّمت و لم يسمعوا مني و لم يطيقوا أمري، فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني.
فيقال لعلّي:

فهل خلفت من بعدك في أمة محمد حجة و خليفة في الأرض، يدعو عبادي إلى ديني و إلى سبيلي؟ فيقول علي (عليه السلام): نعم يارب، قد خلفت فيهم الحسن ابني و ابن بنت نبيك؛ فيدعى بالحسن بن علي، فيسأل عما أسئل عنه علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، ثم يدعى بإمام إمام و بأهل عالمه، فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم و يميز حجتهم». قال: ثم يقول الله: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^١.
ثم انقطع حديث أبو جعفر عليه و على آباءه السلام.

١. م: «يطيعوا».

٢. المائدة: ١١٩/٥.

الفصل الثاني والعشرون

في أن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)

قسيم الجنة والنار من طريق العامة والخاصة

[١/٣٣٢] عليّ بن إبراهيم في تفسيره، قال: حدّثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن حسان، قال: حدّثنا محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى بن مهران الثوري، عن محمد بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) في قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^٢ قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إن الله تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، ثم يقول الله (تبارك وتعالى) لي ولك: قوما فآلقيا من أبغضكما وكذبكما في النار».

[٢/٣٣٣] عنه، قال: حدّثني أبي، عن عبد الله بن المغيرة الخزّاز، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: إذا سألت الله (لي) فاسأله الوسيلة، فسالنا النبي (صلّى الله عليه وآله) عن الوسيلة؟ فقال: هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقة جوهر^٤ إلى مرقة زبرجد إلى مرقة لؤلؤ إلى مرقة ذهب إلى مرقة

١. تفسير القمي: ٣٣٢/٢، تفسير فرات الكوفي: ٤٣٦ ح ٥٧٥، شواهد التنزيل: ٢/٢٦٥ ح ٨٩٧ بحار الأنوار: ٣٦/٧٤ ح ٢٦.

٢. ق: ٢٤/٥٠.

٣. تفسير القمي: ٣٣٢/٢، بحار الأنوار: ٣٢٦/٧ ح ٢، ونحوه في أعلام الدين: ٤٦١.

٤. لعل المراد بالجوهر هنا الباقوت، أو جوهر آخر لم يصرح به (صلوات الله عليه).

فضّة، فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النّبيين، وهي في درجة النّبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلّا قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادي المنادي: - وسمع التّداء جميع النّبيين والصّدّيقين والشّهداء والمؤمنين - هذه درجة محمّد (صلّى الله عليه وآله).

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فأقبل يومئذ متزراً بريطة^١ من نور، على رأسي تاج الملك، مكتوب عليه: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، المفلحون هم الفائزون بالله؛ فإذا مررنا بالنّبيين قالوا: هذان ملكان مقرّبان، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما - أو قال: هذان نبيان مرسلان - حتّى أعلو الدّرجة وعلّيّ يتبعني حتّى إذا صرت في أعلى الدّرجة منها، وعلّيّ أسفل منّي [وبيده] لوائي، فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن إلّا رفعوا رؤوسهم إليّ، يقولون: طوبى لهذين العبدین، ما أكرمهما على الله؛ فينادي المنادي: - يسمع النّبيين وجميع الخلائق - هذا حبیبی محمّد وهذا وليّی عليّ بن أبي طالب، طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ، فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبّك إلّا استروح^٢ إلى هذا الكلام و ابيضّ وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماءه، فبينما أنا كذلك إذا بملكين قد أقبلّا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنان^٣ و أمّا الآخر فمالك خازن الثّيران^٤ فيدنو إليّ رضوان ويسلم عليّ ويقول:

السّلام عليك يا نبيّ الله، فأرد (عليه السّلام) وأقول: أيّها الملك الطّيب الرّيح الحسن الوجه الكريم عليّ ربّه من أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة، أمرني ربّي أن آتيك

١. الرّبطّة: كلّ ملأة ليست بلفقتين، وقيل: كلّ ثوب لثين.

٢. «استروح»: وجد الراحة واللّذة.

٣. م: «خازن الجنّة».

٤. «الثّار» خ ل /.

الفصل الثاني والعشرون

بمفاتيح الجنة، فخذها يا رسول الله، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ، ادفعتها إلى أخي عليّ بن أبي طالب، فيدفعها إليه^١ و يرجع رضوان، ثمّ يدنو مالك خازن النار فيسلم عليّ ويقول: السّلام عليك يا حبيب الله، فأقول له: و عليك السّلام أيها الملك، ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك! من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النار، أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح النار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ و فضّلني به، ادفعتها إلى أخي عليّ بن أبي طالب، فيدفعها إليه، ثمّ يرجع مالك فيقبل عليّ و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتّى يقف^٢ على عجرة^٣ جهنّم و يأخذ زمامها بيده و قد علا زفيرها و اشتدّ حرّها و كثر شررها فتنادى جهنّم: يا عليّ: جُزني فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: [قري يا جهنّم] ذري هذا وليّي و خذي هذا عدوّي، فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يمنة و إن شاء يذهب به يسرة، و لجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق، و ذلك أنّ عليّاً يومئذ قسيم الجنة والنار».

[٣/٣٣٤] و روى ابن بابويه قال: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة الخزّاز قال: حدّثنا أبو حفص العبديّ، قال: حدّثنا أبو هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله): «إذا سألتكم الله عزّ وجلّ لي فسألوه الوسيلة»^٥.

١. م: «فيدفعها إلى عليّ».

٢. م: «يقعد».

٣. م: «شفيّر».

٤. أمالي الصدوق: ١٧٨ ح ١٨٠، غلل الشرائع: ١٩٦/١ ح ٦، معاني الأخبار: ١١٦ ح ١، بصائر الدّرجات:

٤٣٦ ح ١١، بشارة المصطفى: ٢١، بحار الأنوار: ٣٢٦/٧ ح ٢.

٥. رواية الأمالي: «إذا سألتكم الله عزّ وجلّ فاسألوه لي الوسيلة».

فسألنا^١ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الوسيلة؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقة، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد^٢ شهراً، وهي ما بين مرقة جوهر إلى مرقة زبرجد و مرقة ياقوت إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين، فهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته، فيأتي النداء من عند الله عز وجل^٣ يسمع النبيين [و الصديقين والشهداء والمؤمنين] و جميع الخلق: هذه درجة محمد، فأقبل أنا يومئذ مُتَرِّراً بِرِيطَةٍ من نور، عليّ تاج الملك والإكليل والكرامة وعليّ بن أبي طالب أمامي ويده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه: لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله.

فإذا مررنا بالنبيين قالوا:

هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: نبيين مرسلين لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالمؤمنين قالوا: هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني، حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعليّ أسفل مني بدرجة ويده لوائي، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق^٤ ولا شهيد^٥ إلا رفعوا رؤوسهم إليّ يقولون: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله تعالى، فيأتي النداء من قبل الله (جلّ جلاله)^٦ - يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين^٧ - هذا حبيبي محمد وهذا وليي عليّ بن أبي طالب، طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

١. رواية الأمامي: «فسألت».

٢. رواية العلل: «حضر الفرس، فرس الجواد».

٣. رواية العلل: «فينادي مناد».

٤. رواية العلل: «ولا وصي».

٥. رواية العلل: «ولا مؤمن».

٦. رواية العلل: «من عند الله».

٧. رواية العلل: «يسمع النبيين و جميع الخلق».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبك^١ إلا استروح إلى هذا الكلام و ايباض^٢ وجهه و فرح قلبه، و لا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا اسودَّ وجهه و اضطربت قدماه، فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة و أمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان [فيسلم عليّ] فيقول: السّلام عليك يا محمّد^٣ فأقول: السّلام عليك أيّها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك و أطيب ريحك!^٤

فيقول: أنا رضوان خازن الجنة و هذه مفاتيح الجنة، بعث بها إليك ربّ العزّة، فخذها يا أحمد؛ فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني به^٥، إدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب [فيدفعها إلى عليّ] و يرجع رضوان، ثمّ يدنو مالك فيقول: السّلام عليك يا أحمد. فأقول: و عليك السّلام أيّها الملك، من أنت؟ فما أقبح وجهك و أنكر رؤيتك!

فيقول: أنا مالك خازن النار و هذه مقاليد النار، بعث بها إليك ربّ العزّة^٦ فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني به، إدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب فيدفعها إليه ثمّ يرجع مالك فيقبل عليّ و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتّى يقف على عجرة جهنّم^٧ فيأخذ بزمامها، و قد تطاير شررها و علا زفيرها و اشتدّ حرّها، فيقول له جهنّم: جُزني يا عليّ، فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: قَرِّي يا جهنّم، خذي هذا و اتركي هذا، خذي عدوّي و اتركي وليّي. فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعلّي من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها بمنّة و إن شاء يذهبها يسرة و لجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة

١. رواية المعاني: «أحبك».

٢. رواية الأمالي: «إبيضّ».

٣. رواية الأمالي و المعاني: «يا أحمد».

٤. رواية العلل: «فأرد (عليه السّلام) و أقول: أيّها الملك الطّيب الحسن الوجه الكريم على ربّه من أنت؟».

٥. رواية العلل: «أنعم به عليّ».

٦. رواية العلل: «أمري ربّي أن أتيك بمقاليد النار».

٧. رواية المعاني: «حتّى يقف بحجرة جهنّم».

لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق».

[قال ابن بابويه:] وقد أخرجت هذه الأخبار التي رويتها في هذا المعنى، في كتاب المعرفة.
[٤/٣٣٥] ^١ وروى محمد بن يعقوب: عن محمد بن عليّ بن معمر، عن محمد بن عليّ بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمر الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد (عن أبي جعفر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة له يقول فيها:

«أيها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ وعد نبيّه محمّداً (صلّى الله عليه وآله) الوسيلة ووعده الحقّ ولن يخلف الله وعده، ألا وإنّ الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزّلفة ونهاية غاية الأمنيّة: لها ألف مرقة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام - وفي نسخة: ألف عام - وهو ما بين مرقة درّة إلى مرقة جوهرة إلى مرقة زبرجدة إلى مرقة لؤلؤة إلى مرقة ياقوتة إلى مرقة زمردة إلى مرقة مرجانة إلى مرقة كافور إلى مرقة عنبر إلى مرقة يلنجوج ^٢ إلى مرقة ذهب إلى مرقة غمام إلى مرقة هواء إلى مرقة نور، قد أنافت على كلّ الجنان ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) يومئذ قاعد عليها، مرتد بریطتين: ریطة من رحمة الله وریطة من نور الله، عليه تاج التّبوّ وأكلیل الرّسالة وقد أشرق بنوره الموقف، وأنا يومئذ على الدّرجة الرّفیعة وهي دون درجته وعليّ ریطتان: ریطة من أرجوان ^٣ النّور وریطة من كافور والرّسل والأنبياء قد وقفوا على المراقى وأعلام الأزمنة وحجج الدّهور عن أيّماننا، قد تجلّلهم حلل النّور والكرامة، لا يرانا ملك مقرب ولا نبيّ مرسل إلّا بهت بأنوارنا وعجب من ضیائنا وجلالتنا، وعن يمين الوسيلة عن يمين رسول الله (صلّى الله عليه وآله) غمامة بسطة البصر، يأتي منها النّداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحبّ الوصيّ وآمن بالنبيّ الأمّي العربيّ». و ساق الخطبة بطولها.

١. الرّوضة من الكافي: ٨/٢٤ ذح ٤.

٢. «يلنجوج»: عود البخور.

٣. الظّاهر أنّها معرّبة: «أرغوان».

[٥/٣٣٦] الشيخ في أماليه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عز وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال (صلى الله عليه وآله): «نزلت فيّ وفي عليّ ابن أبي طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفّعتني ربّي وشفّعتك يا عليّ وكساني وكساك يا عليّ، ثمّ قال لي ولك: ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما وأدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما فإنّ ذلك هو المؤمن».

[٦/٣٣٧] محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما جاء به عليّ أخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد (صلى الله عليه وآله) ولمحمد (صلى الله عليه وآله) الفضل على جميع من خلق الله عز وجلّ، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله، والرّادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشّرك بالله، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمّة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثّرى».

وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم [ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والرّوح والرّسل بمثل ما أقرّوا به لمحمد (صلى الله عليه وآله) يدعى فيكسى وأدعى فأكسى ويستنطقواستنطق، فأنطق على حدّ منطقته، ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي: علّمت

١. أمالي الطّوسي: ٣٦٨ ح ٧٨٢ بهذا السند: (أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدّعبلّي، قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعيّ (رضي الله عنه) ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا سيّد أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليها السلام) بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة) ألخ، بحار الأنوار: ٣٣٨/٧ ح ٢٦ و ٢٥٣/٣٩ ح ٢٣ و ١١٧/٦٨ ح ٤٣.

٢. الأصول من الكافي: ١٩٦/١ ح ١، بحار الأنوار: ٣٤٤/٣٩ ح ١٦.

المنايا والبلايا والأنساب و فصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشّر بإذن الله وأودّي عنه، كلّ ذلك من الله مكّني فيه بعلمه»[.

وعنه، عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمي، عن محمد بن سنان، قال: حدّثنا المفطّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثمّ ذكر الحديث.

[٧/٣٣٨] ^١ وعنه، عن عليّ بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن الوليد شباب الصّيرفي، قال: حدّثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام): - «وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسم الله بين الجنة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ^٢ [ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّت لمحمد (صلّى الله عليه وآله) يدعى فيكسى ويستنطق وأدعى فأكسى وأستنطق، فأنطق على حدّ منطقته، ولقد أعطيت خصالاً لم يعطهنّ أحد قبلي: علّمت علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشّر بإذن الله وأودّي عن الله عزّ وجلّ كلّ ذلك مكّني الله فيه بإذنه]».

[٨/٣٣٩] ^٣ وروى ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى بن زكريّا أبو العباس القطّان، قال: حدّثنا محمد بن إسما عيل البرمكي، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر، قال: حدّثنا أبي عن محمد بن سنان، عن المفطّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): لم صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) قسم الجنة والنّار؟

قال (عليه السلام): «لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر وإنّما خلقت الجنة لأهل الإيمان

١. الأصول من الكافي: ١٩٧/١ ح ٢، مثله في أمالي الطّوسي: ٢٠٥ ح ٣٥٢، بحار الأنوار: ٣٥٢/٢٥ ح ١.

٢. «الميسم»: خاتم سليمان الّتي يسمّ بها وجوه المؤمنين والكافرين للتمييز بينهم.

٣. علل الشّرائع: ١٩٣/١ ح ١، تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٤، بحار الأنوار: ١٩٤/٣٩ ح ٥.

وخلقت النار لأهل الكفر، فهو (عليه السلام) قسيم الجنة والنار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه».

قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء كانوا يحبونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال (عليه السلام): «نعم». قلت: فكيف ذلك؟
قال (عليه السلام):

«أما علمت أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم خير: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ما يرجع حتى يفتح الله على يديه، فدفع الراية إلى علي، ففتح الله تعالى على يديه؟ قلت: بلى، قال (عليه السلام): «أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أتى بالطائر المشوي قال (صلى الله عليه وآله): اللهم انتني بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر وعني به علياً عليه وآله: اللهم انتني بأحب (عليه السلام): «فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسوله وأوصياؤهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله؟ قلت له: لا، قال (عليه السلام): «فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أمهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائهم؟».

قلت: لا، قال (عليه السلام): «فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسوله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبين، و ثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين». قلت: نعم، قال (عليه السلام): «فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين، فهو إذاً قسيم الجنة والنار». قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا ابن رسول الله، فرجت عني فرج الله عنك، فزدني مما علّمك الله:

قال (عليه السلام): «سَل يا مفضل». قلت له: يا ابن رسول الله، أفعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) يدخل محبة الجنة ومبغضه النار أو رضوان و مالك؟ فقال (عليه السلام): «يا مفضل، أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وهو روح - إلى الأنبياء (عليه السلام) - وهم أرواح - قبل خلق الخلق بألني عام؟ قلت: بلى،

قال (عليه السلام): «أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله و طاعته و اتباع أمره و وعدهم الجنة على ذلك، فأوعد من خالف ما أجابوا إليه و أنكره النار؟»

قلت: بلى، قال (عليه السلام): «أفليس النبي (صلى الله عليه و آله) ضامناً لما أوعد و واعد من ربه عز وجل؟»

قلت: بلى، قال (عليه السلام): «أوليس علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفته و إمام أمته؟» قلت: بلى.

قال (عليه السلام): «أوليس رضوان و مالك من جملة الملائكة و المستغفرين لشيعة التاجين بمحبته؟» قلت: بلى.

قال (عليه السلام): «فعلي بن أبي طالب (عليها السلام) إذا قسم الجنة و النار عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و رضوان و مالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك و تعالى؛ يا مفضل، خذ هذا، فإنه من مخزون العلم و مكنونه، لا تخرجه إلا إلى أهله».

[٩/٣٤٠] و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن عرفة بسر من رأى، قال: حدثنا وكيع، قال حدثنا محمد بن إسرائيل، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبي ذر (رحمة الله عليه) قال: كنت أنا و جعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة^٢ فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينة أهداها

١. علل الشرائع: ١/١٩٥ ح ٢، بحار الأنوار: ٤٣/١٤٧ ح ٣، مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٤٢ (نقلًا عن أبي منصور الكاتب في كتاب الروح و الریحان) و في بشارة المصطفى: ١٠١: أخبرنا جماعة منهم: والدي (رحمه الله) أبو القاسم الفقيه و أبو القظان عمار بن ياسر و ولده أبو القاسم سعد بن عمار (ساعده الله)، عن الشيخ الزاهد إبراهيم بن نصر الجرجاني، عن السيد الصالح محمد بن حمزة العلوي المرعشي الطبري و كتبه من كتابه بخطه (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا حمزة بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن خليل، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك بن ليث المرادي، عن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس) ثم ذكر الحديث مع اختلاف. أقول: و للمولى محمد باقر المجلسي (رحمه الله) بيان لهذا الحديث، فليلاحظ الباحث نصه في كتاب: جلاء العيون: ١/١٩٧.

٢. كذا، مع أنه لا يعرف لأبي ذر هجرة إلى بلاد الحبشة!

لعليّ (عليه السلام) تخدمه، فجعلها عليّ (عليه السلام) في منزل فاطمة، فدخلت فاطمة (عليها السلام) يوماً فنظرت إلى رأس عليّ (عليه السلام) في حجر الجارية، فقالت: «يا أبا الحسن، فعلتها؟» فقال (عليه السلام): «لا والله يا بنت محمد، ما فعلت شيئاً، فما الذي تريدن؟» قالت: «تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)». فقال (عليه السلام) لها: «قد أذنت لك» فتجلّبت بجلباها و تبرّعت ببرقعها وأرادت التّبي (صلّى الله عليه وآله) فهبط جبرئيل فقال: يا محمد، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: «إنّ هذه فاطمة قد أقبلت إليك تشكو عليك، فلا تقبل منها في عليّ شيئاً». فدخلت فاطمة، فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «جئت تشكين عليّاً؟» قالت: «أي وربّ الكعبة». فقال (صلّى الله عليه وآله) لها: «ارجعي إليه فقولي له: رغم أني لرضاك». فرجعت إلى عليّ (عليه السلام) فقالت له: «يا أبا الحسن، رغم أني لرضاك» - تقولها ثلاثاً - فقال لها عليّ (عليه السلام): «شكوتيني إلى خليلي و حبيبي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟! واسوأته من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أشهد الله يا فاطمة، إنّ الجارية حرّة لوجه الله وإنّ الأربعمائة الدّهرم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة». ثمّ تلبس وانتعل وأراد التّبي (صلّى الله عليه وآله)، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: «يا محمد، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: قل لعليّ قد أعطيتك الجنّة بعثتك الجارية في رضا فاطمة والنّار بالأربعمائة الدّهرم التي تصدّقت بها، فادخل الجنّة من شئت برحمتي و اخرج من النّار من شئت بعفوي». فعندها قال عليّ (عليه السلام): «أنا قسم الله بين الجنّة والنّار».

[١٠/٣٤١] الشّيخ الطّوسي في أماليه: عن أبي محمّد الفحام، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني إسحاق بن عبدوس، قال: حدّثني محمّد بن بهار بن عمّار، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى، عن جابر، عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: «أتيت النّبيّ و عنده أبوبكر و عمر، فجلست بينه و بين عائشة،

فقلت لي عائشة: ما وجدت إلا فخذني وفخذ رسول الله! فقال (صلى الله عليه وآله): مه يا عائشة، لا تؤذيني في عليّ، فإنه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وهو أمير المؤمنين يجلسه الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار».

[١١/٣٤٢] عنه^١، قال أبو محمد الفحام: وفي هذا المعنى حدّثني أبو الطيّب محمد بن الفرّخان الدّوري^٢ قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن فرات الدّهان، قال: حدّثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي المتوكّل التّاجي، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخلوا الجنة من أحبّكما وأدخلوا النار من أبغضكما، وذلك قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾».

[١٢/٣٤٣] وعنه في مجالسه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا

١. أمالي الطّوسي: ٥٦٣/٢٩٠، شواهد التّزويل: ٢/٢٦٤ ح ٨٩٦ بهذا السّند: (الحماني، عن شريك، حدّثنا أبو الحسن المصباحي، حدّثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن واصل، حدّثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، حدّثنا يعقوب ابن إسحاق من ولد عبّاد بن العوام، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن الأعمش، قال: حدّثني أبو المتوكّل التّاجي، عن أبي سعيد الخدريّ) ألح، مناقب آل أبي طالب: ١٥٧/٢، مجمع البيان، ٩/٢٢٠، بحار الأنوار: ٣٣٨/٧ ح ٢٧ و ٢٦٦/٨ و ١٩٦/٣٩ ذح ٦.

٢. أنظر ترجمته في تهذيب الكمال: ٢٦٦/٢٧٦ رقم ٥٥٤٣.

٣. أمالي الطّوسي: ٦٢٨ ح ١٢٩٤، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٧ (الطّبعة الحجرية القديمة النّفيسة) بحار الأنوار: ١٩٦/٣٩ ح ٧ و ٢٠٣ ذح ٢٣ و ٤١٢/٤٧ ح ١٩ و ٣٥٧/٤٧ ح ٦٦، بشارة المصطفى: ٤٩ (بهذا السّند: أخبرنا السّعيد الفقيه أبو التّجم محمد بن عبد الوهّاب بن عيسى الرّازي (رحمه الله) في صفر سنة عشرة وخمسمائة قراءة عليه في درب زامهران، قال: حدّثنا أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين التّيسابوريّ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الخطيب الدّينوريّ بقراءة عليه، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ ابن أحمد ابن محمد البرّاز بسامراء في جمادي الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومائتين، قال: حدّثني أحمد بن عبد الله بن مروز الهاشميّ الحلبيّ، قال: حدّثنا عليّ بن عادل القطن بنصيبين، قال: حدّثنا محمد بن نعيم الواسطيّ، حدّثنا الحمانيّ، عن شريك) تمّ ذكر الخبر مع اختلاف في الألفاظ، و قريباً منه ما رواه الشّيخ المفيد الحافظ عبد الرّحمان بن أحمد التّيسابوريّ الخزاعيّ في كتاب الأربعين عن الأربعين: ٥٤ ح ١٤ بهذا السّند: (أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن الخطيب الدّينوريّ بقراءة عليه، قال: حدّثني أبو الحسين عليّ بن أحمد بن محمد

ابراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأثماطي البغدادي بجلب، قال: حدثني الحسن بن سعيد التخعي ابن عم شريك، قال: حدثني شريك بن عبد الله القاضي قال: حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها، فبينما أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رنة فبكي، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال: يا أبا محمد، اتق الله وانظر لنفسك فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك؛ قال الأعمش. مثل ماذا يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: «أنا قسم النار». قال: أو لمثلي تقول يا يهودي؟ أقعدوني، سدوني، أقعدوني، حدثني والذي إليه مصري موسى بن طريف - ولم أر أسدياً كان خيراً منه - فقال: سمعت عباية بن رباعي إمام الحمي فقال: سمعت علياً أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «أنا قسم النار، أقول: هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه».

وحدثني أبو المتوكل الناجي في إمارة الحجاج - وكان يشتم علياً شتماً مقدعاً، يعني: الحجاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلي على الصراط ويقال لنا: أدخلوا الجنة من آمن بي وأحبكم وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكم».

وقال أبو سعيد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما آمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يتول - أو قال: لم يحب - علياً». وتلا: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾. قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا، لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا.^١

حكي

البرز بسامراء في جمادي الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومائتين قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن المسرور الهاشمي الحلبي، حدثنا علي بن عادل القطان بنصيبين، حدثنا محمد بن تميم الواسطي، حدثنا الحماني، عن شريك) الخ.

١. ولعمم ما قال صاحب بن عباد أو المنتبي - كما نسب إليه القاضي نور الله التستري - في معنى حديث «أنا

للهم

قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبيد الله: فما أمسى - يعني الأعمش - حتى فارق الدنيا.

وقد ذكرت لهذا الحديث طرقاً أربعة في كتاب «البرهان» في تفسير قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

[١٣/٣٤٤] السيد الرضوي في كتاب «المناقب الفاخرة لعتره الطاهرة»: عن القاضي الأمين أبي عبد الله الجلابي المغازلي قال: حدثني أبي (رحمه الله) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الدياس^٢، عن علي بن محمد بن محمد، عن جعفر بن حفص، عن سواد بن محمد، عن عبد الله بن نجيع، عن محمد بن مسلم البطائخي (كذا) عن محمد بن يحيى الأنصاري، عن عمه حارثة، عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: دخلت يوماً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، أرني الحق حتى أتبعه، فقال (صلى الله عليه وآله): «يا ابن مسعود، لم أُنْذِع^٣. فوَلَجْتُ، فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) راکعاً و ساجداً و هو يقول عقيب صلاته: «اللهم بحرمة عبدك و رسولك، اغفر للخاطئين من شيعتي». قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، فوجدته راکعاً و ساجداً و هو يقول (صلى الله عليه وآله):

«اللهم بحرمة عبدك علي، اغفر للعاصين من أمّتي». قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتى غشي عليّ، فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه و قال: «يا ابن مسعود، أكفر بعد إيمان؟».

﴿

قسم الجنة و النار:

أبا حسن لو كان حبك مدخلي	جهنم كان الفوز عند جحيما
فكيف يخاف النار من كان موقناً	بأن أمير المؤمنين قسمها

«الفصول العلية: ١٥»

١. رواه الشيخ أبو سعيد الحسن البيهقي السبزواري من أعلام القرن الثامن الهجري في غاية المرام، الروضة في الفضائل: ١٣٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩١، بحار الأنوار: ٧٣/٣٦ ح ٢٤ و ٤٣/٤٠ ح ٨١.
٢. كذا.

٣. «الندع»: غرفة داخل البيت الكبير.

فقلت: معاذ الله، ولكني رأيت علياً يسأل الله تعالى بك وأنت تسأل الله تعالى به! فقال (صلى الله عليه وآله): «يا ابن مسعود، إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل خلق الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسيّ وعليّ أفضل من العرش والكرسيّ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن أجلّ من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والمحور العين والحسين أفضل منها، فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ الظلمة وقلن: اللهمّ بحقّ هؤلاء الأشباح الذي خلقت إلّا فرجت عنا هذه الظلمة، فخلق الله عزّ وجلّ روحاً وقرنها بأخرى، فخلق منها نوراً، ثمّ أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء (عليها السلام) فن أجل ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب؛ يا ابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي وعليّ: أدخلنا النار من شتّى، وذلك قوله: ﴿الْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فالكافر من جحد نبوّتي والعنيد من عاند عليّاً وأهل بيته وشيعته».

[١٤/٣٤٥] ١ محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب، دعي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعي أمير المؤمنين (عليه السلام) فيكسّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حلّة وردية^٢ تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسّي علي (عليه السلام) مثلها، ثمّ يصعدان عندها، ثمّ يدعى بنا، فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثمّ يدعى بالتبّيّن فيقامون صفّين عند عرش الله عزّ وجلّ حتّى نفرغ من حساب الناس، فإذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، بعث ربّ العزة عليّاً، فأنزلهم

١. الروضة من الكافي: ١٥٩/٨ ح ١٥٤، بحار الأنوار: ٣٣٧/٧ ح ٢٤.

٢. م: «حلّة خضراء».

منازلهم من الجنة وزوجهم، فعليّ واللّه يزوّج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره، كرامة من الله عزّ ذكره وفضلاً فضّله الله به ومنّ به عليه وهو واللّه يدخل أهل النار النار، وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها، لأنّ أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه».

[١٥/٣٤٦] ابن بابويه قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و عبد الله بن عامر بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم».

[١٦/٣٤٧] و عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصّفّار، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ، عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يقف عليه رجل، يقوم ملك عن يمينه و ملك عن يساره، فينادي الذي عن يمينه يقول: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب صاحب الجنة، يدخل الجنة من شاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب، صاحب النار يدخلها من شاء».

[١٧/٣٤٨] و عنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثّقفيّ، قال: حدّثنا محمد بن داود الديّنوريّ، قال: حدّثنا منذر الشّعرائيّ، قال: حدّثنا سعد بن زيد، قال: حدّثنا أبوقبيل، عن أبي الجارود رفعه إلى النّبيّ

١. علل الشّرائع: ١٩٦/١ ح ٣، بصائر الدّرجات: ٤٣٦ ح ٩، بحار الأنوار: ٣٩/٢٠٠ ح ١٩.

٢. علل الشّرائع: ١٩٦/١ ح ٤، بصائر الدّرجات: ٤٣٤ ح ١، بحار الأنوار: ٧/٣٢٩ ح ٤ و ٣٩/١٩٨ ح ١٠ و ٢٠٠ ح ١٧.

٣. علل الشّرائع: ١٩٦/١ ح ٥، أمالي الصدوق: ٦٨٤ ح ٩٤٠ بهذا السّند: (حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمد الثّقفيّ، قال: حدّثنا محمد بن داود الديّنوريّ، قال: حدّثنا منذر الشّعرائيّ، قال: حدّثنا سعيد بن زيد، عن أبي قبيل، عن أبي الجارود، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عبّاس) ألخ، روضة الواعظين: ١/١١١، بحار الأنوار: ٣٩/٢٣٥ ح ١٨.

(صلى الله عليه وآله) قال: «إنَّ حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا وقعت^١ الحلقة على الصفحة طُتَّتْ وقالت: يا عليّ».

[١٨/٣٤٩] محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عامر بن سعيد^٢ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «يا أبا حمزة، لاتضعوا علياً (عليه السلام) دون ما وضعه الله ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله، كفى بعلي أن يزوّج أهل الجنة وأن يقاتل أهل المكر».

[١٩/٣٥٠] ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن علي (رحمه الله) قال: حدّثنا عمي محمد ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت ابن أبي صفية، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قليلاً ومن أصدق من الله حديثاً؟ معاشر الناس، إن ربكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفة وصياً وأن أُنخّذه أخاً ووزيراً؛ معاشر الناس، إن علياً باب الهدى من بعدي والداعي إلى ربي وهو صالح المؤمنين (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)^٣؛ معاشر الناس، إن علياً مني، ولده ولدي وهو زوج حبيبي، أمره أمري ونهيه نهبي؛ معاشر الناس، عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي؛ معاشر الناس، إن علياً صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها، إنه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنه باب حطّتها وسفينة نجاتها، إنه طالوتها وذوقرنها؛ معاشر الناس، إنه محنة الوري والحجة

١. م: «دَقَّتْ».

٢. بصائر الدرجات: ٤٣٥ ح ٥، أمالي الصدوق: ٢٨٤ ح ٣١٣، أمالي المفيد: ٩ ح ٦، بحار الأنوار: ٢٠٦/٣٩ ح ٢٤ و ٢٨٣/٢٥ ح ٢٩ و ٥/٤٠ ح ١٠.

٣. م: «عامر بن معقل».

٤. رواية المصدر و أمالي المفيد: «الكرة» و الكرة: الحملة.

٥. أمالي الصدوق: ٨٣ ح ٤٩، بشارة المصطفى: ١٥٣، بحار الأنوار: ٩٣/٣٨ ح ٧.

٦. فصلت: ٣٣/٤١.

العظمى والآية الكبرى وإمام الهدى^١ والعروة الوثقى؛ [معاشر الناس، إنَّ علياً مع الحقِّ والحقَّ معه وعلیَّ لسانه]: معاشر الناس، إنَّ علياً قسيم النَّار لا يدخل النَّار وليَّ له ولا ينجو منها عدوُّ له، وأنَّه قسيم الجنة لا يدخلها عدوُّ له ولا يزحزح عنها وليَّ له؛ معاشر أصحابي، قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربِّي ولكن لا تحبِّون النَّاصحين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لكم». وعلیَّ الله على محمد وآله الطَّاهرين.

[٢٠/٣٥١] الشَّيخ المفيد في أماليه، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن الزَّبير، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن مهدي، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن عمرو، قال: حدَّثنا أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصبع بن نباتة، قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين (عليه السلام) في نفر من الشَّيعة و كنت فيهم، فجعل الحارث يتأوَّد^٣ في مشيه ويخط^٤ الأرض بمحجنه^٥ و كان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت له منه منزلة، فقال (عليه السلام): «كيف تجدك يا حارث؟»

فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين مني و زادني أوباً^٦ و غليلاً، اختصام أصحابك ببابك،

١. م: «وإمام أهل الدنيا».

٢. أمالي المفيد: ٣ ح ٣، بشارة المصطفى: ٤، هذا السند: (أخبرنا الشَّيخ أبوالبقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم الرِّقا البصري بقرائي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في المحرم سنة ست عشرة وخمسة، قال: حدَّثنا الشَّيخ أبو طالب محمد بن الحسين بن عتبة في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة بالبصرة في مسجد التَّخاسين على صاحبه السلام، قال: حدَّثنا الشَّيخ أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الفقيه، قال: حدَّثنا حمَّوید أبو عبد الله بن علي بن حمَّوید، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشَّيباني، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن عمر بن ظريف الحجري، قال: حدَّثني أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصبع بن نباتة) ثم ذكر الحديث مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، ومثله مع أدنى اختلاف في أمالي الطَّوسي: ٦٢٥ ح ١٢٩٢، كشف الغمّة: ١٢٣ (الطبعة الحجرية) ٣٧/٢ (الطبعة الحروفية) بحار الأنوار: ١٧٨/٦ ح ٧ و ٢٣٩/٢٩ ح ٢٨ و ١٢٠/٦٨ ح ٤٩.

٣. في البحار: «يتنَّد» - من التَّوْدَة - أي: يتنَّبَّط ويتأني، و «يتأوَّد»: يتعَوَّج أو ينعطف في مشيه.

٤. الخطب: الضَّرب الشَّدید.

٥. المحجن: العصا المعوجة.

٦. «أوباً»: غضباً، وفي رواية الطَّوسي: «أواراً و غليلاً» و الأوار: حرارة الشَّمس و العطش، والغليل: الضَّغن والحقد.

قال (عليه السلام): «و فيم خصومتهم»؟ قال فيك و في الثلاثة من قبلك^١ فمن مفرط منهم غال و مقتصد تال^٢ و من متردد مراتب، لا يدري أيقدم أو يحجم^٣!

فقال (عليه السلام): «حسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط^٤ الأوسط، إليهم يرجع الغالي و بهم يلحق التالي». فقال له الحارث: لو كشفت - فذاك أبي و أمي - الزين^٥ عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا:

قال (عليه السلام):

«قدك، فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله؛ يا حارث، إن الحق أحسن الحديث و الصادع^٦ به مجاهد، و بالحق أخبرك فارعني سمعك^٧ ثم خبر به من كان له حصافة^٨ من أصحابك: ألا إني عبد الله و أخو رسوله و صديقه الأول [صدقته و آدم بين الروح و الجسد، ثم إني صديقه الأول] في أمتكم حقاً، فنحن الأولون و نحن الآخرون و نحن خاصته يا حارث و خالسته و أنا صنوه^٩ و وصيه و وليه و صاحب نجواه و سره، أوتيت فهم الكتاب و فصل الخطاب و علم القرون و الأنساب^{١٠} و استودعت ألف مفتاح، يفتح كل مفتاح ألف باب، يفضي كل باب إلى ألف عهد، و أيدت

١. رواية الإربلي و الطوسي: «قال: في شأنك و البلية من قبلك».

٢. قال الأستاذ علي أكبر الغفاري: «مقتصد تال»: معتدل في المحبة، يتلوك و يلحق بك، كقوله (عليه السلام):

«نحن الفرقة الوسطى، بها يلحق التالي و إليها يرجع الغالي».

٣. أحجم عنه: كف أو نكص هيئة.

٤. «النمط»: جماعة من الناس أمرهم واحد.

٥. «الزین»: الدنس.

٦. صدع بالحق: تكلم به جهاراً.

٧. «فارعني سمعك»: إستمع لمقالي.

٨. «حصافة»: استحكام عقل و ضبط الكلام.

٩. الصنو: الأخ الشقيق.

١٠. م: «الأسباب».

وَأُخِذْتُ^١ وَأُمِدَّتْ بَلِيلَةُ الْقَدَرِ نَفْلاً^٢ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي لِي وَلِمَنْ اسْتَحْفَظَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَا جَرَى
الليل والنَّهار حتَّى يرث الله الأرض ومن عليها، وأبشرك يا حارث، لتعرفني عند المبات
وعند الصُّراط وعند الحوض وعند المقاسمة».

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال (عليه السَّلام): «مقاسمة النَّار، أقاسمها قسمة
صحيحة أقول: هذا وليِّي فاتركيه وهذا عدوِّي فخذيه». ثمَّ أخذ أمير المؤمنين (عليه السَّلام)
بيد الحارث فقال: «يا حارث» أخذت بيدك كما أخذ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)
بيدي، فقال لي - وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي - : إنَّه إذا كان يوم القيامة
أخذت بجبل الله و بحجزته - يعني: عصمته من ذي العرش تعالى - وأخذت أنت يا عليّ
بحجزتي وأخذ ذُرِّيَّتكَ بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتك، فإذا يصنع الله بنبيِّه؟ وما يصنع
نبيِّه بوصيِّه وما يصنع وصيِّه بأهل بيته وشيعتهم؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من
طويلة^٣ نعم أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت». يقولها ثلاثاً.

فقام الحارث يجرّ رداءه وهو يقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أولقيني.
قال جميل بن صالح: وأنشدني أبوهاشم السيّد الحميري (رحمه الله) فيما تضمّنه
هذا الخبر:

قول عليّ لحارث عجب	كم ثمَّ أعجوبة له حملاً ^٤
يا حار ^٥ همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلاً ^٦
يعرفني طرفه وأعرفه	بنعته واسمه وما فعلاً ^٧

١. أي: إنَّ الله اصطفاني واختارني.

٢. «نفلاً»: زائداً على ما أعطيت من الفضائل والكرم.

٣. يضرب في اختصار الكلام.

٤. أي: حمل حارث هناك أعاجيب كثيرة له.

٥. «حار»: مرخَّم اسم حارث.

٦. «قبلاً» - بفتح القاف و ضمّه - أي: مقابلة و عياناً.

٧. رواية المفيد: «وما عملاً».

وَأَنْتَ عِنْدَ الصَّرَاطِ تَعْرِفُنِي
فَلَا تَخْفَ عِشْرَةً وَلَا زِلْزَلًا
أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَاءٍ
تَخَالُهُ^١ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلَا
أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تَوَقَّفَ لِلدَّ
مَرْضٍ دَعِيهِ لِاتَّقْرِبِي الرِّجْلَا
دَعِيهِ لِاتَّقْرِبِيهِ إِنَّ لَهُ
حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مَتَّصِلًا^٢

[٢١/٣٥٢] ^٣ مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّيَّاحِيُّ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْحُلَوَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «فَضْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا جَاءَ بِهِ آخِذَ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِيَ عَنْهُ، جَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ الْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْمُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضَّلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ الرَّادِّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُوقَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلُهُ الَّذِي مِنْ سُلُوكِهِ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَذَلِكَ كَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ بَعْدِهِ، وَ جَرَى لِلْأُمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ عِمَدَ الْإِسْلَامِ وَ رَابِطَةً عَلَى سَبِيلِ هِدَاةٍ، لَا يَهْتَدِي هَادٍ إِلَّا بِهَدَاهُمْ وَ لَا يَضِلَّ خَارِجٌ مِنْ الْهُدَى إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ، أَمْنَاءُ اللَّهِ مَا أَهْبَطَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ عَذْرٍ أَوْ نَذْرٍ، وَ الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي جَرَى لِأَوَّلِهِمْ، وَ لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ.

وَ قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى حَدِّ قِسْمِي وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، أَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي وَ الْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي، لَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ إِنِّي وَ إِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلِ وَاحِدٍ إِلَّا إِنَّهُ هُوَ

١. «تخاله»: نَقَطَهُ.

٢. انظر: أوائل المقالات: ٧٤/٤.

٣. الأصول من الكافي: ١٩٧/١ ح ٣.

المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست: علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب و إني لصاحب الكرات و دولة الدّول^١ و إني لصاحب العصا و الميسم و الدابة التي تكلم الناس». [٢٢/٣٥٣]^٢ و من طريق المخالفين: صدر الأئمة عند المخالفين موفق بن أحمد في كتاب «فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)» بإسناده عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلّي بن أبي طالب (عليهما السلام): «إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور و على رأسك تاج قد أضاء نوره و كاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: أين خليفة محمد رسول الله؟ فتقول: ها أناذا! قال: فينادي المنادي: أدخل من أحبك الجنة و من عاداك في النار».

[٢٣/٣٥٤]^٣ عنه، بإسناده عن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «عليّ صاحب لوائي و أمني على الحوض و معيني على مفاتيح خزائن الجنة».

[٢٤/٣٥٥]^٤ ابن المغازلي الشافعي في كتابه: بإسناده عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنك قسيم (الجنة و) النار و إنك تفرع باب الجنة و تدخلها بغير حساب».

١. «دولة الدّول»: غلبة الغلبات.

٢. أمالي الصدوق: ٤٤٢ ح ٥٩٠ بهذا السند: (حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقي، قال: حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد، عن عبد الرحمن السراج، عن نافع، عن عبد الله بن عمر) ألخ. بحار الأنوار: ٢٣٢/٧ ح ٣ و ١٩٩/٣٩ ح ١٢ و ٢٢١ ذح ١.

٣. لم أجد له تخريجاً و لكن مضمونه كثير.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٦٧ ح ٩٧ بهذا السند: (أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسان البصريّ إجازة، أنّ أبا عليّ الحسين بن عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي زيد، حدثهم قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن أحمد بن عامر الطائي، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عامر، حدثنا عليّ بن موسى الرضا (عليها السلام) ألخ، بحار الأنوار: ٢٠٩/٣٩ ح ٣١.

[٢٥/٣٥٦] في كتاب «المناقب»: قال شريك بن عبد الله: كنت عند الأعمش وهو عليل فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلى، فقالوا له: يا أبا محمد، إنك في آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة وقد كنت تحدث في عليّ، فتب إلى الله منها فقال: أسندوني، أسندوني، حدثني أبو المთوكل التاجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي وعليّ: ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا في الجنة من أحبكما، فذلك قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾». قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا، فإنه لا يجيء بشيء أشد من هذا.

١. مناقب علي بن أبي طالب للكلابي ٤٢٧ ح ٣ بهذا السند: (حدثنا أبو الأغر أحمد بن جعفر المطلبي قدم علينا في سنة سبع وعشرين و ثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن الليث الجوهري، قال: حدثنا محمد بن الطفيل، قال: حدثنا شريك بن عبد الله) ألخ، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١٥٧/٢، غاية المرام: ٣٩٠ ح ٣ وأخرجه الحسكاني في الشواهد: ٨٩٥ ح ٢٦١.

الفصل الثالث والعشرون

في أنه لا يجوز الصّراط و لا يدخل الجنّة داخل إلاّ بجواز و براءة
من أمير المؤمنين (عليه السّلام) من طريق الخاصّة و العامّة

[١/٣٥٧] الشّيخ في أماليه: عن أبي محمّد الفخّام، قال: حدّثنا أبو الفضل محمّد بن هاشم الهاشمي صاحب الصّلاة بسرّ من رأى، قال: حدّثنا أبو هاشم بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا بن عبد الله الجوهرى البصريّ، عن عبد الله بن المشي، عن ثامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه، عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: «إذا كان يوم القيامة و نصب الصّراط على جهنّم لم يحز عليه إلّا من معه جواز فيه و ولاية عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) و ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^٢ يعني: عن ولاية عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام)».

[٢/٣٥٨] عنه، بإسناده في «مصابح الأنوار»: عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة أقف أنا و عليّ على الصّراط بيد كلّ

١. أمالي الطّوسي: ٢٩٠ ح ٥٦٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ ح ٢٨٩، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١٥٦/٢، بشارة المصطفى: ١٤٤، عمدة عيون صحاح الأخبار: ٤٣٠ ح ٦٥٥، بحار الأنوار: ١٩٦/٣٩ ح ٦ و ٢٠٢ ح ٢٣ و ١٤١/٢٧ ح ١٤٨، البرهان: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٧١، غاية المرام: ٢٦٢ ح ١.
٢. الصّافّات: ٢٤/٢٧.

٣. بشارة المصطفى: ١٨٥ بهذا السّند: (حدّثنا إسماعيل بن غزال، حدّثنا محمّد بن فضيل، عن غزوان، أخبرنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس) ثمّ ذكر الحديث بعينه بدون اختلاف، تأويل الآيات الظّاهرة: ٤٨٤، بحار الأنوار: ٢٧٣/٢٤ ح ٥٦ و ٣٣٢/٧ ح ١٤، البرهان: ٥٩٥/٤ ح ٨٩٧٥.

واحد منا سيف، فلا يمرّ به أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فمن معه شيء منها نجى وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار، ثم تلا: ﴿وَقَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

[٣/٣٥٩] شرف الدين النجفي في «تأويل الآيات الظاهرة»: روى بحذف الإسناد عن محمد بن عمران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقال (عليه السلام): «إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعلي على الصراط، فلا يجوز عليه إلا من كان معه براءة»، قلت: وما براته؟ قال (عليه السلام): «ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده»^١، وينادي مناد: يا محمد يا علي، ألقيا في جهنم كل كفار بنبوتك، عنيد لعلي بن أبي طالب و (الأئمة من) ولده».

[٤/٣٦٠] الشيخ المفيد في أماليه: بإسناده عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كيف بك يا علي إذا وقفت على سفير جهنم، وقد مدَّ الصراط وقيل للناس: جوزوا، وقلت لجهنم: هذا لي ولك؟! فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله، ومن أولئك؟ قال (صلى الله عليه وآله) و آله: أولئك شيعتك معك حيث كنت».

[٥/٣٦١] و من طريق المخالفين: ما رواه أبو الحسن علي بن محمد الخطيب الشافعي المعروف بإبن المغازلي في كتاب «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» قال: أخبرنا أحمد بن

١. تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٠، بحار الأنوار: ٧٢/٣٦ ح ٢٣، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٢، البرهان: ١٤٦/٥ ح ١٠٠٨٤.

٢. م: «من ولده».

٣. أمالي المفيد: ٣٢٨ ح ١٢ بهذا السند: (حدثني المظفر بن محمد الوراق، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن زكريا البصري، قال: حدثنا عمر بن الخثار، قال: حدثنا أبو محمد البرسي، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان) ألح، بشارة المصطفى: ١٢٢، أمالي الطوسي: ٩٤ ح ١٤٦، بحار الأنوار: ١٩٧/٣٩ ح ٨ و ١١٢/٦٨ ح ٢٦، غاية المرام: ٢٦٣ ح ٣.

٤. المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ ح ٢٨٩، الطرائف: ٨٢ ح ١١٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٣، بحار الأنوار: ٢٣٤/٣٩ ح ١٥، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٣، لسان الميزان: ٥١/١ رقم ١١٨، ميزان الاعتدال: ٢٨/١ رقم ٧٥.

محمّد بن عبد الوهّاب إذناً، عن القاضي أبي الفرج أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل بن بلبل، قال: حدّثنا أبو القاسم الطائيّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابيّ، حدّثني العباس بن بكّار، عن عبد الله بن المثنّى، عن عمّه ثُمّامة بن عبد الله بن أنس، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة ونصب الصّراط على شفير جهنّم لم يجر إلاّ من معه كتاب ولا ية عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام)».

[٦/٣٦٢] صدر الأئمة عند المخالفين: موقّق بن أحمد في كتاب «فضائل أمير المؤمنين» قال: ذكر الإمام محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن حمّاد التّستريّ، عن محمّد بن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الله الإصبهانيّ، عن أبيه، عن هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن البصريّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

«إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه^٢ تتفجّر أنهار الجنة وتفرّق في الجنان وهو جالس على كرسيّ من نور، يجري بين يديه التّسنيم، لا يجوز أحد الصّراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنة فيدخل محبّيه الجنة ومبغضيه النّار».

[٧/٣٦٣] و عنه، قال: أنبأني [أبو العلاء] الحافظ الحسن بن أحمد الطّار الهمدانيّ، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرّيّ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس أحمد بن عليّ بن محمّد المرمي^٤ حدّثنا أبي، حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا محمّد بن فضل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إذا

١. المناقب للخوارزمي: ٧١ ح ٤٨، فرائد السّطين: ٢٩٢/١ ح ٢٣٠، مائة منقبة: ١٠٧ (المنقبة الثّانية والخمسون) كشف الغمّة: ٣٠ (الطبعة الحجرية) و ١٠٣/١ (الطبعة الحروفية) بحار الأنوار: ١١٦/٢٧ ح ٩٣ و ٢٣٠/٣٩ ح ٥، غاية المرام: ٢٦٢ ح ١.

٢. «سفحه»: أصله وأسفله.

٣. المناقب للخوارزمي: ٣١٩ ح ٣٢٤، بشارة المصطفى: ١٢١، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٢، وانظر: روضة الواعظين: ١٢٨/١، المناقب لابن المغازلي: ١٣١ ح ١٧٢، كتاب ذكر أخبار إصبهان: ٣٤٢/١.

٤. المرهقي، خ ل /.

كان يوم القيامة أقام الله عز وجل جبرئيل ومحمد (عليهما السلام) على الصراط، فلا يجوز أحد إلا من كان معه براءة من علي كرم الله وجهه».

[٨/٣٦٤] أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان من طريق العامة: يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحد إلا براءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، ومن لم يكن له براءة [من] أمير المؤمنين أمر الله تعالى الملكين الموكلين على الجواز أن يوقفاه ويسألاه، فإذا عجز عن جوابها أكتأه على منخريه في النار وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾». قلت: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، ما معنى البراءة التي يعطيها علي؟ قال (صلى الله عليه وآله): «مكتوب بالتور الساطع: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

[٩/٣٦٥] ابن المغازلي الشافعي في كتابه: أيضاً من عدة طرق بأسانيد مختلفة عن النبي (صلى الله عليه وآله) - والمعنى متقارب فيها - أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يمر عليه إلا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب (عليهما السلام)».

وفي بعض رواياتهم: «لم يجز عليه إلا من معه جواز من علي بن أبي طالب (عليهما السلام)».

[١٠/٣٦٦] ٣ و من طريق الإمامية - زيادة على ما تقدم - ما رواه ابن بابويه قال:

١. مائة منقبة: ٦٠ (المنقبة السادسة عشرة بهذا السند: أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي (رحمه الله) قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثني إبراهيم بن محمد الثقي، قال: حدثني يحيى بن عبدك القزويني، حدثني علي بن محمد الطنافسي، حدثني وكيع بن الجراح، حدثني فضيل بن مرزوق، عن عطية الكوفي، عن أبي سعيد الخدري، أخ، اليقين لابن طاووس: ٢٣٨ باب ٧٧، البرهان: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٧٠، بحار الأنوار: ٢٠١/٣٩ ح ٢٢، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٧.

٢. المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ ح ٢٨٩، بشارة المصطفى: ١٧٧، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٤.

٣. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٦١٢ ح ٥٨، بشارة المصطفى: ٢٢٠، بحار الأنوار: ١٣٩/٣٨ ح ١٠١ و ٢١١/٣٩ ح ٢، غاية المرام: ٢٦٣ ح ٦.

حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا عليّ، أنت المظلوم بعدي، فويل لمن ظلمك واعتدى عليك و طوبى لمن تبعك ولم يختَر عليك يا عليّ. أنت المقاتل بعدي، فويل لمن قاتلك و طوبى لمن قاتل معك؛ يا عليّ، أنت الذي تنطق بكلامي و تتكلّم بلساني بعدي، فويل لمن ردّ عليك و طوبى لمن قبل كلامك؛ يا عليّ، أنت سيّد هذه الأُمّة بعدي و أنت إمامها و خليفتي عليها و من فارقتك فارقتني يوم القيامة و من كان معك كان معي يوم القيامة؛ يا عليّ، أنت أوّل من آمن بي و صدّقني و أنت أوّل من أعانني على أمري و جاهد معي عدوّي و أنت أوّل من صلّى معي و الثّاس يومئذ في غفلة الجهالة؛ يا عليّ أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي و أنت أوّل من [يجوز الصّراط معي و إنّ ربّي عزّ وجلّ أقسم بعزّته أنّه لا يجوز عقبة الصّراط إلّا من معه براءة بولايتك و ولاية الاثمة من] ولدك و أنت أوّل من يرد حوضي تسقي منه أوليائك و تزدود عنه أعداءك و أنت صاحب إذا قمت المقام المحمود تشفع لحبيّنا فتشفع فيهم و أنت أوّل من يدخل الجنّة و بيدك لوائ و هو لواء الحمد و هو سبعون شقّة، الشّقة منه أوسع من الشّمس و القمر و أنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة، أصلها في دارك و أغصانها في دور شيعتك و محبّيك».

[١١/٣٦٧]^١ تفسير أبي محمّد العسكري (عليه السلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «معاشر الثّاس، أحبّوا موالينا مع حبّكم لأننا، هذا زيد بن حارثة و ابنه أسامة من خواصّ موالينا فأحبّوهما، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً لينفعكم حبّهما؛ قالوا: وكيف ينفعنا حبّهما؟ قال (صلّى الله عليه وآله): إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّاً (عليه السلام) يخلق عظيم من محبّيهما أكثر من ربيعة و مُضَرّ بعدد كلّ واحد منهما فيقولان: يا أخا رسول الله،

١. تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٤١ ح ٢٩٣، بحار الأنوار: ٥٧/٨ ح ٧٣ و ٢٥١/٦٩ ح ٣١.

غاية المرام: ٢٦٣ ح ٤.

هؤلاء أحبونا بحب محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحبك، فيكتب لهم علي (عليه السلام) جواز على الصراط، فيعبرون عليه و يردون الجنة سالمين و ذلك ان أحداً لا يدخل الجنة من سائر أمة محمد (صلى الله عليه وآله) إلا بجواز من علي صلوات الله عليه».

[١٢/٣٦٨] ابن شهر آشوب في كتاب «الفضائل»: تاريخ الخطيب: ليث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قلت للنبي (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله، للناس جواز؟ قال (صلى الله عليه وآله): «نعم». قلت: وما هو؟ قال (صلى الله عليه وآله): «حب علي بن أبي طالب (عليها السلام)».

[١٣/٣٦٩] كتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): الذي روي أنه لا يجوز الصراط أحد إلا ببراءة علي بن أبي طالب (عليها السلام)؟ قال (عليه السلام): «إنما هو من وجد في صحيفته حب علي و سبطيه جاز الصراط، وإن كان مبغضاً منتقضاً له وقع في النار».

[١٤/٣٧٠] ٣ و من طريق المخالفين: ابن شيرويه في الجزء الأول من كتاب «الفردوس» في باب الحاء بالإسناد، قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حب علي براءة من النار».

[١٥/٣٧١] ٤ ابن المغازلي الشافعي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار، قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي، حدثنا علي بن الحسين السعدي، حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «علي يوم القيامة

١. مناقب آل أبي طالب: ١٥٦/٢، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٨، بحار الأنوار: ٢٠٢/٣٩ ذح ٢٣.

٢. غاية المرام: ٢٦٣ ح ٥ (عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام).

٣. الفردوس بمأثور الخطاب: ١٤٢/٢ ح ٢٧٢٣، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٦.

٤. المناقب لابن المغازلي: ١١٩ ح ١٥٦، الصواعق المحرقة: ١٢٦، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٥.

على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام)». [١٦/٣٧٢]^١ وروي أن جبرئيل (عليه السلام) يجلس على باب الجنة ولا يدخلها إلا من معه براءة من عليّ (عليه السلام).

[١٧/٣٧٣]^٢ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة أمر الله (عز وجل) جبرئيل أن يجلس على باب الجنة، فلا يدخلها أحد إلاّ و معه براءة من علي (عليه السلام)».

وعلى هذا المقدار يتقطع الكلام والحمد لله الملك العلام، على يد مؤلفه: فقير الله الغنيّ عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني مجادي شهر شعبان سنة التسعين وألف وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

[جاء في هامش الصفحة الأخيرة من النسخة:]

«بلغ تصحيحاً من أوله إلى آخره على نسخة المصنّف (دام ظلّه) بمقابلة منه (مدّ ظلّه) غالباً وبحسب الجهد والطاقة، إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، باليوم الرابع عشر من شهر جمادي الأولى سنة الثانية والمائة والألف وذلك في مجالس متعدّدة، آخرها اليوم المزبور والشهر والسنة وكتب الأقلّ: عيسى بن هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني».^٣

١. غاية المرام: ٢٦٢ ذح ٥.

٢. لم أجد له تخريجاً.

٣. وهو نجل المؤلّف (رضوان الله عليه).

وإلى هنا تمّ ما تيسّر لي تعليقه على هذا الكتاب وكان ذلك في ليلة الجمعة المصادفة لاوّل ليلة من شهر رمضان المبارك في سنة (١٤٢٠) الهجريّ، في مدينة مشهد المقدّسة الرضويّة على ثاويه آلاف التّحية والثناء والحمد لله ربّ العالمين ملء السّماوات والأرضين وأنا العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغني عبد الله الغفراني أصلح الله أحواله وقضى أماله.

فهرس آيات الكتاب

الآية	الرقم	الصفحة
البقرة (٢)		
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا	٨٣	٧٥
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ... إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	٩١	١٩٧، ١٩٨
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ ... عَلَيْكُمْ شَهِيدًا	١٤٣	٢٥٩
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ ... لَرَوْوْفٌ رَحِيمٌ	١٤٣	٧٧
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ ... بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ	١٦٧ - ١٦٥	١٦٧، ١٧٢
وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ ... الْبُيُوتِ مِنْ أَبْوَابِهَا	١٨٩	٢٣٥
فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً	٢٤٥	٦٦
اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٢٥٧	١٦٣
إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ... يُعَذِّبَ مَنْ يَشَاءُ	٢٨٤	٧٥
آمَنَ الرَّسُولُ ... رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ	٢٨٥	١٠٥٨
آل عمران (٣)		
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ ... يُحِبُّكُمْ اللَّهُ	٣١	١٨٠
ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا ... سَمِيعٌ عَلِيمٌ	٣٤	١٥٧
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ ... عَنِ الْعَالَمِينَ	٩٧	١٣٣

٢٠٥	١٠٣	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ... لَا تَفَرُّقُوا
٢١٧	١٨٧	فَتَبْذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ

النساء (٤)

١٦٥	٣١	إِنْ تَحْتَبِئُوا كِتَابَنَا ... مُدْخَلًا كَرِيمًا
٢٣٤	٤٢ و ٤١	فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا ... لَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا
٨٦	٥٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
١٦٥	٧٧	أَلَمْ تَوَدَّ إِلَى الَّذِينَ ... وَ آتُوا الرِّكَاتَ
١٣٤	٨٠	مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ ... عَلَيْهِمْ حَفِظًا
٢٣٠	٩٨	إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ ... وَالْوِلْدَانَ
٧٥	١٤٠	وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ ... فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ

المائدة (٥)

١٤١	٣	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ ... الْإِسْلَامَ دِينًا
٧٦	٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ... إِلَى الْكُفْبَيْنِ
١٦٩	٢٧	إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ
٧٤	٤١	مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا ... قُلُوبُهُمْ
١١٥	٥٥	إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ... وَ هُمْ رَاكِعُونَ
١٤٧	٦٧	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ... لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
١٢٦	٩٢	وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ ... رَسُولَنَا الْبَلَاغِ الْمُبِينِ
٢٦٢	١١٩	هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ

الأنعام (٦)

٧٥	٦٨	وَإِنَّمَا يُنِيسِيكَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
----	----	--

٩٣	١٠٣	لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ ... اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
٦٦	١٦٠	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ... عَشْرُ أَمْثَالِهَا

الأعراف (٧)

٢٦	٤٤	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ... لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
٢٦	٤٦	وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ ... وَ هُمْ يَطْمَعُونَ
٢٣٦	٤٧-٤٩	وَ إِذَا صُرِفَتْ ... وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
٩٣	١٤٣	لَنْ تَرَانِي ... وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

الأنفال (٨)

٨٩	٢٦	وَ أَيْدِيكُمْ يَبْصُرُهُ
١٤٤	٧٥	وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ ... كِتَابِ اللَّهِ

البراءة (٩)

٥٠	٣	وَ أَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ
٧٨	١٢٥ و ١٢٤	وَ إِذَا مَا أَنْزَلْتُ ... إِلَى رِجْسِهِمْ

يونس (١٠)

١٧٧	٥٨	قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ ... مِمَّا يَجْمَعُونَ
٥٠	٩٩ و ١٠٠	وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ ... إِلَّا يَأْذَنَ اللَّهُ

هود (١١)

٥٠	٧	وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ ... أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
٢٤٥	٤٥	إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي

الرعد (١٣)

٧٤	٢٨	أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ
----	----	---

إبراهيم (١٤)

كِرْمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ ... الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ١٨ ١٦٢

النحل (١٦)

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٤٣ ٩٢

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ١٠٦ ٧٤

الأسراء (١٧)

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ ... كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ٣٦ ٧٦

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ ... الْجِبَالِ طَوَّالاً ٣٧ ٧٧

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ ... لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ٧١ ٢٦

وَمِنَ اللَّيْلِ ... أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ٧٩ ٢٤٣

الكهف (١٨)

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ... وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ١٣ ٧٨

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ... لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً ١٠١ ٥٠

طه (٢٠)

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ ... صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ٨٢ ١٠٣

فَلَا تَسْمَعْ إِلَّا هَمْساً ١٠٨ ٢٥٠

رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ ... أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ١٣٤ ٢٣٣

قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ ... وَمَنِ اهْتَدَى ١٣٥ ٢٣٣

الأنبياء (٢١)

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ... شَيْئاً ٤٧ ٢٤١

الحج (٢٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ... فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ٧٨ و ٧٧ ٢٦١

المؤمنون (٢٣)

قَدْ أَفْلَحَ ... لِلزَّكَاةِ فَاعْلَمُوا ٧٥
وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ ... رَبَّهُمْ رَاجِعُونَ ٦٠ ١٧٩

النور (٢٤)

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ ... قُرُوجُهُمْ ٣٠ ٧٦
وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ ... قُرُوجُهُنَّ ٣١ ٧٦

الفرقان (٢٥)

وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ٧٢ ٧٥

الشعراء (٢٦)

فَمَا لَنَا مِنْ ... فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٢ - ١٠٠ ٢٥٤
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ... يَنْقَلِبُونَ ٢٢٧ ١١٥

النمل (٢٧)

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ... مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨٩ و ٩٠ ١٨٢

القصص (٢٨)

وَمَنْ أَضَلُّ ... بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ٥٠ ١٦١
وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ ... وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ٥٥ ٧٥
وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ٧٥ ٢٥٩

العنكبوت (٢٩)

٧٥	٤٦	قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي ... نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
٢٣	٦٩	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا ... لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

لقمان (٣١)

٧٧	١٩	وَافْضِدْ فِي مَشِيكِ ... لَصُوتُ الْحَمِيرِ
----	----	--

السجدة (٣٢)

١٤٠	١٦	تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
-----	----	--

الأحزاب (٣٣)

١٤٤	٣٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ... يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً
-----	----	---

الفاطر (٣٥)

١٨١	١٠	إِلَيْهِ يَصْعَدُ ... الْعَمَلُ الصَّالِحُ يُرْفَعُهُ
٢٢٠	٣٢	ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ... سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ

يس (٣٦)

٧٧	٦٥	الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى ... يَكْسِبُونَ
----	----	--

الصافات (٣٧)

١٩٧	٢٤ - ٢٦	وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ ... الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ
٢٤٥	٨٩	إِنِّي سَقِيمٌ

ص (٣٨)

١١٦	٦٩	مَا كَانَ لِي مِنْ ... يَخْتَصِمُونَ
-----	----	--------------------------------------

٨٩	٧٥	بَيْدِي أَشْكَبَتْ
الزمر (٣٩)		
٧٥	١٨ و ١٧	فَبَشِّرْ عِبَادٍ ... أُولُوا الْأَلْبَابِ
٨٥	٥٣	يَا عِبَادِي الَّذِينَ ... هُوَ الْعَفْوَ الرَّحِيمُ
١٠٢	٥٦	أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ... جُنِبَ اللَّهِ
٥٢	٧٥	وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ... الْعَالَمِينَ
فصلت (٤١)		
٧٦	٢٢	وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعْرِفُونَ ... لَا جُلُودُكُمْ
٢٨١	٣٣	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا ... مِنَ الْمُسْلِمِينَ
٩٥	٤٢	لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ ... حَكِيمٍ حَمِيدٍ
الشورى (٤٢)		
١٨٣	٢٣	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ... فِي الْقُرْبَىٰ
محمد (٤٧)		
٧٦	٤	فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ ... الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا
الحجرات (٤٩)		
٦٥	١٤	قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ... فِي قُلُوبِكُمْ
ق (٥٠)		
٢٦٥	٢٤	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ... عَنِيدٍ
٢٤	٣٧	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ ... وَهُوَ شَهِيدٌ

الذاريات (٥١)

٥٦	٤٩	وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
٢٣	٥٦	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ ... إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

الواقعة (٥٦)

٢١٧	٤٣ - ٤١	مَا أَصْحَابُ الشَّامِ ... مِنْ يَحْمُومٍ
-----	---------	---

الحديد (٥٧)

٨٠	٦	وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
----	---	-----------------------------------

الصف (٦١)

١٠٧	٨	يُرِيدُونَ لِيُطْفَؤُوا ... لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
-----	---	---

التغابن (٦٤)

١٢٥	٢	فَنُكِّنْكُمْ كَافِرٍ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ
-----	---	--

الحجر (٦٥)

٢٥٤	٤٥	إِنَّ الْمُتَّقِينَ
-----	----	---------------------

الملك (٦٧)

١٦٤	٢٢	أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
١٦٤	٢٧	فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ... بِهِ تَدَّعَوْنَ

الحاقة (٦٩)

٢٢٦	٢١ - ١٩	فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ ... عِيشَةً رَاضِيَةً
-----	---------	---

٧٧	١٨	الجنّ (٧٢) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ ... مَعَ اللَّهِ أَحَدًا
٢٥٤	٣٨	النَّبَأُ (٧٨) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ... قَالَ صَوَابًا
١١٣	١	البروج (٨٥) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ
١٩٣	٢-٤	الغاشية (٨٨) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ... نَارًا حَامِيَةً
٢٢٤	٢٥ و ٢٦	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ... حِسَابَهُمْ
٢٠٥	٨	التكاثر (١٠٢) ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ
٨٠	١ و ٢	الإخلاص (١١٢) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ

فهرس مدارك المحقق

١. الإحتجاج: لأبي منصور أحمد بن على الطّبرسي (ق ٦هـ).
٢. إعلام الوری: لأبي على الفضل بن الحسن الطّبرسي (٤٦٨ - ٥٤٨هـ).
تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السّلام) قم / ١٤١٧هـ ق.
٣. أعلام الدّين: للحسن بن أبي الحسن الذّيلمي (ق ٨هـ).
تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السّلام) قم / ١٤١٤هـ ق.
٤. الأصول من الكافي: لأبي جعفر الكليني (م ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ).
تحقيق و تعليق: على اكبر الغفاري / دارالكتب الإسلامیّة تهران / ١٣٦٧هـ ش.
٥. الأُمالي: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ).
تحقيق: قسم الدّراسات الإسلامیّة / نشر دارالثّقافة قم / ١٤١٤هـ ق.
٦. الأربعون حديثاً: للشّهيد الأوّل.
تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السّلام) قم / ١٤٠٤هـ ق.
٧. الإختصاص: لأبي عبد الله الشّيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣هـ).
تحقيق: على اكبر الغفاري (طبع ضمن سلسلة مؤلّفات الشّيخ المفيد) دارالمفيد بيروت / ١٤١٤هـ ق.
٨. الأُمالي: للشّيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣هـ).
تحقيق: على اكبر الغفاري، حسين استادولى (طبع ضمن سلسلة مؤلّفات الشّيخ المفيد) دارالمفيد بيروت / ١٤١٤هـ ق.

نهاية الإكمال

٩. الإرشاد: للشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ).
تحقيق: مؤسسة آل البيت قم (طبع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) دارالمفيد
بيروت / ١٤١٤ هـ ق.
١٠. أوائل المقالات: للشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ).
تحقيق: إبراهيم الانصاري (طبع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) دارالمفيد
بيروت / ١٤١٤ هـ ق.
١١. الأمالي: للشيخ الصدوق (م ٣٨١ هـ).
تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / نشر مؤسسة البعثة قم.
١٢. الأربعين عن الأربعين: لعبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الخزاعي (م ٤٧٦ هـ).
تحقيق: محمد باقر المحمودي / نشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي تهران / ١٤١٤ هـ ق.
١٣. إختيار معرفة الرجال: للشيخ الطوسي (م ٤٦٠ هـ).
تحقيق: حسن المصطفوي / نشر دانشكده الهيات و معارف اسلامي مشهد / ١٣٤٨ هـ ش.
١٤. الأعلام: للخيرالدين الزركلي.
دارالعلم للملايين بيروت / ١٩٨٤ هـ م.
١٥. أمل الآمل: للشيخ حرّ العاملي.
دارالكتب الإسلامي قم / ١٣٦٢ هـ ش.
١٦. أنوار البدرين: للشيخ علي البلادي البهراني.
طبع النجف / ١٣٧٧ هـ ق.
١٧. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين.
دارالتعارف بيروت.
١٨. إيضاح المكنون: لإسماعيل پاشا البغدادي.
دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٩. بصائر الدّرجات: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصّفار (م ٢٩٠ هـ).
تقديم: محسن كوجه باغی / منشورات الأعلمي تهران / ١٣٧٤ هـ ش.

٢٠. بحار الانوار: للمولى محمد باقر المجلسي.
- برعاية العلامة محمد باقر المهبودي / المكتبة العلمية الإسلامية تهران.
٢١. بشارة المصطفى: لابي جعفر محمد بن محمد الطبري (ق ٦هـ).
- تقديم: محمد حسن الجواهرى / المكتبة الحدرية النجف / ١٣٨٣ هـ ق.
٢٢. البرهان في تفسير القرآن: للسيد هاشم البحراني.
- تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية / نشر مؤسسة البعثة قم / ١٤١٧ هـ ق.
٢٣. بيان الأديان: لأبي المعالي محمد بن عبد الله البلخي (ق ٥هـ).
- تصحيح: محمد تقى دانش پزوه، قدرت الله پيشنازاده / نشر موقوفات دكتور افشار تهران / ١٣٧٦ ش.
٢٤. التدوين في أخبار قزوين: لعبد الكريم الرافعى القزويني (م ٦٢٣هـ).
- ضبط و تحقيق: عزيز الله العطاردي / نشر عطاردي تهران / ١٤١٨ هـ ق.
٢٥. تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (م ٤٦٣هـ).
- دار الكتب العلمية بيروت.
٢٦. تنزيه الشريعة: لابي الحسن على بن محمد الكناي (٩٠٧ - ٩٦٣هـ).
- تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق / دار الكتب العلمية بيروت / ١٣٩٩ ق.
٢٧. تنبيه الخواطر و نزهة النواظر: لأبي الحسين و زام بن أبي فراس المالكي (م ٦٠٥هـ).
- دار الكتب الإسلامية تهران.
٢٨. تحف العقول: للحراني (ق ٤هـ).
- تصحيح و تحقيق: علي اكبر الغفاري / مؤسسة النشر الإسلامي / ١٤٠٤ هـ ق.
٢٩. ترتيب التهذيب: للسيد هاشم البحراني.
- تقديم: آية الله المرعشي / الطبعة الحجرية.
٣٠. تفسير العياشي: لابي النضر السلمي السمرقندي (ق ٣هـ).
- تصحيح: السيد هاشم الرسولي المحلاقي / المكتبة العلمية الإسلامية تهران.

نهاية الإكمال

٣١. تأويل الآيات الظاهرة: شرف الدين الإسترآبادي (ق ١٠ هـ).
- تحقيق: حسين استادولي / مؤسسة النشر الإسلامي قم / ١٤٠٩ هـ ق.
٣٢. تفسير فرات الكوفي: (ق ٣ هـ).
- تحقيق: محمد الكاظم / وزارة الإرشاد الإسلامي تهران / ١٤١٠ هـ ق.
٣٣. التفسير: المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام).
- تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) قم / ١٤٠٩ هـ ق.
٣٤. التوحيد: للشيخ الصدوق (م ٣٨١ هـ).
- تصحيح: هاشم الحسيني الطهراني / مؤسسة النشر الإسلامي قم / ١٤١٥ هـ ق.
٣٥. تفسير القمي: لعلي بن إبراهيم القمي (ق ٣ و ٤ هـ).
- تصحيح: طيب الموسوي الجزائري / دارالسرور بيروت / ١٤١١ هـ ق.
٣٦. تصحيح إعتقادات الإمامية: للشيخ المفيد.
- تحقيق: حسين الذرگاھی. (طبع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) دارالمفيد بيروت / ١٤١٤ هـ ق.
٣٧. تحفة الأحباب: للشيخ عباس القمي (١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ).
- تحقيق: جعفر الحسيني / دارالكتب الإسلامية تهران / ١٣٧٠ هـ ش.
٣٨. تهذيب الاحكام: للشيخ الطوسي.
- دارالكتب الإسلامية تهران / ١٣٩٠ هـ ق.
٣٩. تهذيب الاحكام: للشيخ الطوسي.
- تحقيق: علي اكبر الغفاري / نشر صدوق تهران / ١٤١٧ هـ ق.
٤٠. ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر (م ٥٧١ هـ).
- تحقيق: محمد باقر المحمودي / مؤسسة المحمودي بيروت / ١٣٩١ هـ ق.
٤١. تهذيب الكمال: ليوסף المزي (٦٥٤ - ٧٤٣ هـ).
- تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف / مؤسسة الرسالة بيروت / ١٤١٥ هـ ق.

٤٢. تفسير الحبري: لأبي عبد الله الكوفي (م ٢٨٦ هـ).
تحقيق: محمدرضا الحسيني الجلاي / مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)
بيروت / ١٤٠٨ هـ ق.
٤٣. تلامذة العلامة المجلسي و المجازون منه: للسيد احمد الحسيني الإشكوري.
طبع مكتبة آية الله المرعشي قم / ١٤١٠ هـ ق.
٤٤. ثواب الاعمال: للشيخ الصدوق.
تصحيح: علي اكبر الغفاري / مكتبة الصدوق تهران / ١٣٩١ هـ ق.
٤٥. الثقات: لأبي هاشم محمد بن حبان البستي (م ٣٥٤ هـ).
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / حيدرآباد دكن، هندوستان / ١٣٩٣ هـ ق.
٤٦. جامع الأخبار: لمحمد بن محمد السبزواري (ق ٧ هـ).
تحقيق: علاء آل جعفر / مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) قم / ١٤١٤ هـ ق.
٤٧. الجواهر السنّية: للشيخ حرّ العاملي (م ١١٠٤ هـ).
نشر ياسين مشهد.
٤٨. جلاء العيون: للمولى محمّداقرا المجلسي.
كتابخروشى علميه اسلامية تهران.
٤٩. حلية الأبرار: للسيد هاشم البحراني.
تقديم: السيد أحمد الحسيني الإشكوري / المطبعة العلمية قم.
٥٠. الخصال: للشيخ الصدوق.
تحقيق: علي اكبر الغفاري / منشورات جماعة المدرّسين قم / ١٤٠٣ هـ ق.
٥١. خصائص الوحي المبين: لابن بطريق يحيى بن الحسن الحلي (م ٦٠٠ هـ).
تحقيق: محمّداقرا المحمودي / وزارة الإرشاد الإسلامي تهران / ١٤٠٦ هـ ق.
٥٢. الخرائج و الجرائح: سعيد بن هبة الله الراوندي (م ٥٧٣ هـ).
تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) قم / ١٤٠٩ هـ ق.

٥٣. خاندان نوبختی: عباس اقبال آشتیانی (١٢٧٥ - ١٣٣٤ هـ ش).
کتابخانه طهوری تهران / ١٣٥٧ هـ ش.
٥٤. ذکر اخبار إصبهان: لابی نعیم احمد بن عبدالله إصبهانی (ق ٤ هـ).
مطبعة بریل لیدن، هلند / ١٩٣١ م.
٥٥. الذريعة: آقابزرگ الطهرانی.
دارالاضواء، بیروت.
٥٦. رجال النجاشي: لابی العباس أحمد بن علي الكوفي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ).
تحقيق: محمد جواد النائینی / دارالاضواء بیروت / ١٤٠٨ هـ ق.
٥٧. الزوارة فی الفضائل: لأحد أعلام الشيعة فی القرن السادس الهجري.
المطبوع بآخر علل الشرائع / الطبعة الحجرية تهران / ١٣١١ هـ ق.
٥٨. ریحانة الأدب: لمحمد علي مدرّس.
مطبعة شفق / تبریز.
٥٩. الزوارة من الكافي: لأبي جعفر الكليني.
تحقيق و تعليق: علی اکبر الغفّاري / دارالکتب الإسلامية تهران / ١٣٦٧ هـ ش.
٦٠. روضة الواعظین: لمحمد بن الفتال النيسابوري (ق ٦ هـ).
تقديم: محمد مهدي الخراسان / المكتبة الحيدرية النجف / ١٣٨٦ هـ ق.
٦١. رياض العلماء: للميرزا عبدالله الأفندي.
تحقيق: احمد الحسيني الإشکوري / طبع مكتبة آية الله المرعشي قم.
٦٢. زندگینامه علامه بحرینی: لمحمد البرهانی.
طبعة قم.
٦٣. سلوة الحزين المعروف بالدعوات: سعيد بن هبة الله الزاوندی (م ٥٧٣ هـ).
تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدي قم / ١٤٠٧ هـ ق.

٦٤. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد الذهبي (م ٧٤٨ هـ).
تحقيق: اشرف شعيب الارنؤط / مؤسسة الرسالة بيروت / ١٤١٢ هـ
٦٥. سفينة البحار: للشيخ عباس القمي.
تصحیح: عبدالرحيم مبارك / دارالاسوة تهران / ١٤١٦ هـ ق.
٦٦. شواهد التنزيل: للحافظ عبيد الله بن عبدالحاكم الحسكاني (ق ٥٥ هـ).
تحقيق و تعليق: محمدباقر المحمودي / وزارة الارشاد الإسلامي تهران / ١٤١١ هـ ق.
٦٧. الصواعق المحرقة: لأحمد بن حجر الهيتمي المكي (٨٩٩ - ٩٧٤ هـ ق).
تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف / مكتبة القاهرة مصر / ١٩٦٥ م.
٦٨. صفات الشيعة: لابي جعفر الصدوق (م ٣٨١ هـ).
ترجمة و تصحيح: حسين فشاخي / منشورات الاعلمي تهران.
٦٩. صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): للإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام).
تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) قم / ١٤٠٨ هـ ق.
٧٠. الصراط المستقيم: لأبي محمد علي بن يونس النباطي العاملي (٧٩١ - ٨٧٧ هـ).
تحقيق: محمدباقر البهودي حفظه الله / المكتبة المرتضوية تهران / ١٣٤٢ ش.
٧١. الطرائف: للسيد بن طاووس (م ٦٦٤ هـ).
مطبعة الخيام قم / ١٤٠٠ هـ ق.
٧٢. عمدة عيون صحاح الأخبار: لابن بطريق يحيى بن الحسن الحلي (٦٠٠ - ٥٢٣ هـ).
تحقيق: مالك المحمودي، ابراهيم البهادري / إدارة الحج تهران / ١٤١٢ هـ ق.
٧٣. علل الشرائع: لابي جعفر الصدوق (م ٣٨١ هـ).
دارالحجة للثقافة قم / ١٤١٦ هـ ق.
٧٤. عقاب الأعمال: لأبي جعفر الصدوق.
تحقيق: علي اكبر الغفاري / مكتبة الصدوق تهران / ١٣٩١ هـ ق.
٧٥. العلامة السيد هاشم البحراني: للشيخ فارس تبريزيان الحسون.
دارالمعروف قم / ١٤١٦ هـ ق.

٧٦. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): لأبي جعفر الصدوق.
تحقيق و ترجمة: حميد رضا مستفيد، على أكبر الغفاري حفظهما الله تعالى.
دفتر نشر صدوق تهران / ١٣٧٣ هـ ش.
٧٧. الغيبة: للشيخ الطوسي.
تحقيق: عباد الله الطهراني، على احمد ناصح / مؤسسة المعارف الإسلامية قم.
٧٨. غاية المرام في فضائل علي وأولاده الكرام: للحسن بن الحسين البيهقي السبزواري (ق ٧ هـ).
نسخة إستكبتها لنفسي عن المخطوطة المحفوظة بآستانة المقدسة الرضوية.
٧٩. الغيبة: لمحمد بن ابراهيم النعماني (ق ٤ هـ).
تحقيق: علي أكبر الغفاري / مكتبة الصدوق تهران.
٨٠. غاية المرام: للسيد هاشم البحراني.
الطبعة الحجرية / مؤسسة الأعلمي بيروت.
٨١. الفردوس بمأثور الخطاب: لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني
(٤٤٥ - ٥٠٩ هـ).
- تحقيق: سعيد بن بسبوني زغلول / دارالكتب العلمية بيروت / ١٤٠٦ هـ ق.
٨٢. الفضائل: لأبي الفضل سيد الدين بن شاذان بن جبرئيل القمي (م ٦٦٠ هـ).
المكتبة الحيدرية / النجف ١٣٨١ هـ ق.
٨٣. فضائل الشيعة: للشيخ الصدوق (م ٣٨١ هـ).
ترجمه و تصحيح: حسين فشاوي / منشورات الاعلمي تهران.
٨٤. الفروع من الكافي: لأبي جعفر الكليني.
تحقيق و تعليق: علي أكبر الغفاري / دارالكتب الإسلامية تهران / ١٣٦٧ هـ ش.
٨٥. فرائد السمطين: لإبراهيم بن محمد الجويني الخراساني (٦٤٤ - ٧٣٠ هـ).
تحقيق: محمد باقر المحمودي / مؤسسة المحمودي بيروت / ١٣٩٨ هـ ق.
٨٦. فضائل الأشهر الثلاثة: لأبي جعفر الصدوق.
تحقيق: غلامرضا عرفانيان / مطبعة الآداب النجف / ١٣٩٦ هـ ق.

٨٧. الفضائل: لإبن شاذان (م ٦٦٠ هـ).
- الطبعة الحجرية تبريز / ١٣٠٤ هـ ق.
٨٨. الفوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي.
- انتشارات مركزى تهران.
٨٩. فهرست الفبايى نسخه هاى خطى كتابخانه آستان قدس رضوى: لمحمد آصف فكرت الأفغانى / نشر إدارة المكتبة مشهد.
٩٠. الفصول العلية: للشيخ عباس القمي.
- مؤسسة در راه حق / قم ١٣٦٥ هـ ش / الطبعة الاولى.
٩١. قرب الإسناد: لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري (ق ٣ هـ).
- تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) قم / ١٤١٣ هـ ق.
٩٢. الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي.
- مطبعة العرفان / صيداء مصر / ١٣٥٨ هـ ق.
٩٣. كفاية الطالب: لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي (م ٦٥٨ هـ).
- تحقيق: الدكتور محمد هادي الأميني / المطبعة الحيدرية النجف / ١٣٩٠ هـ ق.
٩٤. كشف الغمة: للإربلي.
- الطبعة الحجرية القديمة تهران / ١٢٩٤ هـ ق.
٩٥. كتاب سليم بن قيس الهلالي: لأبي صادق العامري الكوفي (م ٧٦ هـ).
- تحقيق: محمد باقر الانصاري الزنجاني حفظه الله / نشر الهادي قم / ١٤١٥ هـ ق.
٩٦. كفاية الأثر: لابي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي (ق ٤ هـ).
- تحقيق: عبداللطيف الحسيني الكوه كمرى / انتشارات بيدار / قم ١٤٠١ هـ ق.
٩٧. كشف الغمة: لأبي الحسن علي بن عيسى الإربلي.
- تصحیح: الاستاذ هاشم الرسولي المحلاتي / دارالكتاب الإسلامى بيروت / ١٤٠١ هـ
٩٨. كمال الدين: لابي جعفر الصدوق (م ٣٨١ هـ).
- تحقيق و تعليق: علي اكبر الغفاري / دارالكتب الإسلامية تهران / ١٣٩٥ هـ ق.

٩٩. الكواكب المنتثرة: آقابزرگ الطهرانی.
- مخطوط بيدالمؤلف / مصورة من مكتبة ولده الدكتور عليقي منزوي / طهران.
١٠٠. لسان الميزان: لأبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٣هـ).
- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / حيدرآباد دكن هندوستان / ١٣٣٠ هـ.ق.
١٠١. لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف البحراني.
- أفست مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) قم.
١٠٢. مرآة العقول: للمولى محمدباقر المجلسي.
- تصحیح: هاشم الرسولي المحلّقي / دارالكتب الإسلامية تهران / ١٣٩٧ هـ.ق.
١٠٣. المحاسن: لابي جعفر احمد بن محمد البرقي (م ٢٧٤هـ).
- تحقيق: مهدي الرجائي / نشر المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) قم / ١٤١٣ هـ.ق.
١٠٤. مسند الإمام الرضا (عليه السلام): رواية داود بن سليمان الغازي.
- تحقيق: محمدجواد الحسيني الجلاي / مكتب الاعلام الإسلامي قم / ١٣٧٦ هـ.ش.
١٠٥. المحتضر: للحسن بن سليمان الحلي (ق ٨ و ٩هـ).
- تقديم: محمدعلي الاردوآبادي الغروي / المكتبة الحيدرية النجف / ١٣٧٠ هـ.ق.
١٠٦. المناقب: للموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (م ٥٦٨هـ).
- تحقيق: مالك المحمودي / مؤسسة النشر الإسلامي / ١٤١٧ هـ.ق.
١٠٧. مشارق أنوار اليقين: للحافظ رجب البرسي (ق ٩هـ).
- منشورات الشريف الرضي / قم ١٤١٥ هـ.ق.
١٠٨. معاني الاخبار: لأبي جعفر الصدوق (م ٣٨١هـ).
- تحقيق و تعليق: علي اكبر الغفاري / مؤسسة النشر الإسلامي قم / ١٣٦١ هـ.ش.
١٠٩. من لا يحضره الفقيه: لابي جعفر الصدوق.
- تصحیح و تعليق: علي اكبر الغفاري / منشورات جماعة المدرسين / قم ١٤١٤ هـ.ق.
١١٠. مائة منقبة: لابن شاذان (ق ٤ و ٥هـ).
- تحقيق: نبيل رضا علوان / مؤسسة انصاريان قم / ١٤١٣ هـ.ق.

١١١. المجموع الرائق من أزهار الحقائق: للسيد هبة الله الموسوي الحلبي (ق ٥٧).
تحقيق: حسين درگاهي / وزارة الارشاد الاسلامي تهران / ١٤١٧ هـ.ق.
١١٢. مجمع البيان: لابي علي الطبرسي.
تحقيق: هاشم الرسولي، فضل الله اليزدي الطباطبائي / دارالمعرفة بيروت.
١١٣. معجم رجال الحديث: لأبي القاسم الخوئي.
الطبعة الجديدة / ٢٤ مجلد / بيروت.
١١٤. مختصر بصائر الدرجات: للحسن بن سليمان الحلبي (ق ٨ و ٩ هـ).
المطبعة الحيدرية النجف / ١٣٧٠ هـ.ق.
١١٥. مشكاة الانوار: لابي الفضل الطبرسي (ق ٥٧).
تقديم: صالح الجعفري / دارالكتب الإسلامية تهران / ١٣٨٥ هـ.ق.
١١٦. معادن الحكمة: لعلم الهدى ابن الفيض الكاشاني (١٠٣٩ - ١١١٥ هـ).
تحقيق: علي اكبر الغفاري / مكتبة الصدوق تهران / ١٣٨٨ هـ.ق.
١١٧. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): للقاضي محمد بن سليمان الكوفي (ق ٥٣ هـ).
- تحقيق: محمدباقر المحمودي / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية قم / ١٤١٢ هـ.ق.
١١٨. مناقب علي بن أبي طالب: لابن المغازلي (م ٤٨٣ هـ).
تحقيق: محمدباقر البهودي / المكتبة الإسلامية تهران / ١٣٩٤ هـ.ق.
١١٩. مقتل الحسين: للخوارزمي (م ٥٦٨ هـ).
تحقيق: محمد السماوي / مطبعة الزهراء النجف / ١٣٦٧ هـ.ق.
١٢٠. مقتضب الأثر: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عتياش الجوهري (م ٤٠١ هـ).
المطبعة العلوية النجف / ١٣٤٦ هـ.ق.
١٢١. مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب السروي المازندراني (م ٥٨٨ هـ).
تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي / المطبعة العلمية قم.

١٢٢. ميزان الاعتدال: لمحمد الذهبي (م ٧٤٨ هـ).
- تحقيق: علي محمد البجاوي / دارالمعرفة بيروت / ١٣٨٢ هـ ق.
١٢٣. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: اشراف علي رضا برازش.
- وزارة الارشاد الاسلامي تهران / ١٣٧٣ هـ ش.
١٢٤. مناقب علي بن ابي طالب: لابي الحسين عبد الوهاب الكلابي المعروف بابن أبي تيوك (م ٣٩٦ هـ).
- تحقيق: محمد باقر الهبودي / المطبوع بآخر مناقب ابن المغازلي.
١٢٥. معارف الرجال: للشيخ محمد حرز الدين.
- مطبعة الآداب / النجف / ١٣٨٤ هـ ق.
١٢٦. مصنف المقال: آقابزرگ الطهراني.
- تحقيق: أحمد منزوي / الطبعة الاولى / ١٣٧٨ هـ ق.
١٢٧. معجم البلدان: لابي عبدالله ياقوت الحموي البغدادي (م ٦٢٦ هـ).
- دار صادر / بيروت / ١٣٥٧ هـ ق.
١٢٨. نهج البلاغه: جمع الشريف الرضي.
١٢٩. النور المشتعل: لابي نعيم أحمد الاصبهاني (٣٣٤ - ٤٣٠ هـ).
- جمع و تحقيق: محمد باقر المحمودي / وزارة الارشاد الاسلامي تهران / ١٤٠٦ هـ ق.
١٣٠. نزهة الأبرار: للسيد هاشم البحراني.
- المطبوع بآخر المعالم الزلني / الطبعة الحجرية.
١٣١. هدية الاحباب: للشيخ عباس القمي.
- انتشارات اميركبير / تهران / ١٣٢٩ هـ ش.
١٣٢. هدية العارفين: لاسماعيل پاشا البغدادي.
- دار احياء التراث العربي / بيروت.
١٣٣. اليقين: للسيد بن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ).
- تحقيق: محمدرضا الانصاري / دارالعلوم بيروت / ١٤١٣ هـ ق.

فهرست انتشارات مؤسسه پژوهش و مطالعات عاشورا

■ گروه معارف اسلامی

۱. رساله تفضیل امیر مؤمنان (علیه السلام)
تألیف: شیخ مفید ترجمه: علیرضا بهار دوست، محمدحسین شمسایی قیمت: ۳۰۰۰ ریال
۲. فراتر از اشتیاق (صفات، القاب و ویژگیهای حضرت بقیة الله امام زمان
عجل الله تعالی فرجه الشریف در ادعیه و زیارات) دفتر اول
گردآورنده: طاهره مسلمی زاده قیمت: ۷۰۰۰ ریال
۳. شرح دعای صباح
تألیف: قاضی نورالله شوشتری، تصحیح: محمد وفادارمرادی، قیمت: ۴۰۰۰ ریال
۴. طرف من الانباء و المناقب فی شرف سید الانبیاء و عترته الاطائب، و طرف من
تصریحه بالوصیة بالخلافة لعلی بن أبی طالب (الطرف)
تألیف: سید بن طاووس، تحقیق و توثیق: قیس عطار، قیمت: ۳۲۰۰۰ ریال
۵. منهاج الكرامة فی معرفة الامامة
تألیف: علامه حلی، تحقیق: عبدالرحیم مبارک قیمت: ۱۱۵۰۰ ریال
۶. حل لغات الصحيفة السجادية
شرح: محمد باقر بن محمد شفیع الحسینی المنجم تحقیق: قیس عطار قیمت: ۱۳۵۰۰ ریال
۷. شرح احوال مالک اشتر
تألیف: یکی از علمای قرن ۱۰ هـ. ق. تحقیق و تصحیح: سید عبدالحسین غریفی «البهبهانی»
قیمت: ۹۰۰۰ ریال

۸. نهج الحق وكشف الصدق

تأليف: علامه حلّی ترجمه: دکتر علیرضا کهنسال

قیمت با جلد شومیز: ۳۰۰۰۰ ریال قیمت با جلد گالینگور: ۳۳۰۰۰ ریال

۹. حاملان نور (ترجمه کتاب سلسلة آباء النبی ﷺ)

تأليف: آیت الله سید احمد واحدی ترجمه: محمدرضا واحدی قیمت: ۱۹۵۰۰ ریال

■ طرحهای در دست اجرا

۱. مصائب النواصب

تأليف: قاضی نورالله شوشتری (المستشهد سنة ۱۰۱۹ هـ. ق.) تحقیق و تعلیق: قیس عطار

۲. ترجمه مصائب النواصب

تأليف: قاضی نورالله شوشتری (المستشهد سنة ۱۰۱۹ هـ. ق.) ترجمه: علیرضا کهنسال

۳. ابواب الجنان و بشائر الرضوان

تأليف: شیخ خضر بن شلال العفکاوی تحقیق و تعلیق: قیس عطار

۴. رشح الولاء فی شرح الدعاء

تأليف: شیخ أسعد بن عبدالقاهر بن اسعد اصفهانی تحقیق و تعلیق: قیس عطار

۵. ذخیر العالمین

تأليف: مولی محمد مهدی بن علی اصغر قزوینی تحقیق و تعلیق: عبدالله غفرانی

■ مراکز پخش

۱. انتشارات تاسوعا، مشهد مقدس، خیابان شهید دکتر بهشتی، دکتر بهشتی ۱۸، پلاک ۸۱

تلفن و نمابر: ۰۵۱-۸۲۱۹۱۲

۲. انتشارات دلیل، قم، چهارراه بیمارستان، خیابان معلم، کوچه ۲۹، بن بست اول، پلاک ۴۵۸

تلفن و نمابر: ۰۲۵۱-۷۴۴۹۸۸